ISSN: 1858 -716X ردمد
مجلة جامعة دنقلا
للبحث العلمي
مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا
UNIVERSITY OF DONGOLA JOURNAL FOR SCIENTIFIC RESEARCH
السنة الثامنة العدد الرابع عشر يناير ٢٠١٨م
VOL 14

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

رئيس مجلس الإدارة

أ.د عمر حسن أحمد عربي

رئيس هيئة التحرير

د. عمر بشارة أحمد بشارة

نائب رئيس هيئة التحرير

أ.عثمان محمد أحمد الأغبش

هيئة التحرير

أ.د. الزهور حسن الماهل

د. حاج شريف محمد حسين ابن عوف

أ. مجاهد حامد محمود محمد صالح

أ. عبد العظيم التجاني آدم

مستشارو التحرير

أ.د حسن علي الساعوري

أ.د محمود حسن أحمد

أ.د محمد عثمان أحمد أبو جارة

أ.د سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

أ.د كباشي حسين قسيمة

أ.د سامي محمد طمبل صالح

أ.د عباس سيد أحمد زروق

أ.د. محجوب محمد أدم

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

دنقلا – السودان

مقدمـة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة أن لا تكون الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخرى.

قواعد النشر:

- ترحب المجلة بالبحوث في ثلاث نسخ مطبوعة على وجه واحد على ورق A4 بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم، على أن لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق. ويكون حجم الحرف (14) وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
- يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (عربي، الإنجليزية). بالإضافة إلى ملخصٍ وافٍ باللغة الإنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخصٍ وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية.
- يكتب في بداية البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد، والكلمات المفتاحية Keywords باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.
- يجب أن يراعى ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة بالحبر الأسود، مع الإيضاح المقابل لكلٍ، على أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- تخضع البحوث المقدّمة للنشر، للتقويم من قبل مختصين في موضوع البحث.
- في حالة البحوث والأوراق المستلة، يجب توضيح الدرجة التي منحت للرسالة وزمانها، والجامعة التي قدمت لها، واللجنة التي قومتها.

- بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD).
- يحق لهيئة التحرير إجراء التغيرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.
- يرجي من الباحثين إرفاق سيرتهم الذاتية.
- يحق لمن ينشر له بحث في المجلة نسختين من العدد المعني.
- المجلة غير ملزمة برد الأوراق التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ترسل الأوراق إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا– ص ب: 47

دنقلا – السودان

تلفون 0241 825947 فاكس 0241 825946

البريد الإلكتروني hstudies.du@gmail.com

موقع المجلة على الإنترنت:http://www.uofd.edu

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة الكرام أعضاء هيئة التدريس والباحثين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تشرق عليكم اليوم مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي بثوبٍ جديد وهى تضم في جعبتها عدداً من الأوراق العلمية لعدد مقدر من الباحثين في شتى ضروب العلوم واضعة في الاعتبار الترتيب السلس بحيث لا يمل القارئ من قراءة كل الأوراق العلمية التي حظيت بالنشر بهذا العدد.

تحب هيئة التحرير أن تشكر كل الذين اتصلوا بنا أو أرسل الينا لنشر أوراقهم العلمية ونؤكد لهم أن المجلة تولي كل الاهتمام لكل الأوراق وتشيد بروح الحماسة والدافعية للنشر وظهرت جلياً من خلال تدفق الأوراق العلمية مما أدى إلى تباعد فترة النشر ولكن هذا يجعلنا أكثر عزماً لمواجهة التحدي والتفكير لإيجاد طرق بديلة تسهل عملية النشر.

كل الود والاحترام لأعضاء هيئة التحرير ومستشارو التحرير الذين اسهموا في إخراج هذا العدد والشكر أجزله لكل الباحثين والمهتمين بالعملية البحثية داخل السودان وخارجه ولا يسعنا في الختام أن نقول أننا مستعدون لاستقبال طلباتكم عبر بريد وهواتف المجلة أعلاه أو عبر موقع الجامعة أو عبر صفحة كلية الدراسات العليا جامعة دنقلا.

رئيس هيئة التحرير

الفـــهرس

الباحث / الباحثون	عنوان البحث	رقم الصفحة
د. الطاهر حاج النور أحمد د. ادم محمد حسن	التعصب القبلي فى دارفور وأثره على السلطة السياسية	1
د.الرشيد حبوب محمد الحسين د.بانقا طه الزبير حسين	المنظمات الدولية ودورها في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان من وجهة نظر الخبراء والمختصين في المجال بولاية الخرطوم	25
د. أبكر حسين أبكر عبد الله	دور بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي (UNAMID) في تعزيز ونشر ثقافة السلام في دارفور في الفترة من 2007 إلي 2016	47
د. سعد بن عبدالعزيز الدريهم	موقف السكاكي من الشاهد القرآني	60
د. محمد على محمود الزين	دليل الرسائل الجامعية المجازة بجامعة دنقلا (2005- 2013)	71
أ. محمد الشفيع محمد الشيخ د. صلاح عبدالرحمن صالح	استخدام الموارد المائية فى التنمية الزراعية بالولاية الشمالية (حالة الدراسة: محلية الدبة)	107
د. صلاح الدين حسن محمد عبد الله	دور القيادة في ادارة الازمات	121
د. عرفة جبريل أبو نصيب أ. سعدية ابراهيم عبد الله	أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية السودانية	137
د. عبد الرؤوف محمد حسين	دور البنك المركزي في دعم التمويل الأصغر في السودان في الفترة من 2007- 2013م	172

Topic of Reseach	Reseacher	Page No.
Negotiating Form and Meaning as a Tool for Activating EFL Learners Zone of Proximal Development	**Dr.Salha Sid Ahmed Abdullah Abuof**	**1**
Effect of different colors of Gum Arabic (Acacia senegal) on its physicochemical properties	**M. Awad Alkareem .M [1] and M. O. A. Abujara [2]**	**32**

Effect of Salinity and NPK Fertilizer on the Vegetative Growth of Tomato in Dongola Area, Northern State, Sudan	Awadia A. Ahamed1, and 2Zaheer Eldin .A. Ali 3Eltayeb M. Abdelgadir	65
Correlation and path coefficient analysis of yield criteria in four bread wheat commercial cultivars under various temperatures and different seed rates	Abdalla, M.G.A and Mohamed, S. M	76

التعصب القبلي فى دارفور وأثره على السلطة السياسية

(دراسة تطبيقية على ولاية غرب دارفور 2004-2006م)

د. الطاهر حاج النور أحمد — **الأستاذ المشارك بكلية التربية جامعة زالنجي**

د. ادم محمد حسن ابكر — **الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة نيالا**

المستخلص

تناولت الدراسة ولاية غرب دارفور كنموذج للوقوف على التعصب القبلي وأثره على السلطة السياسية بالولاية وذلك بغرض التوصل إلى رؤية متكاملة للموضوع والمساهمة في طرح الحلول.

أهداف الدراسة: وفى هذا المنطق فالدراسة تهدف إلى الآتي:

- معرفة أسباب التعصب القبلي وأثره على مظاهر الحياة العامة وبخاصة المظهر السياسي.
- نفض الغبار عن مفهوم القبيلة المتجذرة في المنطقة بأسرها.
- نشر ثقافة قبول الآخر في كافة المجالات.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي وذلك للتعرف على تاريخ غرب دارفور من الناحية الاجتماعية والثقافية والمساهمة في تقديم الحلول.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- إن التعصب القبلي في غرب دارفور أثر سلباً على السلطة السياسية والتنفيذية والتشريعية.
- إن مؤتمرات الصلح ساهمت في تخفيف حدة التعصب القبلي وذلك للاستقرار النسبي الذى شهدته الولاية.
- إن التعصب القبلي من أجل الوصول إلى السلطة السياسية أثر سلباً على دور الإدارة الأهلية في تحقيق السلم الاجتماعي.

من أهم التوصيات:

- تنفيذ برامج تنمية متكاملة تشمل جميع نواحي الحياة.

- الالتزام بالثقافة الديمقراطية في العمل السياسي على مختلف المستويات والتخلي عن مبدأ فرق تسد.
- إعادة إعمار القرى والمناطق التي هجرت وتشجيع العودة الطوعية للنازحين واللاجئين.

Abstract

This study was conducted in West Darfur to assess the intolerance of tribal and its impact on political power in the state in order to reach on integrated vision to solve the problem and study aimed to find out the causes on intolerance tribal and its effects on the life. And remove perceptions negative towards the concept of tribe and promote a culture of acceptance of others in all areas.

Been using descriptive and historical approach to learn about the history of West Darfur in terms of social cultural and on the current situation and contribute to providing solution.

The study found the following results:-

- The tribal intolerance in order to retch political power had a negative impact on the role to civil administration in achieving social peace.
- The reconciliation conferences have contributed to the easing of tribal intolerance unity and the relative stability of state.

The most important of recommendation and suggestion;

- Implementation of integrated development programs include all walks.
- Commitment to democratic culture in political action at various levels and the abandonment of principle of divide and rule.
- Reconstruction of villages and areas abandoned and encourage the voluntary return of displaced persons and refugees.

مقدمة:

إن التعصب صفة مذمومة مهما كانت الأسباب والدوافع التي تؤدي إليه لأنه يعزز مبدأ التعصب للرأي الذى يحتمل الخطأ والصواب، وبالتالي فإن ما يترتب عليه مصيره الفشل الدائم.

والتعصب القبلي أكثر وأعمق خطراً من بقية أنواع التعصب الأخرى لأنه يعكس الكبرياء والشعور للقبيلة التي ينتمي إليها المرء، ويمنحه شعوراً بالأفضلية على القبائل الأخرى. مما يؤدي للتحامل على الآخرين واضطهادهم والإساءة إليهم والتقليل من قدرهم لأسباب نهى عنها ديننا الحنيف.

لقد عاشت دارفور بصفة عامة وولاية غرب دارفور بصفة خاصة مرحلة من تاريخها الاجتماعي الزاهي إبان عهد سلطنة الفور الإسلامية(1546- 1916م) ، خاصة فترة سلطنة المساليت حالة من العلاقات الطيبة سادها التعاون والتعايش وكانت الخلافات التي تطرأ من وقت لآخر يتم احتواؤها في إطار الأعراف التي تنظم حياة المواطنين واستمرت الأحوال على هذا المنوال لعقود عديدة، إلا أن العقد الأخير شهد مشكلات بلغت حد الاقتتال القبلي بين الكثير من قبائل دارفور، وذلك نتيجة للتنافس حول الموارد والتعصب الذى ألقى بظلاله على مجالات مختلفة أهمها وأخطرها التعصب السياسي.

رغم أن الموروث الإسلامي هو العمود الفقري للعادات والتقاليد السائدة فى مجتمع دارفور ولها وظائفها الأساسية في فض النزاعات ولهذا نلاحظ بأن الفرق ليس شاسعاً بين أعراف المجتمعات الأخرى خاصة وأن الإسلام أقرَّ بعض العادات والتقاليد التي لا تتنافى مع تعليم الشرع الإسلامي وتبغض العصبية. لذا جاءت هذه الدراسة مركزة على أهدافها الأساسية التي تبحث عن معرفة أسباب التعصب القبلي وأثره على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بدارفور بغية التوصل إلى رُؤى تسهم في حل المشكلة.

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة بأن السلطة السياسية هي المنوط بها في إدارة شؤون الدولة وتحقيق التنمية والرفاهية والسلام لذا لابد أن تكون مجردة من التعصب لقبيلة وعرقية معينة إلا أن العقد الأخير وما صاحبه من أحداث وصراعات جعل التعصب القبلي هو القائد والمعول الهدام للممارسة السياسية في غرب دارفور.

2- أصبحت الحملات والدعايات المصاحبة للانتخابات لاختيار الممثلين للمجالس النيابية على الصعيد المحلي والقومي تتم على أساس قبلي، وكثيراً ما تنشأ صراعات بين القبائل وداخل القبيلة الواحد.

3- عمق التنافس السياسي استجابة التنظيمات السياسية وخضوعها للمعيار القبلي بدلاً عن الكفاءة .بهدف تحقيق المكاسب السياسية على حساب العلاقات الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

1- معرفة أسباب التعصب القبلي وأثره على الحياة العامة بدارفور ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص.

2- إزالة الشوائب السالبة نحو مفهوم القبيلة لتصبح أداة اجتماعية للتواصل والتعارف وعمران الأرض.

3- نشر ثقافة قبول الآخر في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

4- المساهمة في وضع دور التنظيمات السياسية التي لها اليد الطولي في إذكاء العصبية القبلية.

5- التوصل إلى أطروحات تساهم في حل المشكلة موضوع البحث.

6- الوقوف على الوضع الجغرافي والاجتماعي لغرب دارفور وأثره على القضية موضوع الدراسة.

مشكلة البحث:

أدى التعصب القبلي للتكالب على الوظائف السياسية وتقلد المناصب على أسس عرقية بغض النظر عن الكفاءة الإدارية والسياسية والخبرة ، وأصبح هنالك شعور عام بأن هنالك قبائل أكثرية وأخرى أقلية ،وعلى ضوء ذلك يتم توزيع الحصص في المشاركة السياسية الأمر الذى بات يهدد مفهوم دولة المواطنة التي يتساوى فيها الجميع على أساس الحقوق والواجبات وليس على أساس الانتماء الإثني.

تعيش في دارفور قبائل كثيرة تختلف في لهجاتها وعاداتها وتقاليدها وعاشت هذه القبائل لفترات طويلة في أمن وسلام واستقرار فتصاهرت وتمازجت دماً ولحماً وتقاليداً وأعرافاً، وقد ترك هذا الأمر أثاراً عميقة أدت إلى موجات من الصراعات القبلية إلى أن صار عاملاً من عوامل أزمة دارفور وولاية غرب دارفور بصفة خاصة، وتسعى هذه الدراسة للوقوف على أبعاد المشكلة وأثارها ودوافعها وأسبابها على كافة الأصعدة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وبغية الوصول إلى نتائج ومقترحات لعلها تسهم في الحل.

أسئلة الدراسة:

1- ما هو التكوين الاجتماعي والثقافي الذى يشكل مجتمعات غرب دارفور؟.

2- ما هي أسباب التعصب القبلي في ولاية غرب دارفور؟

3- ما هي آثار التعصب القبلي على السلطة في ولاية غرب دارفور؟

4- ما مدى درجة الوعي بمخاطر هذه المشكلة على مستوى النخب السياسية والمواطنين عامة؟

5- كيف يتم توظيف التنظيمات السياسية للقبيلة فى العمل السياسي وأي نوع من أنواع الآثار السياسية ترتبت على عملية التوظيف السياسي؟

6- هل التعصب السياسي بغرب دارفور يظهر نتيجة لاختلاف العادات والتقاليد أو التعدد والتنوع في القبائل والأعراف ؟

7- هل يعي الساسة خطورة هذه الظاهرة على مستقبل ولاية غرب دارفور؟

المفاهيم والمصطلحات:

- التعصب القبلي هو الشعور الناتج عن الاعتقاد بل الانتماء لعرق معين يبرر السلوك أو الرأي أو الموقف المعين ولو كان خطأ.
- السلطة هي الكيان الذى يمتلك حق إدارة الأمور الاقتصادية والاجتماعية سواء كان بتفويض من الناس أو دونهم.
- السياسة هي إدارة شؤون المجتمع في جميع المجالات السياسية والاجتماعية.

- السلطة السياسية يقصد بها في هذه الدراسة الجهاز التنفيذي والتشريعي لولاية غرب دارفور.
- غرب دارفور: هي ولاية من ولايات دارفور الواقعة في أقصى غرب السودان على الحدود مع دولة تشاد.
- المجتمع: يقصد به إنسان ولاية غرب دارفور.
- القبيلة هى تنظيم عرقي بين مجموعة من الناس تربطهم أواصر الدم .
- التنظيم السياسي : يقصد به في هذه الدراسة الأحزاب التي تمارس العمل السياسي فى غرب دارفور وفق قانون الأحزاب السياسية في السودان لسنة 2008م.
- الوعي يقصد به في هذه الدراسة القدرة على الاختيار والتمييز بين الخطأ والصواب والتصرف السليم.
- السلطان هو أعلى سلطة في كيان الإدارة الأهلية لقبيلة المساليت.
- العمدة مرتبة تأتي بعد الفرشة وينضوي تحتها عدد من الشيوخ ويتبعون إدارياً للعمدة أو الأمير.
- النزاع: عنف لفظي أو جسدي ناشئ عن عدم التوافق بين الأطراف بسبب تعارض المصالح أو التنافس في مجالات الحياة الأخرى.
- الصراع هو مفهوم معنوي يدل على حالة عدم التوافق قد يكون إيجابياً أو سلبياً.

منهج البحث:

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وذلك للتعرف على تاريخ غرب دارفور من الناحية الاجتماعية والثقافية وذلك على الأوضاع الراهنة.

أدوات البحث:

تستخدم في هذه الدراسة ثلاث أدوات:

أ- المقابلة.

ب- الملاحظة.

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مواطني ولاية غرب دارفور.

عينة البحث وطريقة اختيارها:

تستخدم الدراسة أسلوب العينة العشوائية المنتظمة من قوائم أعضاء المجلس التشريعي لولاية غرب دارفور باعتبارهم ممثلين للمجتمع.

حدود البحث:

الحد المكاني ولاية غرب دارفور.

الحد الزماني: الفترة من 2004- 2006م.

صعوبات الدراسة:

1- صعوبة الوصول إلى أفراد العينة لأسباب تتعلق بظروفهم المهنية .

2- تدهور الحالة الأمنية فى غرب دارفور.

3- تردد أفراد العينة فى قبول الاستبيان وتوجسهم لأسباب أمنية.

مفهوم التعصب القبلي وأسبابه وآثاره:

يعرف التعصب القبلي بأنه تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية للحكم عليه بإنصاف وقد يكون هذا الرأي إيجابياً أو سلبياً ويتم القناعة به دون اعتبار للدلائل المتاحة، ويعني بالتعصب أيضاً، الرأي السياسي تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة حيث يتجه الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه الحقائق، بل تجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفاً. فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلاً بأن جميع الأفراد المنتمون إلى سن معينة، أو أصل قومي أو ديني أو جنس أو منطقة في بلد ما ، كسالى أو عنيفون، أو أغبياء، أو غير مستقرين عاطفياً أو جشعون. (1)

إن مشكلة التعصب العنصري بأشكاله المختلفة مازالت تشهد نمواً كبيراً وتعاظماً مستمراً في المستوى الإنساني، وهنالك ما بين الأفراد الذين يجدون مصرعهم تحت تأثير الغارات والحروب الطائفية والسياسية ومن الحروب الأهلية والعرقية والحزبية في كثير من بلدان العالم على سبيل المثال لا الحصر: كسوفو، الشيشان، الكنغو، السودان، الجزائر والصومال، فالحروب التي تأخذ من حيث المظهر أشكالاً دينية طائفية وعرقية تنتشر في بقاع واسعة من العالم ، وتشكل تحدياً متواصلاً على الحياة البشرية ، ويضاف إلى ذلك كله موجة التعصب العرقي التي نجد لها مكاناً في البلدان الغربية اليوم والتي تهدد الملايين من البشر والأطفال في العالم، والسلطة في مجتمعاتنا العربية والأفريقية ، لم توفق في خلق العزلة والتعصب والتباعد بين الجماعات والمعضلة تتجسد في عدم قدرة السلطة على خلق أنموذج وطني يوحد بين الجماعات الفرعية التي ينتمي إليها في ظل غياب أمن المجتمع والدولة، فأعضاء الجماعة تمتاز بقوة روابطها بدرجة عالية من العزة بالذات.(2) فالقبيلة هي تنظيم عرقي بين مجموعة من الناس تربطهم أواصر الدم، والبناء القبلي تتشكل من الأسرة الصغيرة والأسرة الممتدة النواة الأساسية للرباط العشائري ثم تشكل الأسرة الممتدة كيان الغربة أو الفريق ومن هذه الأسرة الممتدة تشكل الأسرة الكبيرة والفروع داخل القبيلة وبالنسبة للعديد من أفراد المجتمع التقليدي فإن القرية أو الفريق هو عالمه وولاؤه ونشاطه الاجتماعي قل أن يتعدى هذا النطاق الجغرافي والاجتماعي، وداخل هذا النسيج الاجتماعي فإن الأسرة تلعب الدور الأساس في تنشئة الطفل وإعداده ليلعب هو الآخر دوره في مقبل أيامه. إن الأدوار التي يقوم بها النشء ذاتها بسيطة ومحددة لأن الأطفال يقلدون آبائهم والإناث يقلدن أمهاتهن ويتعلمن القيم وثقافة ذلك المجتمع، فينتج عن تلك الثقافة الولاء التام للقبيلة والتعصب لها وهو شعور ناتج عن الاعتقاد والانتماء لعرق معين في السلوك أو الرأي أو لموقف معين حتى إن كان خاطئاً.

العوامل التي تؤدي إلى التعصب القبلي هي:-

1- الريبة والشك في نوايا الآخرين.

2- العصبية العشائرية.

3- العنف بكل أنوعه .

4- الضجر والإحباط العام.

5- التنافس القيادي والسياسي.

1/ الريبة والشك في نوايا الآخرين:

يشكل هذا الشعور من واقع الانعزالية التي سبقت إليها الإشارة إليها، فالناس أعداء لما جهلوا والأفراد في المجتمع التقليدي يجهلون كل شيء عن المجتمعات الأخرى وتجيئ التنشئة لتغذي هذه العداوة . فالطفل يحذر من أن يكون غافلاً وهو يتعامل مع الآخرين وتروى له قصص القتال مع المجموعات الأخرى والناس منقسمون دائماً بين (نحن) و (هم) في إطارها. وتنشب المعارك من مجرد توهم العداء كما سبقت الإشارة إليه.

2/ العصبية والعشائرية:

يصفها المفكر العربي ابن خلدون بأنها الحالة النفسية التي تنشأ من صلة الدم والنسب تقوي كلما قويت هذه الصلة وتضعف كلما ضعفت الصلة وهى تعود من جانب آخر إلى المجتمع التقليدي وحاجة الفرد إلى حماية الأسرة والعشيرة لها من الأغراب وتلعب التنشئة دوراً هاماً في ترسيخ مفاهيم العصبية فيهرع الفرد لنصرة العشيرة ويقتص لها من الأغراب وبمرور الزمن تصبح العصبية العشائرية قيمة اجتماعية.

3/ الضجر والإحباط:

يوصف المجتمع التقليدي بأنه بسيط والأدوار التي يؤديها أفراده واضحة ومحددة بالمقارنة إلى واقع المجتمع الحديث ذي التعقيدات والتحديات الجسام. إلا أن ذلك لا يعني خلو هذا المجتمع من مسببات الضجر والإحباط الذى يقود إلى التوتر ويتحول إلى من مرحلة الرتابة والبساطة هذه لتصبح مرض نفسي عضال قد يصعب علاجه .

4/ العنف:

العنف هو حالة عدم الأمان التي تسود المجتمع التقليدي تقود باتجاه الاستعداد النفسي والبدني لمجابهتها فصارت الشجاعة والإقدام قيمة اجتماعية خاصة لدى الذكور ويهب لنصرة الآخرين متى ما طلب منه ذلك.

التنافس القيادي:

التنافس لتبوء المواقع القيادية يوجد حيثما وجد بنو البشر فالمجتمعات التقليدية ليست استثناءاً، هنالك مواقع قيادية على مستوى القرية أو البادية أو الرقعة الجغرافية القبلية، إلا أن التنافس لا يكون حاداً في المستويات الدنيا(شيخ القرية أو البادية). فغالباً ما يتم التعيين بالوراثة. لكن الصراع يحتدم بين القبائل في المواقع القيادية وتلعب العصبية العشائرية دوراً هاماً في الوصول إلى السلطة وفى فقدانها عندما تتراجع العصبية.(3)

سجل السودان بروز قيادات قبلية استطاعت بقوة عصبيتها إنشاء سلطنات إقليمية عرفت بالسلطنات الإسلامية (الفونج والمسبعات والفور) وهى على وجه العموم من أشكال الغالب القبلي الذى استطاع قهر بقية القبائل وتأسيس ممالك دامت لفترات زمنية بالذات. وترى الدراسة أن التداخل بين الهوية والقبيلة هو المشكلة الأساسية في السودان وذلك بسبب التنوع الثقافي والعرقي وتعدد القبائل الذى لم يوازيه تواصل وتعايش بين مكونات الشعب السوداني عامة وغرب دارفور بصفة خاصة وعدم اهتمام بعض القبائل بالأعراف والتقاليد والقوانين التي تنظم هذه العلاقات بين الأفراد المتحركين أو المنتقلين والمستقرين ، مما أدى إلى شعور بعض المجموعات العرقية بأنها أعلى شأناً من الآخرين وهذا أدى بدوره إلى عدم احترام الآخر وبروز الصراعات القبلية.(4)

أسباب التعصب القبلي:

لقد أصبح الصراع القبلي الآن من السمات البارزة في شتى مناطق السودان الريفية، فما أن يتم الصلح بين قبيلتين متنافرتين ينشب نزاع آخر مع قبائل أخرى ، ويرى بعض الباحثين أن التنوع العرقي لبلوغ غاياتها وتحقيق أهدافها.(5)

ولمعرفة القواسم المشتركة بينها وإفرازاتها على المجتمع المحلي والقومي، ولابد من معرفة أسباب الصراع القبلي بصفة عامة وولاية غرب دارفور بصفة خاصة فنجد هنالك أسباب مباشرة وغير مباشرة للصراعات القبلية في دارفور.(6)

الأسباب المباشرة للصراعات القبلية :

الإدارات الحكومية المتعاقبة وسياستها تجاه الصراعات:

من الأسباب الرئيسة لتجدد الصراعات القبلية في دارفور هي الاستراتيجية التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة والتي ظلت تنفذ سياساتها دون مراعاة لشكاوي ومظالم المواطنين، ومن الأمور

التي تزيد الأحوال سوءً هي عدم وجود الحكومة وهيبتها (أجهزتها النظامية والأمنية المختلفة) في موقع الأحداث أو التفاعل الجيد مع الأخبار التي تصلها (التقارير الأمنية) أو عدم تقدير المسئولين لبعض القرارات التي يصدرونها أو محاولة فرض بعض القرارات التي تحسبها بعض القبائل ضدها، كما أن عدم حسم المشاكل في مهدها في بادئ الأمر يعد من الأخطاء الجسيمة حيث أن الحسم يمكن أن يقلل التكاليف والوقت.

تطورت هذه الأسباب حتى أصبحت الحكومة هي نفسها المستهدفة في السنوات الأخيرة وفى الآونة الأخيرة حدثت صراعات عام 2006م والتي حملت بعض الأطراف المتصارعة الحكومة الولائية المسئولة عن الأحداث بسبب الغياب عن موقع الأحداث وقلة الإمكانيات وعدم توفر الأمن.

المسارات والرعي:

إن الصراع التقليدي بين المزارعين والرعاة والتنافس حول موارد المياه الشحيحة والأرض الصالحة للزراعة هي التي أدت إلى توتر الأوضاع والصدام المسلح بين الجماعات المختلفة في الريف السوداني ونتيجة للجفاف الذى ضرب معظم منطقة الساحل الإفريقي منذ أواخر الستينيات والتحولات البيئية التي نجمت عنها، انحصر نطاق المراعي والموارد المائية في وديان ورهود وبرك في جيوب وأحزمة ضيقة كلما قلت الرقعة الزراعية نتيجة لانحراف التربة بواسطة التعرية التي نشطت في سنين الجفاف بعد إزالة الغطاء النباتي ومما زاد الأمر سوءاً مجيء هذه الظروف المأساوية في الوقت الذى يزداد فيه الطلب على الموارد الطبيعية الشحيحة يوماً بعد يوم نتيجة للزيادة الطبيعية في عدد السكان ونزوح أعداد كبيرة من الرعاة بمواشيهم للتحسن النسبي في الظروف البيئية خلال الأعوام القليلة الماضية وكان محصلة هذا كله زيادة الضغط على الموارد الشحيحة أصلاً والتنافر الحاد بين المزارعين والرعاة ولتمكين الرحل من استغلال الموارد الطبيعية والتي كانت ستذهب هدراً ومنعاً للاحتكاك والحفاظ على أفضل صيغ التعايش السلمي بين القبائل فقد تم الاتفاق بين الرعاة والمزارعين على فتح مراحيل أو مسارات محددة يتبعها رعاة الإبل والماشية في رحلتهم الموسمية.

ملكية الأرض وديار القبائل:

لقد أصبحت ملكية الأراضي وديار القبائل من الأسباب الرئيسة للصراع في السودان بصفة عامة وولايات دارفور على وجه الخصوص، ونجد أن الحواكير وديار القبائل جزء أصيل من

الموروثات الثقافية لأهل السودان وصارت حقوقاً مكتسبة منذ القدم وأصبحت ذات أبعاد سياسية خطيرة لذا ينبغي أن يقف عندها السياسي والإداري كثيراً قبل أن يقرر شيئاً بشأنها ذلك لأن كل قبيلة من القبائل الكبرى في السودان تملك داراً أو حاكورة وهى رقعة جغرافية معروفة منحت لفئة معينة منذ قديم الزمان بواسطة سلطة مركزية قابضة وسميت باسمها كما هو الحال في دار الرزيقات ، دار الجعليين ، دار المساليت ، دار الميدوب ، دار الفلاتة ، دار الحمر ودار الكبابيش.

تفشي مفاهيم العصبية والقبلية وسط القبائل جراء التنافس السياسي:

تفشي مفاهيم العصبية والقبلية وسط بعض القبائل نتيجة للتنافس السياسي خاصة وأن مجتمع دارفور يماثل غيره من بلاد السودان الأخرى حيث يضم مجموعات كبيرة من القبائل المختلفة الذين تمازجوا وتصاهروا وشكلوا النسيج الاجتماعي الموجود حالياً في القرى والبوادي والمدن ورغم هذا التجانس المتعارف إلا أن هناك تعامل لكل أهل منطقة (دار) يتعاملون به مع غيرهم من الذين يسكنون معهم لذلك شهدت دارفور الصراعات والتكتلات الأثنية في فترات الانتخابات ، وبروز المرشحين ويظهر أهل المنطقة أو القبيلة يحاولون فرض مرشحهم ، ولأنه ينتمي للمنطقة أو القبيلة مع عدم وضع اعتبار للآخرين والمستقرين معهم ويتطور الأمر في أغلب الأحيان إلى صراع يظهر الطوائف المتباغضة ويكون الحال نفسه في المجالس المحلية والمواقع السياسية.

أبرزت الدراسات المهتمة بشؤون القبائل أن الصراع السياسي القائم على عصبية القبيلة والرغبة لتولي المناصب الدستورية وحرص بعض المثقفين لتحقيق تطلعاتهم السياسية وطموحاتها الشخصية بأسرع السبل من أهم أسباب الصراعات والحروبات القبلية التي تنشأ بين القبيلة والأخرى في أرجاء دارفور المختلفة. علماً بأن السودان يتميز بكثرة قبائله وأعرافه ،والنماذج بين المجموعات السامية والحامية الأفريقية بنسب متفاوتة وقد ساعد تذويب كل تلك المجموعات المختلفة خاصة في مناطق التماس.

ضعف إمكانات القوات النظامية:

نجد أن من الأسباب القوية لتجدد الصراعات عدم تمكن القوات النظامية من حسم المشاكل القبلية بصورة جذرية وقد عانت ولايات دارفور من عدم جاهزية العديد من مراكز ونقاط الشرطة وقلة عددها في بعض المناطق، وعدم قدرتها على مواجهة الحوادث التي تحدث ،وأن أغلب مؤتمرات

الصلح توصي بدعم النقاط بالعربات والرجال والأجهزة اللاسلكية وتطوير أسلحة القوات لتواكب التطور لحسم الخارجين عن القانون.

النهب المسلح:

يعتبر النهب المسلح المتطور المسبب لكثير من الصراعات المؤدية لاشتباكات القبائل مع بعضها البعض فقد وجد النهب المسلح المناخ المناسب المتمثل في غياب السلطات وعدم مقدرتها على حسمه سنين عددا رغم التقارير الرسمية وكتابات المهتمين وقراراتها وتوصياتها الكثيرة إلا أن النهب المسلح قد استشرى لأسباب منها:

أ- غياب القوة العسكرية الرادعة.

ب- اعتقاد البعض أنه طريقة لكسب العيش.

ج- الفراغ الكبير وغياب البرامج الهادفة والمشاريع المنتجة.

د- اتساع رقعة الأراضي وعدم مقدرة السلطات المحلية والمركزية في حل هذه الإشكاليات.

البعد التاريخي:

لا يخفى على أحد كيف أن البعد الخارجي يلقي بظلاله على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في البلاد ، ولذلك يعتبره البعض من أهم أسباب عدم الاستقرار وتأجيج الحروب القبلية في كثير من مناطق السودان والذى ينظر إلى خريطة السودان اليوم يلاحظ أنها تجاور العديد من الدول الأفريقية وأن هذه الحدود التي تفصل بينها وبين هذه الدول تم رسمها في عهد الاستعمار لأغراض تخدم مصالح الدول المستعمرة التي اتفقت على تقسيم القارة الحديثة فيما بينها في مؤتمر برلين ومحاولة ملء الفراغ بالقبيلة والأثنية مما جعل أفريقيا في وضع بعد خروج الاستعمار وأصبح الأمر فيما بعد أسوأ مما كان عليه قبل دخوله. (8)

نتج عن ذلك إلى تقسيم العديد من الكيانات القبلية التي كانت تعيش في هذه المنطقة الأفريقية عشوائياً بين الدول الأفريقية الحديثة ولم تراع مصالح هذه الجماعات القبلية عند رسم تلك الحدود. وكان الناتج الطبيعي لتلك السياسة أن وحدت الكيانات القبلية نفسها تحت سقف واحد في

إطار الدولة السودانية الحديثة مع العديد من الكيانات القبلية والعرقية الأخرى على الرغم من وجود فروع أو جذور لها في دول الجوار الأفريقي أو العربي. (9)

ولهذا فإن عدم الاستقرار السياسي في أي دولة من الدول المجاورة للسودان أثر سلباً على الأوضاع الأمنية في السودان زاد الأمر سوءاً خاصة وأن القبائل السودانية الحدودية لا تتردد البتة في تقديم الدعم النفسي والمادي لبطونها في دول الجوار إذا ما ضُيق عليها الخناق في دولها وهربت إلى السودان إثر هزيمتها من الطرف الآخر حيث توفر لها الملاذ الآمن فضلاً عن هذا، أن هذا التداخل القبلي في المناطق الحدودية وعدم وجود موانع طبيعية للفصل بين البطون السودانية وغيرها شجع العديد من القبائل الحدودية المشتركة للعبور إلى داخل الأراضي السودانية لنصرة فروع القبيلة والوقوف معها في نزاعاتها ضد القبائل الأخرى، خاصة قضايا الأرض والحواكير مما شكل عاملاً من عوامل عدم الاستقرار في المناطق الحدودية في ولاية غرب دارفور.(10)

ثانياً: الأسباب غير المباشرة للصراعات القبلية:

1- غياب التنمية:

لقد اتفق معظم المهتمين بشؤون القبائل أن غياب التنمية قاسم مشترك بين معظم المناطق التي شهدت وظلت تشهد العديد من الصراعات القبلية في السودان فإن ضعف شبكة الاتصال على سبيل المثال مع تفشي الأمية والتخلف في معظم أرياف السودان وباديه لا يؤديان إلا إلى تكريس المفاهيم الخاطئة من الآخرين ويقود إلى سوء تفسير نواياهم لذلك لا يتبادل المرء معهم إلا العنف ولا يحمل لهم إلا الحقد والكراهية وهذا ما يحول دون تحقيق الوحدة الوطنية، وكما أن الحروب بين القبائل المختلفة خاصة في دارفور وكردفان ألقى بظلاله على الأمن والاستقرار وزاد الأمر سُوءً، حيث أن استمرار توجيه معظم الاعتمادات المالية للولايات المعنية لتحقيق الاستقرار الأدنى لا تمكن الولايات والمحليات من وضع استراتيجيات عامة لتنمية الولايات التي يتم تنفيذها لمدى زمني محدد.(11)

وترى الدراسة أن غياب خطط استراتيجية شاملة لتنمية الولايات لا يقود إلى شيء سوى إهدار الجهود وبعثرتها لتعطل التنمية وتصبح المنطقة بؤرة للصراعات القبلية التي لن تتوقف لتدور عجلتها من جديد وأصبحت الولاية تدور في حلقة مفرغة من صراعات قبلية في مؤتمرات تهدئة خواطر، مؤتمر صلح، دفع ديات وغرامات وحرب قبلية أخرى.

القصور الإداري والتنفيذي:

لقد أشارت العديد من المداولات والتقارير الختامية للعديد من مؤتمرات الصلح بوضوح إلى أن القصور الإداري ساعد بقدر كبير في تأجيج الصراعات القبلية، فعلى المستوى الإداري ساعد غياب رؤساء الإدارة الأهلية لفترة طويلة من مواطنيهم في انفجار الأوضاع المتوترة أصلاً. وبعدم التدخل في الوقت المناسب طور الحوادث الفردية والمشكلات الشخصية إلى أزمات وصراعات قبلية، وأما على المستوى الإداري فنجد أن البعد الإداري السياسي في هذا الصراع لم يكن إلا بالقدر الذى يقرر اتخاذ القرار السياسي في تعيين القيادات العليا من قبل الحكومة مستخدماً في ذلك سياسة الموازنات الاجتماعية والإرضاءات القبلية في إطار سعي الحكومة لاحتواء نزاع معين(12)، فيتضح أن بعض المعتمدين والولاء كثيراً ما يخفقون في قراءة المؤشرات الاجتماعية قراءة صحيحة ، ولهذا لا يتعاملون أحياناً مع الأحداث في حينها بجدية حتى يطفح الكيل ويحتدم الصراع فقد وضح من دراسة أسباب الانفلاتات الأمنية في بعض المناطق أن غياب بعض المسئولين فيها لفترات وفى أوقات عصيبة تشير فيها كل الدلائل والإرهاصات إلى أن الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة وأن القبائل على وشك إعلان الحرب ضد بعضها البعض نتيجة للفراغ الإداري في الولاية ترك الأمر للأقدار لتنزلق بسرعة نحو الهاوية وربما يمكن احتواء النزاع في مهده بيسر لو توفر الشخص المسئول وتم التعامل في حينه بما يستحقه من اهتمام وفرض لهيبة الدولة.(13).

غياب هيبة الدولة:

بالرجوع إلى تحليل أسباب الصراع القبلي في مناطق مختلفة يتضح أن إحساس الجمهور بغياب هيبة الدولة كانت أحد الأسباب المباشرة عن الانفلات الأمني ، والاقتتال بين أفراد القبائل المختلفة وقد مرت أحداث كثيرة ساهمت في تكوين هذه الذهنية عند إنسان المنطقة نورد بعضها بإيجاز فيما يلي:

أ- عدم مقدرة الأجهزة الرسمية للدولة على سحق وكسر شوكة عصابات النهب المسلح في بعض الولايات حتى كادت أن تأخذ عصابات النهب بزمام المبادرة في صراعها مع قوات الشرطة وقد لقي العديد من جنود وقادة الشرطة حتفهم على أيدي هذه العصابات التي زحفت إلى المدن بعد أن كانت تجوب الفيافي النائية.

ب- تراكم القضايا وعدم تمكن الأجهزة العدلية البت في الكثير منها لفترات طويلة أصابت المظلومين بالإحباط واليأس من تحقيق العدالة.(14)

ج- ومن واقع الأحداث وتحليل أسباب الصراع القبلي يتضح أن السلطات الرسمية للدولة ترى الجاني ولكنها لا تستطيع أن تلقي القبض عليه وتقديمه للعدالة خاصة إذا ما ارتكب جريمته واستطاع بذكاء أن يلبسها ثوب الصراع القبلي. ولهذا استمر بعض هواة الإجرام ارتكاب الجرائم دون أن تطاله يد السلطة ودون أن يتحمل وزر أفعاله ولهذا تدخل القبائل في صراعات دامية لتغطية جرائم هي غير مسئولة عنها. ما لم تتبرأ القبائل من أولئك الذين يستمرؤون جرهم لمشكلات قبلية وتقديمهم للعدالة لن تهدأ لها بال وستظل في صراع مع غيرها من القبائل الأخرى في المنطقة.

وسائل فض النزاعات:

للصراعات القبلية أدوات ومؤسسات تساهم في حل المشاكل القبلية بأنواعها منذ نشأتها وحتى وقف إطلاق النار إن تطور أمرها ومن الأساليب المتبعة.(15)

1- الحلول العاجلة:

وهى تكون في بداية حدوث المشكلة وتحل غالباً أثناء وجود فعالية القيادات التقليدية والأهلية عند نشوب النزاعات.

2- الراكوبة:

وتكون عادة بين قبيلتين أو أكثر عند حدوث نزاع فردي أو جماعي وتحدث بعد أن تتطور المشكلة ولكنها تكون بدرجة أقل من الحدة. وتوصف في هذه الحالة بأنها (مؤتمر مصغر) وهو نظام يدخل في مسائل الدية والتعويض.

3- الجودية:

تعقد بتدخل الوسطاء والأجاويد وتكون في الأوضاع التي يسمح فيها بسماع آراء الأطراف وهى وسيلة لحل النزاع بين طرفين متنازعين.

4- الإدارة الأهلية:

لها دور في حسم النزاعات القبلية مثل النزاع داخل القبيلة الواحدة أو بين القبائل الأخرى وتسعى للحل حسب الأعراف السائدة والصلاحيات الممنوحة.

5- لجان الأمن المحلية والولائية:

تقوم بدورها منذ وصول أنباء عن النزاعات ثم تتطور إلى اشتباكات مسلحة وتضع المعالجات والطرق الكفيلة لحسم النزاع ثم تبدأ في تجهيز القوات النظامية.(16)

6- **المؤتمرات القبلية الدورية:**

كانت في السابق تعقد سنوياً وفى مواقع مختلفة لتنافس المشاكل التي تحدث بين القبائل وتنفذ ما تم الاتفاق عليه وقد استطاعت أن تحسم صراعات عديدة في مهدها كما نجحت في وضع المعالجات لبعضها.

7- مؤتمرات الصلح القبلي:

وهى التي تعقد بعد العجز للوصول للحل في الفترات السابقة ولها القدح المعلى في حسم الصراعات القبلية التي حدثت إلا أن الخلل في بعضها يأتي لعدم الجدية في التنفيذ.

آثار التعصب القبلي:

يعتبر السودان من أكبر دول العالم تأثراً بالنزاعات القبلية وذلك نسبة للتنوع الثقافي والعرقي والمناخي الذى يذخر به. ويعتبر السودان خلية مصغرة للقارة الأفريقية من حيث المجموعات العرقية والأثنية بالإضافة إلى تباين المناخ بنفس القدر الذى تتباين فيه المجموعات العرقية إذ نجد فيه المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي والسافنا الغنية والسافنا الفقيرة والمناخ الاستوائي وهذه التوليفة المناخية والعرقية الثقافية والاقتصادية بين المجموعات لها التأثير الكبير في التعايش السلمي بين القبائل.(17) ولقد بدأ الصراع القبلي في دارفور منذ أكثر من عقد من الزمان وظل يحتدم ويشتد ضراوة مع كل فجر جديد مما أقلق أبناء دارفور، وقد اهتمت الحكومة الاتحادية بهذه المشكلة وأصبح إرسال الوفود تلو الأخرى لتحقيق الأمن والاستقرار في ربوع دارفور وأكثر ما يثير الدهشة في دارفور سرعة تطور النزاعات الفردية أي حروبات قبلية يسقط فيها المئات من القتلى والجرحى وقد ترك أثراً سالباً على النواحي الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والسياسية.

الآثار المؤثرة في المجال الاجتماعي:

إن الآثار المترتبة على الجانب الاجتماعي للحروب القبلية في هذا المنحى أكثر غموضاً من غيرها وأبعد تأثيراً وتتمثل هذه المؤثرات على سبيل المثال لا الحصر:

أ- انتشار روح اليأس والإحباط بين أبناء الولاية لتكرار فشل مؤتمرات الصلح السابقة ، وفقد الأمل في الوصول إلى حل دائم في المستقبل القريب يحقن الدماء ويحقق الأمن والاستقرار في ربوع دارفور.

ب- انتشار روح الهلع والخوف والتوتر والقلق والتوجس والترقب والحذر في أوساط الأقليات التي تعيش في كنف القبائل الأخرى.

وترى الدراسة أن الذين يهاجرون إلى المدن من أبناء الريف تكون لديهم قابلية أكبر للغياب لفترات طويلة وذلك مقارنة بالذين يهاجرون للعمل في المشاريع الزراعية إذ أن النوع الأخير من الهجرة غالباً ما يتسم بالموسمية فمن الناحية الاجتماعية نجد أن طول غياب رب الأسرة قد يؤدي إلى تعطيل تعليم الأطفال وتدهور تربيتهم الأمر الذى يهدد كيان الأسرة ويقوض أساس استقرارها وينتج عن ذلك تدهور الاستقرار الاجتماعي وارتفاع معدلات النزاعات ذات الطابع القبلي. وقد لاحظ الكثير من المراقبين أن الشباب الذين يمثلون فاقداً تربوياً يصبحون وقوداً للصراعات القبلية التي تؤدي بدورها إلى تفاقم أكبر للأزمات.(18) وقد يدفعهم الشعور بعدم الاطمئنان على أرواحهم وممتلكاتهم ومستقبل أطفالهم في ديار القبائل الأخرى للتفكير في الهجرة العكسية ليعيشوا في ديارهم آمنين وهذا يعني سقوط جدار الثقة بين مواطني دارفور والقضاء على روح التسامح والتكاتف وهدم كل جسور الاتصال المتينة والعلاقات الاجتماعية التي بناها الأجداد عن طريق المصاهرة والمؤاخاة.

ج- نجد من الآثار السالبة إن للنزاعات القبلية تؤدي إلى تكريس التعصب القبلي وخلق الولاء المطلق للقبيلة وإعطاء الانتماء القبلي الأولوية حتى على مستوى الأسرة ومستقبل الأطفال وذلك لأن هذه النزاعات القبلية تؤدي إلى إنهاء العلاقة الزوجية.

د- هجرة المواطنين في قراهم النائية ونزوحهم إلى أطراف المدن بحثاً عن الأمن والاستقرار النفسي قضى ذلك على روح الإنتاج وحب العمل ورفع الهمة والاضطرار للاعتماد على الإعانات والإغاثات الأجنبية مما أورثهم الذلة والخنوع وبالطالة.

هـ- كثيراً ما يترك أعداداً كبيرة من الأيتام والأرامل والمشردين الذين يفقدون ذويهم في المعارك القبلية وهؤلاء لا يجدون مخرجاً إلا النزوح إلى المدن ليعيشوا على هامش الحياة بعد حرق قراهم ومزارعهم وقد ظهرت نتيجة لهذه الظروف المأساوية بوادر بعض السلوكيات اللاأخلاقية التي لم يعهدها إنسان دارفور من قبل وبعض المظاهر الاجتماعية التي لم يألفها إنسان المنطقة مثل بروز ظاهرة تسول الرجال والنساء.(20)

التعصب القبلي وأثره على الأوضاع الاقتصادية :

هناك أبعاد وأسباب اقتصادية لمشكلة دارفور عامة وواقع غرب دارفور خاصة حيث أن جميع القبائل وبدون استثناء تمارس مهنتي الزراعة والرعي ولكن بدرجات متفاوتة مما أدى إلى تباين درجات الوعي وانتشار التعليم والحصول على الوظائف ، وإن امتهان مهنتي الزراعة والرعي كانتا تخضعان تحت الإدارة الأهلية والسلطات العامة لتنظيم دقيق ينسق بين مقتضيات الرعي عبر مسارات متعددة منها المراعي وموارد مياه وبين متطلبات الزراعة وقد اختل هذا النظام اختلالاً تدريجياً لعوامل شتى منها:

أ- تناقص الموارد أمام زيادة السكان والمواشي.

ب- النزاعات القبلية المتعلقة بالثارات والرغبة في الحصول على أكبر قدر من الموارد.

ج- الترتيبات الإدارية التي اتخذت في شأن اللاجئين والنازحين.

د- الآثار السالبة للصراع والتنافر الحزبي في الحكومة المركزية.(21)

هـ- حل الإدارة الأهلية في مطلع السبعينات أدى إلى فراغ إداري وأمني وظهور النعرات القبلية الحادة والاستقطاب السياسي و خروج النزاعات من إطارها التقليدي مما أدى إلى ضياع هيبة القانون.(22)

أما عن الأوضاع الاقتصادية في ولاية دارفور الكبرى فالمواطن بالمنطقة مارس النشاط الزراعي للاكتفاء الذاتي إلى جانب تربية القليل من المواشي وهناك القليل من الرعاة الذين يربون المواشي (الأبقار والماعز والإبل) . مع مزاولتهم للنشاط الزراعي دون الاكتفاء حيث يقومون بسد حاجاتهم من المحاصيل الغذائية بالشراء من الأسواق المحلية، والمنطقة لديها نشاط تجاري بري مع تشاد وأفريقيا الوسطى ونيجيريا.

لقد انتعشت التجارة بالمراكز الحضرية بولاية غرب دارفور فشهدت أسواق في كل من مدينة الجنينة، زالنجي، قارسلا، هبيلا، كُلبس، فوربرنقا والطينة وغيرها تصدر المواشي إلى أم درمان ودول الجوار المذكورة تستورد الأقمشة المختلفة والأحذية، العطور، السكر، الشاي، البن وغيرها من احتياجاتهم المحلية.

الجدير بالذكر أن ولاية غرب دارفور هي أفقر ولايات دارفور الكبرى اقتصادياً ورغم ذلك تذخر بمواردها الغابية والزراعية والتي لم تستغل الاستقلال الأمثل لأن الصراعات القبلية ألحقت ضرراً بالغاً باقتصاديات الولاية. (23)

وترى الدراسة أن هذه الموارد رغم محدودية حجمها إلا أنها قد أحدثت حولها تنافساً قوياً بين المجموعات العرقية المختلفة بسبب التصحر والجفاف الذى ضرب الكثير من المناطق خاصة في الشمال مما أدى إلى هجرة بعض القبائل وبالتالي أصبح التنافس على الموارد المحدودة ، وتطورت إلى صراعات قبلية حيث تم توظيفها سياسياً. كما جاء الصراع على الموارد الاقتصادية بدعاوي تهميش الإقليم من قبل المركزية تارة وتركيز التنمية في رئاسة الإقليم في الفاشر تارة أخرى أضاف بعداً سياسياً جديداً للصراع.

ومفهوم التهميش حسب علماء العلاقات الاجتماعية هو (عبارة عن علاقة بين طرفين قائمة على الصراع والسيطرة وهى سيطرة تستمد شرعيتها من امتلاك المهيمن بكل وسائل القهر والإلزام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي مما يشرع له اعتماد العنف المادي والمعنوي لحمل المقصي) .(24)

وبناءً على ما تقدم وحتى لا يؤدي الإحساس بالتهميش إلى صراعات قبلية لابد من إعادة النظر في تنمية الموارد البشرية المتاحة باعتبارها أحد عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية إذ لا يمكن تحقيق التنمية دون وجود العنصر البشري بالعدد الكافي والنوعية الملائمة القادرة على النهوض بعملية التنمية والموارد البشرية التي تعني القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد والتي تدخل كمستلزم في العملية الإنتاجية.

تلعب الموارد البشرية دوراً مهماً في عملية التنمية حيث أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها في نفس الوقت وكذلك غاية التنمية لذلك فإن الهدف النهائي لها هو رفع مستوى معيشة

الإنسان حيث أن الإنسان هو في ذلك الوقت وسيلة للتنمية فهو الذى يرسمها وينفذها في ذات الوقت . أن ثمار التنمية ناتجة عن النشط الإنساني.(25)

لاحظت الدراسة أن قضية التنمية بمفهومها الشامل والذى يبدأ بالإنسان علماً وثقافة ومعرفةً ما زالت ضعيفة في السودان عامة وفى منطقة الدراسة بصفة خاصة ، مما أدى إلى استغلال المشكلة الاقتصادية والصراع على الموارد من قبل السياسيين وتوظيف القبيلة ومواردها تحقيقاً لأهدافها السياسية.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً : النتائج:

توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- التعصب القبلي في دارفور أثر سلباً على السلطة السياسية والتشريعية.
- إن المضطلعين من القبائل المختلفة بالعمل السياسي في غرب دارفور تنقصهم المؤهلات العلمية والخبرات القيادية.
- النخب السياسية وظفت القبيلة لمكاسب سياسية.
- التعصب القبلي من أجل الوصول للسلطة السياسية أثر سلباً على دور الإدارة الأهلية في تحقيق السلام الاجتماعي رغم أن بعض مؤتمرات الصلح قد أسهمت في خفض حدة التعصب القبلي نسبياً.
- التنظيمات السياسية لغرب دارفور ساهمت بصورة كبيرة في تأجيج النعرات القبلية ومن ثم زيادة التعصب القبلي .

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

من خلال النتائج السابقة توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- نبذ العنف بكل أشكاله والاعتراف بالمشكلة من قبل كل الأطراف المشاركة في الحرب والموافقة على مبدأ الحوار السلمي من أجل الوصول للمصالحة الدائمة.

2- اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تجدد الصراع وتعزيز وتفعيل الوسائل المثلى التي يمكن اللجوء إليها في حالة نشوب الخلافات وهى العرف والتقاليد الموروثة لدى أهل دارفور عامة وغرب دارفور خاصة.

3- تنفيذ برامج تنمية متكاملة متمثلة في الطرق المعبدة وتحديث المسارات.

4- تكوين آلية تحت مسمى المجلس الأعلى للعرف بدارفور يضم هرمان رئيسيان هما هرم الأجاويد وهرم الرواكيب وذلك بُغية إعادة بناء قيم التعايش السلمي وأساليب التراضي القديمة المتوارثة.

5- إعادة هيكلة الإدارة الأهلية بمفهومها السابق (قبل نميري) حتى تتمكن من إعادة الأمن والاستقرار فإن فعلت الحكومة ذلك حتماً سيكون لذلك مردود إيجابي.

6- فرض هيبة الدولة وزيادة كفاءة القوات النظامية لتقوم بدورها كاملاً.

7- توصيات و قرارات مؤتمر الدوحة لابد أن تنزل لأرض الواقع حتى يتمكن الهاربون العودة لقراهم آمنين مطمئنين.

المصادر والمراجع:

1- على أسعد وطفة وعبد الرحمن الأحمر ، التعصب ماهيته وانتشاره في الوطن العربي ، عالم الفكر ، مجلة دورية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، المجلد 30 – ص 92

2- المرجع نفسه ص 85.

3- آدم الزين محمد والطيب إبراهيم وادي، رؤى حول النزاعات القبلية في السودان، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، الخرطوم ، 1998م ،ص 39–40.

4- أراق سعيد: (مدارات المنفتح والمتعلق في التشكيلات لدلالته والتاريخية لمفهوم الهوية) مجلة الثقافة والفنون والأدب ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت المجلد 36أبريل يونيو 2008م ص 217.

5- منى محمد طه أيوب ، مجلة الدراسات الاستراتيجية 11 مارس 1998م ص 119.

6- التجاني مصطفى محمد صالح ، الصراع القبلي في دارفور، أسبابه وتداعياته وعلاجه ، شركة مطابع السودان للعملة لمحدودة ، السودان ،الخرطوم ط1 ،ص89.

7- المنتدى ، أوراق توثيقية تصدر عن مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ، ط 10 مارس 2009م ، ص 14.

8- على المزروعي ومايكل توندي ، القومية الدولية الجديدة في أفريقيا ، لبنان ، بيروت ،1977م ص 9.

9- التجاني مصطفى محمد صالح مرجع سابق ص 167.

10- المرجع نفسه ، ص 122.

11-آدم الزين المرجع السابق ، ص 142.

12-آدم الزين محمد ، المرجع نفسه ،ص 142.

13-التجاني مصطفى محمد صالح ، مرجع سابق ، ص 172.

14-المرجع نفسه ، ص 176.

15-التجاني مصطفى محمد صالح ، مرجع سابق ، 176.

16-المنتدى . أوارق توثيقية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ، مارس 2009م.

17-آدم الزين محمد والطيب إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 129.

18-موسى آدم عبد الجليل وآخرون ، التنمية مفتاح السلام في دارفور، مركز دراسات السلام والتنمية ،جامعة جوبا ، الخرطوم / 2003، ص 192.

19-التجاني مصطفى محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 69.

20-آدم الزين محمد والطيب إبراهيم وادي ، المرجع السابق، ص 219.

21-دفع الله الحاج يوسف ، تقارير ووثائق عن أزمة دارفور، 2008م.

22-على أحمد حقار ، المرجع السابق ، ص 187.

23-عمر الزعفوري (التهميش في المدينة المعاصرة ، رؤية تحليلية من منظور بنيوي) مجلة عالم الفكر ، المجلد 36 أبريل يونيو تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 2008م ، ص 186.

24-فتحي محمد سليمان عبد الحي ، مقال بعنوان: مخططات ومعوقات التنمية الاقتصادية في الدولة النامية مع الإشارة الخاصة بالسودان مجلة التنوير دورية علمية ثقافية محكمة تصدر عن مركز التنوير المعرفي ، العدد 12 يناير 2012م،ص14.

المنظمات الدولية ودورها في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان من وجهة نظر الخبراء والمختصين في المجال بولاية الخرطوم

د. الرشيد حبوب محمد الحسن
الأستاذ المشارك بكلية التربية-جامعة الخرطوم

د.بانقا طه الزبير حسين
الأستاذ المساعد بكلية التربية-جامعة الخرطوم

أ. خالد الطيب
المحاضر بكلية التربية-جامعة الخرطوم

مستخلص

هدفت الدراسة إلى الاجابة عن سؤال البحث الرئيس العام المتمثل في: ما دور المنظمات الدولية في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بولاية الخرطوم.

اتبع الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي ؛ وشمل مجتمع الدراسة 150 من المختصين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بالأمانة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحليات أم بدة، شرق النيل، كرري، جبل أولياء بولاية الخرطوم، بالاضافة إلى الخبراء في المجال من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية. اختار الباحثون عينة عشوائية بلغت 60 من المختصين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، و(11) من الخبراء المختصين في مجال المنظمات الدولية. استخدم الباحثون نوعين من الأدوات؛ استبانة ومقابلة. ولتحليل البيانات استخدم الباحثون برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الSPSS مطبقاً اختبار كا^2، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: إن المنظمات الدولية تدعم برامج تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً وبنسبة متوسطة حوالي 56%. إن المنظمات الدولية تدعم تخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً ولكن بنسبة ضعيفة حوالي 43%. وكذلك عدم توفر المكون المحلي يعتبر من أحد المشاكل التي تواجه العمل في هذا المجال. وأيضاً أن المنظمات الدولية تدعم تصميم مناهج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً وبنسبة متوسطة حوالي 59%. وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحثون ب: ضرورة توفير الكادر البشري المؤهل للعمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار؛ وضرورة حرص الجهات ذات الصلة بتخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار على تبني مشروعاتها لإيجاد مزيد من الدعم والتمويل لها؛ وكذلك ضرورة الالتزام بدفع المكون المحلي الذي تلتزم به الدولة في اتفاقياتها مع المنظمات.

Abstract

The study aims at realizing the role of international organizations in boosting literacy and adult education programmes in sudan from the perspective of experts and specialists in the domain of literacy and adult education in Khartoum state.

The descriptive/ analytic method was used by the researchers. The study population consisted of 150 specialists in the domain of literacy and adult education in the general secretariat of literacy and adult education at Umbadda, East Nile, and Jabal Awliya localities. Beside experts with connections with international organizations. Out of the population, a random sample was selected to include 60 experts and specialists. Two tools were used for the purpose of gathering the required data. A questionnaire directed to specialist, and interviews Conducted with experts with connections with international organizations. As for data analysis, the statistical package for social sciences programme (SPSS) was used applying chi square, mean, standard deviation, and percentage. The study has come up with the following main results the majority of respondents see that international organizations financially support literacy and adult education programmes of training at an average percentage:%56. The majority of respondents see that international organizations financially support literacy and adult education at a low percentage: %43. The lack of the local component is considered to be one of the main obstacles. International organizations financially support literacy and adult education curricula design at an average percentage %59. In view of the result, it is recommended that: The necessity of making available the skilled manpower to work in the sector of literacy and adult education. The sectors concerned with literacy and adult education programmes planning should be so keen on adopting their programmes in order to attract more financial support. Besides, the necessity of the state keeping its obligation of paying the local component when signing agreement with the international organizations.

مقدمة

إن البحث المستمر في ميدان التربية بصفة عامة وفي مجال محو الأمية بصفة خاصة يبدو ضرورياً؛ لأننا نعيش في وسط عالم سريع التغيير خاصة في الميدان التكنولوجي، فقد أصبحت قضايا التربية تكتسي أبعاداً إستراتيجية في كثير من دول العالم، وفقا لأهدافها وسياستها ولا غرابة في ذلك، لأن الأفراد المتعلمين المؤهلين أصبحوا يشكلون أسهما رابحة، فتحقيق التنمية والتطور في

كل مجالات الحياة لا يعتمد على الاهتمام بتكوين الأُطر العليا المتخصصة فحسب، وإنما يتطلب أيضاً محو أمية الأفراد وتعليمهم وتدريبهم، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على تطوير قدراتهم وترقية أنفسهم، وتمكنهم من المساهمة الفعالة في النهوض بمجتمعاتهم وهو أمر ديني أمر به الله رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي السودان تمثل أمية الكبار مشكلة حقيقية تحول وتقدم المجتمع السوداني، حيث تقول آخر الإحصائيات إن نسبة الأمية ارتفعت من 37% إلى 57% مع ارتفاع نسبة الأمية وسط المرأة إلى 72% وأن عدد اليافعين واليافعات الذين يعانون من الامية في سن المدرسة إرتفع إلى ثلاثة مليون ومائة وخمسة وعشرين وألف" حسب إحصائيات المجلس القومي لمحو الأمية للعام الماضي"، فهنالك تساؤلات عديدة حول برامج محو الأمية وعلى رأسها ما الجهود التي تبذلها الجهات المختصة في هذا المجال؟

مشكلة الدراسة

وفي ضوء ما ذكر سابقاً تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما دور المنظمات الدولية في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان من وجهة نظر الخبراء والمختصين في المجال بولاية الخرطوم؟**

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما واقع دعم المنظمات الدولية في تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في السودان؟
2. ما مدى دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان؟
3. ما الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان؟
4. كيف تساهم المنظمات الدولية في تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان؟
5. ما المشكلات التي تواجه المنظمات الدولية في دعمها لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى التعرف على:

1. دور المنظمات الدولية في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان؟

2. مدى دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان.

3. التعرف على الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان.

4. الطريقة التي تساهم بها المنظمات الدولية في تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان.

5. المشكلات التي تواجه المنظمات الدولية في دعمها لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان.

أهمية الدراسة

1ـ أنها تتناول العوامل التي تساهم في تعزيز خبرات العاملين في المنظمات الدولية في السودان لما لها من أهمية في المجتمع السوداني.

2ـ تحتل أهمية كونها أداة مساعدة لمتخذي القرار في المنظمات الدولية للعمل جدياً بما يناسب التغلب على مشكلة الأمية .

3ـ أنها قد تساعد الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

4ـ سوف تضيف هذه الدراسة للمهتمين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار معرفة جديدة حول أهمية الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية في هذا المجال من حيث الآليات والطرق المتبعة.

مصطلحات الدراسة

1ـ الدور

هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأُطر السلوكية التي تحقق ماهو متوقع في مواقف معينة(مرسي: 1997م).

إجرائياً يُقصد بها مساهمة المنظات الدولية وهي (اليونسكو، الإيسيسكو، الألكسو) في دعم برامج معينة لمحو الأمية في السودان وهي: (تدريب العاملين، التخطيط، تصميم المناهج، التقويم).

2ـ المنظمات الدولية

المنظمة الدولية هي: هيئة دائمة لها إرادة ذاتية مستقلة يتم التعبير عنها في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء، وتقوم على أساس التعامل الاختياري بين الدول في مجال أو مجالات يحددها الاتفاق المنشئ لها، وتباشر الاختصاصات التي يتضمنها ميثاق إنشائها بواسطة أجهزة دائمة خاصة بها(عبدالسلام:1993م).

إجرائياً يُقصد بها منظمات (اليونسكو، والإيسيسكو، والألكسو).

3ـ برامج

مفردها برنامج وهي عدد من المشروعات والأنشطة التي يتم تخطيطها وإدارتها معاً لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج الأخرى المترابطة. (http:/www.almaany.com).

وإجرائياً يقصد الباحثون بكلمة برامج أنشطة تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وتخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وتصميم مناهج محو الأمية وتعليم الكبار، وتقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

4ـ محو الأمية

هي النشاطات التعليمية والتثقيفية لمرحلة الأساس الهادفة إلى إيصال الأمي إلى المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة والحساب ومبادئ التربية الإسلامية والثقافة العامة، وإيصال الدارسين إلى مستوى الصف الرابع من التعليم الأساسي لتحقيق المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة (وفاء: 2006م).

وإجرائياً يُقصد بها محو الأمية طبقاً لمدخل الكفاية (تعليم الأميين القراءة والكتابة والحساب).

الدراسات السابقة

دراسة: محمد خوجلي أحمد محمد (2003م)

عنوان الدراسة: دراسة تقويمية لمدى إستفادة النظام التعليمي في السودان من الدعم والأنشطة التعليمية للمنظمات الدولية والإقليمية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وكانت أهم النتائج: تقوم المنظمات بدور كبير في دعم وتطوير النظام التعليمي في السودان وذلك من خلال دعمها للتعليم المتمثل في الدعم المادي المباشر بالعملات الأجنبية والمحلية وتدريب المعلمين ودعم المدارس بالمعدات والأجهزة والأدوات وإقامة الأنشطة العلمية المتمثلة في المؤتمرات والندوات وورش العمل والسمنارات والمشاركة في الفعاليات الداخلية والخارجية. وتركز المنظمات في دعمها وأنشطتها على التعليم الأساسي وتدريب المعلمين باعتبارهما من أكثر الجوانب حاجة للدعم في المجال التعليمي. وتوجد العديد من الخطط والبرامج التعليمية المستقبلية لهذه المنظمات والتي تسعى فيها بغرض تطوير النظام التعليمي.

دراسة: إبراهيم أحمد إبراهيم (2006م)

عنوان الدراسة:):التخطيط الإستراتيجي لمشروعات تعليم الكبار، آفاق جديدة في تعليم الكبار. واستخدم الباحث المنهج المسحي. وكانت أهم النتائج: التعاون الدولي والإقليمي مهم في عالم اليوم

وعلى وجه الخصوص في المجال التربوي. واستفادة النظام التعليمي في السعودية من الخطط التربوية وتقويمها للمنظمات الدولية والإقليمية أقل من المتوسط.

دراسة: ياسر فتحي الهنداوي ونسرين صالح محمد (2011م)

عنوان الدراسة: دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان "دراسة مقارنة". واستخدم الباحث منهج المقارنة. وكانت أهم النتائج: تختلف نشأة وتطور المنظمات غير الحكومية في مصر عن باكستان؛ حيث ارتبطت نشأة المنظمات غير الحكومية في مصر بالتطور الاجتماعي والاقتصادي في الدولة، بينما في باكستان ارتبطت نشأة المنظمات غير الحكومية بالجانب الديني (الإسلامي) للحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيزها، وقد يفسر ذلك في ضوء مفهوم الهوية الثقافية. وتختلف المنظمات غير الحكومية في مصر عن باكستان في استقلاليتها وحريتها في إدارة شئونها فهي ضعيفة في مصر مقارنة بباكستان. ويختلف عدد المنظمات غير الحكومية في مصر عن باكستان، حيث يزيد عددها في باكستان؛ وقد يرجع ذلك إلى تعاظم دورها في باكستان.

التعليق على الدراسات السابقة

لقد تعددت الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات وتنوعت أهدافها ومناهجها وأدواتها التي أُستخدمت في الحصول على المعلومات، إضافة إلى أن ما توصلت إليه من نتائج اتسم أيضاً بالتنوع والتوافق والثراء كما اتسم بالتباين في بعض الأحيان، وحتى تتضح الصورة سوف أُورد في هذه المناقشة رؤية مجملة عن محتواها ومناهجها وأدواتها ونتائجها وربط ذلك بالدراسة الحالية للتعرف على نقاط الالتقاء والاختلاف وما استفاده الباحث منها في موضوع دراسته.

تعرض جزء كبير منها إلي وصف الدور التعليمي للمنظمات وشرح حالته الراهنة وما تقدمه من دعم وما تقوم به من أنشطة لعلاج كثير من المشكلات التي تواجه النظام التعليمي داخل وخارج السودان، وهو ما اتفقت فيه تلك الدراسات مع الدراسة الحالية. أما جانب تميز هذه الدراسة فيظهر في تناولها إلى أكثر المجالات ندرة وهو مجال تعليم الكبار وفي داخل هذا المجال الرحب تناولت الفئة الأكثر حرماناً وهي فئة الأميين، إضافة إلى ذلك إن عدد المنظمات التي تناولتها الدراسة الحالية هي ثلاث منظمات وذلك يعتبر كبيراً مقارنة مع الدراسات المطروحة والتي تناول أغلبها نشاط منظمة أو منظمتين. هذا فيما يتعلق بالموضوعات والأهداف التي سعت لتحقيقها الدراسات السابقة.

ـ أما فيما يختص بالمنهجية العلمية التي اتبعها الباحثون في موضوعاتهم ومعالجة الفعاليات المختلفة في تلك الدراسات، فيمكن القول بأن العديد من مناهج البحث العلمي أُستخدمت وذلك حسب نوع كل دراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويعتبر المنهج الوصفي الأكثر شيوعاً من قبل الباحثين في هذه الدراسات. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات باستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي كما اختلفت مع البعض الآخر لاستخدامها لمناهج غير ذلك.

ـ وفيما يتعلق بأدوات جمع المعلومات التي اعتمد عليها الباحثون في الحصول على المعلومات ، فيمكن القول بأن الاستبانة والمقابلة كانتا أهم الأدوات التي أُستخدمت ثم الملاحظة، وهناك بعض الدراسات التي اعتمدت على الوثائق والتقارير الخاصة بتلك المنظمات للحصول على المعلومات كما في دراسة، محمد حبيب بابكر، شانتي جاقناثان. ويأتي اتفاق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في أنها استخدمت الاستبانة واتفقت مع البعض الآخر في استخدامها للمقابلة، أما الاختلاف فيأتي في اعتماد بعض من الدراسات السابقة على أداة واحدة وهو ما لم تعتمد عليه الدراسة الحالية. كذلك فإن تميز هذه الدراسة يظهر في اعتمادها على أداتين وهما الاستبانة، والمقابلة، في حين أن أغلب الدراسات السابقة استخدمت أداة واحدة.

إجراءات الدراسة الميدانية

المنهج: الوصفي.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع هذه الدراسة من المختصين في مجال محو الأمية (معلمين، موجهين، مشرفين، مديرين، فنيين، مدربين) في الأمانة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وإدارات تعليم الكبار بمحليات ولاية الخرطوم. هذا وبالإضافة إلى الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية.

عينة الدراسة

قد تمثلت في (المعلمين، ، والمشرفين، والمديرين، والفنيين، والمدربين) في كل من الأمانة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وادارات تعليم الكبار بمحلية شرق النيل ومحلية جبل أولياء ومحلية كرري ومحلية أم بدة بولاية الخرطوم، وكذلك الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية.

طريقة اختيار عينة الدراسة

لما كان حجم المجتمع الأصلي للدراسة محدد بصورة واضحة قام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة وهي تمثل نسبة 40% من المجتمع الأصلي للدراسة.

ـ أما بالنسبة لعينة الخبراء في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية فقد اختار الباحث منهم أحد عشر شخصاً كعينة مقابلة؛ وذلك بناءً على المعلومات التي تلقاها الباحث عنهم من نائب الأمين العام للمجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار.

وصف العينة

جدول (1) يوضح توزيع العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	29	48.3
انثى	31	51.7
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن نسبة الإناث في العينة قد تفوقت قليلاً على نسبة الذكور حيث بلغت 51.7% وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الأماكن التي وقع عليها الاختيار يقل فيها عدد الذكور.

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 25 سنة	2	3.3
26–40 سنة	26	43.3
41–50 سنة	19	31.7
50 فأكثر	13	21.7
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الفئة العمرية لأفراد العينة تتراوح ما بين (26–40) سنة بنسبة 43.3% والفئة العمرية (41–50) سنة بنسبة 31.7% والفئة العمرية 50 سنة فأكثر بنسبة 21% مما يؤكد أن نسبة عالية من المختصين في المجال في الفئة المنتجة ويشير ذلك إلى جهودهم في ترقية وتطوير هذا المجال.

جدول (3) يوضح توزيع العينة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة %
ثانوي	14	23.3
جامعي	34	56.7
ماجستير	10	16.6
دكتوراه	2	3.3
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول (4) أعلاه أن غالبية أفراد العينة مؤهلون وأن أعلى نسبة هي نسبة حملة البكالوريوس بنسبة 56.7% ومن ثم يليها الثانويون بنسبة 23.3% ومن ثم الماجستير بنسبة 16.6% والدكتوراه بنسبة 3.3%. ولذلك يعتبر الباحث أن هذه العينة هم خبراء في كل جزئية من تعليم الكبار بصفة عامة ومحو الأمية بصفة خاصة.

جدول (4) يوضح توزيع العينة حسب متغير المؤهل المهني

المؤهل المهني	التكرار	النسبة %
تربوي	54	90.0
غير تربوي	6	10.0
المجموع	60	100.0

من الجدول السابق يتضح أن أفراد العينة الذين حصلوا على البكالوريوس التربوي هم الذين حصلوا على أعلى نسبة وهي 90% أما غير التربويين فحصلوا على نسبة 10% فقط.

جدول (5) يوضح توزيع العينة حسب متغير الوظيفة في مجال محو الأمية

الوظيفة	التكرار	النسبة %
معلم	27	45.5
موجه	9	15.0
مشرف	4	6.7
مدرب	4	6.7
فني	8	13.3
مدير	8	13.3
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول (6) أن نسبة وظيفة المعلمين قد تفوقت على بقية الوظائف في المجال حيث بلغت 45% ثم يليها الموجهون بنسبة 15% ثم يليها فئة الفنيين والمديرين بنسبة 13.3% لكل فئة ثم يليها فئة المدربين والمشرفين بنسبة 6% لكل فئة. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذا المجال يفتقر كثيراً للقيادات العليا.

جدول (6) يوضح توزيع العينة حسب متغير مدة الخبرة في مجال محو الأمية

الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 10 سنوات	23	38.3
من 11–20سنة	16	26.7
21–30 سنة	17	28.3
أكثر من 30 سنة	4	6.7
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن مدة الخبرة في هذا المجال لأقل من 10 سنوات تزيد قليلاً لأغلبية أفراد العينة حيث بلغت 38.3% ثم تليها مدة الخبرة (21–30) سنة بنسبة 28.3% ثم تليها مدة الخبرة (11– 20) سنة بنسبة 26.7% وهنالك من الأفراد ما تزيد خبرته في هذا المجال عن 30 سنة حيث بلغت نسبتهم 6.7%. ويشير هذا الجدول بصفة عامة إلى أن معظم أفراد العينة تزيد خبراتهم عن عشرة سنوات مما يدل على طول خبرتهم في هذا المجال وثرائها مما ينعكس إيجابياً على إجاباتهم لأسئلة الدراسة.

جدول (7) يوضح توزيع العينة حسب متغير الدورات التدريبية

عدد الدورات	التكرار	النسبة %
لا توجد	1	1.7
دورة	12	20.0
دورتان	11	18.3
أكثر	36	60.8
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الدورات التدريبية لأفراد العينة تتراوح ما بين أكثر من دورة بنسبة 20% ودورتان بنسبة 18.3% وأكثر من دورتين بنسبة 60% ولذلك يرى الباحث أن معظم أفراد العينة قد نالوا حقهم في الدورات التدريبية التي تؤهلهم في مجال محو الأمية مما ينعكس إيجاباً على إجابة أسئلة الدراسة. بينما بلغت نسبة الذين لم ينالوا دورات تدريبية 1.7% وهي نسبة ضئيلة جداً.

جدول (8) يوضح توزيع العينة حسب متغير الورش التي شاركوا بها في مجال محو الأمية

عدد الورش	التكرار	النسبة %
لا توجد	4	6.7
ورشة	17	28.8
ورشتان	6	10.0
أكثر	33	55.0
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول (9) أن نسبة الورش التدريبية لأفراد العينة تتراوح ما بين أكثر من ورشة بنسبة 28.3% وورشتين بنسبة 10% وأكثر من ورشتين بنسبة 55%. وهذا يشير إلى أن معظم أفراد العينة مؤهلون تماماً في ما يختص بمجال محو الأمية. وبلغت نسبة الذين لم يشاركوا في الورش التدريبية 6.7% فقط.

جدول (9) يوضح توزيع العينة حسب متغير المؤتمرات في مجال محو الأمية التي شاركوا بها

عدد المؤتمرات	التكرار	النسبة %
لا يوجد	10	16.6
مؤتمر	17	28.3
مؤتمران	8	13.3
أكثر	25	41.7
المجموع	60	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المؤتمرات التي شارك بها افراد العينة تتراوح ما بين أكثر من مؤتمر بنسبة 28.3% ومؤتمرين بنسبة 13.3% وأكثر من مؤتمرين بنسبة 41.7%. وهذا ينعكس بدوره على إجابة أسئلة الدراسة. ولكن بلغت نسبة الذين لم يشاركوا في المؤتمرات 16.7%.

أدوات الدراسة

أ- الاستبانة

ب - المقابلة

المعالجات الإحصائية

لمعاجة البيانات الخاصة بالدراسة استخدم الباحثون البرنامج الإحصائي (SPSS).

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج محاور الاستبانة

للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحثون بفحص استجابات أفراد العينة حول جميع عبارات المحاور في الاستبانة، ومن ثم استخدم الباحثون اختبار(كا^2)، وقام بمقارنة كل نتيجة لقيمة (كا^2) المحسوبة بقيمة (كا^2) المقروءة من الجداول الاحصائية أمام درجة حرية (4) وتحت مستوى دلالة 0.05 والتي تساوي 9.488، لعينة الدراسة لجميع المحاور كما أوردها في الجداول التالية:

جدول(12) يوضح التكرارات وقيمة كا^2 المحسوبة والتفسير والنتيجة بالنسبة لواقع دعم المنظمات الدولية في تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان.

العبارات	الإستجابات					قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً			
تدعم المنظمات الدولية تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان في جميع جوانب التدريب	5	5	26	18	6	30.500	دالة	متوسطة
لا تدعم المنظمات الدولية مرحلة الإعداد لتدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان	12	12	19	16	1	15.500	دالة	متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان دعماً مادياً	8	16	17	13	6	11.500	دالة	متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان دعماً عينياً	11	19	8	17	5	11.667	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية البيئة التعليمية لتدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان	15	14	17	12	2	11.500	دالة	متوسطة
يتأثر دعم المنظمات الدولية لتدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان بنوعية الكوادر في محو الأمية	9	10	16	12	13	2.500	غير دالة	لا توجد إجابة
يعتبر دعم المنظمات الدولية لتدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان دعماً كافياً	11	15	20	9	5	11.000	دالة	متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان دعماً مستمراً	13	16	15	11	5	6.333	غير دالة	لا توجد إجابة
تدعم المظمات الدولية التدريب الداخلي للعاملين في مجال محو الأمية في السودان	10	18	9	16	7	7.500	غير دالة	لا توجد إجابة
لا تدعم المنظمات الدولية التدريب الخارجي للعاملين في مجال محو الأمية في السودان	11	13	17	16	3	10.333	دالة	متوسطة

تدعم المنظمات الدولية تدريب القيادات العليا العاملة في مجال محو الأمية في السودان	11	10	4	13	22	14.167	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية تدريب القيادات الوسيطة العاملة في مجال محو الأمية في السودان	13	17	13	11	6	5.333	غير دالة	لا توجد إجابة
يتركز دعم المنظمات الدولية في تدريب القيادات العليا العاملة في مجال محو الأمية في السودان	12	14	16	10	8	3.333	غير دالة	لا توجد إجابة

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة "كا^2 " المحسوبة أكبر من ""كا^2 " المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 4 وتحت مستوى دلالة 0.05 في معظم العبارات. وبالرجوع إلى الجدول(12) نلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، أي أن أفراد العينة قد كانت اجاباتهم بالموافقة على أن ما ذكر من عبارات يوضح واقع دعم المنظمات الدولية في تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان، ويمكن مناقشة هذه العبارات بصورة تفصيلية كما يلي: ماذكر في العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 7) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تدريب العاملين في مجال محو الأمية في جميع جوانب التدريب وبدرجة متوسطة، وليس في مرحلة الإعداد لهذا التدريب، وأن هذا الدعم دعماً مادياً، حيث أن هنالك دعماً عينياً وبدرجة ضعيفة وربما يكون هنالك نوع آخر من أنواع الدعم"، ويتمثل في البيئة التعليمية للتدريب، وأن هذا الدعم ليس كافياً ولكن بدرجة متوسطة. وذلك بمتوسطات حسابية بلغت 2.9766؛ 2.7800؛ 2.8833؛ 2.4000؛ 2.6550؛ 2.7000 على التوالي. إن ما ذكر في العبارات (10، 11) يشير إلى أن معظم المفحوصيون من أفراد العينة يرون أن هذه المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تدريب القيادات العليا، والوسيطة وبدرجة ضعيفة وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذه المنظمات تدعم تدريب العاملين في مجال محو الأمية في جميع جوانب التدريب دون التركيز على جانب دون غيره. حيث بلغت المتوسطات الحسابية 2.7833؛ 1.2210 على التوالي. وأن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (1.00؛ 1.31) مما يدل على تجانس أفراد العينة.

جدول(13) يوضح التكرارات وقيمة كا^2 المحسوبة والتفسير والنتيجة بالنسبة لمدى دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية في السودان.

العبارات	الإستجابات					قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة			

	جداً				جداً			
تدعم المنظمات الدولية تخطيط برامج محو الأمية في السودان	5	9	23	16	7	18.333	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية جميع أنشطة تخطيط برامج محو الأمية في السودان	1	8	22	20	9	25.833	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تخطيط برامج محو الأمية في السودان دعماً مادياً	2	8	17	17	16	15.167	دالة	بدرجة متوسطة
لا تدعم المنظمات الدولية تخطيط برامج محو الأمية في السودان دعماً عينياً.	6	13	16	17	8	7.833	غير دالة	لاتوجد اجابة
يعتبر دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية في السودان دعماً مستمراً	4	4	17	17	18	17.833	دالة	بدرجة ضعيفة
يعتبر دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية في السودان دعماً ثابتاً	5	4	18	15	18	16.167	دالة	بدرجة ضعيفة
تقوم المنظمات الدولية بتخطيط برامج محو الأمية في السودان	4	7	14	16	19	13.167	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية قيام المؤتمرات التي تهتم بتخطيط برامج محو الأمية في السودان	7	10	21	10	12	9.500	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية قيام السمنارات التي تهتم بتخطيط برامج محو الأمية في السودان	4	7	18	24	7	24.500	دالة	بدرجة ضعيفة
تقوم المنظمات الدولية بمشاركة الجهات ذات الصلة بتخطيط برامج محو الأمية في السودان من خلال الدعم	2	9	29	12	8	34.500	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تخطيط برامج محو الأمية في السودان	5	9	23	16	7	18.333	دالة	بدرجة متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن هنالك فروق دالة إحصائياً في كل العبارات ويمكن مناقشتها كمايلي: إن ما ذكر في العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تقوم بدعم تخطيط برامج محو الأمية في السودان بدرجة متوسطة، وأن هذا الدعم يكون لجميع أنشطة التخطيط، وهو يعتبر دعماً مادياً، وأن درجة استمرار، أو ثبات هذا التمويل ضعيفة جداً. وبمتوسطات حسابية بلغت 2.9770؛ 2.8966؛ 2.7863؛

2.3461؛ 1.2500، 1.1102 على التوالي. إن ما ذكر في العبارات (7، 8، 9، 10) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن هذه المنظمات تقوم بتخطيط برامج محو الأمية وبدرجة ضعيفة جداً، ولكن يتمثل هذا الدعم في اهتمامها بدعم قيام المؤتمرات، والسمنارات التي تهتم بتخطيط برامج محو الأمية، وكذلك مشاركة الجهات ذات الصلة في كل ما يتعلق بتخطيط برامج محو الأمية. حيث بلغت متوسطاتهم الحسابية 1.2260؛ 2.7800؛ 2.3300؛ 2.6755 على التوالي. وأن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (0.96؛ 1.18) مما يدل على تجانس أفراد العينة.

جدول(14) يوضح التكرارات وقيمة كا^2 المحسوبة والتفسير والنتيجة بالنسبة لدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية في السودان.

العبارات	الإستجابات					قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً			
تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان في جميع مراحل التصميم	2	10	17	14	16	12.610	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان في المراحل النهائية من التصميم	3	13	15	12	17	9.661	دالة	بدرجة ضعيفة
يعتبر دعم المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية في السودان دعماً ثابتاً	2	13	15	23	7	21.333	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان دعماً مادياً	7	15	18	11	9	12.600	دالة	بدرجة متوسطة
لا تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان دعماً فنياً	8	16	11	16	9	4.833	غير دالة	لا توجد إجابة
تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان دعماً عينياً	5	9	19	18	9	12.667	دالة	بدرجة متوسطة
يعتبر دعم المنظمات الدولية لتصميم مناهج في محو الأمية دعماً مستمراً	3	9	17	18	13	12.667	دالة	بدرجة ضعيفة
يعتبر الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية في السودان غير كافٍ	8	12	20	11	9	7.500	غير دالة	لا توجد إجابة
تقوم المنظمات الدولية بتصميم مناهج محو الأمية في السودان	6	7	16	19	12	10.500	دالة	بدرجة ضعيفة

تشارك المنظمات الدولية الجهات ذات الصلة في دعمها لتصميم مناهج محو الأمية في السودان	4	10	19	17	10	12.176	دالة	بدرجة متوسطة
تدعم المنظمات الدولية تصميم مناهج محو الأمية في السودان في جميع مراحل التصميم	2	10	17	14	16	12.610	دالة	بدرجة متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن هنالك فروق دالة إحصائياً في معظم العبارات ويمكن مناقشتها كالأتي: ما ذكر في العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 7) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تصميم مناهج محو الأمية في السودان في جميع مراحل التصميم وبدرجة متوسطة، وأن دعمها للمراحل النهائية من التصميم يكون بدرجة ضعيفة جداً وربما يعود السبب في ذلك إلى أنها تدعم جميع مراحل تصميم المناهج دون تخصيص، وأن ثبات هذا الدعم يكون بدرجة ضعيفة، كما أن هذا الدعم مادياً، وعينياً وبدرجة متوسطة، ويتميز هذا الدعم بالإستمرار. وذلك بمتوسطات حسابية 3.0890؛ 1.1755؛ 2.4567؛ 2.8911؛ 2.8156؛ 2.7760 على التوالي. إن ما ذكر في العبارات (9، 10) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن هذه المنظمات الدولية موضوع الدراسة تقوم بتصميم مناهج محو الأمية بدرجة ضعيفة؛ ولكنها تقوم بمشاركة الجهات ذات الصلة بتصميم مناهج محو الأمية وذلك من خلال الدعم الذي تقدمه لهذه الجهات. وقد بلغت متوسطاتها 2.3554؛ 2.9431 على التوالي. وأن الانحراف المعياري يتراوح ما بين (1.06؛ 1.30) مما يدل على تجانس أفراد العينة.

جدول(15) يوضح التكرارات وقيمة كا^2 المحسوبة والتفسير والنتيجة بالنسبة لكيفية مساهمة المنظمات الدولية في تقويم برامج محو الأمية في السودان.

العبارات	الإستجابات					قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً			
تقوم المنظمات الدولية بدعم تقويم برامج محو الأمية في السودان تمويلاً مادياً	4	10	18	19	9	13.500	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية تقويم برامج محو الأمية في السودان دعماً عينياً	1	8	17	24	10	25.833	دالة	بدرجة ضعيفة
الدعم المادي الذي تقدمه المنظمات الدولية لتقويم برامج محو الأمية في السودان يعتبر دعماً كافياً	2	4	18	21	15	24.167	دالة	بدرجة ضعيفة

تدعم المنظمات الدولية تقويم برامج محو الأمية في السودان دعماً مادياً لجميع انواع التقويم	3	7	18	19	13	16.000	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية التقويم القبلي لبرامج محو الأمية في السودان دعماً مادياً	2	13	10	19	16	14.167	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية التقويم البنائي(أثنائي) لتقويم برامج محو الأمية في السودان	3	7	18	19	13	16.000	دالة	بدرجة ضعيفة
تدعم المنظمات الدولية التقويم البعدي فقط لبرامج محو الأمية في السودان	1	6	21	20	12	25.167	دالة	بدرجة متوسطة
تقوم المنظمات الدولية بتقويم برامج محو الأمية في السودان	3	7	17	22	11	19.333	دالة	بدرجة ضعيفة
تشترك المنظمات الدولية مع الجهات ذات الصلة بتقويم برامج محو الأمية في السودان	4	4	19	20	13	20.167	دالة	بدرجة ضعيفة
تقوم المنظمات الدولية بدعم تقويم برامج محو الأمية في السودان تمويلاً مادياً	4	10	18	19	9	13.500	دالة	بدرجة ضعيفة

يتضح من الجدول أعلاه أن هنالك فروق دالة احصائياً في جميع العبارات ويمكن مناقشتها كمايلي: إن ما ذكر في العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تقوم بدعم تقويم برامج محو الأمية في السودان دعماً مادياً، وعينياً ولكنهما بنسبة قليلة(ضعيفة)، ويعتبر هذا الدعم غير كافٍ ولايفيء بالغرض المطلوب، ولجميع انواع تقويم برامج محو الأمية (القبلي، والبنائي، والبعدي) مع التركيز بدرجة متوسطة على التقويم البعدي لبرامج محو الأمية. وذلك بمتوسطات حسابية 2.4833؛ 2.4333؛ 2.4667؛ 2.4333؛ 2.4000؛ 2.4667؛ 2.9876 على التوالي. وأن ما ذكر من العبارات (8، 9) يشير إلى أن معظم المفحوصين من أفراد العينة يرون أن هذه المنظمات نادراً ما تقوم لوحدها بعملية تقويم برامج محو الأمية في السودان، ولكنها تشارك في عملية التقويم مع الجهات ذات الصلة بتقويم برامج محو الأمية وذلك عن طريق الدعم الذي تقدمه لهذه العملية. حيث بلغت متوسطاتهم الحسابية 2.4833؛ 2.2833 على التوالي. وأن الإنحراف المعياري يتراوح ما بين (0.97؛ 1.19) مما يدل على تجانس أفراد العينة.

جدول (16) يوضح التكرارات وقيمة كا^2 المحسوبة والتفسير والنتيجة بالنسبة المشكلات التي تواجه المنظمات الدولية في دعمها برامج محو الأمية في السودان.

العبارات	الإستجابات					قيمة كا2 المحسوبة	التفسير	النتيجة
	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً			
يتأثر دعم المنظمات الدولية لبرامج محو الأمية في السودان بالسياسات المحلية.	21	12	17	7	3	17.667	دالة	كبيرة جداً
يتأثر دعم المنظمات الدولية لبرامج محو الأمية في السودان بالسياسات الإقليمية.	19	16	16	4	5	16.167	دالة	كبيرة جداً
يتأثر دعم المنظمات الدولية لبرامج محو الأمية في السودان بالسياسات العالمية.	18	16	12	9	5	9.167	غير دالة	لا توجد إجابة
لا تواجه المنظمات الدولية أي معوقات في دعمها لبرامج محو الأمية في السودان.	11	10	15	17	7	5.333	غير دالة	لا توجد إجابة
ضعف التنسيق بين المنظمات والجهات الحكومية ذات الصلة.	7	18	21	6	8	9.167	غير دالة	لا توجد إجابة
صعوبة الحصول على المعلومات التي تساعد في إنجاز العمل.	15	11	19	9	6	8.668	غير دالة	لا توجد إجابة
عدم توفر الخبرات السودانية المؤهلة في مجال محو الأمية.	8	7	19	16	10	9.167	غير دالة	لا توجد إجابة
قوانين ولوائح الدولة مقيدة لحرية المنظمات وحركتها في العمل.	13	10	13	18	6	6.500	غير دالة	لا توجد إجابة
عدم الإستقرار السياسي في السودان.	14	13	12	15	6	4.167	غير دالة	لا توجد إجابة
إستخدام موارد المشروع في أغراض أخرى.	11	15	9	17	8	4.167	غير دالة	لا توجد إجابة
عدم إلتزام الحكومة بشروط توجيه دعم المنظمات الدولية.	7	12	14	17	10	4.833	غير دالة	لا توجد إجابة
عدم توفر الخبرات السودانية في التخطيط في مجال محو الأمية.	10	9	13	15	13	2.000	غير دالة	لا توجد إجابة
ضعف الوحدات الإدارية التي تقوم بتنفيذ برامج محو الأمية بالسودان.	9	18	13	7	13	6.000	غير دالة	لا توجد إجابة
عدم إلتزام الحكومة بدفع الجزء من تكلفة البرنامج بالعملة	18	12	10	13	7	5.500	غير	لا توجد

المحلية عند إتفاقها مع المنظمات.							دالة	إجابة
عدم توفر الخبرة السودانية في مجال تقويم برامج محو الأمية.	4	13	20	13	10	11.176	دالة	بدرجة متوسطة
عدم وجود البنيات الأساسية (طرق، كهرباء، مياه) التي تقوم عليها البرامج.	13	18	13	10	6	6.500	غير دالة	لا توجد إجابة
إنعدام دور السلطات المحلية في المشاركة مع المنظمات أثناء تنفيذ البرامج.	11	14	14	13	8	2.167	غير دالة	لا توجد إجابة
تدخل الحكومة في عمل المنظمات.	11	15	14	11	9	2.00	غير دالة	لا توجد إجابة
يتأثر دعم المنظمات الدولية لبرامج محو الأمية في السودان بالسياسات المحلية.	21	12	17	7	3	17.667	دالة	كبيرة جداً

يتضح من الجدول أعلاه أن هنالك فروق دالة إحصائياً في بعضاً من العبارات ويمكن مناقشتها كالآتي: إن العبارات (1، 2، 15) قد حصلت على دلالة إحصائية وأن ما ذكر فيها يشير إلى أن معظم أفراد العينة من المفحوصين يرون أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة يتأثر دعمها لبرامج محو الأمية بالسياسات المحلية، والإقليمية وبدرجة كبيرة جداً. وكذلك يتأثر هذا الدعم إلى حد ما (بدرجة متوسطة) بعدم توفر الخبرة السودانية الكافية في مجال محو الأمية. وذلك بمتوسطات حسابية بلغت 4.2566؛ 4.0573؛ 3.0243 على التوالي. أن العبارات (3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 17، 18) لم تصل على دلالة إحصائية وبالتالي فإن ما ذكر فيها يشير إلى أن أغلبية أفراد العينة من المفحوصين يرون أنه لايمثل عائق أو مشكلة يقف أمام طريق هذه المنظمات في دعمها لبرامج محو الأمية في السودان، وربما يكون هنالك عوائق أخرى غير التي ذكرت في العبارات من وجهة نظرهم. وأن الإنحراف المعياري يتراوح ما بين (1.16؛ 1.41) مما يدل على تجانس أفراد العينة.

مناقشة نتائج المقابلة

ــ فيما يختص بسؤال الدراسة الأول والذي تناول: ما واقع دعم المنظمات الدولية في تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان؟ اتفق جميع أفراد عينة المقابلة من الخبراء المختصين في المجال من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية بنسبة 100% على أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تدريب العاملين في مجال محو الأمية في السودان، كما يؤكد معظمهم وبنسبة 72% على أن هذا

الدعم يكون بدرجة متوسطة. وكذلك نسبة كبيرة جداً من أفراد عينة المقابلة 81% يرون أن ترتيب هذه المنظمات من حيث دعمها لبرامج تدريب العاملين في مجال محو الأمية يكون كالآتي: اليونسكو، الإيسيسكو، الألكسو.

ـ وفيما يختص بسؤال الدراسة الثاني والذي تناول: ما مدى دعم المنظمات الدولية لتخطيط برامج محو الأمية في السودان؟ وكذلك يرى معظم افراد عينة المقابلة من الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية وبنسبة 63% أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تخطيط برامج محو الأمية في السودان بدرجة ضعيفة، كما يؤكد بعض منهم وبنسبة 27% أن هذا الدعم يتمثل في أقامة الورش التي تهتم بتخطيط برامج محو الأمية. وكذلك نسبة كبيرة جداً من أفراد عينة المقابلة من الخبراء 81% يرون أن حجم العمل الذي تقوم به هذه المنظمات في تخطيط برامج محو الأمية اليوم أكبر من حجم عملها سابقاً ولكنه لم يزل غير مناسب مع احتياجات اليوم.

ـ وفيما يتعلق بالسؤال الثالث والذي يتناول: ما الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتصميم مناهج محو الأمية في السودان؟ وقد أكد جميع أفراد عينة المقابلة من الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تصميم مناهج محو الأمية في السودان حيث يرى معظمهم وبنسبة 54% أن هذا الدعم مادي وبدرجة متوسطة، كما يرى البعض الآخر وبنسبة 36% أن هذا الدعم عيني ولكنه قليل أو ضعيف. وكذلك نسبة كبيرة 54% من أفراد عينة المقابلة يرون أن منظمة اليونسكو تعتبر أكثر دعماً في هذا المجال من بين المنظمات الدولية موضوع الدراسة.

ـ وفيما يتعلق بالسؤال الرابع والذي يتناول: كيف تساهم المنظمات الدولية في تقويم برامج محو الأمية في السودان؟ وكذلك تؤكد عينة المقابلة من الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية بنسبة 90% أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تقويم برامج محو الأمية في السودان وذلك بتمويلها للورش والمؤتمرات المهتمة بتقويم برامج محو الأمية وكذلك تحملها لتكلفة إعداد الوثائق والتقارير المتعلقة بتقويم برامج محو الأمية. وكذلك يتفق جميع أفراد عينة المقابلة من الخبراء بنسبة 100% أن دعم المنظمات الدولية موضوع الدراسة لتقويم برامج محو الأمية في السودان غير كاف ويحتاج إلى المزيد.

ـ وفيما يتعلق بالسؤال الخامس والذي يتناول: ما المشكلات التي تواجه المنظمات الدولية في دعمها لبرامج محو الأمية في السودان؟ وكذلك يتفق بعض من أفراد العينة من الخبراء المختصين في مجال محو الأمية من ذوي العلاقة بالمنظمات الدولية وبنسبة 36% أن المشكلات التي تواجه المنظمات

الدولية موضوع الدراسة في دعمها لبرامج محو الأمية في السودان تتمثل في السياسة وكذلك عدم توفر المكون المحلي، ويرى بعض منهم وعددهما (2) أن هذه المشكلات تتمثل في عدم إلتزام الدولة بتوفير الكادر البشري المؤهل، وعدم تطبيق معايير الجودة الشاملة في عمل محو الأمية. كما يرى بعض منهم وعددهما (2) أن هذه المشكلات تتمثل في عدم الوعي المجتمعي بخطورة الأمية وعدم تنفيذ الخطط والبرامج المتفق عليها. بينما ينفرد البعض الأخر بالمشكلات التالية: عدم وضوح الرؤية وتوزيع الأدوار وتوظيف الدعم حسب ما هو مخطط له للاستفادة منه، وعدم تنفيذ الخطط والبرامج المتفق عليها، وصعوبة الإجراءات التنسيقية مع الجهات الامنية والسياسية، وعدم الوعي المجتمعي بخطورة الأمية كذلك عدم اعتبار الأمية أولى الأولويات في الدولة، المشكلات المالية بالنسبة للمنظمة نفسها، وكذلك المشكلات التي تعوق تنفيذ البرامج "ضعف حوافز العاملين، تدني البيئة التعليمية وكل ما يشكل المكون الداخلي للبرنامج"، والميل إلى التوجه التقليدي وقلة الاهتمام بتطوير المنهجيات.

أهم النتائج

1ـ يرى غالبية المفحوصين من أفراد العينة أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم برامج تدريب العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً وبنسبة متوسطة حوالي (56%).

2ـ يرى غالبية المفحوصين من أفراد العينة أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً ولكن بنسبة ضعيفة حوالي (43%).

3ـ يرى غالبية المفحوصين من أفراد العينة أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تصميم مناهج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً وبنسبة متوسطة حوالي (58%).

4ـ يرى غالبية المفحوصين من أفراد العينة أن المنظمات الدولية موضوع الدراسة تدعم تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان دعماً مادياً ولكن بنسبة ضعيفة حوالي (40%).

5ـ يرى غالبية المفحوصين من أفراد العينة أن هنالك العديد من المشكلات التي تواجه المنظمات الدولية موضوع الدراسة في دعمها لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في السودان بصورة أمثل وأهمها يتمثل في: السياسة وعدم توفر المكون المحلي بالإضافة إلى عدم إلتزام الدولة بتوفير الكادر البشري المؤهل، وكذلك عدم تطبيق معايير الجودة الشاملة في عمل محو الأمية.

التوصيات

1ـ هنالك قلة في الإمكانات البشرية المؤهلة للعمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وبما أن التدريب يمثل العنصر الأساسي في تمكين الأطر البشرية من الإسهام والمشاركة بفعالية في تحقيق الأهداف لذلك لا بد من التدريب المكثف للعاملين من الفئات المستهدفة.

2ـ ضرورة حرص الجهات ذات الصلة بتخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار على تبني مشروعاتها لإيجاد مزيد من الدعم والتمويل لها.

3ـ ضرورة الالتزام بدفع المكون المحلي (الجزء من تكلفة البرنامج بالعملة المحلية الذي تلتزم به الدولة في اتفاقياتها مع المنظمات) لإثبات جدية الدولة مما يحفز هذه المنظمات على استمرارية الدعم لهذا المجال.

4ـ ضرورة الوعي المجتمعي بخطورة الأمية واعتبارها أولى أولويات الدولة.

المقترحات

1ـ إجراء دراسة عن دور المنظمات السودانية "منظمات المجتمع المدني" في دعم برامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان.

2ـ إجراء دراسة مقارنة عن الدعم المقدم من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار بالسودان.

المراجع

1/ محمد منير مرسي(1997م): **الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها**، القاهرة: عالم الكتب.

2/ وفاء محمد عثمان(2006م): **دراسة مقارنة في تعليم الكبار ومحو الأمية بين المملكة العربية السعودية والسودان**، جامعة الخرطوم ـ كلية التربية، رسالة ماجستير (غير منشورة).

3/ عرفة عبد السلام صالح(1993م): **المنظمات الدولية والإقليمية**، ط1، مصراطة، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

4/ ياسر فتحي الهنداوي ونسرين صالح محمد(2010م): **دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان** " **دراسة مقارنة** "، جامعة عين شمس، بحث منشور بمؤتمر مركز تعليم الكبار .

5/ محمد خوجلي أحمد(1998م): **مشكلات جمع المعلومات التربوية وأثرها على التخطيط التربوي**، جامعة الخرطوم ـ كلية التربية، 1998م، رسالة ماجستير (غير منشورة).

6/ إبراهيم محمد إبراهيم(2006م): **التخطيط الإستراتيجي لمشروعات تعليم الكبار، آفاق جديدة في تعليم الكبار**، العدد الرابع، مركز تعليم الكبار ـ جامعة عين شمس.

دور بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي (UNAMID) في تعزيز ونشر ثقافة السلام في دارفور في الفترة من 2007 إلي 2016

أ. أبكر حسين أبكر عبد الله

الباحث بمركز أبحاث ودراسات السلام – جامعة نيالا

المستخلص

هذه الورقة تتناول دور بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي المعروفة اختصاراً باليوناميد (UNAMID) في نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور ، فمنذ مجيئها للإقليم وفقاً للقرار الأممي لمجلس الأمن رقم 1769 في يوليو 2007م والذي تم استبدال بعثة الاتحاد الأفريقي بقوات هجين مكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ، حيث تم منح هذه القوات تفويضاً محدداً هو أن تقوم هذه البعثة الهجين بوقف العنف وحماية المدنيين وعمال الإغاثة وتشجيع العملية السلمية بين أطراف النزاع .

قد تم استبدال بعثة الإتحاد الأفريقي باليوناميد نتيجة لفشل الأولي في مهمته والتي من أجلها أتى للإقليم ألا وهي وقف العنف وحماية المدنيين وعمال الإغاثة لأسباب شتي منها قلة الإمكانيات والمتمثل في الدعم اللوجستي والفني وغيرها .

منذ قدوم بعثة اليوناميد في الإقليم قد قامت بنشاط ملموس في تعزيز ونشر ثقافة السلام في الإقليم، تارة تقوم بتدريب الناس على حل نزاعاتهم بالوسائل السلمية، وتارة أخرى تحاول أن تتناول قضايا النوع وتمكين المرأة في مجتمع دارفور بالإضافة لقضايا رتق النسيج الاجتماعي والمصالحات بين مكونات مجتمع دارفور والاستفادة من إرث دارفور الثقافي في حل النزاعات .

Abstract

The African Union/UN Hybrid operation in Darfur, referred to by its acronym UNAMID, was established on 31 July 2007 with the adoption of Security Council resolution 1769. UNAMID has the protection of civilians as its core mandate, but is also tasked with contributing to security for humanitarian assistance, monitoring and verifying implementation of agreements, assisting an inclusive political process, contributing to the promotion of human rights and the rule of law, and monitoring and reporting on the situation along the borders with Chad and the Central African Republic (CAR).

This paper highlights the role of United Nation and African Union in Darfur Mission (UNAMID) in prompting culture of peace in Darfur Region.

Since this mixed mission has received its mission was to carry out a very tangible work in prompting culture of peace in Darfur Region such as: Training people how to solve their dispute peacefully. Genders issues and empowering women in Darfur community. Encouraging Peace coexistence and reconciliation in region. Facilitate Darfur internal dialogue and consultation meeting in the region. Encouraging Darfur's heritage and culture solving conflict and dispute.

مقدمة :

إن اندلاع النزاع المسلح في دارفور والذي بدأ في عام 2003م ، والذي نتج عنه كارثة إنسانية فظيعة، حيث قتل الآلاف وأحرقت آلاف القرى، ونزح مئات الآلاف إلي مدن الإقليم الكبرى، ولجأ أيضاً الآلاف إلي دور الجوار وانفرط عقد الأمن فيه ، حيث أصبح القتل والسلب والنهب صفة لازمة فيه ولإيقاف هذه الفوضى.

بدأت " البعثة الأفريقية بالسودان "(أميس) بعثة تقليدية صغيرة لمراقبة وقف إطلاق النار . ولكنها واجهت مشاكل كبيرة ، نتجت عن ميل الأطراف السودانية لانتهاك شروط اتفاق أنجمينا لوقف إطلاق النار، والتي كانت وثيقة غامضة في حد ذاتها. وكان حجم وصلاحيات هذه البعثة لا يتفق مع تماماً مع نطاق الصراع، وضرورة حماية المدنيين، وهو المطلب الذي كان يتصاعد بشدة في الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ، ومن جانب الدبلوماسيين والنشطاء. وكان أعظم شهادة على نجاح البعثة الأفريقية المعنية بالسودان تتمثل في تراجع العنف عن المعدلات العالية التي شهدتها الفترة بين يوليو 2003 ومارس 2004م (1) ألكس دو فال (2013،ص311) .

ولم تكن هناك جدية كافية من قبل لجنة وقف إطلاق النار أو البعثة الأفريقية في السودان من حيث الإبلاغ على انتهاكات وقف إطلاق النار أو اتخاذ إجراءات بشأنها، كما أن البعثة كانت تعاني باستمرار من أزمة التدفقات النقدية، لانها كانت تعتمد على أحسان المانحين. أضافة إلى ذلك كان هناك تقصير مستمر من تحقيق التوقعات من حيث كفاءة العمل والإدارة والتقارير المالية. وخلال شهور قليلة ، تبلور إجماع دولي على أن بعثة الإتحاد الأفريقية بالسودان كانت تفتقد الأهلية. وقد ساهمت الانتقادات المستمرة في الأعلام وتقليل الدبلوماسيين من شأنها إلى تفويض معنوياتها وكفاءة البعثة (2) ألكس دوفال (2013، ص 312).

وإزاء هذه الأوضاع تم التفكير في تأسيس العملية الهجين للإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور(يوناميد) بصفة رسمية بواسطة مجلس الأمن في 31 يوليو 2007 م عبر اعتماد القرار 1769 تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة . وقد تسلمت اليوناميد من البعثة الأفريقية في

السودان في 31 ديسمبر / كانون الأول 2007 م (3) فتح الرحمن القاضي (2013 ،ص292و ص 293) . وقد كلفت بالآتي :

- حماية المدنيين .
- المساهمة في الأمن لتقديم المساعدات الإنسانية .
- المراقبة والتأكد من تطبيق اتفاقيات السلام
- المساعدة في العملية السياسية الشاملة .
- المساهمة في تعزيز حقوق الإنسان وحكم القانون .

بعد اعتماد القرار 1769 والذي تمت مراجعته أربع مرات، يسمح لبعثة حفظ السلام المؤلفة من أكثرية افريقية (كما أشترط السودان بالتفاهم مع الاتحاد الأفريقي) استخدام جميع الوسائل الممكنة، ومن بينها اللجوء إلى القوة في المناطق التي سينتشر فيها الجنود وأفراد الشرطة، لضمان سلامة أفراد البعثة وحماية المدنيين والبعثات الإنسانية وعمال الإغاثة ولمصادرة أو جمع الأسلحة. كما يرمي إلى إعادة أكثر من مليوني نازح، هُجِّروا من المنطقة بسبب القتال إلى دول مجاورة كتشاد وأفريقيا الوسطى. ويتوقع أن تصل تكلفة هذه العملية في السنة الأولى وحدها إلى ملياري دولار. ويشكل صدور القرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة امتحاناً صعباً لأنه يسمح للبعثة «باستخدام كل السبل اللازمة» وهو ما يعني استخدام القوة في مناطق انتشار قواتها وبحسب تقديرها في إطار قدراتها. وتتوقّع الحكومة السودانية، التي كانت قد عارضت القرار بشكل صارم بسبب ازدواجية الصلاحيات، في الصيغة الجديدة ألا يكون هناك تعارض بين عمل القوات الهجين وبين القوات السودانية، أي أن العمل سيكون منسقاً بين الجانبين ولا ينتقص من صلاحيات القوات السودانية في فرض النظام والقانون. وستشكل هذه المعادلة تحدياً حقيقياً بالنظر إلى أن الجمع بين قوة دولية مفوضة بموجب الفصل السابع وقوات وطنية على رقعة من الأرض نفسها لن يكون سلساً بأي حال من الأحوال، إلا إذا تنازلت إحداها للأخرى(4) نزار عبود (2007/8/1- الأخبار- العدد 292، ب ص)

وينص القرار على نشر القوة المختلطة (الهجين) مبدئياً لفترة 12 عاماً. وستتألف هذه القوة من 19555عسكرياً و 3772 رجل شرطة و19 وحدة لتدريب الشرطة. وسيتم تأمين القوات من الدول الأفريقية بعد ترتيب التمويل اللازم، ومن دول أخرى في حال تعذَّر تأمين كامل القوة من القارة الأفريقية. وستضم القوة مهندسين وفنيين من دول خارج القارة، بعضهم من الولايات المتحدة، التي تحاشت إرسال أفراد إلى المنطقة، وحصرت مساهمتها بتأمين الدعم اللوجستي مثل وسائل النقل

والمساهمات المادية الباهظة. ويحدد القرار نهاية تشرين الأول المقبل كموعد أخير لبناء المقر الرئيسي للقوة الذي سيتم تمويله من الأمم المتحدة. وأخيرا، يطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة الإبلاغ عن التطبيق في تقرير يقدم لمجلس الأمن كل 30 يوما يشرح تقدم العملية على المستويين العسكري والسياسي. كما يتم العمل لعقد مؤتمر مصالحة بين الدولة والقوى السودانية المتصارعة بعد توجيه الدعوة لكافة الفصائل. (5) نزار عبود (2007/8/1– الأخبار– العدد 292 ب ص).

ومنذ مجي هذه البعثة إلي الإقليم المضطرب بالإضافة لتفويضها الأساسي وهو وقف حدة العنف المسلح وحماية المدنيين وعمال الإغاثة ورعاية العملية السلمية بين الأطراف المتحاربة عملت على تعزيز ثقافة السلام في الإقليم من خلال مبادرتها ورعايتها لكل الأنشطة التي تهدف إلي تعزيز ونشر ثقافة السلام في الإقليم .

مشكلة البحث :

تدور مشكلة الورقة بأن الأنشطة التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور قد لعبت دوراً كبيراً في نشر وتعزيز ثقافة السلام ، وانعكس نشر هذه المفاهيم إيجاباً على أهل الإقليم بأن ينبذوا العنف وأن يتضامنوا ويتسامحوا من أجل أن تعود لهذا الإقليم سيرته الأولي وما ينتج من ذلك لإيجاد حل لمشكلة الإقليم .

أهمية الورقة :

ترجع أهمية هذه الورقة في السعي إلي الوصول لنتائج تساعد على فهم أنشطة بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور وذلك من خلال مبادراتها ودعمها للأنشطة المختلفة والتي تقدح في تعزيز ونشر ثقافة السلام في دارفور .

أهداف الورقة :

1/ تهدف هذه الورقة إلي إبراز دور بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في نشر وتعزيز ثقافة السلام بولاية جنوب دارفور.

2/ تهدف هذه الورقة لإبراز أهمية نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور استدامة السلام ورتق النسيج الاجتماعي فيها.

3/ تهدف هذه الورقة إلي إبراز المجالات التي يمكن تساهم في نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور

فرضيات الورقة

1/ ساهمت بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور في تعزيز ونشر ثقافة السلام بدارفور .

2/ تقوم بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور برعاية ودعم الأنشطة التي من شأنها تعزيز ونشر ثقافة السلام.

3/ تقوم بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور برعاية المبادرات والمصالحات بين القبائل ورتق النسيج الاجتماعي.

منهج البحث

أتبعت في هذه الورقة المنهجين الآيتين

1- المنهج الوصفي ودراسة الحالة والتاريخي ، ما يتعلق بالموضوع من مظانه.

2- المنهج التحليلي: حيث قمت بتحليل ما تم جمعه في ذلك.

حدود الورقة

أ. المكانية إقليم دارفور.

ب. الزمانية من 2007 – 2016 م

مفهوم ثقافة السلام

تندلع الحرب دائماً عندما يعتقد البعض بأنها وسيلة لتحقيق المكاسب السياسية فشلوا في تحقيقها بالوسائل السلمية و يكون لها تأثيراتها وأفرازتها السالبة على إي مجتمع من المجتمعات تندلع فيه ، حيث تؤدي إلي توقف عملية التنمية وتدمير مشروعاتها القائمة ولمشاريع البنية التحتية وتنتج عنها حركة نزوح ولجوء كبيرة وتعم الفوضى ويتلاشي حكم القانون ويكثر الفساد المالي والإداري وظهور النعرات القبلية والجهوية وتمزق النسيج الاجتماعي وتسود ثقافة الحرب على ثقافة السلام وغيرها من السلبيات.

يعرف على عبد الرحمن محمد أغبش أن **السلام** في اللغة العربية يعني الأمان والعافية والتسليم والتحية وفي الاصطلاح يعني الاطمئنان والأمان والاستقرار ، السلام هو أسم من أسماء الله الحسني (6) (2011،ص 62)

أما ثقافة السلام عرفتها اليونسكو كالآتي: "تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف، وطبيعية السلوك الإنساني التي ترتكز على عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين. ولقد تم تحديد هذه الحقوق في ميثاق حقوق الإنسان".

كما أوردت اليونسكو التعريف التالي لثقافة السلام "ثقافة السلام كيان مكون من قيم، مواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز على عدم العنف و احترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك كل ذلك في إطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة، واقتسام تدفق المعلومات".

كما أوردت اليونسكو التعريف الأشمل لثقافة السلام: (مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة بحيث تجسد في مجموعها تعبيراً عنها ، وطموحاً إلى : احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم مع رفض العنف بكل أشكاله ،والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة ، والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير ،والإعراب عن الرأي والحصول على المعلومات ، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع والتسامح والتضامن والتعددية وقبول الاختلافات والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وغيرها من الفئات.

أما محمد المبيض فيعرف ثقافة السلام من وجهة نظر إسلامية كما يلي: (معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومؤسس على عقيدته ، ويتجلي في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس المبادئ والوسائل الكفيلة بتغليب حالة السلم على الحرب، والوسائل السلمية على الوسائل العنيفة) (7) (2يونيو 2012 ، ب ص).

الاتحاد الأفريقي:

الإتحاد الأفريقي هو عبارة عن أحد المنظمات الإقليمية الموجودة في العالم وهي تتكون من اثنين وخمسين دولة إفريقية وقد تأسس الإتحاد في عام 2002 م بدلاً عن منظمة الوحدة الأفريقية.

يقع مقر الإتحاد الأفريقي في المدينة الأفريقية أديس أبابا في دولة أثيوبيا، ويجتمع الإتحاد في مقر الجمعية العامة للإتحاد الأفريقي ويسمي بالاجتماع نصف السنوي (8) موقع الموضوع الإلكتروني . mawdoo3.com

الأمم المتحدة:

نظراً للصلاحيات المخولة في ميثاق المنظمة وما تتمتع به من طابع دولي فريد ، فإن بإمكان الأمم المتحدة العمل على قضايا تواجه الإنسانية في القرن ال21، مثل قضايا السلم والأمن وتغيير المناخ والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان ونزع السلاح والإرهاب وحالات الطوارئ الصحية والإنسانية والمساواة بين الجنسين والحوكمة وإنتاج الغذاء وغيرها كثير.

وتتيح الأمم المتحدة منتدى للتعبير عن وجهات نظرهم من خلال الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الأجهزة واللجان .

من خلال تسيير الحوار بين أعضائها ، واستضافة المفاوضات كذلك ، أصبحت المنظمة آلية للحكومات لإيجاد مجالات الاتفاق وحل مشاكلها مع بعضها بعضاً.

أعلى موظف إداري للأمم المتحدة الأمين العام (9) موقع الأمم المتحدة un.org

الأمم المتحدة وتعزيز ثقافة السلام :

أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اختارت اليونسكو كوكالة رائدة في العديد من المبادرات العالمية البارزة في مجال تعزيز ثقافة السلام حيث تعمل اليونسكو منذ إنشائها من أجل حركة عالمية حقيقية لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف في العالم أجمع. وذلك من خلال أنشطة تتمحور حول الأهداف التالية :

- تعزيز السلام واللا عنف من خلال التعليم والترويج ووسائل الإعلام، بما في ذلك استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي.
- تطوير استخدام التراث والإبداع المعاصر بوصفهما أداتين لبناء السلام من خلال الحوار.
- تعزيز التلاحم الاجتماعي والإسهام في النهضة الأفريقية عن طريق ضمان استخدام "تاريخ أفريقيا العام" في بيئات التعليم النظامي وغير النظامي.
- تعزيز التعاون العلمي والثقافي من أجل إدارة الموارد الطبيعية العابرة للحدود؛
- تمكين الشباب، نساءً ورجالاً، وإشراكهم.

وقد اهتمت اليونسكو بأفريقيا، حيث تواجه القارة الكثير من التحديات، بما في ذلك احتمال الوقوع في حالة خطيرة من انعدام الاستقرار والنزاع. وفي هذا السياق، تشجع اليونسكو على تعزيز ثقافة السلام واللاعنف في أفريقيا استناداً إلى القيم المشتركة بين البلدان الأفريقية(10) ar.unesco.org

ونفِّذ حديثاً في أفريقيا عدد من المبادرات الهامة مثل منتدى عموم أفريقيا الذي نظمته اليونسكو والاتحاد الأفريقي وحكومة أنغولا بصورة مشتركة تحت عنوان "المصادر والموارد من أجل ثقافة السلام" (لواندا، أنغولا – آذار/مارس 2013)، وإعداد توجهات منسَّقة بالتشارك مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بشأن تعليم حقوق الإنسان وثقافة السلام والمواطَنة والديمقراطية والتكامل الإقليمي والتنمية المستدامة في المدارس، ووضع إطار لإدارة موارد حوض بحيرة تشاد عبر الحدود (11) ar.unesco.org.

ولليونسكو مجموعة من المحاور لتعزيز ثقافة السلام في العالم منها

1/ الحوار من أجل السلام

تعتمد اليونسكو اعتماداً كبيراً على الحوار بوصفه أداةً مهمة لتحقيق السلام، وذلك انطلاقاً من فكرة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام تمثل أدوات مهمة لتعزيز الحوار والتفاهم والتعبير عن الذات والسلام والمصالحة. وتواصل اليونسكو دعم الأنشطة المضطلع بها في هذا المجال على الصعيد العالمي، مع التشديد على أهمية مشاركة الشابات والشبان. وتُعد شبكة قوة السلام منبراً مهماً في هذا الصدد.

وسيُضطلع بأنشطة جديدة تركز على المراسلين العاملين في أوضاع النزاع، وفي البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، وفي أوضاع ما بعد النزاع. وتقيم اليونسكو تعاوناً وثيقاً مع الأوساط الأكاديمية والممارسين المهنيين لزيادة الوعي بالتقارير الصحفية المراعية لأوضاع النزاع والتغطية الإعلامية للانتخابات، ولا سيما في الأوضاع والبلدان المذكورة أعلاه.

2/ وسائل الإعلام في أوضاع النزاع وما بعد النزاع، وفي البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية

تقوم اليونسكو منذ سنوات عديدة بدعم وسائل الإعلام المستقلة في أوضاع النزاع وما بعد النزاع لتمكينها من جمع المعلومات الموضوعية وتوزيعها. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المساعدة المقدمة إلى وسائل الإعلام المستقلة في دول جنوب شرق أوروبا، وأنغولا، ومنطقة البحيرات الكبرى في أفريقيا، والشرق الأوسط، وتيمور – ليشتي، وأفغانستان، أسهمت في بناء السلام وفي عمليات المصالحة (12)WWW.unesco.org

3/ شبكة قوة السلام

تمثل شبكة قوة السلام إطاراً تفاعلياً يسعى إلى تسخير آليات مبتكرة من أجل تعزيز ثقافة السلام والحوار باستخدام وسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، مع الحرص بوجه خاص على إسناد دور ريادي إلى الشباب في إطار هذه الجهود(13)WWW.unesco.org

في الدورة الثانية والستين، شجعت الجمعية العامة الدول الأعضاء على النظر، متى كان ذلك مناسباً، في المبادرات التي تحدد مجالات يتعين أن تتخذ فيها إجراءات عملية في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات الاجتماعية، من أجل تشجيع الحوار والتسامح والتفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات، بوسائل منها الأفكار التي طرحت خلال الحوار الرفيع المستوى عن التفاهم والتعاون بين الأديان والثقافات من أجل السلام؛ وقررت إعلان سنة 2010 السنة الدولية للتقارب بين الثقافات؛ وطلبت إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها الثالثة والستين تقريرا عن تنفيذ القرار (62/90) وهو القرار الذي يدعو إلي تشجيع الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات من أجل السلام.

قررت الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين المستأنفة، المعقودة في حزيران/يونيه 2007، الاحتفال باليوم الدولي للاعنف في 2 تشرين الأول/أكتوبر من كل سنة، اعتباراً من الدورة الثانية والستين، وطلبت إلى الأمين العام أن يتخذ، في حدود الموارد المتاحة، ما يلزم من تدابير من أجل احتفال الأمم المتحدة باليوم الدولي للاعنف، وأن يطلعها في دورتها الثالثة والستين على تنفيذ القرار المتعلق بالاحتفال باليوم الدولي للاعنف داخل منظومة الأمم المتحدة) تنفيذا للقرار 61/271 (14) un.org

أنشطة اليوناميد في نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور

لقد قامت البعثة بنشر وتعزيز ثقافة السلام من خلال دعمها للأنشطة والمبادرات التي يقوم بها نشطاء أو منظمات مجتمع مهتمة بنشر وتعزيز ثقافة السلام في الإقليم، بل نجدها أحياناً هي من تبادر بهذه المهمة والفقرات التالية توضح جانباً ما قامت به في الإقليم من أجل وتعزيز ثقافة السلام في الإقليم.

1/ قامت البعثة بعمل لقاءات مع الفنانين والأدباء وبعض الشخصيات المهتمة بتراث دارفور والمهتمة بنشر وتعزيز ثقافة السلام والتي عادة ما تستخدم تراث الإقليم الزاخر بمثل هذه الأنشطة والتي تدعو إلي التضامن والتسامح ونبذ العنف، وقد جمعت هذه اللقاءات في كتاب باسم ثقافة السلام باللغة العربية والإنجليزية (الصفحة الواحدة مقسومة لشقين، الشق الأيمن باللغة العربية والشق الأيسر باللغة الإنجليزية ترجمة للشق الأيمن)، وقد تم نشره في مجلة صوت دارفور والتي تصدرها البعثة.

2/ في 22 نوفمبر 2014 شاركت أكثر من 140 امرأة ممثلات لولايات دارفور الخمس وقد تم إشراك بعض النازحات في هذا الملتقى، وهو خاص باليوم العالمي المفتوح الذي نظمته البعثة في مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور احتفاء بقرار مجلس الأمن 1325 لسنة 2000 تحت شعار" المرأة كعنصر فاعل في السلام والأمن "والذي يدعو إلي تضمين النساء باعتبارهن صاحبات مصلحة في مجال درء الصراعات وحلها، والغرض من هذا الملتقي هو السماع لهن ورؤيتهن لحل مشكلة الإقليم ومناقشة قضايا المرأة في دارفور وحقوقهن.

3/ في 2014/5/20 أقامت البعثة حدث ثقافي ورياضي في منطقة السريف في ولاية شمال دارفور في إطار حملتها لنشر وتعزيز ثقافة السلام في الإقليم والتي كانت تحت شعار " نحن نريد السلام الآن"، حيث شارك طلاب المدارس بتقديم أغاني ورقصات تراث الإقليم والتي تدعو التضامن والتسامح ونبذ العنف وقبول الآخر.

4/ في ديسمبر 2014م حوالي 700 شخص حضروا الحدث الثقافي الكبير الذي أقامته البعثة في منطقة الطينة بشمال دارفور على الحدود السودانية التشادية لنشر وتعزيز ثقافة السلام تحت شعار" نتحدث عن السلم الآن" حيث تم تجميع طلاب المدارس في منطقة الطينة السودانية والطينة التشادية من أبناء اللاجئين السودانيين، حيث أن بعضهم يدرس في الطينة السودانية يقوم باكراً في مسافة لا تزيد عن الساعة سيراً على الأقدام لحضور المدرسة في الجانب السوداني ، وكذلك يفعل المواطنون التجار كل يوم، وقد أشتمل هذا الحدث على رقصات التراث الشعبي والمسرح وبعض العروض الثقافية، وكانت فرصة لإتحاف الحضور باستخراج روح السلام والتماسك الاجتماعي الذي كان سائداً من قبل في الإقليم قبل النزاع الأخير.

5/ كما حدث في منطقة الطينة حدث أيضاً في منطقة مليط ، حيث إنه في 18 ديسمبر 2014 شارك حوالي 7,000 شخص الحدث الثقافي الكبير الذي أقامته البعثة هناك تحث شعار" دارفور تتحدث عن السلام الآن)، حيث تم تجميع الشباب والأسر من مختلف قبائل المنطقة، حيث قاموا بأداء الرقصات والأغاني الشعبية بالإضافة حمل الحضور للحمائم من أجل أشاعه جواً من السلام والتعبير على اللحمة الاجتماعية التي سادت جو الاحتفال.

6/ أيضا في مليط تم تدريب الشباب في الحلية تدريبا مهنياً، الهدف منه أن يكسب هؤلاء الشباب المهارات المطلوبة التي تحولهم إلي عمال مهرة مما يسهم في زيادة دخلهم ولا يضطرون للانضمام لأطراف الصراع كمقاتلين.

7/ في أطار برامجها – مشروعات سريعة الأثر – Quick Impact Projects والتي صممت أساساً لدعم المجتمعات المحلية ونشر وتعزيز ثقافة السلام من خلال الوساطة والاستشارة والمفاوضات، إنه في 2016/3/31 تم تسليم مبني تم إنشاؤه ليكون مبني للإدارة الأهلية، حيث يشتمل المبني على مكتبين وقاعة اجتماعات ومنافع، وعلى صعيد آخر إنه في شرق دارفور تم تسليم مبني مركز السلام في منطقة أبو كارنكا، وفي وسط دارفور تم تسليم أربعة فصول وواحد مكتب في منطقة زقو دامارا والتي تبعد 15 كلم من مدينة زالنجي عاصمة الولاية.

8/ في 18 ديسمبر 2012 قامت البعثة في شمال دارفور برعاية حوار بين المزارعين والرعاة في شمال دارفور والذي كان يطمح من خلاله أن يؤدي إلي تخفيف حدة التوتر والذي يمكن أن يؤدي إلي نزاع مسلح مميت، وهذا الحوار قد تم إجراؤه في عدد من المحليات، في كبكابية و شنقل طوباي وسرف عمرة والسريف ومليط وكتم، وقد بدأ منذ الخامس من سبتمبر 2012 حتى العشرين منه كيوم ختامي، والذي صمم لخلق أرضية للاتصال والحوار البناء والسماح لطرف ثالث محايد للوساطة.

ومن جانب آخر في الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 2012 أقامت البعثة ورشة عمل في كتم حضرها ممثلون من محلية الواحة ومحلية كتم، حيث تم تبادل وجهات النظر حول جذور الصراع بين المجموعتين بالإضافة حول جذور الصراع بين المجموعتين بالإضافة إيجاد السبل لإحلال السلام والتماسك الاجتماعي وتعزيز ثقافة السلام على مستوي المجتمعات.

9/ في يوم 4 يونيو 2014م رعت البعثة اجتماع بين قبيلتي البني حسين والرزيقات الأبالة ، حضره ولمدة يومين 250 شخصاً من القبيلتين في مدينة كبكابية بولاية شمال دارفور وهو اجتماع مصالحة وذلك لمناقشة القضايا العالقة بين القبيلتين التي كانت تسبب التوتر في المنطقة، وقد حضر الجلسة الافتتاحية للاجتماع أعضاء الإدارات الأهلية بالولاية ولجنة أمن الولاية وبعض المسئولين الحكوميين بالأضافة للشيخ موسي هلال زعيم قبيلة المحاميد (أحد بطون الأبالة).

10/ في 4/ يونيو 2014 م حضر حوالي 80 شخصاً يمثلون رجال الدين والمتعلمين منهم 30 أمرآة ورشة ولمدة يومين أقامتها البعثة بالتعاون مع محلية نيالا شمال تم فيها تدريب الحضور على مفهوم حل النزاعات وأهمية المصالحات في إنهاء الصراع والحل السلمي وإدارة الصراع.

11/ في يومي 12 و 13 نوفمبر عام 2014 م أقامت البعثة بالتعاون مع وزارة الرعاية الاجتماعية بولاية جنوب دارفور في مدينة نيالا ورشة حضرها 77 من قيادات المجتمع، والتي كانت تناقش زيادة مشاركة المرأة في الإدارة الأهلية.

12/ ذكرت إذاعة البعثة في يوم 2015/7/30 م أن البعثة قامت باختيار أربعين شاباً (25 شاباً و15 شابة)من الجنسين من قرية لمباتيا والتي تقع على بعد 55 كيلومتراً من مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور وتدريبهم على ماكينات الطوب المثبت وكيفية إنتاج الطوب وكيفية البناء باستخدام الطوب والحجر،ويأتي هذا التدريب ضمن مشاريع العمالة المجتمعية المكثفة التي تنفذها البعثة والتي صُممت لمساعدة الشباب المعرضين للخطر والشرائح الضعيفة الأخرى بدارفور، لإتاحة فرص عمل أكبر وتحسين سبل كسب العيش وإيجاد أنشطة مدرة للدخل، كبرنامج مكمّل لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وبرنامج أمن المجتمع، وقد قام هؤلاء الشباب بما اكتسبوه من معرفة ومهارة ببناء ثلاث فصول ومكتب وحمامات من أربعة عيون .

13/ أنه في الثالث من نوفمبر 2015م أقامت البعثة بالتعاون مع وزارة الرعاية الاجتماعية بولاية جنوب دارفور ورشة ولمدة يومين بقاعة شموس باليوم العالمي للقرار الأممي رقم 1325 (المرأة سلام وأمن) وكانت الورشة تهدف لمعرفة مدى التقدم الذي تم إحرازه في تنفيذ وتطبيق القرار الأممي رقم 1325، حيث تم تجميع أكثر من 80 امرأة في مدينة نيالا ومعسكرات النازحين حول مدينة

نيالا بالإضافة لممثلين لبعض المنظمات الوطنية ، وقد حضر أيضاً ممثلين لمكتب الأمم المتحدة بالسودان وحكومة السودان بالإضافة لبعض من موظفي البعثة بجنوب دارفور.

14/ في مارس 2016 قامت البعثة بإعادة تأهيل مكتبة الفاشر من خلال المشاريع السريعة الأثر Quick Impact Projects ، حيث تعتبر المكتبة مكاناً جاذباً للترفيه والتعليم والتطوير المعرفي والتلاقي وإحياء الإرث الثقافي والفكري لأهل دارفور، كما مولت مشروعاً آخر لتوفير أجهزة الحاسوب والمعدات البصرية والأثاثات لهذه المكتبة بالإضافة لتوفير أكثر من 20,000 كتاب جديد بغرض إحياء الأنشطة الثقافية كسبيل لمخاطبة جذور العنف ،وانعدام الاستقرار في دارفور وتعزيز السلام وترقية التعليم وتوسيع الفرص أمام أهل دارفور.

ما تم رصده عبارة عن نماذج كل منها يشتمل على مجال من مجالات ثقافة السلام أو بالأحرى المواضيع التي تهتم بها ثقافة السلام والتي تسعي دائماً على نشرها وتعزيزها في المجتمعات كافة تتدرج من نبذ العنف وحل الخلافات عن طريق الحوار والتعايش السلمي الاجتماعي وغيرها من المواضيع.

النتائج :

1/ أسهمت بعثة اليوناميد في نشر وتعزيز ثقافة السلام في دارفور من خلال مبادرتها ودعمها للأنشطة التي تعزز من نشر ثقافة السلام ونابع ذلك من فهمها العميق لجذور المشكلة ولطبيعة إنسان المنطقة وما يحتويه من تراث إنساني زاخر يدعو للتسامح ونبذ العنف ويدعو للحوار.

2/ اهتمت بعثة اليوناميد بالمرأة باعتبارها عامل مهم في نشر وتعزيز ثقافة السلام في المنطقة، بالتالي فقد وجدت نصيبها من الرعاية ورفع قدراتها في المجالات ، حتى إنها طالبت بأن يتم مشاركتها في الإدارة الأهلية .

3/ اهتمت بعثة اليوناميد بالجوانب الثقافية لأهل المنطقة وذلك من خلال رعايتها للأنشطة الثقافية والتي عادة ما يستخدم التراث المحلي في عروضها فقامت بنشر هذه الأنشطة التراثية والتي تدعو دائماً إلى التعايش السلمي ونبذ العنف والحوار.

4/ اهتمت بعثة اليوناميد بالشباب وطموحاتهم ، فقامت برعايتهم وتدريبهم على المهارات الضرورية والتي تمكنهم من بناء مؤسسات مجتمعاتهم الخدمية، بدلاً من أن يكون شباباً متعطلاً قد يتحولون إلي مقاتلين أو مجرمين.

5/ اهتمت بعثة اليوناميد بالعلاقة بين الرعاة والمزارعين فقد قامت برعاية مؤتمراتهم والتي تدعو إلي الحوار والتعايش السلمي بينهم .

6/ اهتمت بعثة اليوناميد بقضية التعايش السلمي بين القبائل وذلك من خلال رعايتها لمؤتمرات الصلح بين هذه القبائل .

التوصيات:

1/ لابد من اهتمام الجميع في دارفور بنشر وتعزيز ثقافة السلام في المنطقة، لأنه للمنطقة تاريخ وإرث زاخر بمكونات ثقافة السلام، وعلى الجميع سواء الجانب الرسمي أو الأهلي أو منظمات المجتمع استرجاع هذه المكونات وجعلها تنداح في مجتمع دارفور كلاً في موقعه، الطالب في مدرسته والتاجر في سوقه والراعي في خلائه والمزارع في مزرعته وهلم جرا.

المراجع :

1/ ألكس دوفال– ورقة بعنوان "الدور الإقليمي في الأزمة وابتكارات خلاقة وصراعات معطلة" في كتاب دارفور– حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان – مركز الجزيرة للدراسات 2013.

2/ / ألكس دوفال– ورقة بعنوان " الدور الإقليمي في الأزمة وابتكارات خلاقة وصراعات معطلة " في كتاب دارفور – حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان – مركز الجزيرة للدراسات 2013.

3/ فتح الرحمن القاضي – ورقة بعنوان "مبدأ التدخل الإنساني وأزمة دارفور – دروس وعبر " في كتاب دارفور – حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان – مركز الجزيرة للدراسات 2013.

4/نزار عبود – الأخبار – العدد 292 – 2007/8/1.

5/ /نزار عبود – الأخبار – العدد 292 – 2007/8/1.

6/ على عبد الرحمن محمد أغبش . أطروحة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان :دور التنمية في تعزيز السلام بدارفور في الفترة من 2000 إلي 2010 . ولاية غرب دارفور نموذجاً. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2011.

7/محمد المبيض – مؤلفات نبي السلام 2 يونيو 2012.

8/ موقع Mowdoo3.com

9/ موقع un.org

10/ موقع ar.unescoc.org

11/ موقع ar.unescoc.org

12/ موقع www.unesco.org

13/موقع www.unesco.org

14/ موقع un.org

موقف السكاكي من الشاهد القرآني

سعد بن عبدالعزيز الدُّريهم

الأستاذ المشارك بكلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني

المستخلص

إنه من يتأمل في البلاغة العربية من خلال تأريخها سيجد أن نُقلتها من الجانب الأدبيِّ الذي يستند على النظم إلى الجانب التقعيدي التعليمي؛ كان على يد العلاَّمة أبي يعقوب السكاكيِّ . رحمه اللهـ، وذلك من خلال القسم الثالث من كتابه القيم الجامع الشامل (مفتاح العلوم)، ومن يتقدم قليلاً في هذا المسار وهو النظر في تأريخ البلاغة سيلحظ أن هذه الشخصية التي كان لها قدم السَّبق في التنظير البلاغي التعليمي، قد نالت من النقد ما لم ينله غيرها، حيثُ قُوبِلَت بهجوم من أرباب الفن البلاغيِّ كاد يقلب إحسانه إساءة، وكاد يُطِيح بهذا السبق الذي حققه. فبلاغة السكاكي عند أولئك النَقَدَةِ حوَّلت البلاغة من السلاسة إلى التعقيد، وجعلتها في قوالب تشبه الصم الصِّلاَب، وكادت تعصف بالجمال الذي حباه الله هذه اللغة في سلسلة من التهم لا زالت تلاك.

Abstract:

He who contemplates the Arab rhetoric through its history will find that the spreading in the literary depend on the traditional education systems, which established by the scholar Abu Yacoub al-Sakaki God have mercy on him in his valuable book (Miftah Alaloom) in the third chapter, and if you seek deeper in rhetoric history, you notice the personality which has leadingship in educational rhetorical theorizing, which had criticize more than other, and faced the critics of owner of rhetoric rhythm which almost nearly to turned his charity abuse and overthrew them upside-down. Al-Sakaki rhetoric in sight of critisms save the rhetoric from complications and made it in its mold resembling the solidity which strengthen the beauty the Arabic language that God has given to it among a series of accusations still attack.

مقدمة

ولو تأملنا وأنصفنا بلاغة السكاكيِّ رحمه الله التقعيدية ؛ لوجدناها حسنة قُدِّمت للبلاغة العربية، وخطوةً أدت إلى تماسكها وأعطتها قوة تدفع بها لأواء السنين وشدتها، وهي من مقتضيات الزمن ولكل زمن ماينا سبه ، فعندما كانت النفوس ذات قوة على النظر والغوص على وجوه الإعجاز

كانت طريقة عبدالقاهر ومَنْ تقدَّمه هي الخير، ولكن عندما ضَعُفَت كان التقعيد هو خير الوسائل لإدراك بلاغة القرآن وموروث العرب.

ومهما يكن من شيء فإن السكاكيَّ رحمه الله لم يخرج عن مشكاة عبدالقاهر لا في قواعده أو شواهده المختلفة بل زاد عليه، بل هو يمتح من معينه ثراً ليقدمه للناس سهلاً رائقاً، ولا عجب، فالسَّكَّاكِيُّ ومن خلال تعامله مع فنون البلاغة وهو أبوبجدتها تقعيداً تلحظ منه هضماً للمادة البلاغية التي قررها عبدالقاهر. رحمه الله؛ لذا صرَّفها على الأقسام البلاغية والأبواب لا يكاد يند عنه شيءٌ منها، حتى أولئك الذين افتاتوا عليه؛ فابتدعوا أبواباً أخرى عند التدقيق تلحظ أنهم لم يأتوا بجديد، لكنها الرغبة في التقسيم والإطالة وهو مما ابتليت به البلاغة العربية.

ومما يدل على أنَّ السكاكيَّ احتذى مسلك عبدالقاهر في التركيز على قضية الإعجاز تلك الآيات التي استشهد بها السكاكي في المفتاح، وكلها بسبب من عبدالقاهر، وعليها بنى قواعده البلاغية ووقف مع كثير منها، وفي بحثنا هذا المقدم لهذه المؤتمر سنقف مع الشواهد القرآنية التي هي أس تلك القضية، والله أسأل أن يلهمني الصواب؛ إنه جواد كريم.

الحديث عن السكاكي وكتابه:

لا يختلف اثنان على أنَّ السكاكيَّ . رحمه الله . من المؤثرين في الحقل اللغوي والبلاغي منه خاصة ، ومن مظاهر هذا التأثير تلك النقلة التي أحدثها في الحقل البلاغيِّ، حيث نقلها من الطور الأدبي ممن تقدمه إلى الطور التقعيدي، والأجيال التي تلته مدينة له بهذا السبق.

الكثير يتردد عنده المسمى (السكاكي)، ولكنه ليس على علم بما وراءة من اسم ولقب بل النشأة والسيرة، ومن التمهيد المستحب الإشارة ولو بأسطر لحياة هذا العلم الكبير وكتابه محل الدراسة، وهو كما في كتب التراجم: أبو يعقوبَ يوسفُ بن أبي بكر محمد بن على السكاكيُّ، ولد في خوارزم ثالث جمادى الأولى سنة: 555 هـ، في عهد أيل أرسلان بن آتز ومن مسماه يَظْهَرُ أنَّ أسرته كانت تحترف صناعة المعادن وسكِّها، ومن ثم شَاعَ لها لقب (السكاكي)، وكانت تُعنى بصنع السكة، وهي حديدة منقوشة تُضْرَب بها الدراهم، وكل من تَرْجَمَ له يذكر أنَّه ظل على هذه الحِرفة حتى نهاية العقد الثالث من حياته ؛ حتى قُذِفَ في قلبه حُبُّ العلم والتفرغ له، وإذا هو يُقْبِلُ عليه

حفظاً ودرساً، وقد ساعده تلك البيئة العلمية التي عاش في كنفها(1).

شيوخه ومؤلفاته :

ذَكَرَتْ كتبُ التراجُم أنه تتلمذ على عدد من الشيوخ منهم: سديد الدين الخياطي، وابن صاعد الحارثي، ومحمد بن عبد الكريم التركستاني، وهم جميعا من فقهاء المذهب الحنفي. وأشاد في مباحثه البلاغية بأستاذه الحاتمي، وله مصنفات مختلفة، أهمها (المفتاح)، ويظهر أنه كان مشتهراً في عصره شهرة واسعة، حتى إنَّ ياقوتَ الحموي ليقول عنه: فقيه متكلم متفنن في علوم شتى(2)، وهو أحد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الرُّكبان، وقد توفي رحمه الله بخوارزم سنة ست وعشرين وستمائة، وقيل: سبع وعشرين وستمائة للهجرة رحمه الله رحمة واسعة(3).

أثر السكاكيِّ في البلاغة العربية :

لا يخفى على من له أدنى معرفة أن أبا يعقوب كان رجلاً وافر العقل، حاد الذهن ، واسع الثقافة، مشاركاً في علوم كثيرة ، وقد كانت المباحث البلاغية تُدرَّس قبله، على هامش العلوم الأخرى مسائل متفرقة، ويختلف ترتيب هذه المسائل من كتاب لآخر قبل أن تمتد نحوها يد التنظم والتنسق، وهذا ظاهر فيما كتبه الإمام عبد القاهر، وفيما نثره الزمخشري في الكشاف، نعم كان هناك إحساس بأواصر قوية بين الفنون المتصلة بدراسة الصورة البيانية، فكان يجمع التشبيه مع المجاز والكناية في نظام واحد إلا أن هذا كان إحساساً غائماً، وقد يتخلف فتختلط المسائل كما هو الحال في كتاب دلائل الإعجاز.

وكان ذكر الزمخشري لعلمي المعاني والبيان، إشارة بينة إلى تمييز هذه المسائل وتصنيفها في هذين العلمين، وإن كان ذلك لم يتم على يديه، وكان من الخير كما يرى السكاكيُّ، أن تضبط مسائل هذين العلمين وأن تحدد تحديداً بيناً، وأن تميَّز تمييزاً كاشفاً، فكان هو أول من فعل ذلك فحدد أبواب (علم المعاني)، وحصرها، وحدد أبواب (علم البيان)، وحصرها فأتم بذلك ما بدأ به الزمخشري.

منهجه في كتابه مفتاح العلوم:

لقد قسَّم السَّكَّاكِيُّ كتابه ثلاثة أقسام، تحدث في القسم الأول منها عن علم الصَّرف، وما

(1) معجم الأدباء : 6 / 2846 ؛ الجواهر المضيئة : 2 / 245 ؛ بغية الوعاة : 2 / 364 ؛ شذرات الذهب : 5 / 5 / 122 ؛ الفوائد البهية : 231 .

(2) معجم الأدباء : 6 / 2846

(3) الفوائد البهية : 231

يتصل، وجعل القسم الثاني لعلم النحو.

أما القسم الثالث فخصَّ به علم المعاني وعلم البيان، وألحق بهما مقدمة في الفصاحة والبلاغة، ودراسة للمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، ولاحظ أن علم المعاني يحتاج إلى من يتأمل فيه، وإلى الوقوف على الحد والاستدلال أو بعبارة أخرى، إلى الوقوف على علم المنطق ففتح له مبحثاً أحاط فيه بمسائله كما وجد أيضاً أن من يتدرب على علمي المعاني والبيان يحتاج إلى الوقوف، على علمي العروض والقافية ؛ فأفرد لهما المبحث الأخير في الكتاب وبذلك اشتمل المفتاح على علوم الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقوافي، ونراه يصور في تقديمه له طريقته في تصنيفه(4)، فيقول: (وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا إلا بعد ما ميزتُ البعض عن البعض التمييز المناسب، ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك، ومهدت لكل من ذلك أصولاً لائقة، وأوردت حججاً مناسبة، وقررت ما صادفتُ من أراء السلف. قدَّس الله أرواحَهم . بقدر ما احتملت من التقرير، مع الإرشاد إلى ضروب مباحث قلَّتْ عناية السلف بها، وإيراد لطائف مفنَّنة ما فَتَق بها رَتْق أذن)(5).

وشهرةُ السَّكاكي إنما ذاعت بسبب القسم الثالث من الكتاب الخاص بعلمي المعاني والبيان ولواحقهما من الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، فقد أعطى لهذا كلِّه الصيغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده يتدارسونها ويشرحونها مراراً؛ إذ استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل مُلَخصٍ دقيقٍ لما نثره أصحابها من آراء، وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مضبوطة محكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل ، وفي التجريد والتحديد، والتعريف والتقسيم، والتفريع والتشعيب، وكان قائدَه في ذلك كتابا عبد القاهر (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، و(الكشاف) للزمخشري، و(نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) للرازي رحم الله الجميع، الذي لخص فيه كتابي الإمام عبد القاهر الدلائل والأسرار ، ومن الحق والإنصاف أن تلخيصه أدق من تلخيص الفخر الرازي، وكأنما كان عقله أكثر دقة وضبطاً للمسائل في هذا الفن خاصة، بل لقد كان أكثر تنظيماً وأسدَّ تقسيماً مع ترتيب المقدمات، وإحكام المقاييس وصحة البراهين، وبذلك استقام تلخيصه، بحيث لا نجد فيه عوجا ولا أمتاً(6)، وإنما نجد فيه الدقة والقدرة البارعة على التبويب والإحاطة الكاملة بالأقسام والفروع، غير أن ذلك عنده لم

(4) انظر : المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز : 326 .

(5) مفتاح العلوم : 6 .

(6) انظر : المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني : 327

يشفع بتحليلات الشيخ عبد القاهر، والعلامة الزمخشري، التي كانت تملأ النفوس، إعجابا وبهجة وأريحية، ولو فعل لحاز السبق من أطرافه.

الشاهد القرآني عند السكاكي:

الشاهد هو: ذلك النص النثري أو الشعري، الذي بلغ درجة عالية من الفصاحة والبلاغة؛ فيُقَدَّم للباحثين لإثبات قضية في شتى مناحي اللغة نحويةً كانت أو صرفية أو بلاغية لإثباتها وتقريرها، فما وافق الشاهد فصحيح، وله حكمه في الفصاحة وما خالف الشاهد فخطأ، وبهذه الشواهد حفظ العلماء الأثبات رسوم اللغة من الخطأ والزلل، وجعلتِ الإنسانَ المتأخر يتحدث باللغة كما تحدث بها الأول، ومن أجل هذا الحرص على الشاهد واحتذائه بنيت أدق القوعد، فكانت جامعة مانعة.

ولو تأملنا في الشواهد الذي تخيرَّها المتقدمون لإرساء قواعدهم؛ نجدها لا تتعدى القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك الشعر العربي الفصيح في أوقات الاحتجاج؛ وإن كانت بعض العلوم تتجوز فتتخير من المنثور والمشعور أجودَه وإن كان خارج عصور الاحتجاج، وإن كانت تلك الشواهد تؤخذ كمعززات للشواهد القديمة لا مؤسسة، ومهما يكن من أمر فالشاهد هو تكأة اللغوي والبلاغي فعن طريقه يبصر مواطن الجمال، ويصنع من خلاله أعذب المقطوعات ، فهو القائد ومن كان له قائد فهو إلى الغاية أقرب.

وليست كل العلوم سواء في التعامل مع الشاهد ، فعلم النحو والصرف يتعامل مع قضايا ثابتة لا تتغير، بل هي لازمة مابقي الليل والنهار، بخلاف الشاهد البلاغي والبلاغة عموماً فهي ذوقية فعلى هذا يجب أن تخرج عن التحديد الملزم، فحيثما حصل الإمتاع فثمة بلاغة، كما أن تبادل المتعة بين الأمم هدف من أهدافها وشواهدها.

والشاهد البلاغي لا ينظر فيه إلى آحاد الكلمات كما عند النحاة والصرفيين ، بل إلى الشاهد كاملاً من أوله إلى آخره وما فيه من أوجه بلاغيَّةٍ وإبداعية، كما أن النظرة إلى الشاهد البلاغي ينبغي أن تكون متجددة مع كل نظرة إلى الشاهد البلاغي، ويجب ألا يقف المتأخر عند حدود الأول، بل عليه أن يؤسس لمعايير أخرى ربما أوحت بها نظرتُه، وكم ترك الأول للآخر.

والبلاغيون لم يلزموا أنفسهم بما ألزم به اللغويون والنحاة أنفسهم من الاستشهاد بعصر دون عصر ، بل كلٌّ منثور ومشعور حَرِيٌّ بأن ينظر فيه، ونظراتنا فيه هي من تحدد الجودة أو الرداءة، وليس العصر والمصر، وهذا هو الحق، فوجود صاحب النص في العصر المنتخب لا يعطي شهادة

على صحة ما قال، كما أن خروجه من حدود الزمان والمكان لا يلغيه أو يلغي مقوله، وهذه نظرة من أهل البلاغة عميقة، كما أنه تسامح مع النص لاستجلاب عمقه الجمالي الرايق، كما أن هذا الفضاء الواسع الرحب للشاهد البلاغي على اختلاف توجهاته أبعد الشاهد البلاغي عن الجمود والنمطية الغارقة في أوحال التكرار، ولعلك لو تتبعت دواوين البلاغة الكبرى لوجدتها تتباين، فبعضها لا يكرر بعضاً ولا يأخذ منه حذو القذة بالقذة، بل الشواهد غير الشواهد والاستنباط منها مختلف جداً.

وإنك لو تأملت في الشاهد البلاغي قرآناً وسنة وشعراً ، لوجدتها تمتاز في اختيارها بالجمال والروعة وكثرة الماء والرواء والجزالة والقوة والتجدد والحيوية ، ودراستنا هنا ستجعل من تلك الرؤى حقيقة وستكون متوجهة للشواهد من كتاب الله، وحسبك بكتاب الله بلاغة وإعجازاً، بل لم تُسن البلاغة إلا للكشف عن إعجاز القرآن الكريم، بل القرآن هو مجال البلاغة الأرحب، وهو ساحةٌ تبارى الأقدمون والمتأخرون فيها لحيازة السبق في الكشف عن إعجاز القرآن، وقد كان لهم بعض ما أرادوا ؛ لذا نلحظهم يمتحون من معينه فمنهم مقل ومنهم مستكثر، ولعل على رأس من أولى الشاهدَ البلاغيَّ أولوية كبرى هو أبويعقوب السكاكي رحمه الله، حيث حشد في المفتاح وفي القسم الثالث منه ما يزيد على خمسمائة آية ، وهذا العدد لا نجد مثله عند عبدالقاهر في كتابيه الدلائل والأسرار؛ مما يدل على الاحتفال الكبير عند السكاكي بالإعجاز القرآني الكريم، وهو كذلك يفوق الشعر الذي ضمنه الكتاب، حيث لا تتعدى الشواهد الشعرية في المفتاح مئتين وخمسين بيتاً ، بل إنك عندما تتصفح بعض الأبواب في المفتاح تكاد تمر بك الصفحات تلو الصفحات لا تجد فيها إلا القرآن وآياته[7]، ورغم هذه الكثافة وذلك الإكثار ظلت تهمة جفاف الأسلوب وطغيان المنطق، تلاحق السكاكي حتى عصرنا هذا، ربما كان دافعهم للحكم عليه بذلك ليس لكثرة شواهده، ولكن لطريقة تعامله معها، التي تختلف عن طريقة عبدالقاهر. رحمه الله . يفعل، وهم في حكمهم هذا لا ينظرون لاختلاف المدارس ولا لبواعث التأليف بين الرجلين، ولو فعلوا لربما أنصفوا السكاكي، ورفعوا عنه غائلة اللوم.

وهذا الفرق بين السكاكي ومَنْ تقدَّمه من البلاغيين في كثرة الشواهد القرآنية التي ربما زادت عن الضعف؛ تعطيك مؤشراً على الجدة التي يمتاز بها السكاكي في شواهده القرآنية، وهذا يجعلك تدرك أن السكاكي لم يجعل بينه وبين كتاب ربِّه وسيطاً يأخذ من خلاله تلك الشواهد، ففي موضع الحذف استشهد الشيخ عبدالقاهر باثنتي عشرة آية، واستشهد السكاكي بست عشرة آية، وقد وافق

(7) انظر : المفتاح :231 . 246 ، 308 . 317 .

السكاكي عبدالقاهر في آيتين وانفرد بأربع عشرة آية[8]، حتى وإن أخذ السكاكي من قبله فإن أخذه كان أخذاً إيجابياً لم تخفت فيه شخصيته. بل كانت جلية إذ طوع المنهج الأدبي لينساق في الطور التقعيدي الذي أخذ نفسه بتقريره وقد كان.

والسكاكي لمن تتبع منهجه يلحظ أنه يمهد للموضوع بمقدمة يجلي فيها الأغراض والمقتضيات ثم يناقشها مناقشة عقلية ويتبع ذلك بأمثلة من عنده، ثم يتبعها بسوق الشواهد على ما قال. يقول: (ومهدت لكل من ذلك أصولاً لائقة، وأوردت حججاً مناسبة)[9]، والشواهد القرآنية هي المقدمة غالباً، ثم يلوي بعد ذلك على البقية من شعر وغيره، وهو لا يكاد يذكر من الآيات إلا محل الشاهد منها، فعند حديثه عن التقديم وبعض من أسراره أورد آيات عدداً مجتزأة ركز فيها على بغيته منها ، فقد أورد قول الله تعالى ﴿ **وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاء** ﴾[10]، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِيْنَةِ**﴾[11]، وقوله: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِيْنَةِ**﴾[12]، وغير هذه الآيات كثير جداً، بل جُلُّ شواهده في الكتاب على هذه الشاكلة، ولا ريب أن اختزال الآية بكلمات منها لا يحقق الغرض الأسمى من الدراسات البلاغية وهو معرفة أوجه الإعجاز وأسرار النظم[13].

والسكاكي وهو يعالج أوجه البلاغة والإعجاز من خلال شواهده من الآيات، يعقد بعض الموازنات بين بعض الآيات التي بينها اختلاف في النظم ولو كان يسيراً، ومنها ما كان في نظم الآيتين التي قمت بإيرادهما سلفاً، حيث يقول: (ولله در أمر التنزيل، وإحاطته على لطائف الاعتبارات في إيراد المعنى على أنحاء مختلفة بحسب مقتضيات الأحوال، ولا ترى منها شيئاً يراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف، إلا عثرت عليه مراعى فيه من ألطف وجوه، وأنا ألقي عليك من القرآن عدة أمثلة مما نحن فيه لتستضيء بها ، فيما عسى يظلم عليك من نظائرها إذا أحببت أن تتخذها مسارح نظرك، ومطارح فكرك، منها أن قال عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِيْنَةِ**﴾، فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه، وقال في يس في قصة رسل عيسى عليه السلام: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِيْنَةِ**﴾، فقُدِّم لما كان أهم، يبين ذلك: أنه حين أخذ في قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة أصحاب القرية والرسل أنهم أصروا على

(8) انظر : المفتاح : 229 .
(9) المفتاح : 6 .
(10)الأنعام : 100 .
(11) القصص : 20 .
(12) يس : 20 .
(13)انظر المفتاح : 237 ، 238 ، 239 .

تكذيبه، وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم، فكان مظلة أن يلعن السامع على مجرى العادة مجيلاً تلك القرية قائلاً: ما أنكدها تربة! وما أسوأها منبتاً! ويبقى مجيلاً في فكره أكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك، أم كان هناك قطر دانٍ أو قاص منبت خير، منتظراً لمساق الحديث، هل يلم بذكره؟ فكان لهذا العارض مهماً فكما جاز موضع له صالح ذكر)[14].

ولم يكتف السكاكي في هذا الموضع بهذه المقارنة والموازنة، بل أورد بعضاً من الآيات منها قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ وِعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا**﴾[51]، وعقد الموازنة بينها وبين قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ وِعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا**﴾ [16]، وكذلك بين قوله تعالى: ﴿ **أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لمُخْرَجُونَ**﴾[17]، وقوله: ﴿ **أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً**﴾[18] ومثل هذه الموازنات المبثوثة في المفتاح وتعامل معها المؤلف بالدراسة والتحليل لتوقفك على بديع من النظم عظيم، كما أنها توقفك على فهم ثاقب ومراس عجيب في الجمع بين المختلفات في نظم واحد وتوجيهها الوجهة الموحية.

والسكاكي إلى جانب هذه الموازنات تلحظ في كتابه الجانب التحليلي للآيات، حيث يغوص على لطائفها وطرائفها، وأنت تنظر في ذلك التحليل يتراءى لك وكأنك لأول مرة تقرأ هذه الآية أو تلك ، وتلحظ في ذلك التحليل العمق، ويمكن أن نقول: إن تحليله يتصف بالسهل الممتنع، لا يعطيك بعض الفائدة حتى تعطيه اهتمامك وفهمك، فلعلك تنظر إليه وهو يتحدث عن الالتفات في سورة الفتحة في قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾[20]، حيث قال: (وكل التفات وارد في القرآن متى صدرت من سامعيه عرفك ما موقعه، وإذا أحببت أن تصير من سامعيه فأصغ ثم ليتل عليك قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ فلعلك ممن يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه أن المرء إذا أخذ في استحضار جنايات جانٍ متنقلاً فيها عن الإجمال إلى التفصيل ، وجد من نفسه تفاوتا في الحال ، بينا لا يكاد يشبه آخر حاله هناك أولها، أو ما تراك إذا كنت في حديث مع إنسان، وقد حضر مجلسكما من له جنايات في حقك كيف تصنع ؟ تحول عن الجاني وجهك، وتأخذ في الشكاية عنه إلى صاحبك تبثه الشكوى معدداً جناياته واحدة فواحدة، وأنت فيما بين ذلك واجد مزاجك يحمى على تزايد، يحرك حالة لك غضبية تدعوك على أن تواثب ذلك الجاني وتشافهه بكل

(14) مفتاح العلوم : 238 .
(15) المؤمنون : 83 .
(16) النمل : 68 .
(17) النمل : 67 .
(18)الصافات : 16 .
(19) الفاتحة : 4 .

سوء، وأنت لا تجيب إلى أن تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومباثتك إياه وترجع إلى الجاني مشافها له بالله، قل لي: هل عامل أحد مثل هذه المعاملة؟ هل يتصور معاملة، أسوأ مما فعلت؟ أما كان لك حيا يمنعك؟ أما كانت لك مروءة تردعك عن هذا؟ وإذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة، فإذا أخذت في تعديد نعمه عند صاحبك مستحضراً لتفاصيلها، أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالإقبال على منعمك، وتزين لك ذلك، ولا تزال تتزايد ما دمت في تعديد نعمه، حتى تحملك من حيث لا تدري على أن تجدك وأنت معه في الكلام، تثني عليه وتدعو له وتقول : بأي لسان أشكر صنائعك الروائع؟ وبأية عبارة أحصر عوارفك الذوارف ؟ وما جرى ذلك المجرى ، وإذا وعيت ما قصصته عليك وتأملت الالتفات في ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ**﴾ بعد تلاوتك لما قبله من قوله: ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ**﴾[20] على الوجه الذي يجب وهو: التأمل القلبي، علمت ما موقعه وكيف أصاب المحز، وطبق مفصل البلاغة ؛ لكونه منبها على أن العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر، إذا قدر أنه ماثل بين يدي مولاه ، من حقه إذا أخذ في القراءة أن تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك على الإقبال على من يحمد، صائر في أثناء القراءة إلى حالة شبيهة بإيجاب ذلك عند ختم الصفات ، مستدعية انطباقها على المترل على ما هو عليه ، وإلا لم تكن قارئاً، والوجه هو إذا افتتح التحميد أن يكون افتتاحه عن قلب حاضر، ونفس ذاكرة يعقل فيم هو، وعند من هو، فإذا انتقل من التحميد إلى الصفات أن يكون انتقاله محذواً به حذو الافتتاح، فإنه متى افتتح على الوجه الذي عرفت جريا على لسانه﴿ **الحَمْدُ للهِ**﴾ الحمد لله أفلا يجد محركا للإقبال على من يحمد من معبود عظيم الشأن ؟ حقيق بالثناء والشكر ؟ مستحق للعبادة ؟ ثم إذا انتقل على نحو الافتتاح إلى قوله: ﴿**...رَبِّ العَالَمِينَ** ...﴾ واصفاً له بكونه رباً مالكاً للخلق، لا يخرج شيء من ملكوته وربوبيته، أفترى ذلك المحرك لا يقوى ، ثم إذا قال، ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ**﴾ فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بأنواع النعم : جلائلها ودقائقها، مصيباً إياهم بكل معروف، أفلا تتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ؟ ثم إذا آل الأمر إلى خاتمة هذه الصفات وهي ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ**﴾ المنادية على كونه مالكاً للأمر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب، فما ظنك بذلك المحرك؟ أيسع ذهنك أن لا يصير على حد يوجب عليك الإقبال على مولى شأن نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع أن لا تقول ﴿ **إِيَّاكَ**﴾ يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا ينطبق على المترل على ما هو عليه)[22] .

(20) الفاتحة : 1 ، 3 .

(21) المفتاح : 201 . 203 . وللزيادة انظر : المفتاح : 108 ، 218 ، 232 .

وجميع نظرات السكاكي في الشواهد المدرجة في كتابه . كما أسلفت. تنصب في البحث عن وجوه الإعجاز القرآني، وما قاله لا يكاد يخرج عما قاله الأقدمون، وهو في فحواه لا يخرج عن أربعة وجوه، وهي:

أن القرآن قد بلغ الغاية القصوى في الكلام العربي الفصيح ، فلا ينبغي لكلام أن يبلغ شأوه أو قريباً منه، لا في النظم، ولا في دقة المعاني، ولا تلك اللطائف في لفظه ومعناه.

والوجه الثاني: ما أبدعه القرآن من أفانين التصرف في نظم الكلام، لما لم يكن معهوداً في أساليب العرب، ولكنه غير خارج عما تسمح به اللغة.

والوجه الثالث: ما أودع فيه من المعاني الحكيمة، والإشارات إلى الحقائق العقلية والعلمية، مما لم تبلغ إليه عقول البشر في عفي عصر نزول القرآن، وفي عصور بعده متفاوتة .

والوجه الرابع: هو ما انطوى عليه من الإخبار عن المغيبات، مما يجل على أنه منزل من علام الغيوب[22].

الخاتمة

بعد هذا التطواف والحديث عن السكاكي وشواهد أجدني ملزماً بتسطير أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الشاهد القرآني في كتاب السكاكي (مفتاح العلوم)، وسأركز هنا على الأهم منها.

أولاً: القرآن الكريم لا زال على اختلاف المدارس البلاغية هو المعين الأول في استلهام الفصاحة والبلاغة ، ولا عجب فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ لذا من أخذ به هدي إلى صراط مستقيم، لا في التشريع فقد، بل حتى في احتذاء نظمه.

ثانياً: الشاهد القرآني عندما يطرح فإنه يحقق الإجماع، فلا يمكن أن تختلف عليه أو على فصاحته العقول؛ لذا جعله في مقدم الشواهد وبناء القواعد عليه هو فعل الحكيم، وهذا مايفعله السكاكي في كتابه مفتاح العلوم.

ثالثاً: استقلالية السكاكي في التوجه لكتاب الله، وهذا ملاحظ في كثرة شواهده مقارنة

(22) انظر : المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني : 329 . 331 .

بعبدالقاهر، حيث تبلغ شواهده الخمسمائة شاهد بينما عبدالقاهر لا تتجاوز الثلاثمائة شاهد، وفي ذلك دلالة على قوة استنباطاته.

رابعاً: عظم منزلة القرآن في نفس السكاكي لذا نراه يقدمه ويكثر منه في كتابه، ويغلبه على الشعر، وهذا خلاف ماعليه أهل اللغة وأهل البلاغة على وجه الخصوص.

خامساً: استخدم السكاكي التحليل لتجلية بعض أوجه الإعجاز في بعض الآيات، ولو أكثر منه وجعله شاملاً لأثرى البلاغة العربية ولخدم الكتاب العزيز ، لكن ذلك لم يكن.

سادساً: شواهد السكاكي القرآنية ظلت تدور في فلك البلاغيين كل يأخذ منها ويمتح، وهناك من تفاعل معها تحليلاً، فهي ملهمة الملخصين والشارحين، ومن كان بسبب ونسب للبلاغة.

سابعاً: بنى من خلال الشواهد القرآنية رأياً في الإعجاز، وقد أشرت إليه في هذا البحث، وهو لم يشر له صراحة، لكن مفهوم كلامه يفصح عنه.

فهرس المراجع

1. بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1965م
2. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لابن أبي الوفاء القرشي، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، الرياض، 1985 م.
3. شذرات الذهب ، لابن العماد، القاهرة، 1350 هـ.
4. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبدالحي اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، 1324 هـ.
5. المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، د . أحمد جمال العمري، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1410 هـ.
6. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب الوطنية، بيروت، 1403هـ.
7. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، 1993م.

دليل الرسائل الجامعية المجازة بجامعة دنقلا (2005- 2013)

د. محمد على محمود الزين

الاستاذ المساعد بكلية الآداب والدراسات الإنسانية

المستخلص

تعتبر الأدلة عموماً من أهم مصادر المعلومات التي تعطي بيانات عن الهيئات أو الأشخاص إلى غير ذلك، بغرض التعريف عليها والوصول السريع الى تلك المعلومات. يهدف هذا الدليل إلى تحقيق الكشف عن واقع الرسائل الجامعية (الماجستير التكميلية، الماجستير والدكتوراه) التي نوقشت بجامعة دنقلا، لا سيما وأن كلية الدراسات العليا قد مضى على تأسيسها عشرة أعوام وتحديد الاتجاهات الموضوعية التي تناولتها البحوث في مختلف كليات جامعة دنقلا.

Abstract

Guide is generally one of the most important sources of information that give data on bodies or persons, etc., for the purpose of quickly accessing the data. The purpose of this guide is to explore the reality of thesis (master's and master's degrees) discussed at the University of Dongola, since the College of Graduate Studies has been established for ten years to identification of the objective, and the directions the research discussed in the various faculties of Dongola University.

مقدمة:

يشتمل الدليل على البيانات الببليوجرافية الأساسية للرسائل الجامعية مرتبة هجائياً حسب العناوين، حيث يتم عرض رسائل الماجستير والدكتوراه باللغة العربية أولاً تليها رسائل الماجستير والدكتوراه باللغة الانجليزية وفقاً لكليات جامعة دنقلا (مرتبة تنازلياٍ حسب الأكثر إنتاجاً) ، وأود أن أشير هنا إلى أن كل الرسائل التي تقدم بها الباحثون في كليات التربية المختلفة (نسبة لوجود أكثر من كلية تربية في الجامعة) أدرجتها تحت اسم كليات التربية؛ وذلك لعدم تحديد الباحثين للكلية التي ينتمون إليها من بين كليات التربية المختلفة، وقد قمت بفحص الرسائل من الأرفف مباشرة لاستقاء المعلومات الببليوجرافية منها، وحتى تعم الفائدة ألحقت هذا الدليل كشاف بأسماء الباحثين مرتب هجائياً، وكشاف بالأقسام التي نوقشت فيها الرسائل (المجال الموضوعي للرسالة) رتبتها أيضاً هجائياً وليس حسب الأقسام الأكثر إنتاجاً.

تتمثل أهمية هذا الدليل في عدة نقاط أهمها:

1. يكشف المجالات الموضوعية التي تناولها الباحثون بالبحث
2. يبين إلى أي مدى أسهمت جامعة دنقلا في خدمة الولاية خاصة فيما يتعلق بمجال الزراعة والاقتصاد والعلوم الإنسانية عموما.
3. يساعد في توجيه البحوث مستقبلا لتناول موضوعات لم تدرس من قبل
4. يلفت نظر المسئولين ومتخذي القرارات لتبني بعض الدراسات التي تتعلق بالمنطقة خاصة في مجال الاستثمار وإيجاد الحلول لبعض المشكلات في المجالات التي عالجتها البحوث
5. يساعد في إنشاء قاعدة البيانات الخاصة بالرسائل الجامعية المجازة بجامعة دنقلا
6. يبرز حجم العطاء الأكاديمي الذي قدمته جامعة دنقلا، كما انه يعرف برسالتها العلمية والبحثية.

النتائج التي كشف عنها الدليل:

تم التوصل من خلال هذا الدليل إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. يبلغ إجمالي عدد الرسائل المجازة بجامعة دنقلا خلال الفترة (2005 – 2013) 285 مائتان وخمس وثمانون رسالة
2. عدد رسائل الماجستير بلغ (214) مئتان وأربعة عشر رسالة أي بنسبة (75%) من إجمالي العدد الكلي، في حين بلغ عدد رسائل الدكتوراه (71) واحد وسبعون رسالة أي بنسبة (25%).
3. أن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية هي أكثر الكليات إنتاجاً من حيث عدد الرسائل المجازة حيث بلغ عددها (126) مائة وستة وعشرون رسالة، منها (100) مائة رسالة في مجال الماجستير، و(26) ستة وعشرون رسالة في مجال الدكتوراه
4. يعتبر قسم المحاسبة (بكلية الاقتصاد) أكثر الأقسام التي نوقشت فيها الرسائل حيث بلغ عددها (49) تسع وأربعون رسالة منها (40) أربعون رسالة ماجستير و(9) تسع رسالة دكتوراه، يليه قسم إدارة الأعمال حيث بلغ عدد الرسائل (39) تسع وثلاثون رسالة منها (33) ثلاث وثلاثون رسالة ماجستير و(6) ست رسالة دكتوراه، يليهما قسم الاقتصاد حيث بلغ عدد الرسائل (36) ست وثلاثون رسالة منها (30) ثلاثون رسالة ماجستير و(6) تسع

رسالة دكتوراه ، أما الأقل الأقسام إنتاجاً بكلية الاقتصاد فقد كان قسم العلوم السياسية حيث بلغ عدد الرسائل (2) فقط رسالتان في مجال الدكتوراه.

5. إجمالي الرسائل التي تناولت موضوعات تخص الولاية الشمالية عموماً في المجالات أعلاه (المحاسبة، إدارة الأعمال، الاقتصاد) بلغت (70) سبعون.

1. رسالة أي بنسبة (56%) تقريباً من إجمالي رسائل كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية مما يعني التركيز الواضح على دراسة قضايا الولاية الشمالية.
2. أما أقل الأقسام التي نوقشت فيها الرسائل فهي كالآتي: قسم البساتين (1) رسالة واحدة، وكذلك قسم الهندسة الزراعية وقسم Animal Production بكلية العلوم الزراعية، كما نوقشت رسالتان بالأقسام التالية : الفولكلور، الرياضيات، والفيزياء، ووقاية المحاصيل. حيث يلاحظ قلة الرسائل في مجال العلوم البحتة وعدم وجود رسائل في مجال الطب وهندسة الحاسوب.
3. أقل الكليات إنتاجاً هي كلية العلوم الزراعية حيث بلغ عدد الرسائل التي نوقشت بها (24) أربع وعشرون رسالة منها (17) ستة عشر رسالة ماجستير و(7) سبع رسائل دكتوراه، تركز معظمها حول الولاية الشمالية (17) سبعة عشر رسالة أي بنسبة (70%) تقريبا.
4. بلغ عدد الرسائل باللغة الانجليزية (27) سبع وعشرون رسالة منها (15) خمسة عشر رسالة بكلية العلوم الزراعية وحدها.

1- : كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

أولاً : رسائل الماجستير

1. أثر أنظمة الرقابة الداخلية على كفاءة الأداء الحكومي (دراسة حالة الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية) / محمد مبارك محمدي حسن؛ إشراف تاج الختم محمد على – قسم المحاسبة، 2013م.
2. أثر أنواع الضرائب على إيرادات الولايات بالسودان: دراسة حالة مكتب رئاسة ضرائب الولاية الشمالية / نجراء عبد المنعم محمد أحمد؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008م.- (بحث تكميلي).

3. أثر الإدارة الاستراتيجية في تحقيق أهداف المنظمة: دراسة حالة (مشروعي البرقيق – بنا الزراعيين) بالولاية الشمالية / نقد محمد نقد النور؛ إشراف عادل محمد الملك – قسم الاقتصاد، 2011م.- (بحث تكميلي).
4. أثر اختيار مديري المدارس على أداء المؤسسات التعليمية بالولاية الشمالية (دراسة حالة مكتب التعليم بوحدة فرِّيق) / عمر محمد عمر شاطر؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
5. أثر الاستثمار على تطوير القطاع الخدمي بالولاية الشمالية / مجدي علي فضل الله بادي؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008م.- (بحث تكميلي)
6. أثر استخدام أساليب التحليل المالي في ترشيد قرارات الاستثمار في القطاع المصرفي بالولاية الشمالية / مبشر حسين محمد احمد؛ إشراف تاج الختم محمد على – قسم المحاسبة، 2009م.- (بحث تكميلي).
7. أثر استخدام التحليل المالي في تقويم الأداء المالي للمصارف بالولاية الشمالية / فقير عبادي محمد عبادي؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2011م.
8. أثر استخدام صيغة المرابحة في أداء المصارف بالولاية الشمالية في الفترة من 2005 – 2009 / معتصم احمد عثمان أبو نوح؛ إشراف امير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2011م.- (بحث تكميلي).
9. أثر استخدام المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف بالولاية الشمالية / منى مصطفى عبد المجيد؛ تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2009م.- (بحث تكميلي).
10. أثر الاستراتيجيات التسويقية في تحسين أداء المشاريع الزراعية: دراسة حالة مشروعي (البرقيق وبنا) بالولاية الشمالية / الصادق الطيب الامين يوسف ؛ إشراف علوية سعيد عثمان – إدارة الأعمال، 2008م.
11. أثر الاستراتيجيات التسويقية في تطور السياحة (دراسة حالة قطاع السياحة بالولاية الشمالية) / فاطمة هاشم محمد عثمان؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2009م.

12. أثر الإفصاح المحاسبي على تقويم الأداء للشركات بالولاية الشمالية (دراسة حالة شركة الشمالية للخدمات) / صديق حسن صديق ادريس؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2009م.
13. أثر إعداد الموازنة العامة على الأداء المالي والرقابي بولايات السودان : (دراسة تطبيقية على حكومة الولاية الشمالية في الفترة من 2000 – 2008م) / النور ادريس النور ادريس؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008م.- (بحث تكميلي).
14. إدارة الوقت وأثرها على أداء المؤسسات بالتطبيق على شركة تارقت للإنشاءات بالسودان / بادي حسين طه علي؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2013م.
1. استقطاب الموارد البشرية ودوره في أداء المنظمة بالتطبيق على شركات الاتصالات بالولاية الشمالية / سلوى شيخ الدين محمود دياب؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2012م.
2. إشكاليات وحلول استيعاب التقنية في السودان: دراسة حالة مسبك الخرطوم المركزي / فيصل محمد احمد فضيل؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2008.
3. اقتصاديات القطاع السياحي بالولاية الشمالية في الفترة من 2000 – 2011م (دراسة ميدانية) / أبوبكر يس مصطفى اسماعيل؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2013م.
4. أثر البنية التحتية على تطوير القطاعات الاقتصادية بالولاية الشمالية (دراسة حالة الطرق) / محمد صابر محمد احمد؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008م.- (بحث تكميلي).
5. أثر البيع بالتقسيط على رأس المال المستثمر: دراسة حالة على شركة المعلم للتنمية والاستثمار المحدودة / معتز عبد الرحيم الزاكي؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2008م.
6. أثر التجارة الإلكترونية على نظم المعلومات المحاسبية: دراسة حول مراكز التسويق بولاية الخرطوم / نعيمة عبد الرحمن عثمان علي؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2013م.

7. أثر تحديد صافي رأس المال العامل على وعاء زكاة عروض التجارة (دراسة حالة ديوان الزكاة الولاية الشمالية – محلية دنقلا) / ناصر محمد سيد احمد الشريف؛ إشراف ناهد عبد المطلب عثمان – قسم المحاسبة، 2013م.
8. أثر التحفيز على ترقية الأداء (دراسة حالة ديوان الضرائب – الولاية الشمالية) / سمية عبد الحي أحمد ادريس؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2012م.
9. أثر التخطيط على تطوير السياحة بالسودان (دراسة حالة الإدارة العامة للسياحة بالولاية الشمالية) / الصادق عوض محمد عبد الرسول؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
10. أثر التدريب في تغيير سلوك المديرين بمدارس مرحلة الأساس بالولاية الشمالية / هاجر عبد الله فقير على؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2011م. – (بحث تكميلي).
11. أثر التدفقات النقدية السياحية في تنمية المشروعات السياحية (دراسة حالة على قطاع السياحة بالولاية الشمالية) / ابتهال منصور احمد محمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة ، 2009م. – (بحث تكميلي).
12. أثر ترشيد الإنفاق العام على الموازنة (دراسة تحليلية لحالة الولاية الشمالية في الفترة من 2005 – 2009م) / أبوبكر أحمد محمد علي؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2010م. – (بحث تكميلي).
13. أثر الترقية على كفاءة أداء العاملين (دراسة حالة وزارة المالية والاقتصاد بالولاية الشمالية) / أمير محمد علي المؤمن؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2010م.
14. أثر الترويج على سلوك المستهلك: دراسة حالة شركات الهاتف السيار (زين، سوداني) بمدينة دنقلا في الفترة ما بين 2000 – 2011م/ بهجة بشير محمد صالح ؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2011م.
15. أثر التشغيل الإلكتروني للبيانات على فاعلية النظم المحاسبية بالأجهزة الحكومية (دراسة حالة وزارة المالية بالولاية الشمالية) /اشرف ابراهيم شريف فضل؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2011 .- (بحث تكميلي).
16. أثر التضخم ومعدلات الإقراض على أسعار الصرف في السودان (دراسة تحليلية للفترة من 2005 – 2011م) / سعيد جلال سعيد محمد علي؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2013م.

17. أثر تطبيق أساليب المراجعة المستمرة على الرقابة والأداء المالي للأجهزة المصرفية بالولاية الشمالية / وعاظ الدين إبراهيم عبد الرحمن؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008م.
18. أثر تطبيق أسس ومبادئ محاسبة التكاليف على كفاءة الأداء في المنشئاة الصناعية بمدينة دنقلا / عوض احمد عبد المجيد محمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2009م.
19. أثر تطبيق المحاسبة الاجتماعية على الربح الضريبي في الولاية الشمالية (دراسة حالة للشركة السودانية للاتصالات المحدودة سوداتل) / مختار حسن محمد نور؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة 2008م.
20. أثر تطبيق معايير الإفصاح المحاسبي على مصداقية القوائم المالية بالتطبيق على شركة الشمالية للخدمات الزراعية – دنقلا / قمر النعمة حمزة محمد بيلو؛ تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2012م.
21. أثر تطبيق المعايير المحاسبية على الإفصاح عن المعلومات المحاسبية في القوائم المالية لفروع المصارف الإسلامية بالولاية الشمالية / فتحية أحمد عبد القادر احمد ؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – المحاسبة، 2008م.
22. أثر تطبيق معياري بازل |و || على كفاية رأس المال بالمصارف السودانية (دراسة محاسبية تطبيقية) / رفعت عبد العزيز شريف حسن؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2008م. – (بحث تكميلي).
23. أثر تطبيق المقاصد الإلكترونية على العمليات المصرفية بالسودان: دراسة حالة بنك السودان المركزي / محمود مصطفى خالد خليل؛ إشراف فتح الرحمن الحسن – قسم المحاسبة، 2008م.
24. أثر التغيير والتطوير التنظيمي على تحسين الأداء بالمؤسسات (دراسة حالة وزارة التربية والتعليم بالولاية الشمالية) / محمد إبراهيم الزبير عبد الماجد؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال ، 2008 .
25. أثر تمويل القطاع الزراعي على التنمية الاقتصادية في الولاية الشمالية : دراسة حالة البنك الزراعي / عماد جمعة علي احمد؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008م.– (بحث تكميلي).

26. أثر التنظيم الإداري على كفاءة الأداء الإداري (دراسة حالة الإدارة العامة للأراضي بالولاية الشمالية) / نوال عبد اللطيف ادريس عبد الله؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2008م.
27. أثر حركة وأوضاع العاملين الوظيفية على كفاءة أدائهم (دراسة حالة جامعة دنقلا) / شذى عطا عثمان محمد؛ إشراف مدثر حسن سالم – إدارة الأعمال، 2011م.
28. أثر الحوافز في تحسين أداء المؤسسات: دراسة حالة مستشفى البرقيق / علي محمد علي حمد ؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
29. اثر السلوك القيادي من منظور إسلامي في رفع كفاءة أداء العاملين بالمصارف (دراسة حالة القطاع المصرفي بمدينة دنقلا) / صلاح الدين إبراهيم شيخ إبراهيم؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
30. أثر الشورى على اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة حالة الإدارة العامة للأراضي بالولاية الشمالية / عبد الرحمن صافي الدين عثمان؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
31. أثر الضريبة على القيمة المضافة و الإيرادات الضريبية وأسعار السلع والخدمات في السودان / عبد الرحمن محمد عثمان؛ إشراف عصام الدين عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008م.
32. أثر ضغط العمل على كفاءة أداء العاملين: دراسة حالة الأمانة العامة لحكومة الولاية الشمالية / فاطمة شريف ساتي محمد صالح؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.
33. أثر العوامل الاقتصادية الكلية على التدفقات الرأسمالية الأجنبية الى السودان 1990 – 2006 / اشراقة محمد صالح إبراهيم؛ إشراف علي الجيلاني فضل الله الحاج – قسم الاقتصاد، 2008م.
34. أثر قياس تكلفة وإهلاك الأصول الثابتة على القوائم المالية في الشركات الزراعية بالولاية الشمالية / إكرام محمد احمد ابوزيد؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008م.
35. أثر كفاءة وفعالية وسائل جباية الزكاة على زيادة إيراداتها / ميمونة خليل عبد الله خليل؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2010.

36. أثر المحددات التنظيمية للسلوك على كفاءة أداء العاملين: دراسة حالة الإدارة العامة للاستثمار بالولاية الشمالية / سلمى إبراهيم محمد عبد اللطيف؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2009م.

37. أثر المحددات الخارجية لسلوك الفرد في المنظمة على كفاءة أداء العاملين (دراسة حالة ديوان الضرائب بالولاية الشمالية) / سيف الدين عبد الله محمد حمد؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2010م.

38. أثر المراجعة الاختبارية على نوعية تقارير المراجعة: دراسة حالة ديوان المراجعة بالولاية الشمالية / ناجي حسن مصطفى إبراهيم؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2013م.

39. أثر معالجة التعثر المصرفي على الأداء المالي للمصارف بالولاية الشمالية (دراسة حالة البنك الزراعي السوداني – فرع دنقلا) / محمد عمر محمد علي؛ إشراف فتح الرحمن البكري منصور – قسم الاقتصاد، 2008م.

40. أثر المعايير العامة للمراجع الداخلي في الرقابة على الوحدات الحكومية : دراسة حالة الإدارة العامة للمراجعة الداخلية بالولاية الشمالية / رضاء الدين عبد الحليم محمد؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2008م.

41. أثر نظام الرقابة الداخلية على أداء المراجع الخارجي بالاجهزة الحكومية: دراسة حالة وزارة المالية بالولاية الشمالية / سكينة عثمان علي إبراهيم ؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم الحاسبة، 2009م.

42. أثر نظام الرقابة الوقائية في تحقيق كفاءة أداء المنظمة (بالتطبيق على الإدارة العامة للأراضي– الولاية الشمالية) / أسامة احمد سعيد احمد، إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2013م.

43. أثر النظام المحاسبي بالمشاريع الزراعية بالولاية الشمالية على الرقابة وتقويم الأداء (دراسة حالة مشروع البرقيق الزراعي) / رشيقة حسين ياسين عيسى؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008م.

(ت)

1. التدريب وأثره على كفاءة أداء العاملين بشركات الاتصال (دراسة حالة شركات الاتصال بمدينة دنقلا) / محمد صلاح الدين محمد مصطفى؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2010م.
2. تحليل اقتصادي لأثار معوقات الصادر في الاقتصاد السوداني (دراسة حالة الولاية الشمالية في الفترة من 2005 – 2009) / محمد مجذوب حامد؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2010م. – (بحث تكميلي).
3. تحليل اقتصادي لإدارة السيولة في النظام الإسلامي (دراسة حالة بنك السودان المركزي خلال الفترة من 2000 – 2007م) / أماني شيخ الدين احمد؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2010م.
4. التضخم النقدي وأثره على القوائم المالية (دراسة حالة قطاع المصارف العاملة بالولاية الشمالية) / علاء الدين عبد الدائم إبراهيم احمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2013م.
5. التعثر في القطاع الزراعي بمصارف مدينة دنقلا الولاية الشمالية: الاسباب، النتائج / محمد ابنعوف محمد طه؛ عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد ، 2008.
6. تقدير دالة إنتاج الكهرباء في السودان / إقبال عبد الله عبد العزيز؛ إشراف صديق ناصر عثمان – قسم الاقتصاد، 2007م.
7. تقويم الأداء المالي في المصارف باستخدام النسب المالية (دراسة حالة بنك الشمال الإسلامي – دنقلا) / محمد عبد الكريم فقير عبد الكريم؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2010م. – (بحث تكميلي).
8. تقويم إجراءات وقواعد المحاسبة الحكومية بالولاية الشمالية (دراسة حالة وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والري) / سيد علي عثمان طاهر؛ إشراف عبد الرحمن البكري منصور – قسم المحاسبة، 2008.
9. تقويم نظام الرقابة الداخلية في الوحدات الحكومية بالولاية الشمالية (دراسة حالة وحدة عبري الإدارية) / نادرة محمد حسن عبد المجيد؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم ا لمحاسبة، 2008.

10. تقويم نظام الرقابة الداخلية في المؤسسات الحكومية (دراسة حالة جامعة دنقلا) / ريسة عبد القادر عثمان علي؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2009.
11. التنمية الاقتصادية – رؤية إسلامية / جيهان ميرغني عابدين؛ إشراف سعد الدين عبد الحي محمود – قسم الاقتصاد، 2008.

(د)

12. دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين الخدمات المصرفية بالبنك الزراعي السوداني بالتطبيق على قطاع وفروع البنك بالولاية الشمالية للفترة من 2010 – 2012 / عوض عبد الله عثمان حاج احمد؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2013.
13. دور استراتيجيات التغيير في تحقيق أهداف المنظمة بالتطبيق على محطة البحوث والإرشاد الزراعي بدنقلا / ناهد عوض احمد عبد الله ؛ إشراف مدثر حسن – قسم إدارة الأعمال، 2013.
14. دور الإفصاح المحاسبي عن معلومات الموارد البشرية في اتخاذ قرارات الاستثمار بالتطبيق على بنك الاستثمار المالي الخرطوم / محمد إبراهيم احمد حافظ؛ إشراف أيمن عبد الله محمد ابوبكر – قسم المحاسبة، 2012.
15. دور التجارة في النشاطات الاقتصادية بالولاية الشمالية: دراسة حالة أثر السلع الواردة عبر ميناء الشهيد الزبير – حلفا – على تنافسية السلع المحلية / قائد كامل إبراهيم حسين؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008. – (بحث تكميلي).
16. دور تطوير الهيكل التنظيمي على جودة الخدمة بالشركات السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة : دراسة تطبيقية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة – إدارة توزيع كهرباء الولاية الشمالية / الطيب دفع الله محمد؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2012.
17. دور ديوان الزكاة في محاربة الفقر: دراسة تطبيقية في محلية دنقلا / حاتم عبد الرحيم محمد كرار؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2008.
18. دور الصناعة في التنمية الاقتصادية في السودان في الفترة 1990 – 2004 / هند محمود احمد مصطفى؛ إشراف فرج علي فرج – قسم الاقتصاد، 2006.

19. دور ضريبة القيمة المضافة في نمو الإيرادات العامة في السودان (بالتطبيق على ضريبة القيمة المضافة في السودان 2000 – 2007) / وراق عبد الحميد محمد علي؛ إشراف محمد زين احمد محمد – قسم الاقتصاد، 2009.
20. دور القطاع الزراعي في تحقيق التنمية الاقتصادية (دراسة حالة الولاية الشمالية للفترة من 2005 – 2010) / عبد الرحمن الطيب حمزة علي؛ إشراف أسامة معاوية بخيت – قسم الاقتصاد، 2011.
21. دور قيام منظمات الأعمال بمسؤولياتها الاجتماعية في تحسين صورتها في الذهنية لدي المواطنين (بالتطبيق على شركات الاتصالات بالولاية الشمالية) / ناجي عبد الكريم محمد احمد ؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2012.
22. دور المحليات في التنمية الاقتصادية (دراسة حالة الولاية الشمالية الفترة من 2005 – 2010) / عبد المطلب محمد عثمان عبد المطلب؛ إشراف أسامة معاوية بخيت – قسم الاقتصاد، 2012.
23. دور المراجعة الالكترونية في تقويم كفاءة أداء منشآت الأموال : دراسة حالة سوق الخرطوم للأسواق المالية / أماني حسين محمد عثمان؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2012.
24. دور المراجعة الخارجية في تقييم كفاءة وفعالية نظم الرقابة الداخلية في المؤسسات الحكومية بالتطبيق على وزارة المالية والاستثمار والقوى العاملة بالولاية الشمالية / فاطمة تاج السر محمد طه؛ إشراف مها حسن حمزة النصري – قسم المحاسبة، 2013 .
25. دور المراجعة الداخلية في الرقابة على الأداء المالي بالوحدات الحكومية: دراسة حالة وزارة التعليم العام – الولاية الشمالية / مكي ادريس محمد احمد؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2008.
26. دور مساهمة الدعم الاتحادي في تحقيق التنمية الاقتصادية (دراسة حالة الولاية الشمالية 2003 – 2009) / مجدي حسن محمود حسن؛ إشراف رندا عبد الرحيم – قسم الاقتصاد، 2010. – (بحث تكميلي).
27. دور المصارف في تحقيق التنمية الريفية بمحلية دنقلا بالتطبيق على بنك الشمال والبنك الزراعي فرعي الحفير / أمين موسى محمد محجوب؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2010. – (بحث تكميلي).

28. دور المصارف في رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر (بالتطبيق على عينة من المصارف بمحلية دنقلا 2005 – 2010) / ابتسام عبد الكريم عبد الفراج؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2011.

29. دور الموارد البشرية في الإبداع والابتكار في المؤسسات (دراسة تطبيقية للفترة 1994 – 2010) / سعدية مصطفى عبد الحميد؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2011.

30. دور الموارد البشرية في تحقيق الكفاءة الإنتاجية (دراسة تطبيقية على مصنع المهندس للبوهيات في الفترة من 2000 – 2007) / وصال الرفاعي عثمان العجيل؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2008.

31. دور نظام الرقابة الداخلية في ضبط المبيعات (دراسة تطبيقية على شركة سنابل القومية للبترول – الولاية الشمالية) / عمر بشير حسن احمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2010. – (بحث تكميلي).

32. دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في ترقية العمليات المصرفية: دراسة حالة بنك السودان فرع دنقلا / راشد عبد العزيز محمد احمد؛ إشراف فتح الرحمن الحسن منصور – قسم المحاسبة، 2010.

(ف)

33. فعالية الرقابة الإدارية وأثرها على كفاءة العمل الإداري : دراسة حالة وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة بالولاية الشمالية / هويدا عبد العزيز شريف حسين؛ إشراف علوية سعيد عثمان – قسم إدارة الأعمال، 2011. – (بحث تكميلي) .

(م)

34. محاسبة المسئولية الاجتماعية وأثرها على القوائم المالية (دراسة ميدانية على شركات الاتصالات العاملة بالسودان) / علي بخيت علي محمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2013.

35. المحاسبة عن تكلفة الموارد البشرية وأثرها على تقويم الأداء المالي بالمصارف (دراسة ميدانية على قطاع المصارف بدنقلا) / هديل كمال يوسف صالح؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2011.

36. مستقبل القطاع الصناعي في ظل تطور القطاع الزراعي في السودان (دراسة حالة الولاية الشمالية من 2007 – 2011) / محمد الفاتح عصام سعيد؛ إشراف أسامة معاوية بخيت – قسم المحاسبة،2012.

37. مشاكل الإنتاج الزراعي بالولاية الشمالية : دراسة تطبيقية لحوض السليم / محمد عبد الكريم محمد حسن؛ إشراف عصام عبد الوهاب بوب –قسم الاقتصاد، 2008.

38. مشكلات الإنتاج في الصناعات ا لغذائية بالقطاع العام (دراسة حالة مصنع تعليب الخضر والفاكهة بكريمة) / عبد الكريم عبد الرحمن محمد احمد؛ إشراف زكي مكي إسماعيل – قسم إدارة الأعمال، 2010.

39. المعلومات وأثرها على الإيرادات الضريبية بالتطبيق على والولاية الشمالية بالسودان / علي عبد الله محمد احمد؛ إشراف تاج الختم محمد علي – قسم المحاسبة، 2012.

40. معوقات الاستثمار المحلي المباشر في الولاية الشمالية (دراسة محلية دنقلا للفترة من 2005 – 2010) / ميرفت عبد الرازق عبد المكرم؛ إشراف أمير محمد دياب – قسم الاقتصاد، 2012.

41. معوقات تطبيق الإدارة الإستراتيجية (دراسة حالة شركة شيكان لتأمين وإعادة التأمين المحدودة) / الطيب جلال الدين محي الدين؛ إشراف علوية سعيد عثمان – إدارة الأعمال، 2010.

42. (ن)

43. نظام ا لرقابة الداخلية وأثره على كفاءة الأداء المالي بالوحدات الحكومية بالتطبيق على وزارة المالية والقوى العاملة – الولاية الشمالية / ابو القاسم محمود فقير خلف الله؛ إشراف الوليد مصطفي إبراهيم موسى – قسم المحاسبة، 2011. – (بحث تكميلي).

(هـ)

44. الهيكل التنظيمي وأثره في تحسين أداء المؤسسات (دراسة حالة بنك السودان بالولاية الشمالية – دنقلا) / علي أحمد الحاج؛ إشراف مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2008.

ثانياً: رسائل الدكتوراه

45. أثر اختلاف الحجم وطبيعة النشاط على متطلبات الاتجاهات المعاصرة في الإفصاح المحاسبي: دراسة ميدانية مقارنة / الوليد مصطفى إبراهيم موسى؛ إشراف مهدي عبد الله حسن – قسم المحاسبة، 2010.
46. أثر الإدارة الإستراتيجية في أداء الأندية الرياضية الكبرى بالعاصمة القومية (دراسة حالة أندية – الهلال – المريخ – الموردة) للفترة من 2000 – 2009 / عادل محمد علي الملك ؛ إشراف بكري الطيب موسى – قسم إدارة الأعمال، 2010.
47. أثر تخصيص الموارد وكفاءة توزيعها على جودة الخدمات الصحية بالتطبيق على مستشفيات مدينة دنقلا في الفترة من 2005 – 2010 / مها فضل السيد علي عبد الله؛ إشراف عصام الدين عبد الوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2012.
48. أثر التخطيط الاستراتيجي في تطوير خدمات المياه (دراسة حالة هيئة مياه الولاية الشمالية) للفترة من (1994 – 2011) / عبد العزيز محمد احمد ؛ إشراف عبد العزيز عبد الرحيم سليمان – قسم إدارة الأعمال، 2011.
49. اثر التنبؤ المالي على إستراتيجيتي التسعير والترويج بمنشات الأعمال بالتطبيق على شركة دال للسيارات (للفترة من 2006 – 2011) / محمد سليمان محمد ابوصالح ؛ إشراف حسن عباس حسن – قسم إدارة الأعمال، 2012.
50. أثر الدين في بناء الوحدة الوطنية بالسودان / أكرم بابكر الشريف حمد؛ إشراف حسن علي الساعوري – قسم العلوم السياسية، 2012.
51. أثر النفط على العلاقات الدولية – السودان نموذجاً / هالة علي محمد صالح؛ إشراف محمود حسن احمد – الاقتصاد، 2010.
52. إعادة توزيع الدخل في الفكر الاقتصادي الإسلامي (دراسة حالة السودان في الفترة – 1989 – 2005) / إبراهيم علي بابكر علي؛ إشراف محمد سرالختم محمد احمد – قسم الاقتصاد، 2009.
53. تحديات التنمية السياسية في افريقيا: دراسة حالة السودان (1956 – 2008) / اشتياق عبد الله محمد حسن؛ إشراف حسن على الساعوري – العلوم السياسية ، 2011.

54. تقويم أداء المصارف الإسلامية في السودان بالتطبيق على عينة من المصارف في الفترة من 2000 – 2007 / أمير محمد دياب؛ إشراف محمد فرح عبد الحليم – قسم الاقتصاد، 2008.

55. تقويم ترويج الخدمات المصرفية بالمصارف السودانية من وجهة نظر العاملين ببنك البركة السوداني بالخرطوم (دراسة حالة بنك البركة السوداني بالخرطوم) / مشاعر حسين خليفة؛ إشراف حسن عباس حسن، مدثر حسن سالم – قسم إدارة الأعمال، 2011.

56. تقويم طرق توزيع الأرباح بين المصرف وأصحاب الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية السودانية / تاج الختم محمد علي نوري؛ إشراف محمد فرح عبد الحليم – قسم المحاسبة، 2008.

57. التمويل الأصغر للمشروعات الصناعية الصغيرة في السودان (دراسة تحليلية لجانبي الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم) / محمد علي محمد احمد؛ إشراف عصام الدين عبد والوهاب بوب – قسم الاقتصاد، 2011.

58. دالة إنتاج القمح بالولاية الشمالية باستخدام دالة كرب – دوجلاس بقيود خطية / عيد مساعد على جابر؛ إشراف صديق ناصر عثمان – قسم الاقتصاد، 2012.

59. دور أساليب محاسبة التكاليف في تسعير المنتجات الزراعية (دراسة المشاريع الزراعية بالولاية الشمالية) / معتز عبد الرحيم الزاكي دفع الله ؛ إشراف بابكر إبراهيم الصديق – قسم المحاسبة، 2012.

60. دور أنظمة الاتصال في تحسين مستويات جودة الخدمة بالتطبيق على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة / أيمن طارق عزت طه؛ إشراف عبد العزيز عبد الرحيم سليمان – قسم إدارة الأعمال، 2011.

61. دور التكامل بين استخدام قواعد حوكمة الشركات وفعالية نظام الرقابة الداخلية في الحد من الأزمات المالية (دراسة ميدانية على المؤسسات الاستثمارية الحكومية في السودان) / سعد الدين عطية الله عبيد الله احمد؛ إشراف مهدي عبد الله حسن – قسم المحاسبة، 2013.

62. دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر بالولاية الشمالية (بالتطبيق على شرائح المرأة بمحلية دنقلا 2007 – 2012) / عبد ا لرؤوف محمد حسين؛ إشراف سعد الدين عبد الحي محمود – قسم الاقتصاد، 2012.

63. دور المراجعة الداخلية في تفعيل نظام الرقابة الداخلية بالمؤسسات الحكومية السودانية (دراسة حالة الولاية الشمالية) / رضاء الدين عبد الحليم محمد ؛ إشراف محمد فرح عبد الحليم – قسم المحاسبة، 2012.
64. دور المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي (ضريبة أرباح الأعمال في السودان – دراسة ميدانية) / رمضان حسن احمد؛ إشراف بابكر إبراهيم الصديق – قسم المحاسبة، 2012.
65. الفقر والأمن الغذائي في السودان (دراسة حالة محلية دنقلا بالولاية الشمالية) / رندا عبد الرحيم ابوبكر محمد؛ إشراف سعد الدين عبد الحي محمود – قسم ا لاقتصاد، 2009.
66. المحاسبة عن تكلفة الموارد البشرية وأثرها على رفع كفاءة الأداء بمؤسسات التعليم العالي بالسودان (دراسة حالة جامعة دنقلا) للفترة 2003 – 2008 / أيمن عبد الله محمد ابوبكر؛ إشراف بابكر إبراهيم الصديق – قسم المحاسبة، 2010.
67. المحاسبة عن عقود الإجارة المنتهية بالتمليك في المصارف الإسلامية (بالتطبيق على عينة من المصارف الإسلامية للفترة من 2007 – 2009) / مها حسن حمزة النصري؛ إشراف عبد الماجد عبد الله حسن – قسم المحاسبة، 2010.
68. مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وأثرها على كفاءة الأداء المالي لصناديق الاستثمار (دراسة حالة بنك الاستثمار المالي) / ناهد عبد المطلب عثمان احمد؛ إشراف بابكر إبراهيم الصديق – قسم ا لمحاسبة، 2012.
69. المدخلات التعليمية وأثرها في رفع كفاءة الأداء في مؤسسات التعليم العالي بالسودان (دراسة حالة جامعة دنقلا) للفترة من 1994 – 2006 / مدثر حسن سالم عز الدين؛ عبد العزيز عبد الرحيم سليمان – قسم إدارة الأعمال، 2007.
70. مدى فاعلية تطبيق الحوكمة وآلياتها في تقويم أداء المصارف (بالتطبيق على المصارف السودانية) / سلوى درار عوض محمد احمد؛ إشراف محمد فرح عبد الحليم – قسم الاقتصاد، 2011.
1. كليات التربية (أدبي + معلمين)

أولا : رسائل الماجستير

أ – رسائل الماجستير (باللغة العربية)

1. آراء الخليل بن احمد الفراهيدي في الجزء الثالث من كتاب سيبويه/ الهام مصطفى الحسن؛ إشراف قيس عبد الله إبراهيم – قسم اللغة العربية، 2011.
2. الأبوة والبنوة في القرآن الكريم / إحلام الصاوي أحمد جبريل؛ إشراف معاوية بابكر حسن المهدي – قسم الدراسات الإسلامية ، 2013.
3. أثر أشعة قاما على الترانزستور ثنائي القطبية / ناجي عبد الله علي عبد الله ؛ إشراف خالد حامد بلال – قسم الفيزياء ، 2012.
4. أثر استخدام طريقة العروض العلمية على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني الثانوي في مادة الأحياء بالولاية الشمالية – محلية دنقلا / جمال كامل ابوبكر؛ إشراف حنان محمد عثمان الفاضلابي – قسم العلوم التربوية – المناهج وطرق التدريس، 2013.
5. أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية مع اليهود في المدينة المنورة / كرم الله عبد المطلب محمد العباس؛ إشراف طه محمد سعيد – قسم العلوم التربوية، 2010.
6. أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك العدواني وإشباع دوافع وحاجات الأبناء النفسية (دراسة ميدانية بمحلية مروي – الولاية الشمالية) / مجذوب أحمد محمد أحمد؛ إشراف محجوب الصديق محمد أحمد – قسم علم النفس، 2010.
7. أساليب الكشف عن التلاميذ الموهوبين (دراسة حالة بمدارس الأساس بالولاية الشمالية) / ازدهار الرفاعي عثمان الحجيل؛ إشراف فضل المولى عبد الرضي – قسم علم النفس، 2011.
8. استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي بالولاية الشمالية (القولد – دنقلا – البرقيق) / منال الحاج محمد عبد الله؛ إشراف عمر بشارة احمد – قسم اللغة العربية، 2011.
9. أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام / مناهل عثمان الخضر؛ إشراف قيس عبد الله إبراهيم – قسم اللغة العربية، 2010.
10. أصول الجماعات الإسلامية الحديثة ومناهجها في الدعوة والتربية / خالد عثمان محمد حمزة؛ إشراف محمود محمد احمد علي – قسم الدراسات الإسلامية، 2009.

(ت)

11. تطور التعليم الأساس والعوامل المؤثرة في توزيعه المكاني في منطقة المحس / نبيل عبد المطلب محمد ؛ إشراف عبد الحفيظ جعفر علي ، 2009.
12. تدني مستوى تلاميذ مرحلة الأساس في الإملاء (دراسة حالة الحلقة الثالثة) / عزاز أحمد فقير عبد الله ؛ إشراف الزهور حسن الماهل – قسم اللغة العربية ، 2010.
13. تدني مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس بوحدة كريمة الإدارية (أسبابه وحلوله) / صفاء عبد الكريم سليمان عمراب؛ إشراف الزهور حسن الماهل ، عمر أحمد بشارة – قسم اللغة العربية ، 2013.

(ح)

14. حاجة مرضى الفشل الكلوي للإرشاد النفسي: دراسة حالة بمركز الجميع لغسيل الكلى بالولاية الشمالية / أزاهر إبراهيم نقد الله صالح؛ إشراف أحمد حامد ابو سن – قسم علم النفس، 2012.

(ج)

15. الخصال العربية في الشعر الجاهلي / متوكل عثمان حسين؛ إشراف محجوب محمد آدم – قسم اللغة العربية، 2008.
16. الخصائص الفيزيائية لخليط الطين والرمل وأثرها على التبريد السلبي للمباني / سعيد عوض إبراهيم؛ إشراف الطيب موسى مصطفى – قسم الفيزياء، 2008.
17. خلق الإنسان في القرآن الكريم / أحمد فتح الرحمن أحمد ترتوري ؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2013.
18. الخوف المرضي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس (دراسة ميدانية لمدينة دنقلا – الولاية الشمالية) / إيمان حلمي السنجك محمد؛ إشراف عثمان عبد الله عثمان – قسم علم النفس، 2012.

(د)

19. الدلالات التاريخية والحضارية لنقل عاصمة الكوشيين من نبتة إلى مروي / رحاب عبد السلام عثمان حامد ؛ إشراف محمد مهدي إدريس – قسم التاريخ ، 2011.

20. دور المفاهيم الرياضية لدى تلاميذ مرحلة تعليم الأساس وأثرها على التحصيل / ممدوح إدريس محمد أمين؛ إشراف إبراهيم عثمان حسن – قسم الرياضيات، 2007.

(ش)

21. الشعر العربي في منطقة دنقلا : أغراضه وخصائصه الفنية / عبد الله محمد محمد صالح ؛ إشراف الزهور حسن الماهل – قسم اللغة العربية، 2008.

(ع)

22. علاقة الإنتاج وأثرها على التنمية الزراعية بالولاية الشمالية (دراسة حالة محلية دنقلا) / عماد محمد حسن أحمد؛ إشراف محمد أحمد حاج علي – قسم الجغرافيا ، 2006.

23. علوم الرياضيات في القرآن الكريم واستخداماتها في تدريسها في التعليم العام / نصر الدين عبد الله عبد القادر؛ إشراف عوض حاج علي – قسم الرياضيات، 2008.

24. عوامل تدني تحصيل الرياضيات لتلاميذ الصف الثامن أساس بمحلية دنقلا / إشراقة أرباب حمد عبد الكريم؛ إشراف عمر بشارة أحمد – قسم العلوم التربوية ، 2008.

(ق)

25. القيم التربوية لكتاب العلوم العسكرية للصف الأول الثانوي ومدى تمثل الطلاب لها (دراسة تحليلية ميدانية بالمرحلة الثانوية ببعض الولايات) / الكناني محمد موسى – قسم العلوم التربوية ، 2011.

(ك)

26. الكفايات الضرورية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية لمرحلة الأساس بالولاية الشمالية / عبد الوهاب خضر علي محمد ؛ إشراف عمر بشارة أحمد – قسم العلوم التربوية ، 2012.

(م)

27. متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المدارس العربية الفرنسية بجمهورية النيجر في ضوء الاتجاهات المعاصرة / حسن أسامة (فقط اسمان)؛ إشراف طه محمد سعيد – قسم العلوم التربوية، 2013.

28. المجتمع الإسلامي بالمدينة المنورة في صدر الإسلام / انعام عبد المنعم محمد علي؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2008.

29. مقومات الفرد المسلم من خلال سورة الاسراء / مدثر اسماعيل أحمد اسماعيل ؛ إشراف محمود محمد أحمد علي – قسم الدراسات الإسلامية، 2013.

30. المعاني والوظائف النحوية لحروف الجر الأصلية في العشر الأخير من القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)/ سامية عوض أبشر محمد؛ إشراف قيس عبد الله إبراهيم – قسم اللغة العربية، 2012.

31. المعاني والوظائف النحوية لحروف الجر في شعر المتنبي / حليمة محمد عبد الماجد؛ إشراف الزهور حسن الماهل – قسم اللغة العربية، 2008.

(ن)

32. نماذج من التربية النبوية للصحابة رضوان الله عليهم : دراسة على شخصية "علي بن ابي طالب رضي الله عنه" / أحمد آدم معلا؛ إشراف عمر محمد السمين – قسم أصول التربية، 2013.

ب –: رسائل الماجستير (باللغة الانجليزية)

(A)

33. Analysis of EFL Sudanese Students Writing at the tertiary Level : Case Study Open University of Sudan / Aboubiadah Mohamed Ahmed / Supervised By: Omer Elsheik Hage – English Department – 2009 .

34. An investigation of Using Critical Thinking in Teaching Writing Free Composition (Case Study of Third Secondary School Students) / Sir elkhatim Tag elsir Mohamed/ Supervisor. Abdel galil Abd allah Salih- English Department. 2013 .

(D)

35. Difficulties Encounter Secondary School Students in Reading Comprehension (Case Study of the Second Class in Girls Secondary School at Dongolo Town)/ Youssif Abdallah Abd elmagid/ Supervisor . Abdel galil Abd allah Salih - English Department. 2013.

(P)

36. Problems Encountered in Teaching English Language at Basic Level Schools A case Study of Dongola Town Northern State – Sudan / Miska

Kalil Ali / Supervisor . Abdel galil Abd allah Salih. - English Department . 2011.

37. Problems Facing Basic Level School Pupil in Producing Consonant Sound Consonant Clusters A case Study of Dongola Basic Schools- Northern State – Sudan / Atif Fadellla Fadlelmawla / / Supervisor . Abdel galil Abd allah Salih. - English Department .2011.

(S)

38. Significance Critical Teaching Reading Comprehension (Case Study of Third Secondary School Students) / Mustafa Mohamed Ahmed Younos / Supervisor . Abdel galil Abd allah Salih. - English Department .2013.

ثانيا : رسائل الدكتوراه

أ – رسائل الدكتوراه باللغة العربية

(أ)

39. أوضاع التنمية المستدامة بالقسم الجنوبي لمشروع الرهد الزراعي (1978 – 2010) / اشراقة عثمان محمد عثمان ؛ عبد العظيم عثمان – قسم الجغرافيا ، 2010.

40. ابن مالك ومنهجه النحوي / فاطمة أيوب احمد ابراهيم؛ إشراف عبد النبي محمد على – قسم اللغة العربية، 2011.

(ت)

41. التطور الدلالي للألفاظ بين الجاهلية والإسلام: دراسة تطبيقية في الجزء الأول من القرآن الكريم / عبد الله يوسف محمد سعيد؛ إشراف بكري محمد الحاج – قسم اللغة العربية، 2012.

(ج)

42. الجهود النحوية والصرفية لابن السيد البطليوسي / هاجر محمد حسين نصرون؛ إشراف محمد غالب عبد الرحمن – قسم اللغة العربية، 2010.

(د)

43. الداعية بين العلم والعمل / وداد شريف حسين عمر؛ عبد الله عبد الحي ابوبكر – قسم الدراسات الإسلامية، 2012.

44. دور التربية في قطاع السياحة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية والمعلمين بالسودان (دراسة ميدانية في ولايات الخرطوم – الشمالية – نهر النيل) / خالد رحمة الله صالح عبد الله؛ إشراف احمد سعد مسعود – قسم العلوم التربوية، 2011.

45. دور المحامين في الحركة الوطنية في السودان (1935 – 1955) / مكاوي على أحمد؛ إشراف محمد علي محمد – قسم التاريخ، 2010.

(س)

46. السياسات والخطط الزراعية وأثرها على انتاج القمح بالولاية الشمالية (دراسة حالة محلية دنقلا) / عماد محمد حسن احمد؛ إشراف محمد احمد حاج علي – قسم الجغرافيا،2012.

(ص)

47. الصحة النفسية في مرحلة التقاعد وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية / محجوب الصديق محمد أحمد؛ إشراف عبد الرحمن احمد عثمان – قسم علم النفس، 2008.

(ض)

48. الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى مهجري سد مروي – الولاية الشمالية / شادية علي محمد أحمد؛ إشراف عبد الباقي دفع الله أحمد – قسم علم النفس، 2011.

(م)

49. المفاعيل في الحديث النبوي الشريف : دراسة نحوية وصفية تحليلية من صحيح مسلم / ناهد محمد أحمد دياب ؛ إشراف محمد غالب عبد الرحمن – قسم اللغة العربية، 2012.

50. منهج الماتريدي في التفسير من خلال كتابه تأويلات أهل السنة / عثمان عبد الحفيظ أحمد ؛ إشراف طارق عثمان الرفاعي – قسم الدراسات الإسلامية ، 2013.

ب – رسائل الدكتوراه باللغة الانجليزية

(A)

51. An Investigation of First Year University Students Writing Errors /Abdul galeel Abd allah Salih /Supervisor. Ibrahim Mohamed Alfaki, English Department , 2008.

52. Assessing English Language Training Programs at Faculties of Education in Sudan / Ammar Mohammad Ahmad , Supervisor. Ibrahim Mohamed Alfaki ، English Department , 2013.

(D)

53. Difficulties in Writing Composition at University of Dongola / Elnour Sabit Ebdkarim , Supervisor .Amna Mohammed Ebdkarim ، English Department , 2010.

(I)

54. Investigation The Effectiveness of Using Multimedia to Teaching English as Foreign Language (TEFL) A case Study of Kufra – Libya Secondary Schools / Mohammed Mohammed Sayid , Supervisor. Ibrahim Mohamed Alfaki ، English Department ,2009.

2. كلية الآداب والدراسات الإنسانية

أولا : رسائل الماجستير

أ – رسائل الماجستير باللغة العربية

(أ)

55. الآثار المعمارية التركية والمهدية في ولاية الخرطوم / عوضية محمد عثمان راشد ؛ إشراف جمال جعفر عباس – قسم الآثار، 2012.

56. أثر النشاط الزراعي في حوض السليم بين المقومات والمعوقات / انشراح صالح أحمد نوري ؛ إشراف خالد أحمد الملك – قسم الجغرافيا ، 2011.

57. أصل وتطور المدافن الملكية الكوشية كما تعكسها مقبرتا الكرو ونوري / فخري حسن عبد الله ؛ إشراف عباس سيد احمد محمد – قسم الآثار، 2010.

58. الأمثال في القرآن الكريم : دلالتها وأغراضها / عبد الله محمد أحمد؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2008.

59. الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (300– 350 / 912 – 963) / رويدا أحمد عبد الرحيم محمد ؛ إشراف عبد الحكيم حسن ابراهيم – قسم التاريخ، 2013.

60. الاتجاه الفلسفي في أدب أبي العلاء المعري / مجدي سليمان حمزة أحمد؛ إشراف علي محمود أحمد – قسم اللغة العربية، 2007.

61. إدارة مواقع العصر النبتي بإقليم كرمة أثر المهددات الطبيعية والبشرية / الرشيد محمد إبراهيم أحمد ؛ كباشي حسين قسيمة – قسم الآثار، 2007.

62. استخدامات الأرض في وحدتي كريمة والشهداء بمحلية مروي – الولاية الشمالية في الفترة من 1961 – 2010 / ابتسام الماحي خلف الله الماحي؛ إشراف السيد بخت احمد – قسم الجغرافيا، 2012.

63. الإعجاز القراني عند ابن تيمية والباقلاني (دراسة مقارنة) / هالة السر عثمان محمد؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية ، 2009.

(ت)

64. تحليل الاستشهادات المرجعية للاطروحات الجامعية المجازة في مجال اللغة العربية بجامعة ام درمان الاسلامية (دراسة ببليومترية) / كمال عيسى الحاج محمد؛ إشراف يوسف عيسى عبد الله – قسم المكتبات والمعلومات، 2010.

65. التخطيط لإنشاء مكتبة عامة بالولاية الشمالية (الإمكانيات والمتطلبات) / ابوبكر بلل بخيت بلل ؛ إشراف محمد عزالدين علي – قسم المكتبات والمعلومات، 2011.

66. ترجيحات القنوجي في التفسير من أول سورة الفاتحة الى الآية 114 من سورة البقرة (جمعاً ودراسة) / أبو القاسم جمعة أحمد محمد؛ إشراف معاوية بابكر حسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2013.

67. التغير الاجتماعي في المجتمعات المهدرة بالتطبيق على منطقة الحامداب الجديدة / إبراهيم فتح العليم إبراهيم؛ إشراف حنان أحمد مكاوي – قسم الاجتماع، 2012.

(ح)

68. الحرب الأهلية وتأثيرها على النظام الاسري (بالتطبيق على معسكر دريج للنازحين – ولاية جنوب دار فور – نيالا) / محمد أبكر محمد علي؛ إشراف عز الدين دفع الله عيسى – قسم الاجتماع ، 2011.

(خ)

69. خدمات الإرشيف والمعلومات بوحدة سد مروي / أحمد علي أحمد عثمان ؛ إشراف محمد عز الدين علي – قسم المكتبات والمعلومات، 2010.

(د)

70. دور أساليب الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في الوقاية من حوادث المرور: دراسة تطبيقية لولاية الخرطوم / بدر الدين عبد الله محمد آدم ؛ إشراف سامية الباقر محمد – قسم الاجتماع ، 2013.

71. دور ديوان الزكاة في التنمية الاجتماعية بالتطبيق على محلية دنقلا في الفترة من 1994 – 2005 / سر الختم عبد الله إدريس؛ إشراف خليل عبد الله المدني – قسم الاجتماع، 2008.

72. دور العلاقات العامة في المكتبات الجامعية السودانية بالتطبيق على مكتبات جامعة: (الخرطوم ، أم درمان الإسلامية، السودان للعلوم والتكنولوجية والنيلين) / زينب الزاكي محمد عبد الجابر ؛ إشراف علي صالح كرار، 2008.

73. دور النقوش الجدارية في فهم الحضارة المروية: حالة دراسة موقعي النقعة والمصورات الصفراء / محمد فتح الرحمن أحمد ادريس ؛ إشراف كباشي حسين قسيمة – قسم الآثار ، 2007.

(س)

74. السياحة الآثارية التنمية المستدامة في ولاية نهر النيل / محمد يس يس محمد أحمد؛ إشراف انتصار صغيرون الزين – قسم الآثار، 2006.

(ص)

75. صحة الأبدان في السنة النبوية / رحاب أمين فخر الدين؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2008.

76. الصورة الشعرية في ديوان دار المجاذيب للشاعر محمد المهدي المجذوب (دراسة تطبيقية) / إجلال محمد عمر سليمان ؛ إشراف طلال الطاهر قطبي – قسم اللغة العربية، 2011.

(م)

77. محمد الأمين الشنقيطي وآراؤه الفقهية في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / هاجر علي عبد الله ؛ طارق عثمان الرفاعي – قسم الدراسات الإسلامية، 2007.

78. المرتكزات الاقتصادية للملكة الكوشية الثانية (حقبتي نبتة ومروي 750ق م – 350م) / سوزان إبراهيم نافع خلف الله ؛ إشراف جمال جعفر عباس – قسم الآثار، 2013.

79. مساهمة الآثار في صناعة السياحة في الولاية الشمالية : حالة دراسة وحدة مروي الإدارية / إسراء بابكر علي بابكر؛ إشراف كباشي حسين قسيمة – قسم الآثار، 2007.

80. المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة السودانية المهاجرة للملكة العربية السعودية (بالتطبيق على طبرجل) / الهام محمد عمر تميم؛ إشراف ماجدة خليفة محمد خليفة – قسم الاجتماع، 2012.

81. معدلات النمو الكمي والنوعي لمجموعات المكتبات الجامعية بالتطبيق على مجموعات مكتبات جامعة دنقلا: دراسة تقويمية / محمد علي محمود الزين؛ إشراف عباس عوض الكريم الشاذلي – قسم المكتبات والمعلومات، 2007.

82. معوقات صناعة الغزل والنسيج وآثارها الاجتماعية والاقتصادية في السودان (بالتطبيق على مصنع الصداقة للغزل والنسيج بالحصاحيصا) / عباس مبارك محمد خلف الله؛ إشراف عزالدين دفع الله عيسى – قسم الاجتماع ، 2013.

83. مقومات التراكيب عند ابي تمام / عفاف عثمان محجوب عمر؛ إشراف عوض السيد موسى علي – قسم اللغة العربية ، 2008.

84. المكتبة الالكترونية: دراسة تخطيطية مقترحة لمكتبات كليات جامعة دنقلا – الولاية الشمالية / عواطف محمود نصر الياس ؛ إشراف النسر عبد الفضيل سليم – قسم المكتبات والمعلومات ، 2009.

85. الموروث الشعبي للتصوف في السودان الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية (حالة المانيا) / رحاب محمد عبد الرحمن؛ إشراف نصر الدين سليمان علي – قسم الفولكلور، 2011.

86. موقف المعتزلة من تفسير القرآن / زينب عبد الرحمن وراق إبراهيم؛ إشراف التاج إبراهيم دفع الله – قسم الدراسات الإسلامية، 2007.

(ن)

87. نحو تأهيل سياحي لمواقع جبل البركل / عفراء عثمان عبد الله ؛ إشراف عباس سيد أحمد محمد – قسم الآثار ، 2010.

88. نظم المعلومات الإدارية بالمؤسسات الحكومية (دراسة حالة الهيئة القومية للكهرباء) / الحاج أحمد الحاج عابدون ؛ إشراف مزمل عباس محجوب – قسم المكتبات والمعلومات، 2011.

89. نماذج لبعض عادات وتقاليد البجا ومقارنة اثنواركيوجية مع مثيلاتها في الدولة الكوشية / ابوعبيدة الماحي خليفة؛ إشراف عباس سيد أحمد محمد – قسم الآثار، 2010.

(هـ)

90. الهجرة الداخلية وأثرها على التنمية المحلية (دراسة حالة لعينة من أرباب الأسر المستفيدة من مشروع نوري الزراعي) / محمد أحمد عبد الله عبد الجبار؛ إشراف خليل عبد الله المدني – قسم الاجتماع ، 2007.

ثانيا : رسائل الدكتوراه

أ – رسائل الدكتوراه باللغة العربية

(أ)

91. أثر التحديث في تغير بعض القيم الاجتماعية في جبال النوبة بجنوب كردفان – السودان : دراسة بالتطبيق على وحدتي الدلنج وسلارا / الماحي ادونا أمينا كونى؛ إشراف نورالدائم عثمان محمد – قسم الاجتماع، 2010.

92. أثر النشر الالكتروني على مجموعات المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم / محمد علي محمود الزين؛ اشرف محمد عز الدين علي – قسم المكتبات والمعلومات ، 2013.

93. الاتجاهات الموضوعية للنشر الصحفي في السودان (دراسة حالة صحيفتي الرأي العام والصحافة 2008) / منصور أحمد عثمان ادريس؛ إشراف حمد عبد الله عبد القادر – قسم المكتبات والمعلومات ، 2011.

94. استخدام أوعية المعلومات بمكتبات جامعة دنقلا من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب / حسن عبد الرحيم فضل محمد؛ إشراف قاسم عثمان نور – قسم المكتبات والمعلومات ، 2008.

(ت)

95. تداخل الأنواع الأدبية عند شعراء المهجر / مجدي سليمان حمزة أحمد ؛ طلال الطاهر قطبي – قسم اللغة العربية، 2013.

96. تفسير القرآن الكريم عند الزمخشري وابن حيان الأندلسي (دراسة مقارنة) / هالة السر عثمان محمد ؛ إشراف طلحة عبد الحميد الحسن – قسم الدراسات الإسلامية، 2013.

97. التنظيم الإسلامي للمجتمع الإنساني (دراسة تحليلية للتشريعات الموجهة لنظام الأسرة في الإسلام) / حنان أحمد مكاوي؛ إشراف نعمة كرار محمد ، طارق عثمان الرفاعي – قسم الاجتماع، 2008.

(ح)

98. حماية وادارة المواقع الاثرية على ضفةالنيل اليمنى بين الشلال الثالث ودنقلا العجوز (2500 ق م – 1500) "مواقع منطقة دنقلا العجوز نموذجا" / الرشيد محمد ابراهيم أحمد؛ إشراف كباشي حسين قسيمة – قسم الآثار، 2013.

(ط)

99. الطلب البلاغي في القرآن المكي في ضوء تفسير الكشاف للزمخشري / محمد علي عبد الله شمين ؛ إشراف عبد الله محمد أحمد – قسم اللغة العربية، 2013.

(ع)

100. العمارة الإسلامية بمحلية مروي / محمد فتح الرحمن أحمد ادريس ؛ إشراف انتصار الزين صغيرون – قسم الآثار، 2013.

(م)

101. المبدع في الشعر الشعبي بمنطقة الشايقية الشاعر ابراهيم بن عوف: دراسة حالة / بلولة محمد بلولة عباس؛ إشراف محمد المهدي بشرى – قسم الفولكلور، 2011.

102. المنهج النقدي للآمدي في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري / غادة محمد أحمد أحمد نصر ؛ إشراف عبد الله محمد أحمد – قسم اللغة العربية ، 2013.

103. المهددات الأمنية للدولة الإسلامية في العهدين النبوي والراشدي (1- 40هـ / 622- 661 م) / ابو القاسم خليفة التهامي؛ إشراف كمال الحاج الحسين – قسم التاريخ، 2011.

104. مهددات التنمية الريفية والبشرية بريفي محلية كوستي ولاية النيل الأبيض / السيد بخت أحمد بخت؛ إشراف عبد العظيم عثمان أحمد – قسم الجغرافيا، 2008.

ب – رسائل الدكتوراه باللغة الانجليزية

(G)

105. Gender Sudanese Literature With Reference to the Image of Woman in Contemporary Sudanese Novel / Elsadig Hussein Fadlalla , Supervisor Ahmed Gsim Elseed Ahmed - English Department , 2013.

(P)

106. Problems of Dongola University Students Spelling / Ahmed Ali Fadul Benyo , Supervisor Amna Mohammed Badri - English Department , 2010.

4 – كلية الشريعة والقانون

أولا : رسائل الماجستير

(أ)

107. أحكام الجريمة المنظمة (دراسة منظمة) / الحسن إبراهيم حامد الماحي؛ إشراف علي بابكر يس ، 2012.

108. أحكام توزيع الأرباح وتحمل الخسائر في الشركات في الفقه الإسلامي والقانون السوداني والمصري (دراسة مقارنه) / سيف النصر خوجلي عبد الله خوجلي؛ إشراف مهلب بركات أحمد – قسم القانون الخاص ، 2008.

109. أساس المسؤولية الجنائية في جرائم الحدود (دراسة مقارنة) / طيب إبراهيم سليمان ؛ إشراف علي بابكر يس – قسم الفقه المقارن، 2013.

110. الأسهم التي تصدرها شركة المساهمة والأحكام المتعلقة بها (دراسة مقارنة)/ إكرام علي بابكر محمد ؛ إشراف مهلب بركات أحمد – قسم القانون الخاص، 2006.

(ت)

111. تخصيص العموم بالأدلة المتصلة والمنفصلة / عبد العظيم محمد نور؛ إشراف عبد الكريم محمد عبد الكريم – قسم الشريعة ، 2007.

(ج)

112. جرائم المعلوماتية مقارنة بالتعدي الجنائي في القانون الجنائي السوداني النافذ / شيماء محمد الياس صالح ؛ إشراف بابكر عبد الله الشيخ – قسم القانون العام ، 2011.

113. جرائم تزييف العملة : أساليبها وطرق مكافحتها / عامرية فضل عثمان فضل ؛ إشراف بابكر عبد الله الشيخ – قسم القانون العام ، 2011.

114. الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها / محمد حسين إدريس أحمد ؛ إشراف بابكر عبد الله الشيخ – قسم القانون ، 2009.

115. الجريمة الالكترونية في قانون المعلوماتية (دراسة مقارنة) / مهند أمين محمد نور ؛ إشراف علي بابكر يس – الفقه المقارن، 2013.

(د)

116. دور مجلس الأمن الدولي في إقرار الشرعية الدولية (دراسة مقارنة) / إبراهيم حسن أوهاج؛ إشراف عبد الحميد يوسف عباس، 2013.

(ر)

117. الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في السودان (دراسة مقارنة) / أمير محمد طه دياب؛ إشراف سعيد عبد الرازق عثمان، 2009.

(ش)

118. الشروط التي يجب توافرها في الجاني والمجني عليه لاستيفاء القصاص (دراسة مقارنة) / عادل عبد الكريم ابو حسين؛ معاوية بابكر حسن – قسم فقه مقارن، 2009.

119. الشروط في عقد الزواج / الزلال درار السيد محمد ؛ إشراف محمد مصطفى محمد – قسم الشريعة، 2012 .

(ص)

120. صور الاشتراك الجنائي وأحكامه في القانون الجنائي السوداني 1991 والشريعة الإسلامية / محمد حسن محمد حسن؛ إشراف بابكر علي عبد الله – قسم القانون العام ، 2006.

(ض)

121. ضبط الأشخاص والأماكن وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991 / رحاب فخر الدين محمد علي؛ إشراف بابكر عبد الله الشيخ – قسم القانون العام، 2011.

(ع)

122. العدة : مفهومها وأحكامها / محمد اسحق شريف أور؛ إشراف التاج إبراهيم دفع الله – قسم فقه مقارن ، 2005.

123. عقد التأمين في الفقه والقانون (دراسة تطبيقية على شركة شيكان) / نهى يوسف علي محمد ؛ إشراف أحمد الصادق البشير – قسم فقه مقارن ، 2007.

124. عيب الشكل في القرار الإداري (دراسة حالة) / سلوى إبراهيم محمد علي؛ إشراف أسعد عبد الحميد إبراهيم – قسم القانون العام ، 2011.

(ك)

125. الكفاءة في الزواج (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون السوداني والمصري) / نهلة سيف الدين عبد الحفيظ ؛ مهلب بركات احمد – قسم الفقه المقارن، 2009.

(م)

126. مذاهب الفقهاء في تفسير آيات الأحكام في سورة البقرة / عيسى إبراهيم عبد الرحمن؛ إشراف محمود محمد احمد – قسم الفقه المقارن، 2010.

127. مشروعية دفع الصائل في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (دراسة مقارنة (قطاع غزة نموذجا)) / عبد الرحمن ابوبكر محمد نور؛ إشراف محمد عبد الله علي محي الدين – قسم الفقه المقارن ، 2012.

(و)

128. الولاية الخاصة على القاصر والمحجور عليه في الفقه الإسلامي والقانون السوداني / محمد إبراهيم محمد عبد الفضيل؛ إشراف محمود محمد أحمد – قسم الفقه المقارن، 2008.
129. الولاية في الزواج في الفقه الإسلامي مقارنا بالقانونين السوداني والمصري (دراسة مقارنة) / فريدة عوض سيد أحمد؛ إشراف مهلب بركات أحمد – قسم الشريعة ، 2007.

ثانيا : رسائل الدكتوراه

(أ)

130. أثر التشريعات على الجريمة الالكترونية : دراسة تطبيقية على السودان / محمد الفاتح عبد الله احمد؛ إشراف سعيد عبد الرازق عثمان – قسم القانون العام، 2013.
131. أثر السياسة الخارجية على الامن القومي (دراسة حالة السودان 1956 – 2006) / شوقي عبد المجيد عبيدي ؛ إشراف محمود حسن أحمد – قسم القانون، 2012.
132. أحكام الجريمة المخلة بسير العدالة في القانون الجنائي السوداني واتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية / محمد حسن محمد حسن؛ إشراف بابكر عبد الله الشيخ – قسم القانون العام، 2010.
133. أحكام عقد النقل البحري للبضائع والأشخاص طبقاً للمعاهدات الدولية وبعض التشريعات العربية (القانون البحري السوداني والقانون البحري المصري) / محمد عيسى الطاهر عيسى ؛ إشراف بدر الدين عبد الله حسن – قسم القانون الخاص ، 2009.

(ص)

134. الصحة الغذائية الوقائية في القرأن الكريم / عبد الوهاب شمد محمد أحمد؛ إشراف عمر يوسف حمزة، 2009.

(ن)

135. النيابة الخاصة عن الغير في الفقه الإسلامي والقانون السوداني (دراسة مقارنة) / محمد إبراهيم محمد عبد الفضيل؛ إشراف معاوية بابكر حسن – قسم الفقه المقارن، 2012.

3. كلية العلوم الزراعية

أولا: رسائل الماجستير

1. رسائل الماجستير باللغة العربية

(أ)

136. أثر النتروجين والفسفور والكبريت والعناصر الغذائية الصغرى على نمو وإنتاج نخيل التمر صنف بركاوي / عبد العظيم خضر إدريس؛ إشراف تاج السر إبراهيم محمد – قسم البساتين، 2012.

137. اقتصاديات إنتاج البطاطس – الولاية الشمالية: دراسة حالة محلية دنقلا موسم 2006 – 2007 / عيسى حسين شيدي موسى؛ إشراف ابوبكر ابراهيم سعيد – قسم الاقتصاد الزراعي، 2010.

138. اقتصاديات إنتاج الشمار بالولاية الشمالية دراسة حالة محلية دنقلا موسم 2009 – 2010 / السر عبد العزيز محمد دربي؛ إشراف ابوبكر إبراهيم سعيد – قسم الاقتصاد الزراعي، 2010. – (بحث تكميلي).

139. اقتصاديات إنتاج الفول المصري بالولاية الشمالية – السودان (دراسة حالة محلية دنقلا) / عطيات عبد الحليم محمد أحمد؛ إشراف فوزية يعقوب فضل المولى – قسم اقتصاد زراعي، 2011.

140. اقتصاديات القمح بمشروع بنا الزراعي (2010 – 2011) / مهاجر ادريس محمد ادريس؛ إشراف فوزية يعقوب فضل المولى – قسم الاقتصاد الزراعي، 2012.

(د)

141. دراسة بيولوجيا الجراد الصحراوي (التجمعي) في ظروف الولاية الشمالية / أنور عبد الحليم محمد نصر؛ إشراف محمود حسن عبد ربه – قسم وقاية المحاصيل، 2009.

(م)

142. مقارنة بين طرق التخزين التقليدي والحديث للقمح بالولاية الشمالية / زكي عوض عبد السيد علي ؛ إشراف فاطمة عز الدين محمد – قسم الهندسة الزراعية، 2012.

143. مكافحة الحشائش كيميائياً في محصول القمح (Tritcum Aestivum L) محلية دنقلا الولاية الشمالية – السودان / قمر النعمة آدم إبراهيم؛ إشراف مختار عبد العزيز محمد – قسم وقاية المحاصيل ، 2012.

144. المكافحة الكيميائية للحشائش في الفول المصري (Vicia Faba L) بمحلية دنقلا – الولاية الشمالية – السودان / عاطف خضر عوض الله؛ إشراف مختار عبد العزيز محمد – قسم وقاية المحاصيل، 2013.

ب – رسائل الماجستير باللغة الانجليزية

145. Assessment of some Leguminous Crop Crain as Possible Binders in processed Meats / Manal Ibrahim Mohammed, Supervisor Abdalla Sid ahmed Mohammed – Agricultural Production, 2007.

146. Comparative Study to Evaluate the Nutritive Value of Feterita White and Yellow Maize Broiler Diets / Amna AbdAlla Mohammed Torab ،Supervisor Mohammed Eltigani Salih – Animal Production , 2008.

147. Economic Analysis of Garlic Production: Case Study Dongola Locality Northern State, Sudan/ Mawahib Abdelghani Ali Abdelseed , Supervisor Mohammed Ahmed Tawfeeg - Agricultural Economics.2011 ،

148. Economics of Wheat and Faba Bean Production in Individual Nile Schemes in Dongola locality Northern State, Sudan/ Afrah Abdel Rahman Osman, Supervisor Ala Eldin SidAhmed Mohammed - Agricultural Economics.2012 ، ’

149. Economics of Wheat Production in Dongola locality Northern State / Asma Awad Ahmed , Salah Mohammed Elawad - Agricultural Economics, 2008.

150. Effect of Nitrogen Fertilizer and Manure on the of Performance of two Forage Sorghum Cultivars on Upper Terrace Soil. /AbdElfatah Mohammed , Supervisor Eltom Elsadig Ali - Department of Crop Protection , 2007.

151. Efficacy of Neem and Ash against Faba bean Beetle) Brchidius in Carnets Boh) in feasting Stored Faba Bean Northern State, Sudan / Amal Abdelhaleem Nasur Kheyri, Supervisor Mukhtar Abdel Aziz Mohammed – Department of Crop Protection, 2009.

152. The Impact of Irrigation Frequency and Farmyard Manure on Asalt Effected Soil in ABU Sabein (Sorghum Bicolor. LMoench) Production in Dongola Area / Awadia Awad Ahmed Idris, Saad eldeen Ibrahim Mohammed, 20.07

ثانيا: رسائل الدكتوراه باللغة الانجليزية(لا توجد رسائل دكتوراه باللغة العربية)

153. Assessment Study of some Poverty Alleviation Projects (2005 - 2009) in the Northern State, Sudan / Awadia Ahmed Hashim, Supervisor Musa Hagoelfaki – Economics and Rural Community Development.2012 .

154. Ecological Studies on Vicia Faba L / Orobenche Crenate Forks Relations in Northern State , Sudan / Mohammed Ahmed Mohammed , Supervisor Awad Fageer Farah ,2010.

155. Economic Analysis of the National Program for Wheat Production Case Study. Dongola locality Northern State, Sudan/ Mohammed Ahmed Taufeeg, Supervisor Hashim Ahmed Elobeid - Agricultural Production, 2007.

156. Effect of Nitrogen Fertilization Sowing Methods and Sowing Dates on Yield and Yield Attributes of Wheat (Tritium Aestivum L) / Ibtihag Mohammed Mahamoud, Supervisor Yassien Mohammed Ibrahim, 2012.

157. Insect Pests of Date Palm and their Natural Enemies in the Northern State , Sudan / Awad Elkarim Wahei alla Murad, Supervisor Asim Ali Abdel rahman – Crop Production , 2010.

158. Studies on the Effects of some Botanical and Petroleum Oils for the Control of onion thrips (thrips Tabaci Lind, thysanoptera, thripidae and onion yield) / Wessal Yousif Hassan Adam , Supervisor Hassan Omer Kannan , Ahmed Elbashir Mohammed - Crop Protection.2010 ،

159. Studies on Vegetative Propagation of Mango (Magnifier Indica L) / Abdel latif Elkhair Omar Elkhair, Supervisor Abdel gaffar Elhag Said, Tagelsir Ibrahim Mohammed , 2013.

استخدام الموارد المائية في التنمية الزراعية بالولاية الشمالية

(حالة الدراسة: محلية الدبة)

د. محمد الشفيع محمد الشيخ — طالب دراسات عليا

د. خوجلى سليمان — الأستاذ المشارك بكلية الآداب جامعة النيلين

د. صلاح عبدالرحمن صالح
الأستاذ المشارك بكلية الزراعة جامعة النيلين

المستخلص

تمت هذه الدراسة خلال عام 2012 م بمحلية الدبة بالولاية الشمالية الواقعة بين خطى طول ° 30 و° 35 شرقاً وبين خطى عرض° 17 و° 18 شمالاً. تقدر مساحة منطقة الدراسة بحوالي 75456 كيلومتر مربع (21.6 % من مساحة الولاية الشمالية). يتكون التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة من ثلاث وحدات صخرية هي:- صخور معقد الأساس، الصخور البركانية والصخور الرسوبية. تتراوح درجات الحرارة من 40.3 إلى 42 درجة مئوية خلال فصل الصيف وتصل إلى 11 درجة مئوية خلال فصل الشتاء. تسود منطقة الدراسة الرياح التجارية الشمالية الشرقية في أغلب أيام السنة. الأمطار بالمنطقة شحيحة بمتوسط سنوي 6 مليميتر. يمكن تقسيم التربة بالمنطقة إلى عدة أقسام تشمل تربة أراضي السهل الفيضي وأهمها أراضي الجروف، أراضي السواقي، أراضي التروس العليا والأراضي الصحراوية الرملية.

هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الحقيقي الذى تقوم به المياه في عملية التنمية الزراعية في السودان بصفة عامة وفى محلية الدبة بصورة خاصة وإمكانية استقلال الأراضي الغير مستقلة لنهضة زراعية في الولاية وإمكانية الاستفادة من الميز النسبية لبيئة ومناخ المنطقة في زراعة الكثير من المحاصيل الزراعية.

توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:-

(1) توجد في منطقة الدراسة مقومات زراعية طبيعية كالأراضي الخصبة وتوافر المياه التي يمكن أن تشكل مستقبل التنمية الزراعية إذا استقلت.

(2) مازالت المشاريع الزراعية بالمنطقة تفتقر إلى التوسع حيث أن أراضي التروس العليا مازال استقلالها بطيئا.

(3) الاعتماد على منتجات زراعية محدودة كالنخيل والموالح أفقد المنطقة إمكانية المساهمة بمنتجات أخرى هامة.

(4) عدم كهربة المشاريع الزراعية مع ارتفاع أسعار الوقود عوامل تقلل من العائد المادي للزراعة مما يقلل من قابلية ورغبة المزارع في مواصلة الإنتاج.

Abstract:-

This study was conducted during 2012 in Aldaba Locality, North State, longitude 30° - 35° E, latitude 17° - 18° N. Approximate area of the study was 75456 square kilometer (21.6% of the North State area). The geological construction of the area consist of three types of rocks:- basement complex, sedimentary rocks and extrusive, volcanic rocks. Temperature of the area range from 40.3C° to 42C° in the summer and reach 11C° in the winter. There is an east north wind throughout the year. The average rainfall during the year is 6 mm. The soil of the study area was divided into different types:- flood garif area, sawagi area, high terrace area and sand desert area. The results of this study showed that:-

1- The study area replete with agricultural determinants such as, agricultural lands, and irrigation water availability, constitute a catalyst for the development of agricultural production.
2- Agricultural projects lacking for vertical expansion, where there are large tracts, such as the upper terrace are slowly exploited.
3- The study area is a good area for growing new food and cash crops.
4- Pumps in the area are not operated by electricity, but using fuel with high cost. This reduce the income and enforced farmer to refuse agricultural production.

أدبيات البحث:-

مقدمة:-

يشكل موضوع الموارد المائية للحياة والتنمية أهمية استثنائية لدى المتابعين والمعنيين المحليين والدوليين لارتباطه بالحياة بشكل عام إذ يعد الوطن العربي من دول العالم الفقيرة للمياه لموقعه في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم. فالأمطار قليلة بالإضافة إلى تذبذب معدلاتها هذا ما أثر في تغذية المياه الجوفية، كما إن معظم أنهار الوطن العربي أنهار دولية تنبع من خارج أراضيها كما هو الحال بالنسبة لنهر النيل، نهري دجلة والفرات في العراق وسوريا ونهر اليرموك في الأردن مما دعي

أن تصبح مياه هذه الأنهار محط نزاع وصراع بين هذه الدول فيما بينها من جانب وبين هذه الدول ودول المنبع من جانب أخر، بعد أن تخلت الأخيرة عن العمل بالمعاهدات الدولية لقسمة مياه هذه الأنهار.

أصبحت سياسات الدول العظمى استخدام الغذاء كسلاح استراتيجي للضغط على الشعوب النامية، إلى جانب الأهمية النقدية للزراعة هذا مدعاة أن يسعى السودان كغيره من الدول إلى تحقيق التنمية الزراعية لتأمين احتياجه من الغذاء في ظل تزايد الاحتياجات السكانية.

الموارد المائية في السودان:-

الموارد المائية في السودان تتكون من مياه الأمطار والمياه السطحية والمياه الجوفية. تقدر كمية المياه المتجددة بحوالي 149 مليار م3 سنوياً، علماً بأن 119 مليار م3 (80%) من المياه السودانية يأتي من الخارج عبر الحدود من الدول المجاورة، الباقي وهو 30 مليار م3 من مياه الأمطار. تقدر كمية ما هو متاح من هذه المياه للاستخدام المستدام في السودان حوالى 30 مليار م3 سنويا منها 20.5 مليار م3 من نهر النيل، 5.5 مليار م3 من أنهار أخرى وحوالى 4 مليار م3 من المياه الجوفية المتعددة المواقع (FAO, 2005) .

معظم مياه الأمطار التي كانت تميز دولة السودان قبل الانفصال الأن من نصيب دولة جنوب السودان إذ يقدر متوسط الأمطار في كل السودان (قبل الانفصال) ب 1093 مليار م3 ، تحظى دولة جنوب السودان بمعظم هذه المياه والتي تقدر بحوالي 800 مليار م3 (75 %) ودولة السودان 293 مليار م3 (25 %) مما أفقده الميزة النسبية في مورد الأمطار.

يشارك السودان في حوض نهر النيل بمساحة تبلغ 1.4 مليون كم2 ، أحواض الشمال الداخلية تغطى 313 كم2 ، حوض بحيرة تشاد على طول الحدود مع تشاد وأفريقيا الوسطى ، حوض الساحل الشمالي الشرقي على ساحل البحر الأحمر بمساحة 96.5 ألف كم2 بالإضافة لحوض نهر القاش وحوض بركة على الحدود مع إريتريا (Omer, A., 2010.).

السودان غنى بالمياه الجوفية العميقة والسطحية في أكثر من 50 % من مساحته على أعماق تتراوح من 40 إلى 140 م. تقدر كمية المياه الجوفية بحوالي 260 مليار م3 لا يستخدم منها إلا حوالى 1% في الوقت الحالي. من أهم خزانات المياه الجوفية في السودان:-

1 - خزان الحجر الرملي النوبي وهو خزان غير متجدد في مساحة 376 ألف كم 2 في

شمال غربي السودان (17.1 % من مساحة الحوض).

2- تكوينات أم روابة مركزة في جنوب السودان .

3- تكوينات الحجر الرملي النوبي يشمل الأجزاء الشمالية من ولايتي بحر الغزال والوحدة وولايات. كردفان ودارفور
.(Abu- Zeid, K., 2006)

مصادر المياه بمحلية الدبة:-

تقع المحلية على نهر النيل عند منحنى النيل ويتوفر بالمحلية مصادر المياه من النيل وكميات كبيرة من المياه الجوفية الصالحة للزراعة. مارس سكان المحلية الزراعة بطرق الري المختلفة منذ قرون مروراً بزراعة الجروف والري الفيضي واستعمال الروافع البدائية كالطنبور والشادوف والساقية ثم وابورات البخار ومضخات الديزل.

محلية الدبة كجزء من حوض نهر النيل اعتمدت اعتماداً كلياً على الزراعة مستخدمين العمالة اليدوية والأدوات البدائية مستخدمين الحيوان إذ لم تدخل الآليات الحديثة إلا مؤخراً مما حصر النشاط الزراعي على الشريط الضيق المتاخم للنيل . وأخيراً ومع الازدياد الفائق في تعداد السكان الذى لا يقابله توسع في الأراضي الزراعية مما أدى إلى تفتت الملكية عن طريق الميراث وكان لابد من اللجوء إلى زيادة الرقعة الزراعية واستغلال أراضى التروس العليا بكل الوسائل من أبار جوفية أو شق قنوات من النيل (إدارة الري، الولاية الشمالية، 2010 م).

تستخدم مياه النيل في ري المشاريع الزراعية الحكومية والأهلية المصدقة من وزارة الزراعة الولاية الشمالية، إذ تعتمد هذه المشاريع على الطلمبات الساحبة لمياه النيل (جدول (1)).

النتائج والمناقشات:-

هذه النتائج تحصلنا عليها من إدارات الزراعة بالولاية الشمالية والمقابلات التي أجريت مع المسئولين والمزارعين بمنطقة الدراسة وإدارة الضرائب بالولاية بالإضافة إلى الملاحظات والقياسات التي قمنا بها خلال الزيارات الميدانية للمشاريع الزراعية.

جدول رقم (1) يوضح أن المشاريع تعتمد على الطلمبات الساحبة لمياه النيل لري الأراضي الزراعية. عدد المشاريع بمحلية الدبة 32 مشروعاً منها 26 يتم ريها من النيل ، هنالك 6 مشاريع تم تصديقها وسلمت أراضيها للسكان لكن لم يتم تركيب الطلمبات حتى الأن وهى مشروع الجابرية

بحرى، حمور، الكنج، كرمكول، التكامل والإنقاذ أبوعجاج. يتراوح حجم الطلمبات من 12 × 10 بوصة إلى 24× 20 بوصة وعدد الوحدات تراوح من 1 إلى 6 وحدات والقدرة للطلمبة تراوحت من 56 إلى 236 كيلوواط ساعة. من الجدول يتضح عدم وجود علاقة واضحة تربط بين المساحات بالمشاريع مع عدد الطلمبات وحجمها والقدرة المطلوبة.

جدول (1) طلمبات الري بالمشاريع الزراعية في محلية الدبة

المشروع	حجم الطلمبة (بوصة)	عدد الوحدات	القدرة (KWH)
الجابرية وسط	12 × 14	1	75
الجابرية قبلي	16 × 20	1	157
الككر الزراعية	20 × 24	2	236
تنقسي بحري	10 × 12	1	56
بنقنارتي	12 × 14	1	75
ترقس التعاونية	10 × 12	1	56
السلام التعاونية	10 × 12	1	56
أرقي شمال	10 × 12	1	56
طلائع التنمية	12 × 14	1	75
قشابي التعاونية	20 × 24	1	236
تجمع قشابي	20 × 24	2	236
جرا قبلي	10 ×12 + 12 × 14	2	56 + 75
جرا بحري	10 × 12	1	56
دبة الفقراء	16 × 20	2	157
الكرد بحري	10 × 12	1	56

تنقسى وسط	10 × 12	1	56
الجابرية تنقسي	24 × 20 + 20 ×16	4	157 + 236
مشروع الحمداب	24× 20 + 20× 16	6	157 + 236
العفاض	20 × 24	2	236
الغابة الحكومية	20 × 24	2	236
الغابة الأهلي	20 × 24	2	236
مشروع حاج سالا	10 × 12	1	56
الكلد	20 × 24	2	236
قنتي	24× 20 + 20× 16	3	157 + 236
الساب قنتي	14 × 12	1	75
السيال	10 × 12	1	56

المصدر : إدارة الري، محلية الدبة، 2011م

من جدول (2) يتضح أن حجم المياه الكلية المستخدمة في المشاريع الزراعية في محلية الدبة من مياه النيل 63.761 مليون متر مكعب في العام، بينما حجم المياه المتاحة من النيل للري بمحلية الدبة تبلغ285.5 مليون متر مكعب، أي أن المياه المستقلة من مياه النيل 22.33 %. مع العلم أن هنالك نسبة مقدرة من المزارعين تستخدم مياه النيل في ري الجروف والمساحات القريبة من النيل بواسطة طلمبات صغيرة الحجم، في حدود 4 – 8 بوصة إلا إنه مازالت هنالك كميات من مياه النيل متاحة للاستخدام ولمقابلة التوسع في أراضي التروس العليا.

جدول (2) حجم الماء المستخدم في الري في المشاريع الزراعية بمحلية الدبة

حجم المياه المستخدم للمشروع (1000 م^3)	عدد المشاريع	مجموع حجم المياه المستخدمة(1000 م^3)	أسماء المشاريع
526.32	9	4736.88	1- ترقس التعاونية 2- السلام التعاونية

3 –أرقى شمال 4 – جرا بحرى 5– الكرد بحرى 6– تنقسى وسط 7– حاج سالا 8– السيال 9– تنقسى			
1– الجابرية وسط 2– بنقنارتى 3– طلائع التنمية 4– الكلد	4	2953.92	738.48
1– جرا قبلى	1	1264.08	1264.08
1– الجابرية قبلى 2– قنتى	2	2808.96	1404.48
1– قشابى التعاونية	1	2106.72	2106.72
1– الككر الزراعية 2 – العفاض 3– الغابة الحكومية 4– الغابة الأهلى 5– الساب قنتى	5	21067.20	4213.44
1– دبة الفقراء	1	2808.96	2808.96
1– تجمع قشابى	1	4222.32	4222.32
1– الجابرية تنقسى	1	7031.28	7031.28
1– الحامداب	1	10546.92	10546.92
		63761.40	مجموع حجم المياه

المصدر : العمل الميداني للباحث ، 2012 م

جدول رقم (3) يوضح أن بالمحلية عدد 9340 طلمبة صغيرة تستخدم في رفع المياه الجوفية التي يبلغ عمقها من 9 إلى 24 متراً لري الأراضي الزراعية (المترات) موزعة على الوحدات الإدارية الثلاث بالمحلية. إلا أن كمية المياه المستغلة بواسطة الطلمبات من الآبار الجوفية (173.2 مليون متر مكعب) أكثر من كمية المياه الجوفية غير المتجددة بمحلية الدبة (162 مليار متر مكعب) وهذا مؤشر لخطورة موقف الطلمبات الساحبة من الآبار الجوفية وعلى السلطات إيقاف تصاديق الآبار الجوفية.

جدول (3) عدد الطلمبات الرافعة للمياه الجوفية بمحلية الدبة

الوحدة الإدارية	عدد الطلمبات	حجم المياه المسحوبة في السنة (مليون متر مكعب)
وحدة الدبة	1435	26.88
وحدة الغابة	3642	68.19
وحدة التضامن	4163	79.13
المجموع	9240	173.2

المصدر: الإدارة العامة للري، وزارة الزراعة، الولاية الشمالية

جدول رقم (4) يوضح مساحات المشاريع الزراعية المصدقة بمحلية الدبة ، من خلال الجدول يتضح أن بالمحلية 33 مشروعاً زراعياً مصدقاً ، بمجمل مساحة زراعية متاحة بلغت 64311.83 فداناً إلا أن المستغل منها 36803.1 فداناً بنسبة 57.2 % من حجم المساحة المتاحة. كما نلاحظ من الجدول أن عدد المشاريع التي استغلت كافة أراضيها بلغت 15 مشروعاً من أصل 33 مشروعاً بما نسبته 45.5%. أما المشاريع التي لم تستغل كافة أراضيها المتاحة والمرخصة للعمل الزراعي بلغت 6 مشاريع. من هذا يتضح أن هنالك مساحات كبيرة ينتظر أن تدخل العمل الزراعي بالمحلية.

جدول (4) مساحات المشاريع الزراعية بالفدان بمحلية الدبة

اسم المشروع	المساحة الكلية	المساحة المستغلة	المساحة غير المستغلة
الجابرية وسط	360	360	صفر

الجابرية قبلي	696	696	صفر
الككر الزراعية	1106.74	900	206.74
تنقسى بحري	224	224	صفر
بنقنارتى	397	200	197
ترقس التعاونية	143.2	115	28.2
السلام التعاونية	172	135	37
أرقى شمال	190	190	صفر
طلائع التنمية	285	285	صفر
قشابى التعاونية	511	511	صفر
تجمع قشابي	1500	1500	صفر
جرا قبلي	1029.5	350	679.5
جرا بحري	352.2	352.2	صفر
دبة الفقراء	600	600	صفر
الكرد بحري	561.94	561.94	صفر
تنقسى وسط	138.5	30	108.5
الجابرية تنقسي	11176	4000	7176
مشروع الحمداب	29409	13000	16409
العفاض	2700	2700	صفر
الغابة الحكومية	3000	3000	صفر
الغابة الأهلي	1251	1251	صفر

مشروع حاج سالا	180	100	80
الكلد	2004	2004	صفر
قنتي	3000	2000	1000
الساب قنتي	635	635	صفر
السيال	276	276	صفر
الجابرية بحري	327	صفر	327
حمور	438	صفر	438
الكنج	194.72	صفر	194.72
كرمكول	177.63	صفر	177.63
التكامل	264	صفر	264
الإنقاذ أبوعجاج	185.1	صفر	185.1
الجملة	64311.83	36803.1	27508.73

المصدر: الإدارة العامة للري، وزارة الزراعة، الولاية الشمالية

جدول (5) يوضح أراضي التروس العليا الصالحة للزراعة بمحلية الدبة ، إذ تقدر أراضي التروس العليا والواقعة غرب النيل ب 2 مليون فدان، يستغل حالياً منها 101640 فدان عن طريق الأهالي المزارعين، تستخدم في زراعة التمور، تروى بالطلمبات الصغيرة من المياه الجوفية . كما أن هنالك مشاريع تروى بطلمبات من النيل بواسطة ترع.

جدول (5) مساحة أراضي التروس العليا بالفدان بمحلية الدبة

الوحدة الإدارية	الأراضي المتاحة	الأراضي المستقلة	الأراضي غير المستقلة
وحدة الدبة	430980	15785	415195
وحدة الغابة	706620	40062	666558

وحدة التضامن	862400	45793	816607
المجموع	2000000	101640	1898360

المصدر : إدارة الزراعة ، محلية الدبة

من الجدول (6) نلاحظ أن الفدان المروى من مياه النيل يحتاج إلى 1.73 ألف متر مكعب في العام بينما يحتاج الفدان من المياه الجوفية إلى 1.70 ألف متر مكعب في العام. من ذلك نلاحظ أن الفدان المروى من المياه الجوفية يستهلك كمية مياه أقل من الفدان الذى يسقى من مياه النيل ، يعزى ذلك إلى طبيعة المشاريع التي تروى من مياه النيل والتي تعتمد على الري بواسطة الترع الكبيرة بينما تعتمد المترات في الري على الجداول الصغيرة.

جدول (6) نسبة استهلاك الفدان من المياه في الموسم الزراعي

نوع الأراضي	استهلاك الفدان من المياه (ألف متر مكعب)
الأراضي المروية من النيل (المشاريع الزراعية)	1.73
أراضي التروس العليا	1.70

المصدر : الدراسة الميدانية ، 2012 م

من الجدول (7) نجد أن النخيل هو المنتج الزراعي الرئيسي حيث تتم زراعته في أراضي المشاريع وأراضي التروس العليا حيث يزرع في مساحه تمثل 86.6 % من المساحة المستقلة للزراعة بالمحلية، يليه البرسيم 4.6 % ثم الموالح 3.4 %. أما الحبوب فتزرع بنسبة قليلة حيث يزرع القمح والفول المصري في مساحات بلغت نسبتها 1.5 % و 2.1 % على التوالي من جملة الأراضي المستقلة بالزراعة بالمحلية

جدول (7) المحاصيل الزراعية والمساحات المزروعة بمحلية الدبة في العام 2010 م

المنتج	المساحة المزروعة	نوعية الأراضي	النسبة المئوية
النخيل	119893	مشاريع + تروس	86.6
الموالح	4514	مشاريع	3.4

المانجو	318	مشاريع	0.2
الليمون	53	مشاريع	0.04
القمح	2104	مشاريع	1.5
الذرة الشامية	1208	مشاريع	0.9
الفول المصري	2871	مشاريع	2.1
البرسيم والأعلاف	6359	مشاريع	4.6
الشمار	112.1	مشاريع	0.08
الفاصوليا	171	مشاريع	0.1
الخضروات	840	مشاريع	0.6
الجملة	138433.1		%100

المصدر : الإدارة العامة للري، وزارة الزراعة، الولاية الشمالية

من الجدول (8) يلاحظ أن البلح يتصدر قائمة المنتجات الزراعية بمحلية الدبة من حيث الإنتاجية ويرجع السبب في ذلك لملاءمة ظروف المنطقة لزراعة أشجار النخيل لذلك تكثر زراعته ويمثل المحصول النقدي الأول في المحلية. من أشهر الفواكه في المنطقة الموالح وأهمها البرتقال إلا أن فيضان 1988م قضى على معظم الأشجار وبالتالي قل الاعتماد في المحلية على تجارة الفواكه. القمح هو المحصول الذى يعتمد عليه السكان في غذائهم إلا أن معظم المناطق التي كانت تزرع قمحاً أصبحت تزرع بالأعلاف للاكتفاء من غذاء الحيوان بالإضافة لارتفاع أسعاره.

جدول (8) متوسط إنتاجية الفدان وعائده في العام

المنتج	متوسط إنتاجية الفدان	سعر الوحدة بالجنيه	عائد الفدان بالجنيه
النخيل	51.4 جوال	243	12490.2
البرسيم	124 حشة	63.8	7911.2
الموالح	327.8 كرتونة	57	18684.6

القمح	12.9 جوال	207	2670.3
الفول المصري	8.6 جوال	936	8049.6

المصدر: العمل الحقلي، 2012 م

لحساب العائد والتكلفة بالمشاريع بالمحلية تم اختيار 3 مشاريع كأنموذج هي مشروع الغابة الحكومي، مشروع قنتي ومشروع الكلد إذ أن هذه المشاريع من أكبر المشاريع مساحة وفيها تم استغلال كافة أراضي المشروع في زراعة المنتجات الزراعية المختلفة. في هذه المشاريع تم مقابلة عينة عشوائية من كل مشروع. من خلال الدراسة الميدانية للمشاريع المختارة تم حساب تكلفة استهلاك الفدان من الوقود بالجنيه السوداني كما يوضح الجدول (9). من الجدول يتضح أن تكلفة استهلاك الفدان في المشاريع المختارة تختلف من مشروع إلى أخر وتتراوح بين 125.4 و 172.9 جنيه للفدان ، بمتوسط 154.4 جنيه. بينما يقدر استهلاك الفدان من الطاقة إذا تمت كهربة المشاريع الزراعية 100 جنيه في العام.

جدول (9) استهلاك وتكلفة المشروع من الجازولين في العام

المشروع	استهلاك الجازولين في المشروع (جالون)	تكلفة استهلاك الجازولين (جنيه)	المساحة المستقلة (فدان)	تكلفة استهلاك الفدان (جنيه)
الغابة الحكومي	41800	376200	3000	125.4
قنتى	55000	495000	3000	165
الكلد	38500	346500	2004	172.9
متوسط الاستهلاك				154.4

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على بيانات الوحدة الزراعية بالمحلية ، 2012م

من هذه الدراسة نصل إلى الآتي:-

(1) توجد في منطقة الدراسة مقومات زراعية طبيعية كالأراضي الخصبة وتوافر المياه التي يمكن أن تشكل مستقبل التنمية الزراعية إذا استقلت.

(2) الاعتماد على منتجات زراعية محدودة كالنخيل والموالح أفقد المنطقة إمكانية المساهمة

بمنتجات أخرى هامة.

(3) عدم كهربة المشاريع الزراعية مع ارتفاع أسعار الوقود عوامل تقلل من العائد المادي للزراعة مما يقلل من قابلية ورغبة المزارع في مواصلة الإنتاج.

(4) مازالت المشاريع الزراعية بالمنطقة تفتقر إلى التوسع حيث أن أراضي التروس العليا مازال استقلالها بطيئا.

References:

(1) Abu-Zeid, K. and Abdel Meguid, A., (2006). Pioneering Action in Managing the Transboundary Nubian Sandstone, Http://water.cedare.int/files 15% 5CFile2813.pdf.

(2)FAO, (2005). Augusta Information System on Water and Agriculture, Sudan Country Profile.

(3) Omer, A.M.(2010). Water resources management and sustainable management in Sudan, international journal of Water Resources and Environment Engineering.

دور القيادة في إدارة الأزمات

د. صلاح الدين حسن محمد عبد الله

الأستاذ المساعد بكلية العلوم والتقانة بجامعة وادى النيل

المستخلص

في خضم الأزمات العديدة التي اجتاحت العالم وبشتي أنواعها من أزمات بيئية وسياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية وألقت بظلالها على المجتمعات نبعث الدراسات والنظريات التي دأبت على إدارة ومواجهة الأزمات للعمل على الاستعداد والتنبؤ بحدوثه وكيفية مجابهة أثارها المفاجئة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: للقيادة دور فعال ومحوري في إدارة الأزمات. أهمية الاهتمام بتأهيل وتدريب القيادة. أهمية تكوين فرق العمل المتخصصة. القائد الفعال والكفء هو الذي يعمل على إدارة الأزمة من خلال مهاراته الشخصية وتفاعل المجموعة معه وتأثيره على الآخرين.

ومن توصيات الدراسة: الاهتمام بوظيفة القيادة وتدريبها وتأهيلها نفسياً وذهنياً وبدنياً. الاهتمام بتكوين فرق عمل إدارة الأزمة. الاهتمام بتوفير المعلومات وأجهزة الإنذار المبكر. العمل على تأهيل القيادات البديلة.

Abstract :

In the midst of the many crises that swept the world and all kinds of environmental and political crises, economic, security, social and overshadowed the communities we send studies and theories that consistently manage and respond to crises to work on preparedness and forecasting to happen and how to confront raised by surprise.

It is the findings of the study include: Effective leadership and pivotal role in crisis management. The importance of attention to the rehabilitation and training of leadership. The importance of formation of specialized working groups. Efficient and effective leader who is working on crisis management skills through personal and group interaction with him and his influence on others.

And recommendations of the study: Attention to the function of leadership, training and rehabilitated psychologically and mentally and physically. Attention to the composition of the work of crisis management teams. Interest in providing information and early warning devices. Work on the rehabilitation of alternative leaders.

المقدمة :

يعيش العالم اليوم في دوامة من الأزمات التي تعصف باستقرار الأنسان في شتي المجالات ويبرز هنا دور القيادة في تجاوز هذه الأزمات ومواجهتها والتغلب عليها .

ونسبة لفجائية وقوع الأزمة ينبغي اتخاذ قرار سريع وتبني سياسات عامة للمواجهة ضمن استراتيجيات محددة ، ونسبة لأن الأزمة حالة استثنائية وفجائية فإن القرارات والسياسات التي تتخذ لمواجهتها تكون كذلك استثنائية وطارئة.

وأن المهم في مثل هذه الأزمات وجود قيادة فاعلة وقادرة علي العمل بروح الفريق لتجاوز الأزمة والتغلب عليها.

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في الدور الذي يجب أن تطلع به القيادة في مواجهة الأزمة وكيفية إدارتها بالطريقة المثلي التي تعمل علي تقليل آثارها وتجاوز كل العقبات والصعوبات التي تحد من مقدرة القيادة وفعاليتها.

تساؤلات الدراسة:

1. هل للقيادة دور واضح وفعال في مواجهة وكبح جماح الأزمات؟
2. ماهي الاستراتيجيات التي يجب علي القيادة وضعها واتباعها لمواجهة الأزمات؟
3. ماهي أهمية تدريب وتأهيل قيادات بديلة في المنظمات؟
4. هل للتدريب أثر علي صقل قدرات وتأهيل فرق العمل؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة وفق الآتي:-

1. تعتبر هذه الدراسة مؤشر لأهمية دور القيادة في التعامل مع الأزمات.
2. قد تسهم هذه الدراسة في تفعيل دور القيادة في مواجهة الأزمات.
3. تعد هذه الدراسة حلقة من حلقات التداول العلمي والعملي حول تطبيق الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع الأزمات ، كما يمكن أن تثري الدراسة المكتبة بالجانب النظري في هذا المجال.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي تحقيق الآتي:

1. الكشف عن طرق واستراتيجيات مواجهة الأزمات.
2. معرفة أثر القيادة علي التغلب علي الأزمات.
3. تقديم التوصيات والمقترحات التي تعزز تطبيق طرق وأساليب مواجهة الأزمات.

فرضيات الدراسة :

1. للقيادة دور مؤثر وفعال في مواجهة الأزمات والتقليل من آثارها.
2. هنالك علاقة بين الاستراتيجيات المستخدمة وسرعة وكفاءة القيادة .
3. تكوين فرق عمل وتدريب قيادات بديلة يعتبر من العوامل المهمة للاستعداد للأزمات.

المبحث الأول

المفاهيم الأساسية للأزمة:

1. مفهوم الأزمة:

"يشير المفهوم العلمي للازمة اللي أنها موقف أو حدث مفاجئ غير متوقع فيه إثارة وعنف ومدته الزمنية قصيرة نسبياً".[1]

2. التعريف اللغوي:

(1) السيد عليوة – إدارة الازمات ، إيتراك للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2001م) ص 13 .

الأزمة لغوياً تعني الشدة والقحط ، وأزم عن الشيء أمسك عنه . [2]

3. التعريف الاصطلاحي:

"اشتق مصطلح الأزمة من الكلمة اليونانية (Krisis) التي تعني لحظة القرار، كما يمكن تعريفها بأنها موقف تحذيري يتضمن مجموعة من المخاطر". [3]

4. مصطلح الأزمة والمصطلحات المرادفة للأزمة:[4]

أ- المشكلة:-

وتعني الفرق بين ما هو كائن وما يجب أن يكون ، أي بين المستهدف والواقع .

ب- الكارثة:- هي حدث مفاجئ ينجم عنه خسائر كبيرة في الممتلكات والأرواح .

ج- القضية:- هي نزاع بين طرفين حول موضوع معين.

د- الصدمة:- شعور مفاجئ حاد للإنسان أو المجتمع لموقف غير متوقع أو غير مرغوب فيه .

هـ- الصراع:- خلاف أو صراع بين طرفين يؤدي إلى حدوث أزمة ما .

إدارة الأزمات:

برزت إدارة الأزمات من خلال عدة محاور سياسية واقتصادية واجتماعية لذلك تختلف إدارة الأزمة باختلاف الأطر الأكاديمية المتعلقة بالأزمة .

تعريف إدارة الأزمات:

(تعني إدارة الأزمة العمل علي تجنب تحول النزاع إلى صراع شامل لا يتضمن التضحية بمصلحة وقيمة جوهرية).[1]

(2) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح ، دار الكتب المصرية (القاهرة – 1976م) ص 15.

(3) محمد نصر مهن، إدارة الازمات (2) (الاسكندرية – 2004م) ص 13.

(4) محمد هيكل ، مجالات إدارة الازمات والندوات، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة 2006م) ص

(1) فهد أحمد الشعلان ، إدارة الأزمات ، مكتبة الملك فهد، (الرياض – 1999م) ، ص 29.

(إدارة الأزمة هي عملية إدارية تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية وتعبئة المدارات والإمكانات المتاحة لمنع أو التعامل مع الأزمة بأكبر قدر من الكفاءة والفعالية)[2] .

أسباب الأزمات :

إذا حدث ما يهدد المنظمة ويعرضها لخسائر فادحة فإنه يجب التوقف عند ذلك ودراسة الأمر والاستعداد لمواجهة هذه الأزمة، وعلي الجهاز الإداري اليقظة والتنبه عند ظهور الأسباب والشواهد التي قد تقود إلي معرفة ومواجهة الأزمة ومن هذه الأسباب: [3]

1. سوء الفهم: عدم تفهم البيانات والمعلومات والنتائج عن الاختصار الشديد والسرعة في التوصيل مما يؤدي إلي التشويش وعدم الربط ، وكذلك الحالة النفسية والصحية لمستقبل الرسالة كل ذلك يؤدي إلي عدم الفهم .
2. سوء التقدير: تضخيم المعلومات الواردة عن الأزمة، وكذلك الثقة المفرطة أو الشك والاستخفاف بالموقف، إضافة التحليل غير الدقيق للبيانات حول الأزمة كل ذلك يؤدي إلي سوء التقدير.
3. سوء الإدارة: عدم وجود إدارة فاعلة ومقتدرة يؤدي إلي ضعف التخطيط والتنبؤ بالأحداث ، وحدوث صراعات داخلية مما ينتج عنه سوء الإدارة وبالتالي عدم الاستعداد لمواجهة الأزمات.
4. تعارض المصالح والأهداف: يؤدي تعارض المصالح والأهداف بين أفراد العمل إلي الضعف الإداري وتفكك التنظيم وبالتالي ضعف الاستعداد لإدارة الأزمات.
5. الأخطاء البشرية: تنتج الأخطاء بسبب عدم التأهيل المهني والتدريب أو توظيف خاطئ في وظائف غير مناسبة، كما تؤدي الحالة الصحية والنفسية للأفراد في حدوث الأخطاء وعدم الانتباه والتركيز.
6. الإشاعات: عدم دقة وصحة البيانات والمعلومات في وقت حدوث الأزمة يؤدي إلي تضارب القرارات والتخطيط وسوء الإدارة .

(2) نفس المرجع ص 30 .

(3) أحمد ماهر، إدارة الازمات، الدار الجامعية (الاسكندرية – 2006م)، ص 23.

7. اليأس: التدهور التنظيمي الناتج من الظلم وعدم المساواة والرضا يؤدي إلي الإحباط واليأس وعدم التفاعل لإدارة الأزمة.
8. الرغبة في الابتزاز: تعارض المصالح وإظهار القوة يؤدي في غالب الأحيان عن حدوث الأزمة إلي الضغط علي متخذ القرار وإجباره علي تنفيذ أجندة خاصة قد تؤدي إلي التدمير وعدم مواجهة الأزمة.
9. انعدام الثقة : ينشأ انعدام الثقة بين أفراد التنظيم لأسباب عديدة تنتج من عدم التوافق الشخصي وتعارض المصالح والاستبداد.
10. تعدد الأزمات: هو خلق مجموعة الأزمات لإخفاء أزمة حقيقية وذلك محاولة للتمويه وانعدام الأخلاق وضعف التدين.

أنواع الأزمات وأبعادها :

أ- التصنيفات المختلفة للأزمة:

يمكن تصنيف الأزمات حسب عدة معايير كالآتي:

1- حسب نوع ومضمون الأزمة : قد تظهر الأزمة وفق موضوع ما قبل الأزمة الاقتصادية أو الأزمة السياسية أو الإعلامية أو الاجتماعية أو البيئية .
2- حسب النطاق الجغرافي للأزمة: وذلك بأن تكون الأزمة محلية أو قومية أو أزمة إقليمية أو أزمة دولية.
3- حسب حجم الأزمة: قد تكون الأزمة محدودة أو صغيرة أو أزمة متوسطة أو أزمة كبيرة.
4- المدي الزمني لظهور وتأثير الأزمة: مثال ذلك الأزمة السريعة الانفجار كالحرائق
5- طبيعة التهديدات التي تخلق الأزمة: تصنف الأزمات حسب التهديدات فهناك تهديدات خارجية ضد المعلومات أو ضد الاقتصاد.
6- حسب أسباب الأزمات: ومنها الأخطاء الفنية أو الفشل في تحقيق الأساليب المعيارية، أو الاتجاهات العامة في البيئة الخارجية، والأزمات التي تحدث نتيجة للكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات.

7- طبيعة اطراف الأزمة[1]: يمكن التمييز بين الأزمات الداخلية والأزمات الخارجية، فالأزمات الخارجية متمثلة في الحروب والنزاعات وقطع العلاقات بين الدول، أما الداخلية كالتفاعلات السياسية.

ب- كما يمكن تصنيف الأزمات وفق الآتي:

1- حسب مجال الأزمة: سياسية – اقتصادية – اجتماعية .....
2- حسب القطاع أو النشاط: عام – خاص – مشترك – حكومي.
3- حسب نوع المهن: مهندسون – أطباء – أساتذة .
4- النطاق الجغرافي: عالمية – إقليمية – قومية – محلية.
5- حسب التكرار: دورية – غير متكررة .
6- مرحلة الأزمة: كامنة – النمو – النضج – الانحسار.
7- العمق والتأثير: سطحية – عميقة.
8- الشدة: هادئة – عنيفة.
9- الشمول: عامة – جزئية.
10- التركيب الهيكلي: بسيطة – معقدة.
11- المدة: قصيرة – متوسطة – طويلة.[1]

خصائص الأزمة:

تتميز الأزمة بعدة سمات وخصائص أهمها:-

1- نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة اللي الفعل المتزايد وردة الفعل لمواجهة الظروف الطارئة.
2- تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.
3- نقص التحكم في الأحداث.
4- يسود عدم التأكد ونقص المعلومات.
5- ضغط الوقت والحاجة اللي قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود مجال للخطاء.
6- التحديد الشديد للمصالح والأهداف.

(1) محمد شوهان ، الاعلام والازمات ، دار الكتب العلمية ، (القاهرة – 2002م) ، ص 25 .
(1) عزالدين حسين الزام ، التخطيط للطوارئ وإدارة الازمات ، دار الخواجة للنشر ، (عمان – 1995م) ، ص25 .

7- المفاجأة والسرعة.

8- تداخل وتعدد الأسباب.

9- تسود حالة من الخوف والهلع.[2]

المبحث الثاني

القيادة: تعتبر القيادة من الوظائف الإدارية المهمة ، ويعتمد نجاح العمليات الإدارية على مدى كفاءة القائد.

مفهوم القيادة: (القيادة هي عملية تحكم وضبط للموجودات البشرية نحو إنجاز الأهداف لتنظيمية).[1]

تعريف القيادة: (القيادة هي دفع أعضاء المنظمة لإنجاز مهامهم بصورة تساهم في تحقيق الأهداف الموضوعة).[2]

(تعني القيادة القدرة الفائقة علي التوجيه والتنسيق والرقابة علي الآخرين بقصد تحقيق الهدف العام للمنظمة وذلك عن طريق التأثير والنفوذ الذي يجعل المديرين يتبعون قائدهم عن رضا واقتناع).[3]

وظائف وأدوار القيادة: من أهم وظائف وأدوار القيادة ما يلي :

- القائد هو أداة التغيير المجتمعي.
- القائد هو أداة للتخطيط ومبتكر للخطط.
- القائد هو الحكم في الصراعات المختلفة.
- القائد هو نموذج وقدوة للمجتمع.
- القيادة رمز للجماعية والمجتمع.
- يمثل القائد أداة الاطمئنان وخلق الشعور والثقة والكرامة وتقدير الذات.[1]

(2) نفس المرجع ، ص21 .

(1) زكي مكي إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 218 .

(2) عمر محمد عثمان الجعلي ، مبادي الادارة 1 ، جامعة السودان المفتوحة ، (الخرطوم – 2004م) ، ص 163 .

(3) ابراهيم عبدالعزيز شيحا ، الادارة والمفاهيم والاسس العلمية ، دار العلوم ، (الرياض 1980م) ،ص215 .

تعاظم دور القيادة في إدارة دور الأزمة:

يؤدي ظهور الأزمة إلى تعظيم دور القيادة رغم الظروف المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وينتج تعظيم دور القائد لأسباب عديدة منها:

- السرعة في اتخاذ القرار المناسب رقم ضيق الزمن.
- مواجهة التهديد علي كافة المستويات.
- التوفيق بين كافة المصالح المتعارضة.
- تعظيم المنافع وتقليل الخسائر.
- العمل على إيجاد القيادة البديلة بالتدريب والتأهيل.
- الاعتماد على توفير أكبر قدر من المعلومات والعمل علي تحليلها ونجاح القائد في إدارة الأزمة يعتمد علي إلمامه بالمعلومات اللازمة[2].

القائد والأبداع:

يجب أن يكون القائد مبدعاً وخلاقاً ومن أوجب مهام القائد المبدع ما يلي:

1. الرؤية المستقبلية واستشراق المستقبل.
2. تصميم رسالة المنظمة.
3. خلق روح الابتكار ضمن ثقافة المنظمة والتعامل الكفء مع التقنيات الحديثة.
4. تقليل اعتماد المرؤوسين علي القادة الرئيسيين وتحفيزهم علي المبادرة .
5. اقتراح برامج تدريبية لتأهيل البدائل من القيادات.[3]

القيادة وإدارة الأزمات

هل تحتاج إدارة الأزمة اللي مدير أم إلي قائد؟ (فالإدارة تعتمد علي التخطيط والارتباط بالقدرات الزمنية المحددة ومحاولة تقليل عنصر المخاطرة.

(1) سلوي حماد الملا ، دور القيادة في إدارة الازمة ، دار الكتب القطرية ، (الدوحة 2015م) ص 99 .

(2) نفس المرجع ، ص 111 .

(3) محمد سليمان حمزة ، الإدارة والقيادة ، ورقة عمل ، 2013م .

وتعتمد القيادة علي التكامل والتوجيه والالتزام والدفع والتحفيز عن طريق خلق جو من المفاجآت المستمرة التي تساعد علي تفجر الطاقات الكامنة). [1]

قيادة الأزمة:

قيادة الأزمة تعني تفجير طاقات جديدة، ولا تخضع لقيود الرقابة والنظم الجامدة بل تحتاج إلي التحرير والانطلاق من القيود والسلاسل التي تكبل اتخاذ القرار.[2]

القدرات القيادة ودورها في مواجهة الأزمات:

(وفق السلوك التنظيمي فإن القيادة تستمد قدرتها علي مواجهة الأزمة من عدة مصادر وفق الظروف الموقفية ومدى السلطة الممنوحة للقائد وحدود معرفته، كما تعتمد على بعض الصفات الشخصية والخواص الذهنية والخلفية الاجتماعية).[3]

كما أن هنالك مهارات أساسية يجب أن يتمتع بها القائد تعينه علي مواجهة الأزمة تتمثل في الآتي : [4]

1. المهارات الإنسانية:

يجب علي القائد أن يتمتع بروح الجماعية والتفاعل مع فريق العمل حتي يتمكن من التأثير والتأثر فيمن حوله، فالعلاقات الإنسانية مدخل مهم في كيفية التفاعل وتنفيذ الخطط.

2. المهارات الفنية:

إلمام القائد بطرق وأساليب العمل، والقدرات من حيث الكفاءة والخبرة في مجال النشاط، كل ذلك يؤدي إلي معرفة القائد بطرق التعامل مع الأزمة وتجاوز أثارها.

(1) محمد عبدالغني حسين هلال ،مهارات إدارة الازمات ، مركز تطوير الاداء والتنمية ، (القاهرة – 2001م) ، ص141 .
(2) نفس المرجع ، ص 142 .
(3) وصفي الهزايمة ، القيادة وإدارة الازمات التربوية ، عالم الكتب الحديثة ،(اربد – 2004م) ، ص 46 .
(4) زكي مكي اسماعيل ، مبادي الادارة ، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة ، (الخرطوم – 2005م) ، ص 231 .

3. المهارات الإدارية:

وهي معرفة القائد وإلمامه بمبادئ وأصول الإدارة، إضافة للمعارف المساعدة مثل الإحصاء وبحوث العمليات والحاسوب، مما يعين القائد في التنبؤ بالأحداث والاستعداد لمواجهة الأزمات المحتملة.

المهارات الفكرية:

تتمثل في الذكاء وقوة الملاحظة والبديهة الحاضرة والتفكير المنطقي عند اتخاذ القرارات.

التصرفات اللازمة للقائد لمواجهة الأزمة:(1)

- فهم طبيعة الأزمة وأسبابها.
- فهم تشابك محددات الأزمة.
- فهم التصرفات الخارجية نحو إدارته.
- معرفة العوامل المساعدة علي إدارة الأزمة.
- التعرف علي حجم التنازلات التي يجب أن يقدمها.
- فهم المدي الزمني للأزمة.
- التعرف علي مقدرته وحدة أو مع فريق العمل علي إدارة الأزمة.
- الانتباه للعناصر التي تدعم الأزمة دون قصر.
- معرفة العناصر الخفية التي تحرك الأزمة.

فيما سبق من التصرفات اللازمة فإن القيادة تستمد قدرتها علي التصرف في مواجهة الأزمة من الظروف الموقفية، وعلي السلطة التي يملكها القائد، وتعتمد كذلك علي مدى المعارف التي يملكها القائد.

ومن المهم أن ندرك أن القدرات الذاتية لأي قائد تمثل عنصراً هاماً للتعامل مع الأزمات.

التدريب علي قيادة الأزمات:

يعتبر التدريب من الأساسيات اللازمة لإعداد القيادة لإدارة الأزمات، ويهدف التدريب لإكساب القيادة المهارات الأساسية اللازمة ومعالجة نواحي القصور.

(1) عبداللطيف الهميم ، إدارة الازمة وقيادة الصراع ، دار عمار (عمان 2004م) ، ص 212.

يعتمد تدريب القيادات علي استخدام أساليب المحاكاة لظروف الأزمة وطرق مواجهتها.

عند التدريب علي إدارة الأزمة يجب مراعاة عدة شروط منها:

1- تعريض القائد لظروف شبيهة بظروف حدوث الأزمة من إجهاد وتوتر.
2- علي القائد التدريب علي العمل في كل صعوبة الحصول علي المعلومات.
3- تنوع عمليات التدريب حسب التخصص والمجالات التي يمكن أن يشارك فيها أثناء قيادة الأزمة.
4- أهمية اختيار الدورات التي تتمتع بصحة جسمية وذهنية سليمة والرغبة في اكتساب المهارات اللازمة.
5- الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة.
6- التدريب علي العمليات البدنية والعقلية.
7- العمل علي تطوير وتحديث المعلومات والمهارات المستخدمة لمواجهة الأزمات.[1]

القيادات البديلة في الأزمات:

تفرض استراتيجيات التعامل مع الأزمات إعداد القيادات البديلة لقيادة الموقف الأزموي عند حدوث أي متغيرات تمنع القائد الأساسي من أداء عمله.

وكثيراً ما تحدث خسائر عند حدوث الأزمة نسبة لعجز القائد أو عدم فاعليته نتيجة الإجهاد فيحدث سوء التصرف.

ولذلك فمن المهم جداً في هذا المجال إعداد قيادات بديلة وتنشيط دورها وتدريبها لمواجهة الأزمات، ويتيح هذا الأجراء للقيادات الرسمية استثمار كفاءة القيادات البديلة في التفاعل مع الأجزاء المختلفة للأزمة، كما يعطي هذا الأجراء الفرصة للقيادات الرئيسية في التفرغ للعمليات الاستراتيجية الأخرى وعدم الخوض في الفرعيات.[2]

فريق قيادة الأزمة:

(1) محمد عبدالغني هلال ، المرجع السابق ، ص 151
(2) محمد عبدالغني هلال ، المرجع السابق ، ص 147 .

من المهم تكوين فريق لقيادة الأزمات، يعمل على مراقبة الأوضاع وتحليل الظروف والإمكانات المتاحة واقتراح أفضل الحلول، ويتصدى فريق إدارة الأزمات لابتكار إفرازات الأزمة الجديدة والمتغيرة واستثمارها لصالح الكيان.

يعمل فريق إدارة الأزمة مع القيادة العليا والقيادة الميدانية المباشرة للأزمة وذلك بتوفير البيانات والمعلومات وتحليلها، وتقديم النصح والإرشاد.

هنالك شروط لاختيار فريق إدارة الأزمة:

1- أهمية ضم كافة التخصصات.
2- القدرة علي التخيل والتحليل والاستنتاج.
3- القدرة علي التفكير العلمي.
4- ضبط الانفعالات.
5- أهمية الانتباه والحرص.
6- السرعة في اتخاذ القرار.
7- التفاؤل والطموح وقوة الإرادة.(1)

القيادة واستراتيجيات إدارة الأزمة:

تناولت البحوث منذ فترة استراتيجيات مواجهة الأزمات ورغم الجهود المبذولة لا يمكن القول أنه يوجد اتجاه واحد، بل أصبح هنالك منهج شمولي يقوم علي عدة نظريات منها المجال الوسيط والتنمية الهيكلية.

ومن ضمن الاستراتيجيات التي يتبعها القائد لإدارة الأزمات ما يلي:-

1- استراتيجية الإنذار المبكر وتوقع حدوث الأزمة والاستعداد لمواجهتها.
2- استراتيجية صنع القرار واتخاذه.
3- استراتيجية المساومة أو البعد التساومي لإدارة الأزمة وأهمية المفاوضة.
4- استراتيجية استخدام التقنيات الحديثة (الكمبيوتر) للمساعدة في توفير القرار وصنعه .
5- استراتيجية المحاكاة أو تطوير تكنولوجيا الخبرة النظامية.(2)

العقبات والصعوبات التي تواجه القائد في إدارة الأزمة:

1- عدم توفر وسائل الاتصال.

(1) محمد عبد الغني هلال ، المرجع السابق ، ص 150 .

(2) حسن بكر أحمد ، إدارة الأزمة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية ، (القاهرة – 2005م) ، ص176 .

2- البعد المكاني مع عدم توفر وسائل الحركة.
3- التعرض للإصابة أو الإيذاء.
4- عدم استجابة المرؤوسين للتوجيهات والتمرد والمقاومة.
5- الخوف من مواجهة الأزمة.
6- عدم وجود القائد البديل.

نتائج الدراسة :

1- القيادة تمثل المخرج لتجاوز الأزمات.
2- أهمية التدريب لصقل القيادة وتنمية المهارات لإدارة الأزمة.
3- يجب أن تتوفر في القائد عدد من المهارات تمكن من التعامل مع الأزمات.
4- عدم إيجاد قائد بديل قد يؤدي إلي انفجار الأزمة حال حدوث أي عارض للرئيس المباشر.
5- لا بد من تكوين فريق عمل قادر علي معاونة الرئيس في جمع وتحليل البيانات والمعلومات وتقديم النصح والمشورة.
6- اتباع الطرق العلمية والاستراتيجيات المحددة يساعد في كبح جماح الأزمة.
7- عدم توفر وسائل الاتصال والحركة والتقنيات الحديثة من العوامل التي تعيق قدرة القائد علي إدارة الأزمة.
8- قد يؤدي التغيير أو عدم التفاعل بين القائد والمرؤوسين إلي ضعف أو مقاومة إدارة الأزمة.

التوصيات :

1- الاهتمام بتأهيل القادة ورفع مهاراتهم الشخصية والذهنية والبدنية.
2- العمل علي إقامة الدورات التدريبية بهدف صقل القائد والمرؤوسين.
3- توفير البنيات الأساسية والمعدات اللازمة من أجهزة اتصال وحواسيب ووسائل نقل.
4- أهمية تأهيل القيادة البديلة.
5- تكوين فرق عمل لمعاونة القائد عند نشوء الأزمة.

6- الاهتمام بتوفير وتحليل البيانات والمعلومات والتنبؤ بالأحداث والاستعداد عن طريق خلق أطر للإنذار المبكر.

المراجع والمصادر :

1- إبراهيم عبدالعزيز شيحا، الإدارة المفاهيم والأسس العلمية، دار العلوم (الرياض – 1980).

2- أحمد ماهر، إدارة الأزمات، الدار الجامعية (الإسكندرية – 2006).

3- السيد عليوة، إدارة الأزمات ، إيتراك للطباعة (القاهرة – 2001).

4- حسن بكر أحمد، إدارة الأزمة الدولية، مركز الدارسات الاستراتيجية والسياسية (القاهرة – 2005).

5- زكي مكي إسماعيل، مبادي الإدارة، جامعة السودان المفتوحة (الخرطوم –2005).

6- سلوي حماد الملا، دور القيادة في إدارة الأزمة، دار الكتب القطرية (الدوحة – 2015).

7- عبداللطيف الهميم ، إدارة الأزمة وقيادة الصراع، دار عمار (عمان – 2004).

8- عزالدين حسين الزام ، التخطيط والطواري وإدارة الأزمات، دار الخواجا (عمان – 1995).

9- عمر أحمد عثمان المدني، مبادي الإدارة (2)، جامعة السودان المفتوحة (الخرطوم – 2014).

10- فهد أحمد الشعلان، إدارة الأزمات، مكتبة الملك فهد (الرياض – 1999).

11- محمد بن أبي بكر الرازي' مختار الصحاح، دار الكتب المصرية (القاهرة – 1976).

12- محمد عبدالغني حسين هلال، مهارات إدارة الأزمات، مركز تطوير الأداء والتنمية (القاهرة– 2001).

13- محمد نصر مهنا، إدارة الأزمات، مطبوعات جامعة الإسكندرية (الإسكندرية –2004).

14- محمد هيكل، مهارات إدارة الأزمات والكوارث، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة– 2006).

15- وصفي الهزايمة، القيادة وإدارة الأزمات التربوية، عالم الكتب (إربد – 2004).

أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية السودانية

د. عرفة جبريل أبو نصيب
الأستاذ مشارك بكلية الدراسات التجارية
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ. سعدية إبراهيم عبد الله
المحاضر بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة دنقلا

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية بالمنشآت الصناعية السودانية ، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: هل يؤثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية بالمنشآت الصناعية السودانية؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، تم توزيع الاستبانة على (385) من مدراء المنشآت الصناعية السودانية أُعيدت منها (345) استمارة صالحة للتحليل بنسبة (89.6%)، وضعت فرضية رئيسية للدراسة، يؤثر التغيير الاستراتيجي (الجذري، المحدود)على الميزة التنافسية (التكلفة، المرونة). وخلصت الدراسة إلى إن هناك تأثير للتغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية بالمنشآت الصناعية السودانية. وبناء على هذه النتائج خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية : التغيير الاستراتيجي ، الميزة التنافسية.

Abstract

This study aims to measure the impact of Strategic change on the competitive advantage of the Sudanese Industrial enterprises. The study problem was represented in the following main question: Does Strategic change affect the competitive advantage of the Sudanese Industrial enterprises?. The study relied on the analytical descriptive approach, The questionnaire was distributed to (385)sample of managers of Sudanese Industrial enterprises, a total of (345) valid responses were retrieved with response rate of(89.6%). The main hypothesis of the study was that strategic change (Limited, and Radical) affect competitive advantage (Cost, and Flexibility), the study found that Strategic change affect the competitive advantage of the Sudanese Industrial enterprises Based on these results, the study came up with many recommendations.

Key Word : Strategic change, competitive advantage

1/المقدمة:

تمر المنظمات اليوم بمتغيرات اقتصادية، واجتماعية، وتنظيمية ناتجة عن تحديات العولمة وانفتاح السوق، وتحديات التطور التكنولوجي والمعلوماتي، والتي أحدثت آثاراً عميقة في سوق العمل وأنماطه، حيث تسعى جميع المنظمات لإعادة التوازن لأعمالها واقتصادها وموقعها في السوق، وهنا يبرز دور التغيير بسبب البيئة الديناميكية المتغيرة بشكل مستمر، ويعد التغيير الاستراتيجي من المظاهر الصحية لمنظمات الأعمال سواء كانت صناعية أو خدمية، وهو مظلة واسعة تشمل الانتقال من وضع إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى بما يؤدي إلى تحسين أداء المنظمة، ولهذا على المنظمات الباحثة عن الاستمرار والتطور المستمر أن تهيئ نفسها لمثل هذه التحديات، وتكون لديها المرونة الكافية لإجراء التغيرات المطلوبة لمواجهة هذه التحديات، ولتكن على مستوى المنافسة القوية القادمة، والتي تزداد قوتها يوماً بعد يوم.

2/ مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن المنشآت المعاصرة تحتاج إلى بناء وامتلاك الميزة التنافسية باستمرار وهي عملية صعبة، كما أن مدخل بناء وإدامة الميزة التنافسية أصبح من بديهيات متطلبات نجاح المنظمات التي تعمل في بيئات مختلفة، وأن التميز هو أحد مفاهيم الإدارة والأعمال المعاصرة، ويعد أحد التحديات التي تواجه منظمات الأعمال، وان تحقيقه يعني تحقيق النجاح والتفوق والريادة والمحافظة عليها، ولاسيما في التحول نحو عالمية الأسواق، وتنوع أساليب وأدوات المنافسة وانتشار مفاهيم ومعايير ضمان الجودة، فضلاً عن صدور تشريعات عديدة تؤكد هذا الاتجاه.

للتعرف على أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية، لابد من الإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي التالي:

هل يؤثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية السودانية؟

3/ أهمية الدراسة:

أ. الأهمية التطبيقية:

إن تطبيق هذه الدراسة على المنشآت الصناعية السودانية تستحق الاهتمام التطبيقي والعملي، حيث إنها تساعد في:

1- معرفة مستويات التغيير الاستراتيجي السائدة في المنشآت الصناعية السودانية.

2- معرفة أبعاد الميزة التنافسية المتوفرة في المنشآت الصناعية السودانية.

3- معرفة أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية السودانية.

ب. الأهمية العلمية :

تتناول هذه الدراسة موضوعي التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية بوصفهما أحد السمات الرئيسية للمجتمعات المعاصرة ، مهما كانت درجة نموها وتطورها، ومحاولة من المحاولات التي جرت لدراسة تطور وبقاء المنظمات، كما تكتسب الدراسة أهميتها في تقديم إطار عملي يربط مستويات التغيير الاستراتيجي بالميزة التنافسية، إذ إن تناول علاقة التغيير الاستراتيجي بمستوياته المختلفة في الميزة التنافسية تمثل إضافة علمية جديرة بالاهتمام، وذلك وفقاً لاطلاع الدارستين على ما اجري من دراسات في هذا الموضوع لم تتناول هذين البعدين في إطارهما الشمولي.

4/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان (أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية)وذلك من خلال:

1- تحديد العلاقة بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية.

2- التعرف على مستويات التغيير الاستراتيجي السائدة في المنشآت الصناعية السودانية.

3- تحديد أبعاد الميزة التنافسية المتوفرة في المنشآت الصناعية السودانية.

5/ نموذج الدراسة:

من أجل التوصل إلى أهداف الدراسة تم وضع نموذج يبين التغيير الاستراتيجي كمتغير مستقل والميزة التنافسية كمتغير تابع.

الشكل رقم (1): يوضح نموذج الدراسة المقترح

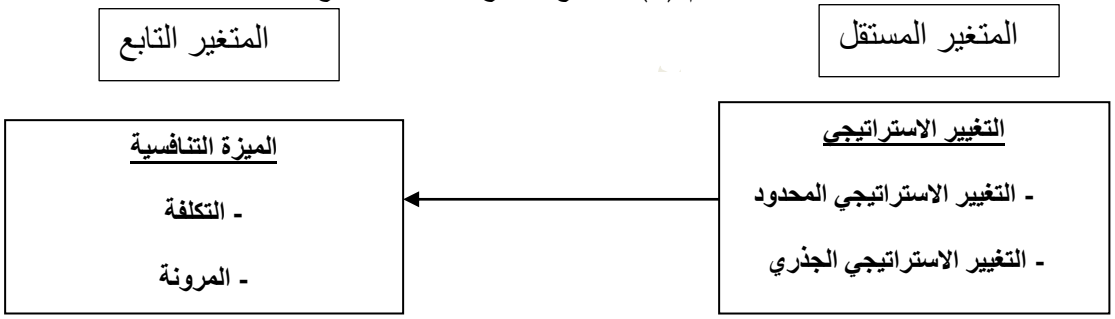

المصدر: إعداد الدارستين ،2017م

6/ فرضيات الدراسة:

توجد فرضية رئيسية واحدة لمتغيرات الدراسة حسب النموذج المقترح وهي:

1- توجد علاقة بين التغيير الاستراتيجي (التغيير الاستراتيجي المحدود، التغيير الاستراتيجي الجذري) والميزة التنافسية(التكلفة ، والمرونة) وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات التالية:

- توجد علاقة بين التغيير الاستراتيجي المحدود والتكلفة.
- توجد علاقة بين التغيير الاستراتيجي المحدود والمرونة.
- توجد علاقة بين التغيير الاستراتيجي الجذري والتكلفة.
- توجد علاقة بين التغيير الاستراتيجي الجذري والمرونة.

الدراسات السابقة:

أجرى **عثمان (2003م) دراسة بعنوان (أثر العوامل الاستراتيجية واستراتيجيات المنافسة على الميزة التنافسية لشركات إنتاج الأدوية الأردنية):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الاستراتيجية واستراتيجيات المنافسة على الميزة التنافسية لشركات إنتاج الأدوية الأردنية- تبين إن الاستراتيجيات التي تستخدمها شركات الأدوية الأردنية تتمحور حول الجودة، والمرونة، والزمن، والسعر ،كما تبين إن هنالك علاقة بين هذه الاستراتيجيات والميزة التنافسية لشركات الأدوية.

أجرى أيوب (2004م) دراسة بعنوان (دور ممارسة التعلم التنظيمي في ممارسة التغيير الاستراتيجي في المنشآت السعودية الكبرى):هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على رؤية الإدارة العليا لدرجة ممارسة التعلم التنظيمي في المنشآت السعودية الكبرى ودورها في دعم التغيير الاستراتيجي في تلك المنشآت. ولتحقيق ذلك، تم أولا: تحديد أبعاد التعلم التنظيمي التي تتم ممارسته في المنشآت في ثلاثة أبعاد تتعلق بالبعد الاستراتيجي، والبعد التنظيمي، والبعد الثقافي. ثانياً: التعرف على مدى تأثر التعلم التنظيمي بدعم الإدارة العليا، ونوع النشاط الاقتصادي، ونوع ملكية المنشآت، وحجم المنشآت مقاسا بمبيعاتها. ثالثاً: تم تحديد عملية التغيير الاستراتيجي في أربعة مراحل، وهي: الاستعداد الدائم للتغيير، التخطيط المستمر للتغيير، تطبيق خطة التغيير، والتعلم من خلال التطبيق، ثم دراسة العلاقة بين أبعاد التعلم التنظيمي وعملية التغيير الاستراتيجي. رابعاً: تم دراسة ما إذا كان نجاح التغيير الاستراتيجي يتأثر بوجود خطة محددة للتعلم التنظيمي. وبناء على تحليل نتائج الدراسة تم التوصل إلى التوصيات العامة والتوصيات الخاصة بالدراسات المستقبلية.

أجرى الطويل وسلطان (2006م) دراسة بعنوان (العلاقة بين الأسبقيات التنافسية والأداء الاستراتيجي): سعت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة وأثر الأسبقيات التنافسية في الأداء الاستراتيجي في عدد من الشركات الصناعية في محافظة نينوى إذ يكون اعتماد هذه الشركات على بعد واحد من أبعاد الأسبقيات التنافسية أو تعتمد على أكثر من بعد، ولكن بترتيب غير مناسب لهذه الأبعاد أو بعبارة أخرى عدم الأخذ بنظر الاعتبار إن ترتيب أولويات لهذه الأبعاد يقود إلى تراجع الشركة وضعف أدائها .

واعتماداً على ذلك فإن الحاجة ازدادت إلى دراسة أبعاد الأسبقيات التنافسية والمزج بينها مع الاحتفاظ بالركيزة الأساسية لها والتي تعود إلى تحقيق أهداف الشركات وتعزز من مكانة الشركة وأدائها، وبصفة عامة فإن طرح التساؤلات الآتية يلقي الضوء على مضامين هذه الدراسة:

– هل هناك تصور واضح عن الأسبقيات التنافسية وإبعادها في الشركات عينة الدراسة؟

– هل يتحدد الأداء الاستراتيجي في ضوء الأسبقيات التنافسية؟

– ما هو الترتيب المناسب لأبعاد الأسبقيات التنافسية والتي تسهم في تحقيق أداء استراتيجي؟

تأسيساً على ما سبق فإن منهجية الدراسة تتطلب تصميم نموذج فرضي يعكس العلاقات التأثيرية بين أبعاد الأسبقيات التنافسية والأداء الاستراتيجي فضلاً عن تمثيله لمجموعة من الفرضيات التي تعكس هذه العلاقة.

قدم دوسة وحسين، (2008م) دراسة بعنوان (التغيير الاستراتيجي وانعكاساته على الأداء التنظيمي): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ومعرفة أثر التغيير الاستراتيجي المتمثل في (الروتيني، المحدود، الجذري، وإعادة التوجه التنظيمي) في الأداء التنظيمي في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، ولغرض تحقيق أهداف البحث ، فقد جرى تصميم استمارة استبيان وزعت على عينة قوامها (31) فرداً وهم يمثلون رؤساء الأقسام ومعاونيهم ، ومسئولي الشعب في الشركة، حيث كانت نسبة الاستجابة (86%) من مجتمع البحث. وجرى تحليل بيانات البحث باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة (الأوساط الحسابية، الانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف، وارتباط بيرسون، والانحدار البسيط). وتم استخلاص عدة نتائج من أهمها إن الأداء التنظيمي يزداد بازدياد التغيير الاستراتيجي ،و كما إن الأداء الفاعل يتطلب إحداث تغييرات شاملة كبيرة.

أجرى علي،(2013 م) دراسة بعنوان (أثر مكونات الإدارة الاستراتيجية في التغيير الاستراتيجي – دور الثقافة التنظيمية كمتغير معدل):هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر مكونات الإدارة الاستراتيجية على التغيير الاستراتيجي، إضافة لمعرفة دور الثقافة التنظيمية كمتغير معدل لهذه العلاقة. تكمن مشكلة الدراسة في عدم اهتمام القيادات الإدارية بالدور الذي تلعبه مكونات الإدارة الاستراتيجية في إحداث التغيير الاستراتيجي بمنظمات الأعمال مع عدم الاهتمام ببناء الثقافة التنظيمية الداعمة لهذا التغيير، وقد اكتسبت الدراسة أهمية خاصة من أهمية موضوع التغيير الاستراتيجي في ذاته، ومع قلة الدراسات في هذا المجال فإن هذه الدراسة تعتبر إضافة للمعرفة العلمية والعملية بالنسبة للشركات محل الدراسة بصورة خاصة ومنظمات الأعمال بصورة عامة، وتمحورت أهم فرضيات الدراسة حول وجود علاقة إيجابية بين مكونات الإدارة الاستراتيجية (الصياغة، التنفيذ، والرقابة على الأداء) والتغيير الاستراتيجي (التغيير السلوكي والمادي) وأن الثقافة التنظيمية تتوسط العلاقة بين المكونات أعلاه والتغيير الاستراتيجي.

وقد اشتمل مجتمع الدراسة على مدراء الإدارات العليا، والمدراء التنفيذيين، ورؤساء الأقسام بالشركات المبحوثة والبالغ عددهم (155) مفردة، حيث تم التحليل الإحصائي لآراء وإجابات المبحوثين، وقد أسفر التحليل عن أهم النتائج الآتية:

– ضعف الوعي لدى قيادات هذه الشركات بدور الإدارة الاستراتيجية في إحداث التغيير الاستراتيجي.

– الغياب التام للدور الفاعل للثقافة التنظيمية في إحداث التغيير الاستراتيجي كمتغير معدل لهذه العلاقة.

وعلى ضوء هذه النتائج جاءت أهم التوصيات كالآتي: ضرورة انتقاء القيادات الإدارية التي تمتلك خاصية التفكير والوعي الاستراتيجي للاستفادة من مكاسب هذا التغيير، والاهتمام بتدريب القيادات الإدارية الحالية وتثقيفها بأهمية الإدارة الاستراتيجية، ودورها في إحداث التغيير الاستراتيجي بالمنظمات المبحوثة، كما توصي الدراسة أيضاً بضرورة الاهتمام ببناء الثقافة التنظيمية الداعمة لهذا التغيير.

التعليق على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الأبعاد والمتغيرات التي تم التركيز عليها من جانب كل دراسة، مما يجعل المجال مفتوحاً لأي باحث لسد هذه الثغرة البحثية، والإسهام في إسراء الجانب المعرفي أو التطبيقي في موضوع التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية، مما أتاح الفرصة للباحث في اختيار أكثر المتغيرات مناسبة لمشكلة الدراسة، كما كان للدراسات السابقة فائدة كبيرة في مساعدة الباحث في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، الأمر الذي أسهم في صياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها.

الدراسات السابقة ركزت على مناقشة المتغير المستقل(التغيير الاستراتيجي)وربطه بالمتغير التابع(الميزة التنافسية)، أما في هذه الدراسة تم التركيز على مستويين من مستويات التغيير الاستراتيجي وهما (التغيير الاستراتيجي المحدود والتغيير الجذري)، وبعدين من أبعاد الميزة التنافسية وهما (التكلفة والمرونة)

الإطار النظري:

أولاً: التغيير الاستراتيجي:

مفهوم التغيير: Change Concept

التغيير ظاهرة طبيعية تقوم على عمليات إدارية متعمدة ينتج عنها إدخال تطوير بدرجة ما على عنصر أو أكثر، ويمكن رؤيته كسلسلة من المراحل التي من خلالها يتم الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع الجديد، أي" إن التغيير هو تحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة." أو هو الانتقال من مرحلة أو حالة غير مرغوبة إلى مرحلة أو حالة أخرى مرغوبة، ترى فيها أن تكون أكثر إيجابية وتلقى قبولاً لدى أغلبية العاملين في المنظمة، ويتطلب التغيير جهوداً متواصلة ومضنية من المنظمات ومن المديرين في التخطيط لعمليات التغيير ومجابهة ردود الأفعال الناجمة عنها المتمثلة في شعور العاملين بعدم الاتزان وعدم القدرة على التصرف (ثروت، 77:2010)

أما إدارة التغيير فتعرف على "إنها العملية التي من خلالها تتبنى قيادة المنظمة مجموعة معينة من القيم، والمعارف، والتقنيات، مقابل التخلي عن قيم، ومعارف، أو تقنيات أخرى (ثروت، 78 :2010)

أهداف التغيير :Change Objectives

ترتبط جهود القيادة الإدارية في التغيير بمجموعة واسعة من الأهداف ومن أهمها ما يلي:

- تغيير القدرة التنافسية.
- تطوير مستوى تفاعل المنظمة مع البيئة المحيطة (محلية، إقليمية، عالمية).
- تغيير المستوى الإدراكي والمعرفي للمجتمع المظمي.
- تطوير مهارات استخدام المستجدات الثقافية.
- تطوير الحس التعبوي.
- تطوير قدرات الاختراق والمناورة في السوق والمنتج.
- تطوير القدرة على تغيير الوضع الحالي بأنظمته وإجراءاته وأساليب العمل واللوائح والقوانين وغيرها نحو الوضع المستقبلي أو المستهدف.
- تطوير الكيفية التي يحصل بها التغيير(المغربي،1993: 143).

إن التعامل مع الأهداف المشار إليها أعلاه يتطلب قيادة استراتيجية قادرة للتعامل معها وتحويلها إلى مهام تضطلع بها والتعبير عنها. وتظهر أهمية هذا الدور القيادي بشكل جلي في حالة تدهور الأداء المظمي عن المعايير الجديدة للأداء. فضلاً عن إنها تحتل أهمية موازية في قيادة المنظمة ضمن إطار التنافس مع المنظمات المناظرة (اندرو ومارك،1991: 544).

يرتبط ويُعنى التغيير الاستراتيجي بالقضايا الرئيسية طويلة الأجل التي تشغل المؤسسة، وهو خطوة للمستقبل، ولذلك يمكن تعريفه بصفة عامة بمصطلح الرؤية الاستراتيجية، حيث يشمل هدف المؤسسة ورسالتها وفلسفتها المشتركة عن النمو، الجودة، الابتكار، والقيم التي تخص العاملين واحتياجات الفئات المستفيدة والتقنيات المستخدمة ، حيث يقودنا هذا التعريف الشامل إلى تحديد

مواصفات المراكز التنافسية ،إلى جانب تدعيم هذه الأهداف بالسياسات التي تخص التسويق، والمبيعات والتصنيع ومعالجة وتطوير المنتجات والتمويل وإدارة الأفراد.

التغيير الاستراتيجي هو عملية التغيير المقصودة لتحويل مكان أو مهام أو أجزاء عدد من الموجودات من حالتها الطبيعية المعتادة إلى حالة جديدة غير مألوفة (George,1996:59)

الوضع الحالي للمنظمة تجاه حالة مستقبلية مرغوبة من أجل تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة . وبالنظر إلى اتساع مدى وحجم تأثير التغيير الاستراتيجي على المنظمات ، فقد بات نجاحها مرهوناً بالكيفية التي تدير بها تلك المنظمات هذا التغيير.

ويحدث التغيير الاستراتيجي في نطاق عدة عوامل هي البيئة الخارجية ، والموارد الداخلية للمؤسسة، والإمكانيات، والثقافة والهياكل والأنظمة، ويتطلب التنفيذ الناجح للتغيير الاستراتيجي تحليلاً وتفهماً كاملين لهذه العوامل في مراحل المشروع الأولى مثل مرحلة التكوين والتخطيط. إضافة إلى ذلك فقد بينت العديد من أدبيات التغيير أهمية إضافة الطابع الاستراتيجي عند تنفيذ التغيير، فإدارة التغيير يجب أن يتم ربطها بشكل كبير بالرؤية والأهداف الاستراتيجية للمنظمة، حيث إن عملية التغيير في ظل غياب الاستراتيجية تشبه الرؤية البعيدة المدى أو الحلم الذي يستحيل تحقيقه، فالاستراتيجية عبارة عن أداة أو وسيلة لتحقيق الرؤية ورسالة المنظمة، والخطط الاستراتيجية عبارة عن خارطة الطريق التي تحتاجها الرؤية من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة. وتستلزم القيادة الفعالة القدرة على البناء والالتزام بالوقت والميزانية المحددة والعمل لتنفيذ استراتيجيات عقلانية للأعمال على ضوء احتمالات مستقبلية لاحتياجات المنظمة (لطيطي،1996: 91)

مستويات التغيير الاستراتيجي :

وفي مجال مستويات التغيير الاستراتيجي، فقد صنفت مستوياته حسب عمق التغيير وحجمه، وعلى هذا الأساس فقد صنف (Kevin &Gerry.1997,) التغيير الاستراتيجي إلى مستويين هما التغيير التدريجي والتغيير الجذري. أما أكثر التصنيفات انتشارا هي:

1- التغيير الاستراتيجي الروتيني : وهو عبارة عن عمليات ضبط للنشاطات التي تسعى من خلالها المنظمة جذب الزبون.

2- التغيير الاستراتيجي المحدود: ويتضمن عرض منتجات جديدة للأسواق الجديدة داخل نفس صنف المنتج العام.

3- التغيير الاستراتيجي الجذري: إذ تقوم المنظمة بتغيير جذري ومن أمثلة ذلك الدمج بين المنشآت التي تعمل في صناعة واحدة.

4- إعادة التوجه التنظيمي: ويعتمد هذا النوع على حجم الاختلاف في الصناعات، ومركزية الإدارة الاستراتيجية للمنظمة الجديدة، إذ إن التوجه لا يكون بنفس الصناعة الأساسية، وهذا يحتاج إلى تغييرات في مهمة المنظمة، كما يتطلب تطوير المجموعة الجديدة من المهارات والتكنولوجيا.

أهمية التغيير الاستراتيجي:

تكمن أهمية التغيير الاستراتيجي في الآتي :

1- الحفاظ على الحيوية الفاعلة، حيث تكمن أهمية التغيير في داخل مؤسسة أو منظمة إلى التجديد والحيوية، وتظهر روح الانتعاش والمقترحات، كما تختفي السلبية والروتين الذي يقتل الإبداع والإنتاج.

2- تنمية القدرة على الابتكار، فالتغيير يحتاج دائماً إلى جهد للتعامل معه على أساس إن هناك فريقين منهم من يؤيد التغيير ومنهم من يتعامل بالمقاومة مع ذلك التغيير.

3- إذكاء الرغبة في التطوير: يعمل التغيير على التحفيز وإذكاء الرغبات والدوافع نحو التغيير والارتقاء والتطوير وتحسين العمل.

4- الوصول إلى درجة أعلى من القوة والأداء .(مشهور،81:2000)

ثانيا : الميزة التنافسية:

مفهوم الميزة التنافسية. Competitive Advantage Concept

جاء مفهوم الميزة التنافسية Competitive Advantage ليحل محل الميزة النسبية Relative Advantage الذي كان سائداً بين الاقتصاديين الصناعيين ومتخصصي التجارة الدولية، لذلك اجتهدت منظمات الأعمال في إطار آليات وطرق عمل في تحويل ميزاتها النسبية إلى ميزات تنافسية

من خلال امتلاكها عوامل إنتاج ومهارات بشرية ومعرفية، وفي البداية أشير للميزة التنافسية بكونها المجالات التي تتفوق فيها المنظمة على منافسيها، وفي التسعينات من القرن الماضي وصفت بأنها المكانة التي تطورها المنظمة لتتفرد فيها في مواجهة المنافسين والمستندة إلى أنماط بناء واستخدام كفء وفعال للموارد.

ويرى البعض إن امتلاك الميزة التنافسية هدف استراتيجي تسعى جميع المؤسسات باختلاف أنواعها لتحقيقه ، في ظل التحديات التنافسية الشديدة للمناخ الاقتصادي الراهن، إذ ينظر للميزة التنافسية على إنها قدرة المؤسسة على تحقيق حاجات المستهلك، أو القيمة التي يتمنى الحصول عليها من المنتج (سواء كان صناعي أو خدمي)، مثل الجودة العالية، وبالتالي فهي استثمار لمجموعة الأصول المالية ،والبشرية، والتكنولوجية بهدف إنتاج قيمة للعملاء تلبي احتياجاتهم، والتميز عن المنافسين(إدريس والغالبي، 113:2010)

ولقد أكد بورتر(Porter) على إن الميزة التنافسية تنشأ من القيمة التي باستطاعة المؤسسة أن تحققها لعملائها، إذ يمكن أن تأخذ شكل السعر المنخفض، أو تقديم منافع متميزة من المنتج مقارنة بالمنافسين، وعندما تحصل المنظمة على ميزة تنافسية فأنها ستحقق مجموعة من المزايا أبرزها الآتي:

1/ سيكون ولاء ورضا الزبائن أكبر تجاه منتجات المنظمة، وبذلك يصعب اختراق المنافسين لهؤلاء الزبائن.

2/ ستحصل المنظمة على حصة سوقية أكبر من خلال قدرتها على تقديم قيمة أعلى للزبائن.

3/ ستنعكس زيادة الحصة السوقية على زيادة حجم الأرباح في المنظمة (بومدين ،34:2007).

وتعرف الميزة التنافسية "بأنها خاصية أو مجموعة خصائص نسبية تنفرد بها المنظمات ويمكنها الاحتفاظ بها لمدة طويلة نسبياً، نتيجة صعوبة محاكاتها، أو التي تحقق خلال تلك المدة المنفعة لها وتمكنها من التفوق على المنافسين فيما تقدمه من خدمات أو منتجات للعملاء." (الزغبي، 61:1999).

وبالاستناد إلى المفاهيم السابقة يمكن تحديد ما يأتي:

1- بان الميزة التنافسية: هي الطريقة التي يقود بها الفكر الاستراتيجي موارد وقدرات المنظمة باتجاه تحقيق مزايا قيمة للزبائن وتتفوق بها المنظمة على المنافسين.

2- إن هذه المزايا تقود المنظمة إلى تحقيق حصة سوقية مرتفعة، أرباح عالية، رضا الزبون، وولاء الزبون.

واتساقاً على ما تقدم نرى بأن الميزة التنافسية للشركة تعني قدرتها على فعل شيء أفضل من المنافسين لها .ويعطيها تفوق تنافسي عليهم في السوق، وهذا يعني قدرة الشركة على إنتاج وتقديم منتجات (سلع أو خدمات) إلى الزبائن بشكل متميز عما يقدمه المنافسون.

خصائص الميزة التنافسية :

يقترح Wheel Wright بأن الميزة التنافسية القوية لها الخصائص التالية:

- إنها تُحدد بالاعتماد على حاجات ورغبات الزبون.
- إنها تقدم دعماً هاماً يسهم في نجاح الأعمال.
- إنها توفر الانسجام الفريد بين موارد المنظمة والفرص في البيئة.
- إنها تتصف بالديمومة والقوة وصعوبة تقليد المنافسين لها.
- إنها تقدم أساس للتحسينات المستقبلية.
- إنها تقدم التحفيز والتوجيه المنظمة عامة.

وأن المنظمة التي تتفوق، هي تلك المنظمة التي تفهم الأساس الحقيقي للمنافسة. وهذا الأساس من المحتمل أن يتغير في المستقبل، والفائزون سيكونون تلك المنظمات التي تفهم قواعد المنافسة الحالية، وكيف ستتغير هذه القواعد في المستقبل، والنجاح في المستقبل سوف يعتمد على إيجاد نماذج جديدة للميزة التنافسية، لان النماذج القديمة أصبحت معروفة للجميع (الدوري وأحمد،208:2009).

أهمية الميزة التنافسية:

بشكل عام تتجسد أهمية الميزات التنافسية للمنظمة من خلال:

– تعطي المنظمة تفوقاً نوعياً وكمياً وأفضلية على المنافسين ، وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية.

– تجعل من منظمة الأعمال متفوقة في الأداء أو في قيمة ما تقدمه للعملاء، أو الاثنين معاً.

– تساهم في التأثير الإيجابي في مدركات العملاء ، وباقي المتعاملين مع المنظمة وتحفيزهم على الاستمرار وتطوير التعامل.

– أن كون الميزات التنافسية تتسم بالاستمرارية، والتجدد فإن هذا الأمر يتيح للمنظمة متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد.

– نظراً لكون الميزات التنافسية مستندة على موارد المنظمة وقدرتها وجدارتها، لذلك فأنها تعطي حركية وديناميكية للعمليات الداخلية للمنظمة(إدريس والغالبي،115:2010).

أبعاد الميزة التنافسية:

تعد العمليات أحد المرتكزات الأساسية التي تستند إليها المنظمة في تحديد اتجاهاتها الاستراتيجية والتنافسية، وهنا لابد من الاهتمام بشكل خاص بعاملين مؤثرين أساسيين على طريقة تحديد العمليات لأهداف الأداء هما: (اللامي،59:2008)، حاجات الزبائن وتفضيلا تهم، وأداء المنافسين وأنشطتهم. وتساهم وظيفة العمليات في تحقيق المزايا التنافسية من خلال أهداف الأداء المتمثلة بالأسبقيات التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها والتي تعكس الأداء الكلي للعمليات، وقد اختلف الباحثون في تحديدها، فمنهم من حددها بخمسة أبعاد، ومنهم من حددها بستة، إلا إنهم غالباً ما اتفقوا على إنها أربعة أبعاد، هي التكلفة، الجودة، المرونة، والتسليم.

1/ التكلفة: COST

يتطلب تحقيق الميزة التنافسية على أساس بعد التكلفة ، قيام مدراء العمليات بتحديد تكاليف المواد، والعمل، والطاقة، والتكاليف الأخرى في هدف تصميم نظام يسهم في خفض تكلفة الوحدة الواحدة، ويستلزم ذلك المزيد من الاستثمارات لأتمته المعدات والتسهيلات (الطويل وسلطان،70:2008)

ومنهم من يرى بأن الشركات التي تسعى إلى الحصول على حصة سوقية أكبر كأساس لتحقيق نجاحها وتفوقها هي التي تقدم منتجاتها بتكلفة أدنى من المنافسين لها (Aquilano, et .al 24 ,1996:).

وتأسيساً على ما تقدم، نرى أن بعد التكلفة يعد بمثابة الركيزة الأساسية في نجاح الشركة من خلال تمكينها من الوقوف أمام الشركات المنافسة والدخول إلى أسواق جديدة وتوسيع حصتها السوقية، فضلاً على إن عدم اهتمام الشركة بتخفيض تكاليفها قد يكون السبب وراء تدهورها وانسحابها من الأسواق، وان التكلفة تمثل المبالغ النقدية التي تدفعها الشركة من أجل حصولها على عوامل الإنتاج الضرورية لتحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الشركة.

2/ الجودة : Quality

تعطي الجودة سمعة طيبة للشركة ومنتجاتها في الأسواق مما يحسن من مركزها التنافسي. كما تقلل الجودة العالية من مخاطر الديون المتعثرة وتخفض من التكلفة وتزيد من الإنتاجية. وتعرف الجودة "بأنها القدرة على قيام الخدمة أو السلعة بإشباع طلبات وتوقعات المشترين والمستهلكين أو تحقيق ما يزيد عنها." (النجار،126:1997)

وتعرف الجودة بأنها "الملاءمة للغرض أو الاستعمال " (Lockyer, 1983:62).

وقد حدد (David Garvin)الخبير في الجودة بجامعة هارفارد الأمريكية خمس نقاط يتوجب على الشركة إتباعها إذا ما اعتمدت الجودة كأداة تنافسية. وهذه النقاط هي:

- يجب تحديد الجودة من وجهة نظر المستهلك .
- لابد من ربط الجودة مع الربحية لكل جانب من السوق والتكلفة .
- يجب النظر إلى الجودة على أنها أداة تنافسية .
- يتم بناء الجودة في عملية التخطيط الاستراتيجي .
- لابد للجودة أن تحصل على التزام المنظمة بالكامل .

واتساقاً على ما تقدم، يمكن القول إن الجودة تعد إحدى الأسبقيات التنافسية والتي تشير إلى مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يمتلكها المنتج، والقادرة على تلبية حاجة معينة.

3/ المرونة: Flexibility

وتعرف المرونة على إنها "قابلية المنظمة على تغيير عملياتها بطريقة ما، وهي مقياس لمدى سرعة المنظمة في تحويل عملياتها من منتجات الخط القديم إلى إنتاج منتجات الخط الجديد" (اللامي،24:2008).

يعد بعد المرونة من الأسبقيات المهمة، إذ يعتبرها عدد من الكتاب المعيار الحقيقي لقابلية الشركة على الاستجابة والتكيف السريع لتلبية طلبات السوق في الانتقال والتحول من منتج لآخر وفقاً لحاجات ورغبات العملاء (الطويل وسلطان،74:2008)

وتأسيساً على ما سبق نرى إن أسبقية المرونة تعد مفتاحاً لنجاح الشركة وبقائها واستمرارها في السوق ، من خلال توفير القابلية للتغيير والاستجابة لحاجات زبائنها من المنتجات بأقل جهد ووقت ، ويتم ذلك من خلال تحليل ومعرفة تلك الحاجات وتوفير جميع الإمكانات المادية والبشرية والمعلوماتية للاستجابة لمتطلبات الزبائن.

4/ التسليم :Delivery

إن بعد التسليم هو بمثابة القاعدة الأساسية للمنافسة بين الشركات في الأسواق من خلال التركيز على خفض المهل الزمنية والسرعة في تصميم منتجات جديدة وتقديمها للزبائن بأقصر وقت ممكن(Brag man ,1990:5).

واتساقاً مع ما تقدم نرى إن بعد التسليم يشير إلى توفير المنتج في المكان والزمان المطلوبين ، وحسب جدولة زمنية معينة، وهي تعبر عن قدرة العمليات على مواجهة طلبات الزبائن، وتسليمها لهم في الوقت المحدد في ظل تزايد أهمية الوقت للزبون.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

أداة الدراسة:

لقد اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على أداة الاستبانة وقد تم إعدادها على النحو التالي:

- تحديد المقاييس التي تم استخدامها لقياس كل متغير من متغيرات الدراسة من أوراق وبحوث علمية منشورة في دوريات علمية محكمة.
- الاستعانة بآراء بعض الأكاديميين ومن ثم إعداد استبانة أولية.

وبما إن الوسيلة المستخدمة لجمع بيانات الدراسة الميدانية هي الاستبانة فقد صممت لتشتمل على أسئلة للبيانات الديموقرافية وبيانات أساسية عن الشركات قيد الدراسة، وأسئلة تتعلق بفرضيات الدراسة تضم جميع متغيرات الدراسة المتمثلة في التغيير الاستراتيجي، وأبعاد الميزة التنافسية.

اشتمل المحور الأول: البيانات الديموقرافية على ثلاثة أبعاد متعلقة بالعمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، أما المحور الخاص ببيانات الشركة فقد اشتمل على أربعة أبعاد متعلقة بمجال عمل الشركة، عدد العاملين بالشركة، عدد المنافسين لمنتجات الشركة، والأسواق التي تعمل فيها الشركة.

بينما اشتمل المحور الثاني والذي يتعلق بالبيانات الموضوعة على التغيير الاستراتيجي" " متغير مستقل" اشتمل على (8) عبارات، أما المحور الثالث، الميزة التنافسية" متغير تابع"، اشتمل على" 10" عبارات تغطي بعد التكلفة، المرونة وكانت جملة عبارات الاستبانة (18) عبارة بحيث تمت صياغتها وتشكيلها لكي تغطي كل المتغيرات الخاصة بالدراسة.

مقاييس الدراسة:

لتحديد البنود التي سوف تستخدم لقياس متغيرات الدراسة في الاستبانة المصممة قامت الدارستان بالاعتماد على عدد من المقاييس والتي تم استخدامها مسبقاً من قبل باحثين قاموا بنشر بحوثهم وأوراقهم في دوريات علمية محكمة وذلك للاعتمادية والمصداقية المتوفرة في المقاييس المستخدمة.

وفيما يلي المقاييس التي تم استخدامها لقياس كل متغير، إضافة لذلك فقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الاستجابة لكل بند في الاشتباه.

مصادر فقرات الاستبانة

تم الاعتماد على العديد من الدراسات السابقة في إعداد أسئلة الاستبانة وهي كالآتي:

1- التغيير الاستراتيجي (هو عملية تحريك الوضع الحالي للمنظمة تجاه حالة مستقبلية مرغوبة من أجل تعزيز الميزة التنافسية للمنظمة) و يشتمل على (التغيير الروتيني، الجذري، المحدود، وإعادة التوجه التنظيمي)، ويوضح الجدول (1) مصادر عبارات الاستبانة المتعلقة بالتغيير الاستراتيجي.

الجدول (1) مصادر عبارات الاستبانة المتعلقة بالتغيير الاستراتيجي.

المحور	العبارة	المصدر
التغيير الاستراتيجي المحدود	1- تقوم إدارة الشركة بإحداث تغييرات في أساليب العمل.	**دراسة أيوب (2004م)** دراسة دوسة وحسين ، (2008م) دراسة علي،(2013م) **دراسة ستراند وكومار (Strandholm,K.,and Kumar)،2003م**
	2- تسعى إدارة الشركة إلى إدخال نظم تسويقية مختلفة.	
	3- تعمل إدارة الشركة على تنسيق نشاطها باستمرار مع الوسطاء.	
التغيير الجذري	4- تعمل إدارة الشركة على تطوير هيكل إداري جديد .	
	5- تتم تهيئة العاملين بالشركة لتقبل ثقافة تنظيمية جديدة .	
	6- تعمل إدارة الشركة على إدخال تقنيات جديدة	
	7- تفكر إدارة الشركة على ترك نشاطها الحالي والتوجه نحو مجال آخر.	
	8- تعمل إدارة الشركة تغيير جزري في رسالتها وأهدافها تبعاً لتغيير نشاطها.	

المصدر: إعداد الدارستين ،2017م

2- الميزة التنافسية :(الموقع الفريد طويل الأمد الذي تطوره المنظمة من خلال أداء أنشطتها بشكل مميز وفعال ، واستغلال نقاط قوتها الداخلية باتجاه تقديم منافع قيمة لزبائنها لا يستطيع

المنافسون تقديمها) وتضم الأبعاد (التكلفة ، الجودة ، المرونة ، والتسليم) ويوضح الجدول (2) مصادر عبارات الاستبانة المتعلقة بأبعاد الميزة التنافسية.

الجدول (2) مصادر عبارات الاستبانة المتعلقة بأبعاد الميزة التنافسية.

المحور	العبارة	المصدر
التكلفة	1- تستخدم شركتنا الموارد المتاحة بصورة اقتصادية مقارنة بالشركات المنافسة.	**- دراسة عثمان (2003م)**
	2- تعتبر التكاليف الصناعية المباشرة(المواد والأجور) في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة.	**- دراسة الطويل وسلطان (2006م).**
	3- التكاليف الصناعية غير المباشرة في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة.	**- دراسة السكارنة، (2008م)**
	4-التكاليف التسويقية في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة..	
	5- التكاليف الإدارية في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة.	**- دراسة الصفار – العجلوني – جرادات ،(2009م)**
	6-هنالك سياسة واضحة للجودة بالشركة .	
	7-تسعى شركتنا إلى خفض نسب المعيب في منتجاتها.	**- دراسة المطيري ،2012م**
	8-تعمل شركتنا على تحسين مستوى تأهيل العاملين.	**- دراسة الطويل وسلطان (2006م).**
	9-تسعى شركتنا إلى جعل مواصفات منتجاتها مطابقة مع المواصفات القياسية.	
	10-العمليات الإنتاجية بشركتنا مصممة بطريقة تسهم في تحقيق أفضل مستوى للوحدات المنتجة.	
المرونة	11-تتصف الآلات في شركتنا بأنها ذات أغراض متعددة .	**- دراسة عثمان (2003م)**
	12-يمتلك العاملون في شركتنا مهارات متعددة تجعلهم قادرين على أداء أكثر من وظيفة.	**- دراسة الطويل وسلطان (2006م).**
	13لشركتنا القدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات المطلوبة في تصاميم منتجاتها.	**- دراسة السكارنة، (2008م)** **- دراسة الصفار – العجلوني –**

	14-يمكن لشركتنا تلبية الطلبات المتزايدة لزبائنها كماً ونوعًا.	**جرادات ،(2009م)** **- دراسة المطيري ،2012م** **- دراسة الطويل وسلطان (2006م).**
	15-تلتزم شركتنا بالمواعيد المحددة عند تسليم المنتجات إلى الزبائن.	
	16-لشركتنا القدرة على تسليم طلبيات الزبائن في وقت أسرع من المنافسين.	
	17-تعتمد شركتنا برامج صيانة دقيقة لتحليل نسب الأعطال في الماكينات والمعدات.	
	18- العاملون في شركتنا لهم القدرة على تنفيذ جدولة الإنتاج في الوقت المحدد.	

المصدر: إعداد الدارستين ،2017م

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تستخدم الدراسة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistic Package of social Science لتحليل بيانات الدراسة وداخله يتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أساليب الإحصاء الوصفي: يستخدم (التكرار النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري) لمعرفة تكرارات بنود متغيرات الدراسة لوصف الخصائص الديموقرافية والأساسية للعينة، وبغرض وصف عينة الدراسة.

أساليب الإحصاء التحليلي: تستخدم أساليب الإحصاء التحليلي في هذه الدراسة لقياس اعتمادية الأداة وجودة توفيق المتغيرات ونموذج الدراسة واختبار الفرضيات حيث يستخدم:

1/ معامل الارتباط لكرونباخ: لقياس الكفاءة العملية واعتمادية الأداء المستخدمة في الدراسة.

2/ أسلوب التحليل العاملي التوكيدي : يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة.

بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة، وكذلك تستخدم في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية ،وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال. كما تم استخدام المصفوفة التي تتضمن هذه الارتباطات الجزئية في اختبار النموذج وذلك باستخدام برنامج (A Mos23) Analysis of moment structure.

3/ أسلوب التحليل العاملي: يستخدم في هذه الدراسة أسلوب التحليل العاملي متمثلاً في طريقة المكونات الأساسية للوصول إلى جودة توفيق متغيرات ونموذج الدراسة . حيث تجرى تغييرات في النموذج، وكذلك تجري تعديلات في الفرضيات بناء على نتائج التحليل العاملي.

4/ معامل ارتباط بيرسون: لقياس درجة الارتباط بين المتغيرات والتي تعكس قوة الارتباط بين المتغيرات من جهة، وبين بنود المتغير الواحد من جهة أخرى.

5/ تحليل المسار Path Analysis: يستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد حيث إن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار أكثر فعالية، حيث انه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات The Modeling of Interaction وعدم الخطية ' Non Linarites وأخطاء القياس والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon)،2002.

الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من مديري الشركات الصناعية السودانية ويختلف هذا الاسم من شركة إلى أخرى والعاملة في مجالات مختلفة تشمل الصناعات الهندسية، الصناعات الغذائية، الزيوت والصابون ، الدقيق ومشتقاته، البتر وكيماويات ، والمجالات الأخرى وعددها(900) حسب هيكل الصناعة بالغرفة الصناعية.

حجم ونوع عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العمدية (القصدية) في توزيع استبانة الدراسة على مجتمعها، حجم عينة الدراسة يساوي (385) مفردة (مدير) يمثلون عدد (385) شركة صناعية بولاية الخرطوم في المنطقة الصناعية (أم درمان، بحري، الخرطوم)، والجدول التالي يوضح تفاصيل الشركات المبحوثة

الجدول رقم (3) تفاصيل الشركات المبحوثة .

مجال عمل الشركة	العدد
الصناعات الهندسية	31
الصناعات الغذائية	66
الزيوت والصابون	38
البتر وكيماويات	56
أخرى	194
المجموع	385

المصدر: إعداد الدارستين ،2017م

عرض وتحليل البيانات

تم جمع البيانات من الميدان عن طريق الاستبانة الموجه لعينة من مدراء المنشآت الصناعية السودانية حيث تم توزيع(385) استبانة، تمكنت الدارستان من الحصول على (365) استبانة من جملة الاستبانات الموزعة بنسبة (94.8%) ولم تسترد (20)استبانة بنسبة (5%) . ومن تم عمل تنظيف للبيانات(البيانات المفقودة والإجابات المتماثلة) وعددها (20) استبانة، أصبحت الاستبانات الصالحة للتحليل(345) استبانة بنسبة استجابة (89.6%).

الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة:

جدول رقم (4) : الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

العامل الديموغرافى	البيان	العدد	النسبة
العمر	أقل من 25 سنة	-	-
	من25 وأقل من 35	221	64.1
	من 35 وأقل - 45	86	24.9

	أكثر من 45 سنة	38	11
المجموع		**345**	**100**
المؤهل التعليمي	ثانوي	–	–
	جامعي	170	49.3
	فوق الجامعي	175	50.7
المجموع		**345**	**100**
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	123	35.7
	من5 سنوات وأُقل من 10 سنوات	106	30.7
	من 10 وأُقل من 15 سنة	30	8.7
	15 سنة فأكثر	86	24.9
المجموع		**345**	**100**

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية (2017)

احتوت البيانات الأساسية علي ثلاثة خصائص ديموغرافية لعينة الدراسة هي العمر، المؤهل التعليمي، سنوات الخبرة ، فيما يتعلق بالعمر نجد أن نسبة 64.1% من عينة الدراسة من 25 إلي 35 سنة وهي النسبة الأكبر بين أفراد العينة وهذا مؤشر جيد إذا ما حاولت الشركة الاستفادة من حيوية الشباب لأن هذه المرحلة العمرية تمثل مرحلة العطاء ، أما بالنسبة للمؤهل الجامعي فنجد إن نسبة 49.3% من أفراد العينة هم جامعيون ونسبة 50.7% من أفراد العينة هم يحملون مؤهلات فوق الجامعية ، وهذه النسب تعكس ارتفاع المستوى التعليمي لمفردات عينة الدراسة ، أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة فنجد إن نسبة 35.7% هم أقل من 5سنوات وهي النسبة الأكبر، وان نسبة 30.7% من أفراد العينة خبرتهم من 5 إلي 10 سنة ، وان نسبة 8.7% من عينة الدراسة خبرتهم من 10 إلى 15 سنة ، بينما نسبة 24.9% خبرتهم فوق 15 سنة .

بيانات الشركة:

جدول رقم (5): بيانات الشركة

العامل الديموغرافي	البيان	العدد	النسبة
مجال عمل الشركة	الصناعات الهندسية	21	6.1
	الصناعات الغذائية	56	16.2
	الزيوت والصابون	18	5.2
	البتر وكيماويات	56	16.2
	الدقيق ومشتقاته	0	-
	أخري	194	56.2
المجموع		**345**	**100**
عدد العاملين بالشركة	اقل من 50 عامل	16	4.6
	من 50 واقل من 100 عامل	65	18.8
	من 100 وأقل من 150 عامل	68	19.7
	150 عامل فأكثر	196	56.8
المجموع		**345**	**100**
عدد المنافسين لمنتجات الشركة	اقل من 10 منافسين	63	18.3
	من 10 واقل من 20 منافس	233	67.5
	من 20 واقل من 30 منافس	49	14.2
	30 منافس فأكثر	0	-
المجموع		**345**	**100**

الأسواق التي تعمل فيها الشركة	محلية	179	51.9
	دولية	120	34.8
	محلية ودولية	46	13.3
المجموع		**345**	**100**

إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية(2017)

احتوت البيانات الأساسية علي أربع خصائص للشركات، هي مجال عمل الشركة ،عدد العاملين بالشركة ،عدد المنافسين لمنتجات الشركة ،الأسواق التي تعمل فيها الشركة. بالنسبة لمجال عمل الشركة نجد أن نسبة 6.1 من الشركات تعمل في الصناعات الهندسية، ،ونسبة 16.2% من الشركات تعمل في الصناعات الغذائية، ونسبة 5.2 % من الشركات تعمل في صناعة الزيوت والصابون، ونسبة 16.2% من الشركات تعمل في مجال البتر وكيماويات، ونسبة 56.2% من الشركات تعمل في مجالات مختلفة والتي تمثل النسبة الأكبر لعينة الدراسة. أما بالنسبة لعدد العاملين بالشركة، فنجد إن نسبة 4.6 من الشركات العاملين فيها اقل من 50 عامل، بينما نسبة 18.8% من الشركات عدد العاملين فيها من 50 وأقل من 100 عامل، وان نسبة 19.7% من الشركات عدد العاملين فيها من 100 وأقل من 150 عامل، وان نسبة 56.8% من الشركات عدد العاملين فيها أكثر من 150 عاملاً وهي النسبة الأكبر، أما بالنسبة لعدد المنافسين فنجد إن نسبة 18.3% من الشركات عدد المنافسين فيها أقل من 10 منافسين، وأن نسبة 67.5% من الشركات عدد المنافسين فيها من 10 وأقل من 20 منافساً وهي النسبة الأكبر، وان نسبة 14.2% من الشركات عدد المنافسين فيها من 20 وأقل من 30 منافساً. أما بالنسبة للأسواق التي تعمل فيها الشركة فنجد إن نسبة 51.9% من الشركات تعمل في أسواق محلية وهي النسبة الأكبر، وان نسبة 34.8% من الشركات تعمل في أسواق دولية، وان نسبة 13.3% من الشركات تعمل في أسواق محلية و دولية.

التحليل العاملي الاستكشافي :Exploratory Factor Analysis

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل : تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من

العبارات التي استخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، ويوضح الجدول (6) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 8عبارات) .

الجدول (6) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل (التغيير الاستراتيجي)(حجم العينة: 345)

المتغيرات	2	1
تسعى إدارة الشركة إلى إدخال نظم تسويقية متنوعة.		.895
تعمل إدارة الشركة على تنسيق نشاطها باستمرار مع الوسطاء.		.879
تعمل إدارة الشركة على تطوير هيكل إداري جديد .	.880	
تتم تهيئة العاملين لتقبل ثقافة تنظيمية جديدة .	.889	

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية:2017م

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع :(الميزة التنافسية)

ويوضح الجدول (7) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من (18عبارة) .

الجدول (7) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع:(الميزة التنافسية)(حجم العينة: 345)

المتغيرات	2	1
تستخدم شركتنا الموارد المتاحة بصورة اقتصادية مقارنة بالشركات المنافسة.		.805
تعتبر التكاليف الصناعية المباشرة (المواد والأجور) في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة .		.878
التكاليف الصناعية غير المباشرة في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة .		.850
التكاليف التسويقية في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة .		.689
التكاليف الإدارية في شركتنا منخفضة مقارنة بالشركات المنافسة .		.800

العمليات الإنتاجية بشركتنا مصممة بطريقة تسهم في تحقيق أفضل مستوى للوحدات المنتجة .		.773
يمتلك العاملون في شركتنا مهارات متعددة تجعلهم قادرين على أداء أكثر من وظيفة.	.781	
لشركتنا القدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات المطلوبة في تصاميم منتجاتها.	.882	
يمكن لشركتنا تلبية الطلبات المتزايدة لزبائنها كمًا ونوعاً	.850	
تلتزم شركتنا بالمواعيد المحددة عند تسليم المنتجات إلى الزبائن.	.725	
لشركتنا القدرة على تسليم طلبيات الزبائن في وقت أسرع من المنافسين.	.934	

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية:2017م

تحليل الاعتمادية :

في المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally,1967) إلى أن المصداقية من 0.50-0.60 تكفي وأن زيادة المصداقية لا كثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرو نباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك، يعتبر ألفا كرو نباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضًا في الأدب .(Bowling, 2009) ، والجدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار ألفا كرو نباخ (Cronbach's alpha) بعد إجراء التحليل العاملي

الجدول (8) معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ لعبارات الاستبانة (حجم العينة :345)

	المتغيرات	عدد العبارات	Cronbach's alpha
الميزة التنافسية	التكلفة	6	.902
	المرونة	4	.844
التغيير الاستراتيجي	التغيير الاستراتيجي المحدود	2	704
	التغيير الاستراتيجي الجذري	2	.728

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية (2017)

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع لأجل اختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة، كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية ، وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال . تم استخدام المصفوفة التي تتضمن هذه الارتباطات الجزئية في اختبار النموذج وذلك باستخدام برنامج (AMOS 23) analysis of moment structure.

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل(التغيير الاستراتيجي) تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج. الشكل رقم (2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي.

الشكل رقم (3) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل (التغيير الاستراتيجي).

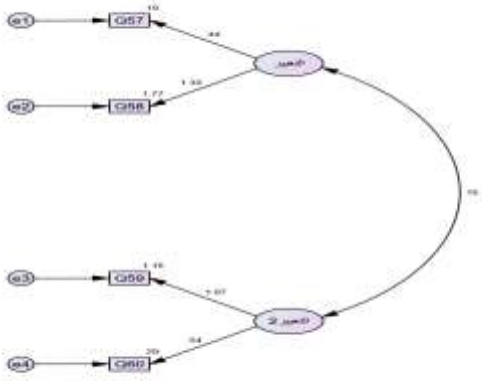

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية:2017م

*التغيير: التغيير الاستراتيجي المحدود

*التغيير2: التغيير الاستراتيجي الجذري

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (الميزة التنافسية):

الشكل رقم (3) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (الميزة التنافسية).

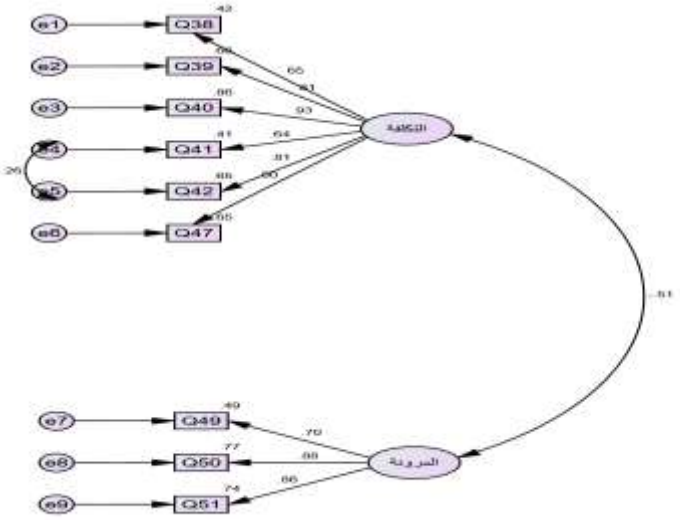

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية:2017م

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة:

الجدول (8) أدناه يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة فنجد إن الانحراف المعياري لجميع المتغيرات أقرب إلى الواحد وهذا يدل على التجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات .

الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

اسم المتغير	نوع المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التغيير الاستراتيجي المحدود	وسيط	1.8	.63
التغيير الاستراتيجي الجذري	وسيط	2.1	.61
التكلفة	تابع	1.2	.50
المرونة	تابع	2.4	.78

المصدر إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية (2017)

اختبار الفرضيات:

اعتمدت الدارستان في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة ، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث، وفيما يلي عرض مختصر لهذا الأسلوب ومبررات استخدامه:

تحليل المسار Path Analysis

وهو أحد أساليب نمزجه المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن نمزجه المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل العاملي (Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996)

ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمزجه التفاعلات بين المتغيرات، The Modeling of Interactions وعدم الخطية Nonlinearities وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon ,2002)

كما يختلف تحليل المسار عن تحليل الانحدار المتعدد فيما يلي:

1- أنه نموذج لاختبار علاقات معينة، بين مجموعة متغيرات، وليس للكشف عن العلاقات السببية بين هذه المتغيرات.
2- يفترض العلاقات الخطية البسيطة بين كل زوج من المتغيرات.
3- إن المتغير التابع يمكن أن يتحول إلى متغير مستقل بالنسبة لمتغير تابع أخر.

4- يمكن أن يكون في النموذج متغيرات وسيطة بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة

5- تسهيل علاقات التأثير بين المتغيرات بغض النظر عن كونها متغيرات تابعة أو متغيرات مستقلة ،والتي تمثل بسهم ثنائي الاتجاه في الشكل البياني للنموذج .

6- يعد نموذج تحليل المسار وسيلة لتلخيص ظاهرة معينة ووضعها في شكل نموذج مترابط، لتفسير العلاقات بين متغيرات هذه الظاهرة، مما يتطلب من الباحث تفسير السببية، واتصال المتغيرات ببعضها البعض والتي تسمى بالمسارات.

7- معاملات المسارات في النموذج تكون معيارية.

الفرضية الرئيسية للدراسة: توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية

الشكل (4) يوضح العلاقة بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية

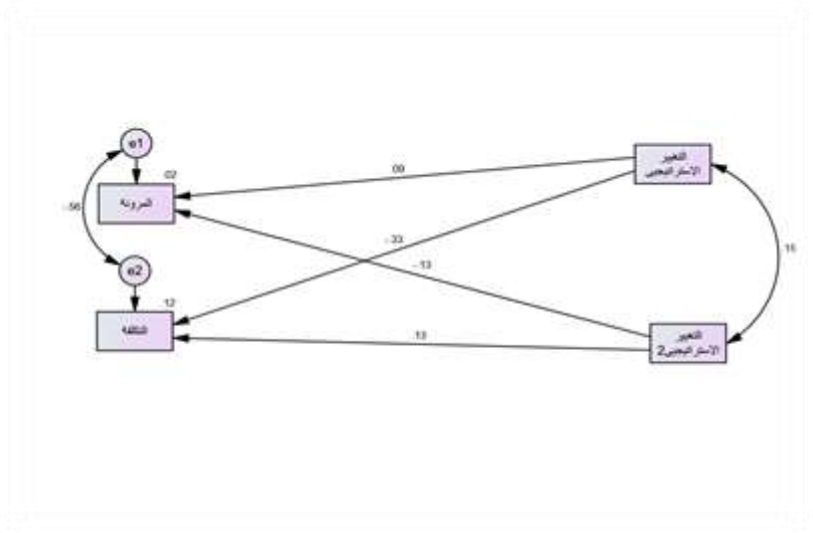

المصدر :إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية:2017م

*التغيير الاستراتيجي: التغيير الاستراتيجي المحدود

*التغيير الاستراتيجي2: التغيير الاستراتيجي الجذري

لغرض التعرف على معنوية التأثير بين المتغيرات اعتمد الباحث على نمزجه المعادلة البنائية وفيها تم استخدام أسلوب تحليل المسار والذي يعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة (0.05) للحكم على مدى معنوية التأثير.

نجد إن المسار من التغيير الاستراتيجي إلى المرونة يساوي 111. وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (098.)، والمسار من التغيير الاستراتيجي إلى التكلفة يساوي258.- وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (***) ولكن إشارة التقدير بالسالب، والمسار من التغيير الاستراتيجي2 إلى التكلفة يساوي 107. وهو دال إحصائية عند مستوي معنوية (009.) والمسار من التغيير الاستراتيجي2 إلى المرونة يساوي 170.- وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (014.) ولكن إشارة التقدير بالسالب، والجدول رقم **(10)** يوضح قيم تحليل المسار.

الجدول رقم (10) يوضح نتائج الفرضية الرئيسية :المسار التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية (Estimate)

الفرضيات	Estimate	S.E.	C.R.	P	النتيجة
التغيير الاستراتيجي المحدود ---> المرونة	.111	.067	1.653	.098	لم تدعم
التغيير الاستراتيجي المحدود ---> التكلفة	-.258	.040	-6.493	***	دعمت
التغيير الاستراتيجي الجذري ---> التكلفة	.107	.041	2.607	.009	دعمت
التغيير الاستراتيجي الجذري ---> المرونة	-.170	.069	-2.457	.014	دعمت

***. at the 0.05 level.**

المصدر إعداد الدارستين من بيانات الدراسة الميدانية (2017)

مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية للدراسة:

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في اختبار فرضية الدراسة الرئيسية التي تنص على أنه توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية. تهدف هذه الفرضية للإجابة على سؤال الدراسة الرئيسي هل هناك علاقة بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية؟

أشارت نتائج الدراسة بان هناك علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي والميزة التنافسية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (دوسة وحسين)، والتي أوضحت إن الأداء التنظيمي يزداد بازدياد الاستراتيجي ، وإن الأداء الفاعل يتطلب إحداث تغييرات شاملة كبيرة، واختلفت مع دراسة كل من (أيوب)،و (علي) حيث يمثل التغيير الاستراتيجي (متغير تابع). وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. **العلاقة التغيير الاستراتيجي المحدود والمرونة.**

الغرض من اختبار هذه العلاقة هي اختبار فرضية الدراسة الفرعية الأولى والتي تنص على أنه توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي المحدود والمرونة ، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين التغيير الاستراتيجي المحدود والمرونة، وبالتالي تم رفض هذه الفرضية.

2. **العلاقة بين التغيير الاستراتيجي المحدود والتكلفة.**

الغرض من اختبار هذه العلاقة هي اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثانية والتي تنص على أنه توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي المحدود والتكلفة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين التغيير الاستراتيجي المحدود والتكلفة.

3. **العلاقة بين التغيير الاستراتيجي الجذري والمرونة .**

الغرض من اختبار هذه العلاقة هي اختبار فرضية الدراسة الفرعية الثالثة والتي تنص على انه توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي الجذري والمرونة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين التغيير الاستراتيجي الجذري والمرونة.

4. **العلاقة التغيير الاستراتيجي الجذري والتكلفة.**

الغرض من اختبار هذه العلاقة هي اختبار فرضية الدراسة الفرعية الرابعة والتي تنص على أنه توجد علاقة إيجابية بين التغيير الاستراتيجي الجذري والتكلفة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين التغيير الاستراتيجي الجذري والتكلفة.

النتائج :

1. أظهرت النتائج إن مستوى التغيير الاستراتيجي للشركات قيد الدراسة كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي للتغيير المحدود والجذري (2.1،1.8) على التوالي، وهذا مؤشر يدل على الحاجة لإجراء المزيد من التغييرات الاستراتيجية لما لها من أثر واضح في تحقيق الميزة التنافسية.
2. أظهرت النتائج إن أبعاد الميزة التنافسية السائدة للشركات قيد الدراسة كان بدرجة متوسطة ، حيث بلغ الوسط الحسابي للمرونة والتكلفة (2.4،1.2) على التوالي، وهذا مؤشر يدل على الحاجة لاعتماد الأبعاد الأخرى للميزة التنافسية كالجودة والتسليم.
3. أشارت نتائج الدراسة إن التغيير الاستراتيجي المحدود هو أكثر التغيرات تجانسا حسب وجهة نظر أفراد العينة بانحراف معياري (0.63)، حيث احتل المرتبة الأولى يليه التغيير الاستراتيجي الجذري بانحراف معياري (0.60).
4. أثبتت الدراسة وجود تأثير معنوي للتغيير الاستراتيجي في الميزة التنافسية، مما يعني إن التغيير الاستراتيجي بإبعاده أدى إلى تعزيز قدرة الشركات التنافسية.
5. أثبتت الدراسة إن الميزة التنافسية تتطلب إحداث تغييرات شاملة وكبيرة وبكل مستويات التغيير الاستراتيجي بما فيها إعادة التوجه التنظيمي.

التوصيات:

1. ضرورة العمل على إيضاح أنواع التغيير الاستراتيجي بغرض تسهيل العمل أمام الشركة حول الكيفية التي تعمل بها على إجراء التغيير الذي يتلاءم مع وضع الشركة وبيئتها الخارجية.
2. 2.توليد الشعور لدى إدارة الشركة بالحاجة إلى دراسة أداء الشركة ، وقناعة تامة بأهمية تعزيز الميزة التنافسية.
3. 3. ضرورة أن تعمل الإدارة العليا على التقويم التوجيهي لتطبيق التغيير الاستراتيجي بهدف تحديد آثاره على مركز المنشأة ، وأوضاعها، ونشاطاتها المختلفة. وان تعمل على تحديد واستخدام المقاييس المناسبة لنتائج التطبيق، والوقت النموذجي المطلوب لتطبيق التغيير.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة أثر التغيير الاستراتيجي على الميزة التنافسية في المنشآت الصناعية السودانية، حيث تم قياس كل من مستويات التغيير الاستراتيجي (الجذري، والمحدود)، والبيئة التنافسية (التكلفة، المرونة). أشارت الدراسة إلى إن المنشآت الصناعية السودانية تحسن الميزة التنافسية من خلال ممارسة وتبني مستويات التغيير الاستراتيجي المتمثلة (التغيير الاستراتيجي الجذري والمحدود). وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات على ضوء نتائج الدراسة التي تمت مناقشتها من بيانات الدراسة.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1- إدريس ،محمد صبحي والغالبي، طاهر محسن منصور، **الإدارة الاستراتيجية**، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان ،2010م.

2- الدوري، ذكريا وصالح، احمد علي، **الفكر الاستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الأعمال**، قراءات وبحوث، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية،2009.

3- اللامي، غسان قاسم، **تقنيات ونظم معاصرة في إدارة العمليات**، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008م.

4- المغربي، كامل محمد، **السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة والتنظيم**، دار الفكر، عمان، 1993.

5 - النجار، فريد راغب، **إدارة الإنتاج والعمليات والتكنولوجيا – مدخل تكاملي تجريبي**، مكتبة الإشعاع للنشر، القاهرة،1997.

6- اندرو دي. سنر لاتي ومارك جي والاس، **السلوك التنظيمي والأداء**، ترجمة خضر أبو القاسم احمد، ومراجعة علي محمد عبد الوهاب، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1991.

7- لطيطي، حضر مصباح، **إدارة التغيير – التحديات والاستراتيجيات للمدراء المعاصرين** ،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

8- مشهور، ثروت، **استراتيجيات التطوير الإداري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010.

ثانيا : الرسائل الجامعية :

9- الزغبي، حسن علي، أثر نظام المعلومات الاستراتيجي في بناء وتطوير المزايا التنافسية وتحقيق التفوق على المنافسين ،دراسة تطبيقية في المصارف الأردنية في سوق عمان المالي، **أطروحة دكتوراه** ،كلية الإدارة والاقتصاد –جامعة بغداد،1999.

10 - عثمان، مهدي صلاح الدين، أثر العوامل الاستراتيجية واستراتيجيات المنافسة على الميزة التنافسية لشركات انتتاج الأدوية الأردنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، عمان، 2003م.

11- علي ،ناهد عثمان، أثر مكونات الإدارة الاستراتيجية في التغيير الاستراتيجي: دور الثقافة التنظيمية كمتغير معدل بالتطبيق على قطاع الإسمنت بولاية نهر النيل، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2013م.

ثالثا : الدوريات:

12- السكارنة ،بلال خلف (استراتيجيات الريادة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية)، دراسة ميدانية علي شركات الاتصالات في الأردن، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة**، بغداد ،العدد(17)، مارس 2008م .

13- - الصفار، أحمد عبد إسماعيل والعجلوني ،محمود محمد وجرادات ، عبد الناصر أحمد (أثر المناخ التنظيمي في تحقيق الأداء الإبداعي وتعزيز القدرة التنافسية (دراسة تحليلية في المصارف التجارية الأردنية – إقليم الشمال)، **المجلة العربية الأردنية في إدارة الأعمال**، عمان، المجلد (5) العدد (3) ، مايو ،2009م.

14- الطويل، اكرم أحمد، وسلطان، حكمت رشيد، العلاقة بين الاسبقيات التنافسية والأداء الاستراتيجي (دراسة استطلاعية لآراء المدراء في عينة من الشركات الصناعية في محافظة نينوى) ، **المجلة العربية للإدارة** ،القاهرة، ع(1) ،مج(26)، يونيو،2006 .

15- أيوب، ناديا حبيب، دور ممارسة التعلم التنظيمي في مساندة التغيير الاستراتيجي في المنشآت السعودية الكبرى، **دورية الإدارة العامة**، العدد الأول، مج(44) مارس 2004م.

16- دوسة، طالب أصغر و حسين، سوسن جواد، التغيير الاستراتيجي وانعكاساته على الأداء التنظيمي، **مجلة الإدارة والاقتصاد** ، بغداد ، العدد(69)، 2008م.

17- يوسف، بومدين، إدارة الجودة الشاملة والأداء المتميز ، **دورية الباحث**، عمان، العدد (5)، 2007.

رابعا : الكتب الأجنبية:

1- Aquilano,Chase,NicolasJand ,Richared Band Daves , Mark M **'Fundamentals of Operations'** 7thed ,McGraw-Irwin,Inc ,1996.

- Bragman,Audi,HLT,Reducing Lead Times for Purchase Time- Based 2 Competition Concept**, Business Horizons** ,vol (39) No(4) ,January ,1990

3- George ,Li & Rojago Palan, Process Improvement Quality and Learning effect, **Management Science Journal** , Vol,44,No11,1996.

4- Lockyer , Keith, **Production Management**, London , Pitman Publishing Limited, fourth edition , 1983

دور البنك المركزي في دعم التمويل الأصغر في السودان في الفترة من 2007- 2013م

د. عبد الرؤوف محمد حسين

الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور البنك المركزي في تفعيل وتشجيع التمويل الأصغر في السودان والتعرف على الصعوبات التي تواجه البنك المركزي في تفعيل التمويل الأصغر وكيفية التغلب عليها. يقوم البنك المركزي بتشجيع وتنشيط قطاع التمويل الأصغر بالسودان ويتمثل دور البنك المركزي في وضع السياسات والضوابط لمؤسسات التمويل الأصغر المصرفية.

تمثل وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي مركزاً أساسياً وهاماً في تنشيط قطاع التمويل الأصغر والصغير بالسودان وتقوم الوحدة بنشاطات عدة تكامل مع بعضها البعض في النهوض بالقطاع تتمثل في وضع السياسات والضوابط لمؤسسات التمويل الأصغر المصرفية والقيام بعملية الترخيص والتنظيم والمتابعة للعمليات، كما تتبني المبادرات وتطوير منتجات التمويل ومؤشرات الأداء والترويج لخدمات التمويل الأصغر المبتكرة وإنشاء مؤسسات تمويل أصغر مستدامة لزيادة الانتشار ودعم البحوث والاستشارات المتعلقة بالتمويل الأصغر والصغير كما تتبني تنسيق الدعم ومشروعات الشراكة مع المانحين وتقديم الدعم الفني والمساهمات الرأسمالية في رؤوس أموال المؤسسات التمويلية وكذلك تقوم أيضاً بتمويل التدريب ورفع القدرات وأخيراً تقوم الوحدة بالتنسيق والتعاون مع الشركاء (كالمصارف والمنظمات غير الحكومية والجمعيات القاعدية وشركات التأمين) بتسهيل تقديم الخدمات غير التمويلية وذلك عن طريق تنسيق وتمويل نماذج مبتكرة لمشروعات ذات طابع جماعي خاصة في الريف.

تركز الورقة علي ما قامت به وحدة التمويل من جهود كما نتناول وضع التمويل الأصغر في سياسات بنك السودان المركزي التمويلية وكذلك التحديات التي واجهت تجربة دعم القطاع خاصة فيما يتعلق بضعف بدور فرع بنك السودان وأسبابه وكيفيه تفعيله.

The role of the Central Bank in encouraging small funding in Sudan from 2007-2013

Abstract

The study investigates the role of the Central Bank in activating and encouraging small funding in Sudan and identifying the difficulties that face the Central Bank in this respect and from these difficulties and how these difficulties can be overcome.

The Central Bank encourages and activates small funding sector in the Sudan. The role of the bank is represented in setting the policies and the regulations for small funding banking institutions.

Small funding unit in the Central Bank in Sudan represents a primary and significant central in activating the small funding unit in Sudan.

The unit undertakes a number of integrated activities so as to promote the sector and this is represented in setting the policies and regulations for small funding banking institutions and undertaking the process of licensing and regulating follow-up processes. Also, the unit adopts the initiative and the development of funding products and performance indicators and publicity for the created small funding services, besides, constructing constant small funding institutions for increasing and supporting researches related to small and smaller fundings. The unit also adopts coordinating the fund and partnership projects with the supporters and offering technical fund and capitalist contributions to the funding institutions capitals. The unit also supports training and capability promotion. Finally, the unit coordinates and cooperates with the partners (banks, non-government, organizations, associations and insurance companies) to facilitate non-funding service and this is via coordinating and funding created models for special communal projects in the rural areas.

In this paper, the researcher focuses on the efforts made by the funding unit. The researcher also considers setting small funding in the Central Bank of Sudan funding policies together with the challenges that face the attempt of the sector support particularly in relation to the weakness of the bank of Sudan role and the reasons for this weakness and how to activate this role.

مقدمه :

تمثل وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي مركزاً أساسياً وهاماً في تنشيط قطاع التمويل الأصغر والصغير بالسودان. وتقوم الوحدة بنشاطات عدة تكامل بعضها البعض في النهوض بالقطاع تتمثل في وضع السياسات والضوابط لمؤسسات التمويل الأصغر المصرفية ، والقيام بعملية الترخيص والتنظيم والمتابعة للعمليات، كما تتبني المبادرات وتطوير منتجات التمويل ومؤشرات الأداء والترويج لخدمات التمويل الأصغر المبتكرة وإنشاء مؤسسات تمويل أصغر مستدامة لزيادة الانتشار ودعم البحوث والاستشارات المتعلقة بالتمويل الأصغر والصغير. كما تتبني تنسيق الدعم ومشروعات الشراكة مع المانحين وتقديم الدعم الفني والمساهمات الرأسمالية في رؤوس أموال المؤسسات التمويلية، وكذلك تقوم بتمويل التدريب ورفع القدرات، وأخيراً تقوم الوحدة بالتنسيق والتعاون مع الشركاء (كالمصارف والمنظمات غير الحكومية والجمعيات القاعدية وشركات التأمين) بتسهيل تقديم الخدمات غير التمويلية وذلك عن طريق تنسيق وتمويل نماذج مبتكرة لمشروعات ذات طابع جماعي خاصة في الريف.

في هذه الورقة سنركز علي ما قامت به وحدة التمويل من جهود كما نتناول وضع التمويل الأصغر في سياسات بنك السودان المركزي التمويلية وكذلك التحديات التي واجهت تجربة دعم القطاع ، خاصة فيما يتعلق بضعف دور فرع بنك السودان وأسبابه وكيفيه تفعيله.

أهداف الدراسة :-

1) تهدف الدراسة إلى التعرف على الرؤية الفكرية للتمويل الأصغر في السودان من خلال التجربة السودانية في القروض في الفترة من (2007م -2013م).
2) تهدف الدراسة إلى التعرف على دور البنك المركزي في تفعيل وتشجيع التمويل الأصغر في السودان وذلك من خلال توضيح العلاقة بين سياسات البنك المركزي وحجم التمويل الأصغر في الفترة من (2007م - 2013م).
3) تهدف الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه البنك المركزي في تفعيل التمويل الأصغر وكيفية التغلب عليها.

مشكلة الدراسة:-

تتمثل مشكلة الدراسة في مدى مساهمة البنك المركزي في تشجيع التمويل الأصغر في السودان وعلية صياغة المشكلة في السؤال التالي:-

هل أثرت سياسات البنك المركزي على زيادة حجم التمويل الأصغر في السودان في الفترة من (2007م - 2013م)؟.

فرضيات الدراسة :- تحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

1) هنالك علاقة بين الرؤية الفكرية للتمويل الأصغر في السودان والتجربة السودانية في القروض.
2) هنالك علاقة بين دور البنك المركزي في تفعيل وتشجيع التمويل الأصغر في السودان وذلك من خلال توضيح العلاقة بين سياسات البنك المركزي وحجم التمويل الأصغر.
3) هنالك علاقة بين الصعوبات التي تواجه البنك المركزي في تفعيل التمويل الأصغر وكيفية التغلب عليها.

حدود الدراسة:-

الحدود المكانية :البنك المركزي في السودان.

الحدود الزمانية: الفترة من 2007م – 2013م

منهج الدراسة:-

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي من خلال الجداول والبيانات المتوفرة في الفترة المحددة.

دراسات سابقة مختاره

هناك شح في الدراسات السابقة في هذا المجال ، حيث يعتبر من المجالات الحديثة نسبيًا. وقد وجدنا صعوبة في الحصول على بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ومنها دراسة

فخر الدين[1] والتي جاءت بعنوان (دور الزكاة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة) حيث أوضح أن الزكاة تعتبر واحدة من الوسائل الهامة التي تقوم عليها مجهودات الدولة والتصدي لمشكلة الفقر.

وقد افترض عدة افتراضات منها، أنه بالرغم من إمكانية مساهمة الزكاة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة الموجه لفقراء، إلا أن الإمكانيات المالية المتاحة لا تساعد على توسيع هذه المظلة بالصورة التي تؤدي إلى مكافحة الفقر بالصورة المطلوبة كما افترض أن المصرف أو الديوان يعمل علي تغطية تمويل المشروعات الصغيرة لا تساعد على إدخال تكنولوجيا وسيطة متقدمة للفقراء، وافترض أن هنالك الكثير من المشاكل المرتبطة بالمشروعات الصناعية الصغيرة الموجهة للفقراء.

وكانت أهم توصياته رفع رأس مال المصرف حتى يقوم بتنفيذ مشروعاته وبرامجه على نحو أكمل، والتشاور والتنفيذ مع ديوان الزكاة بضرورة الالتزام بأن يخصص للفقراء والمساكين والبالغ عددهم17.5% وبأسرع ما يمكن. تم بحث إمكانية إعفاء المصرف الاحتياطي النقدي مراعاة لطبيعة عمله التموينية في تعامله مع فقراء المجتمع .

ويُلاحظ من دراسة (فخر الدين) تركيزه على جانب ديوان الزكاة كجهة واحدة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة، مع العلم بوجود عدد كبير جداٍ من مؤسسات التمويل العاملة في هذا المجال، وأيضا إغفال جانب مهم للمشروعات الصناعية الصغيرة وهو تقليل معدل البطالة في السودان.

إما دراسة Ibrahim ([2]) فتناقش الدور المرتقب للصناعات الصغيرة في إطار الأهداف الرئيسة لبرنامج الإصلاح الهيكلي، المتمثلة في معدل النمو والتوازن في ميزان المدفوعات، من وجهة نظر برنامج الإصلاح الهيكلي، فقد كان الافتراض الرئيسي إن من أهم إسهامات الصناعات الصغيرة هو صغر حجم رأس المال وقلة الاستيراد ، وترابط الصناعات الصغيرة مع القطاعات الأخ

1 فخرالدين التجاني عزالدين، دور الذكاه في تمويل المشروعات الصناعيه الصغيره،رسالة ماجستير ،غير منشوره ،جامعة النيلين والخرطوم ،1999م،ص 4-104

2 Ibrahim,Badr-eldain, 1989, An Evaluation of the Emprical studies on handicraft and small- scal Industries activities in sudan university of BERMEN, SUDAN Economy Research Group,Discussion paper, no,15

أما دراسة (انتصار البشير عثمان محمد) والتي جاءت بعنوان دور التمويل الأصغر تناولت هذه الدراسة مشكلة دور التمويل الأصغر في تنمية المجتمع من خلال وصف وتحليل المشروعات التي تم تمويلها ومساهمتها في إحداث التنمية، فجاءت هذه الدراسة لبحث تجربة مؤسسة التنمية الاجتماعية عبر برنامج الأمل للتمويل الأصغر وذلك للمساهمة في الحد من الفقر وامتصاص البطالة المتزايدة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر تشجيع فرص التوظيف الذاتي وتنشيط الدورة الاقتصادية المحلية باستغلال الطاقات الكامنة، خاصة طاقات ذوى الدخول المحدودة ومن لديهم قدرات إنتاجية ولكن يعوزهم توفير رؤوس الأموال. وتنطلق أهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يلعبه التمويل الأصغر وأفاق تطويره.

تنطلق أهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذى يلعبه التمويل الأصغر في التنمية والتعرف على المشكلات والصعوبات التي يواجها التمويل الأصغر وأفاق تطويره وصولاً إلى نموذج يأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات المتاحة للمجتمعات القاعدية بالإضافة إلي الاهتمام العالمي والمحلي بالتمويل الأصغر وأهميته في التنمية. والتعرف على المشكلات والصعوبات التي يواجها التمويل الأصغر وأفاق وتطويره وصولا إلى نموذج يأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات المتاحة للمجتمعات القاعدية بالإضافة إلى الاهتمام العالمي والمحلى بالتمويل الأصغر من حيث تعريفة ومبادئه وتجاربه العالمية والمحلية وكذلك تناولت الدراسة برنامج مؤسسة التنمية الاجتماعية من حيث النشأة والأهداف وهيكلها الإداري وتمويلها. اعتمد في منهجيته المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على المسح الاجتماعي عن طريق العينة لمعرفة مدى استفادة الشريحة المستهدفة من برنامج التمويل الأصغر ،وتم تحديد العينة إضافة إلى ذلك تم الاعتماد على المصادر الثانوية من المراجع والأوراق المنشورة في الإنترنت وأوراق العمل وكذلك تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ويقوم البحث على تساؤلات هي :هل التمويل الأصغر أداة فاعلة في عملية تحقيق التنمية؟ وهل مشاريعه تساعد في تقليل الفقر والبطالة؟ وهل الدور المطلوب من الدولة أساس لنجاح مشاريع التمويل الأصغر ؟ وما هو دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في التنمية الاقتصادية ؟وكانت أهم النتائج أن التمويل الأصغر يلعب دوراً في التنمية وذلك بزيادة الدخل وكذلك أكدت الدراسة إن المقترضين مسئولين عن سداد قروضهم والحرص الشديد منهم على استمرارية مشروعاتهم .أيضاً أوضحت الدراسة إن الغالبية العظمى من المقترضين أتت تجربتهم إيجابية واغلبهم يفضلون الحصول على قرض جديد بعد انتهاء القرض الحالي. ويوصي الباحث بتمويل المشاريع ذات الطابع الإنتاجي، أكثر من ذات الطابع التجاري، وابتكار وسائل تمويليه متعددة يستفيد منها العميل ،ودراسة

احتياجات الشرائح المستهدفة وذلك بوضع خارطة للمشروعات المطلوب تمويلها تفادياً للتكرار والنمطية التي تؤدي إلى الإغراق السلعي، بالإضافة إلى القيام بحملات إعلامية مكثفة عبر وسائل الإعلام المختلفة للترويج بأهمية التمويل الأصغر[3].

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النظرية في السودان ،وأيضاً نلاحظ أنها لم تتعرض لمشكلتي الفقر والبطالة بالرغم من إنهما يعتبران من أسوأ إفرازات سياسات الإصلاح الهيكلي في السودان.

أما دراسة (محمد علي) التي جاءت بعنوان (التمويل الأصغر للمشروعات الصناعية الصغيرة في السودان دراسة تحليله لجانب الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم)[4] والتي جاءت بعنوان دور التمويل الأصغر تناولت هذه الدراسة مشكلة دور التمويل الأصغر في تنمية المجتمع من خلال وصف وتحليل المشروعات التي تم تمويلها ومساهمتها في إحداث التنمية، فجاءت هذه الدراسة لبحث تجربة مؤسسات التمويل الأصغر بولاية الخرطوم والصناعات الصغيرة بجانب الطلب والعرض وذلك للمساهمة في الحد من الفقر وامتصاص البطالة المتزايدة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر تشجيع فرص التوظيف الذاتي وتنشيط الدورة الاقتصادية المحلية باستغلال الطاقات الكامنة، خاصة طاقات ذوى الدخول المحدودة ومن لديهم قدرات إنتاجيه ولكن يعوزهم توفير رؤوس الأموال. وتنطلق أهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يلعبه التمويل الأصغر والصناعات الصغيرة والطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم وأفاق تطويرها.

كما تأتي أهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يلعبه التمويل الأصغر في التنمية والتعرف علي المشكلات والصعوبات التي يواجها التمويل الأصغر وأفاق تطويره وصولاً إلى نموذج يأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات المتاحة للمجتمعات القاعدية بالإضافة إلى الاهتمام العالمي والمحلي بالتمويل الأصغر وأهميته في التنمية. والتعرف على المشكلات والصعوبات التي يواجها التمويل الأصغر وأفاق تطويره وصولاً إلى نموذج يأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات المتاحة

3 انتصار البشير عثمان محمد،دور التمويل الاصغر في التنميه (دراسة حالة:مؤسسة التنميه الاجتماعيه ولاية الخرطوم –السودان،رسالة ماجستير منشوره،جامعة الخرطوم

4 محمد علي التمويل الاصغر للمشروعات الصناعيه الصغيره (دراسة تحليله لجانب الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم) رسالة دكتوراه غير منشوره جامعة دنقلا

للمجتمعات القاعدية بالإضافة إلى الاهتمام العالمي والمحلى بالتمويل الأصغر من حيث تعريفة ومبادئه وتجاربه العالمية والمحلية. وجاءت توصيات الدارسة ومقترحاته في جانب الطلب كالآتي:

1. تقليل هامش أرباح المرابحات
2. إلغاء الضمانات أو تيسيرها هو السبيل لتطوير دور المؤسسات في تقديم الخدمات للتمويل الأصغر. والواضح إن إلغاء الضمانات أو تيسيرها من الأولويات التي يجب إن تهتم بها المؤسسات وبنك السودان.
3. زيادة فترة السماح لسداد القسط الأول .
4. تبسيط وسرعة الإجراءات .
5. الاهتمام بالتدريب .
6. ضرورة إلزام أصحاب المشروعات الصناعية بتأمين مشروعاتهم.
7. ضرورة استخدام صيغ إسلامية أخرى لتمويل المشروعات الصناعية الصغيرة وعدم التركيز على صيغة المرابحة وحدها.

دراسة جعفر فرح يونيو 2008م

تناولت الدراسة السوق المحتملة للتمويل الأصغر بالولاية الشمالية في عام 2008م ،من أجل تشجيع البنوك والمؤسسات المالية على تسليف المشاريع الصغرى والصغيرة، والفئات السكانية منخفضة الدخل، أنشأت سلطات الولاية الشمالية وحدة تطلَع بمهمة تقديم العملاء الجيدين من أصحاب المشاريع الصغرى والصغيرة إلى البنوك التجارية، إضافة إلي تقديم ضمانات حكومية في بعض الأحيان. وقد خدمت هذه الوحدة حتى تاريخ 2008م حوالي 2500 عميل. وعليه قررت الشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر الاعتماد علي الجهود التي بذلتها الولاية الشمالية كأساس لدعم إنشاء شركة نموذجية لخدمات التمويل الأصغر في الولاية. وقد طرِح هذا المشروع في عطاء فازت به شركة(يونيو كنز) للاستشارات (بصفتها الشركة الرائدة) في شراكة مع مجموعة التنمية والبيئة. وقد شرعت الجهة الاستشارية بقيادة (يونيو كنز) في إجراء دراسة سوق لخدمات التمويل الأصغر في الولاية أضافه إلي تقييم مؤسسي لجهود السلطات في خدمة هذا القطاع. وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسة سيمضي المستشارون بقادة (يونيو كنز) قدما في إعداد خطة تشغيلية خمسية

لشركت خدمات التمويل الأصغر. كما سيتم الإشراف علي التنفيذ الفعلي لهذه الخطة، في مراحلها التالية، من قبل الجهات الاستشارية المشتركة.[5]

أهداف الدراسة:

ا/ تهدف هذه الدراسة بصورة أساسيه لتقييم العرض والطلب الخاص بخدمات التمويل الأصغر في الولاية الشمالية لتقييم جدوى إنشاء شركة لخدمات التمويل الأصغر.

ب/ تهدف الدراسة إلى زيادة قدرة البنوك والمؤسسات المالية على الوصول إلى العملاء من أصحاب المشاريع الصغرى والصغيرة، وتعزيز فرص الفئات المنخفضة الدخل من السكان في الحصول علي الخدمات المالية.

ج/ تهدف الدراسة إلى مساعدة البنوك في استخدام نسبه 12% من محفظة قروضها المخصصة لتمويل الأصغر بناءً على توصية بنك السودان المركزي.

تناول الدارس في دراسته الأدوات التالية:

1/ مسح التمويل الأصغر والخدمات المتصلة به.

تم وضع الاستبيانات وتطبيقها علي أصحاب المشاريع الصغرى والصغيرة، والبنوك، والتعاونيات.

2/ مسح مؤسسات وتعاونيات التمويل الأصغر

تم استخدام المقابلات شبة المخططة وحلقات النقاش المركز لبحث مؤسسات وتعاونيات التمويل الأصغر. ويبلغ العدد الإجمالي للبنوك بالولاية الشمالية 10 بنوك.

مقدمة:

تمثل وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي مركزاً أساسياً وهاماً في تنشيط قطاع التمويل الأصغر والصغير بالسودان. وتقوم الوحدة بنشاطات عدة تكامل بعضها البعض في النهوض بالقطاع تتمثل في وضع السياسات والضوابط لمؤسسات التمويل الأصغر المصرفية ، والقيام بعملية

5 فرح جعفر دراسه لسوق المحتمله للتمويل الاصغر بالولايه الشماليه،الشركه السودانيه لتنمية التمويل الاصغر ،اعداد يونيوكنزللاستشارات المحدوده، يونيو 2008م،ص9

الترخيص والتنظيم والمتابعة للعمليات، كما تتبني المبادرات وتطوير منتجات التمويل ومؤشرات الأداء والترويج لخدمات التمويل الأصغر المبتكرة وإنشاء مؤسسات تمويل أصغر مستدامة لزيادة الانتشار ودعم البحوث والاستشارات المتعلقة بالتمويل الأصغر والصغير. كما تتبني تنسيق الدعم ومشروعات الشراكة مع المانحين وتقديم الدعم الفني والمساهمات الرأسمالية في رؤوس أموال المؤسسات التمويلية، وكذلك تقوم أيضاً بتمويل التدريب ورفع القدرات، وأخيراً تقوم الوحدة بالتنسيق والتعاون مع الشركاء (كالمصارف والمنظمات غير الحكومية والجمعيات القاعدية وشركات التأمين) بتسهيل تقديم الخدمات غير التمويلية وذلك عن طريق تنسيق وتمويل نماذج مبتكرة لمشروعات ذات طابع جماعي خاصة في الريف.

في هذه الورقة سنركز علي ما قامت به وحدة التمويل من جهود كما نتناول وضع التمويل الأصغر في سياسات بنك السودان المركزي التمويلية وكذلك التحديات التي واجهت تجربة دعم القطاع، خاصة فيما يتعلق بضعف دور فرع بنك السودان وأسبابه وكيفيه تفعيلة.

2- جهود التمويل الأصغر:

2-1 الرؤية الفكرية للتمويل الأصغر بالسودان:

أفردت التجربة السودانية في التمويل الأصغر كثيراً من الرؤى الفكرية ممثلة في اعتبار التمويل الأصغر كواحد من التدخلات للتخفيف من حدة الفقر، وهو جزء من منظومة الاستثمار المبني علي التضامن كما تغير الهدف من التمويل الأصغر في كيفية الوصول للفئات الأكثر فقراً إلي كيفية تلبية الطلب المتزايد للتمويل الأصغر مع توفر الغرص. التجربة السودانية لم تبني علي المدخرات والتوفير، ولم تبدا كثير من المشروعات بالائتمان غير الرسمي أو المدخرات كما أن سياسات التمويل الأصغر تعمل علي استدامه المؤسسات ببعد اجتماعي لا يتجزأ من المنظومة المالية للدولة ولكن لم تحرر الهوامش بعد ولم يتكامل التمويل مع متطلبات السكن والتأمين والعلاج وغيرها من الخدمات غير المالية التي يحتاجها الفقراء علي الرغم من اهتمام الدول بهذه الجوانب. كما أن التجربة السودانية أفردت أيضاَ اختلاف الرؤي نحو فهم التمويل الأصغر كمدرسة الدعم ومعالجة الفقر علي أسس غير تجارية ومدرسة إدماج المشروعات في السياسات الاقتصادية لتعمل بصورة تجارية لزيادة الإنتاج والتشغيل وإعادة توزيع الدخول وزيادة الأصول.

التمويل الأصغر تدخل من ذات العائد لمعالجة الفقر وهو جزء من منظومة الاستثمار المبني علي التضامن حيث يقع تحت مظلة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، وهو ليس منحه أو تبرعاً أو صدقة، بل هو فرصة كبيرة للمستثمرين الاجتماعيين للقيام بعمل تجاري ناجح يتضمن هدفاً اجتماعياً يتمثل في مساعدة الفقراء النشطين اقتصادياً للخروج من دائرة الفقر الاقتصادي الهبة أو الصدقة تؤدي إلي حالة الاعتماد بينما ينبغي للتمويل الأصغر خلق حلقة الاستقلال الاقتصادي والمساهمة في المؤشرات الكلية كالإنتاج والتشغيل والصادر والاستثمار النظرة للتمويل الأصغر كآلية لتحقيق الإنتاج.

مشروع ربط صغار المزارعين بالأسواق (2010م – 2012م)

الموسم الزراعي	عدد الولايات	عدد المزارعين
2010	3	3 ألف
2011	9	100 ألف
2012	7	150 ألف(125ألف إنتاج زراعي + 25 ألف إنتاج حيواني)

ومن المؤمل أن يغطي هذا المشرع 500 ألف مزارع ويأتي هذا العمل ضمن مسؤولية الوحدة لإضافة نماذج كبيرة الحجم وجديدة وتطبيقية وعملية يمكن بموجبها النهوض بقطاع التمويل الأصغر خاصة في الولايات هذا بالإضافة لمشروعات تدريب المرشدين الزراعيين وطق الصمغ العربي وتمويل مشروعات حياكة الملابس وغيرها .

3- وضع التمويل الأصغر في السياسات التمويلية :

تعتبر الدولة التمويل الأصغر احد أدواتها القوية في التنمية وتخفيف حدة الفقر حيث يعمل علي زيادة الإنتاجية والإنتاج وبالتالي زيادة الدخل وتحريك التنمية الاقتصادية وخلق فرص عمل بكفاءة وتوزيع الثروة وتمكين الفقراء من المساهمة في الاقتصاد.

تعتبر التجربة السودانية في تمويل المصارف للمشروعات علي المستوي الأدنى الأكثر حظاً بالنظر إلي عدد المصارف التي تقدم التمويل الأصغر والصغير والتمويل ذو البعد الاجتماعي وكذلك تاريخ بداية هذا النوع من التمويل ، حيث بدأ في السبعينات عن طريق بنك الادخار المتخصص

بالكامل في التمويل الصغير والأصغر، وفي حقبة الثمانينات كان التمويل الأصغر طريق الفروع في الأسر والحرفيين (فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، اربد، عالم الكتب الحديث، 2006م).

وأشارت سياسات بنك السودان التمويلية ولأول مرة إلي أهمية التمويل المصرفي الإقليمي وفي المناطق المتخلفة اقتصادياً ولعل من اهم سياسات بنك السودان المركزي التي أصدرت حديثاً والتي لم تجد اهتماماً يذكر من قبل المهتمين بشان التمويل الأصغر أن يكون التمويل الممنوح من المصارف للمناطق الريفية في أي وقت من الأوقات بواسطة أياً من فروعها لا تقل عن 70% من جملة الودائع المستقطبة في تلك المناطق هذه السياسة تجسد روح النظام المصرفي الإسلامي وتساعد التمويل الأصغر علي الانتشار نظراً لأنها تعيد استثمار الودائع في نفس موقعها الجغرافي لمصلحة المجتمع المحلي في شكل خدمات محلية أو تمويل للأفراد والجماعات .

ولكن أول اعتراف صريح بالقطاع الصغير في السياسات لبنك السودان المركزي كان في العام 1990م، حيث ضمت السياسات التمويلية "قطاع الحرفيين" كواحد من القطاعات ذات الأولوية في التمويل المصرفي دون تحديد نسبة تمويل محددة خاصة بالقطاع. وبدأت التجربة السودانية في تمويل المصارف للمشروعات الصغيرة والصغرى بصورة أكثر وضوحاً عندما ضمت السياسات التمويلية لبنك السودان المركزي ابتداء من العام المالي 95/1994 قطاع الحرفيين والمهنيين وصغار المنتجين، بما في ذلك الأسر المنتجة ضمن القطاعات ذات الأولوية في التمويل المصرفي وأفردت السياسات التمويلية نسباً تفضيلية لمساهمات الشريك في صيغة المشاركة وكذلك الهوامش الدنيا للمرابحات كما حددت السياسات التمويلية وقتها أقصي حد لتمويل هذه القطاعات ونسب التمويل من إجمالي محافظة التمويل في المصارف.

وفى عام 1996م بعد انعقاد قمة التمويل الأصغر بالولايات المتحدة الأمريكية تم دمج تمويل القطاعات صغيرة الحجم المشار إليها أنفاً في السياسة التمويلية لبنك السودان المركزي بمسمياتها المختلفة تحت مسمي (التمويل الأصغر) هو برنامج لتقديم القروض صغيرة الحجم بالإضافة لخدمات التأمين والادخار وغيرها للفقراء للدخول في مشروعات مدرة للدخل من أجل توفير سبل المعيشة لهم ولأسرهم، وفي الحقيقة ما يتم في السودان وفيما عدا حالات فردية يقع تحت مظلة الإقراض الصغير، بينما التمويل الأصغر يتكون من التمويل وخدمات الادخار والائتمان وخدمات التحويلات والخدمات التسويقية وغيرها من الخدمات (تقرير البنك الدولي لعام 1996م).

وفي اطار توجيه المزيد من الموارد للتخفيف من حدة الفقر وحفزاً للتنمية، ورد في السياسة التمويلية لبنك السودان المركزي للعام 2008م بأن يعمل الجهاز المصرفي على تخصيص نسبة 12% كحد أدني من محفظة التمويل في أي وقت لقطاع التمويل الأصغر، ومتناهي الصغر (6%) والتمويل الصغير والتمويل ذو البعد الاجتماعي (6%) ويمكن أن تستغل هذه النسبة في التمويل الصغير ومتناهي الصغر.

الضمانات:

شكلت الضمانات ومازالت عقبة في توسيع التمويل الأصغر وجاء في سياسات بنك السودان المركزي للعام 2008م أن على المصارف العمل علي تبسيط الإجراءات والمرونة في الضمانات والبحث عن بدائل للضمانات التقليدية ، وتوسيع نطاق استخدام ضمان المؤسسات كطرف ثالث في طريق مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات اتحادات العمال كما حث بنك السودان المركزي في سياسته للعام 2011م على استخدام الضمانات غير التقليدية مع مراعاة استخدام التأمين كضمان مصاحب عبر الشراكة مع وحدة التمويل الأصغر والشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر كما وجه بإنشاء مؤسسة مجتمعية لضمان مؤسسات التمويل الأصغر بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة والعمل علي جذب خدمات الائتمان الدولية(بنك السودان المركزي ، سياسة بنك السودان المركزي ، 2011م، ص 16).

وفي سبيل توسيع قاعدة الضمانات لعمليات التمويل الأصغر حدد بنك السودان المركزي عدة ضمانات غير تقليدية(بنك السودان المركزى،2008م، منشور رقم(5|2008م) الضمانات غير التقليدية المصاحبة لعمليات التمويل الأصغر بنك السودان المركزي، الخرطوم، 2008م، ص 25) من أهمها ضمان المجموعة عبر صناديق الضمان المشترك ، ضمان حجز المدخرات، رهن الممتلكات المنقولة، والرهن الحيازي للممتلكات القيمة كالذهب والمجوهرات كما أضاف بنك السودان المركزي مؤخراً وثيقة التأمين كضمان للتمويل الأصغر .(منشور رقم 2012/7م)

والضمانات الغالبة في التمويل الأصغر في السودان شملت الضمانات التالية:

(3) بنك السودان المركزي،2008م ، منشور رقم (2008/5) بتاريخ 10 مارس، بعنوان : الضمانات غير التقليدية المصاحبة لعمليات التمويل الاصغر ، بنك السودان المركزي، الخرطوم .

الضمان الشخصي من أكثر الضمانات المستعملة في النظام المصرفي بالسودان في التمويل الأصغر(مصطفى جمال الدين أبو كساوى وأخرون، 2007م، ص55) كما شملت الاحتفاظ بسند الملكية للأصول موضوع التمويل كضمان، وكذلك الضمان القانوني بعدم التصرف في الأصل الممول حتي سداد القيمة. كما شملت أيضاً رهن الممتلكات (الأصول) والتخزين المباشر (في حالة التمويل بصيغ المشاركة)، وضمان المجموعات، وضمان الودائع الوقفية باتفاقيات إطارية بين المصرف والجهات المالكة للودائع حكومية كانت أم منظمات أو جمعيات أو شركات، وضمان الواجهات الاجتماعية كالعمد والشيوخ وضمان حجز المدخرات (ضمان جزئي)، وضمان المرتبات عند تمويل العمال والموظفين محدودي الدخل، وضمان المعاشات المحولة للبنك عند تمويل شريحة المتقاعدين ، وضمان منظمات المجتمع المدني والاتحادات، والتأمين الأصغر (كضمان تامين ضد تعثر العميل وتامين العين موضوع التمويل(مصطفى جمال الدين أبو كساوى وأخرون، 2007م، الضمانات المصاحبة ودورها في توسيع نطاق التمويل الأصغر في السودان. يونيكونز للاستشارات المحدودة، بنك السودان المركزي، ص 18). كما أدخلت وثيقة التامين كضمان شامل. وقام بنك السودان بصياغة نظام ضمان للتمويل بالجملة عبر وكالة مقترحة (كفالات) وذلك لتشجيع المحافظ الاستثمارية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وتشجيع المصارف علي التمويل بالجملة.

3.3 إجمالي حجم التمويل الأصغر والصغير :

علي الرغم من أن السودان خطا خطوات واسعة في التمويل الأصغر المصرفي في كل المصارف التجارية في إطار الفروع المصرفية القائمة خاصة في الريف، إلا أن نسبة التمويل التي حددها البنك المركزي لا زالت طموحة. الجداول التالية تحدد حجم ونسب التمويل بالمصارف ومؤسسات التمويل الأصغر.

أولاً : تنفيذ نسبة ال12% بالمصارف العاملة بالبلاد

المبالغ بالأف الجنيهات :

الربع	التمويل الكلي	المخصص(12%)	حجم التمويل ال12%	النسبة من
الربع الأول من العام 2009م	18.060.626	201670275	3110858	%2
الربع الأول من العام 2010م	22.647.434	2.717.704	316.406	%2

الربع الأول من العام 2011م	26.28.379	3.153.645	750.372	%3
الربع الأول من العام 2012م	30.612.211	3.673.465	1.086.051	%4

ثانياً : التمويل الأصغر بالمؤسسات التي لا تقبل ودائع :

السنة	حجم التمويل الأصغر	النمو في المحفظة	نسبة النمو %
2007	29.131.00	–	–
2008	58.437.00	29.306	%101
2009	120.191.00	61.754	%106
2010	178.571.00	58.380	%49
2011	252.981.00	74.410	%42
الربع الأول من 2012	304.044.00	51.063.00	%17

أهم التحديات في تجربة التمويل الأصغر :

قدمت التجربة السودانية في دعم وتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر دروساً غير مسبوقة من أهمها قيام وحدة التمويل الأصغر المستقلة بالبنك المركزي مناط بها تنظيم تمويل القطاع تتبع لمحافظ البنك المركزي مباشرة. كما قدمت الوحدة (والتجربة السودانية عموماً) بمبادرات جديدة في مجالات من أهمها :

1/ البناء المؤسسي علي مستوي المصارف أو الولايات أو المستوي القومي متمثلة في وحدات التمويل الأصغر بفروع بنك السودان المركزي وفروع المصارف ومجالس التنسيق ومجالس تخطيط المشروعات بالوزارات ذات الصلة .

2/ تنويع المؤسسات التمويلية بإدخال مؤسسات تمويل اصغر غير مصرفية خاضعة لسياسات البنك المركزي .

3/ إنشاء المحافظ بمختلف أنواعها والمساهمة في رأسمالها ومجالس إداراتها .

4/ دعم وتنسيق نماذج مشروعات صغيرة ريفية كبيرة الحجم .

5/ تنويع المنتجات بإدخال فرص التأمين الصغير والتأمين بالجملة في التمويلات الصغيرة والأصغر.

6/ تقديم التمويل بالجملة لمؤسسات التمويل بصيغة المضاربة المقيدة.

7/ تقديم استشارات للحكومة حول قضايا التمويل الأصغر.

ولكن هنالك بعض التحديات التي تعمل الوحدة علي تخطيها. هذه التحديات تتمثل في التالي:

1.4 ضعف الانتشار الجغرافي للتمويل:

علي الرغم من ارتفاع عدد المصارف من 29 إلي 32 مصرفاً للفترة 2005م – 2011م إلا أن التوزيع العادل لهذه الفروع (تركيز الفروع علي المدن التجارية والمناطق الحضرية) يشكل عقبة في الانتشار. فولاية الخرطوم تستحوذ علي نحو 40% من مجمل الفروع المصرفية بالدولة وإذا أضفنا الولايات الشرقية والوسطي والشمالية (الولايات الأكثر تقدماً بالرجوع إلي مؤشرات المشروعات التنموية والبنية التحتية ومستوي دخل الفرد ومستوي المعيشة) فان النسبة ترتفع إلي نحو 82% (بدر الدين عبد الرحيم إبراهيم الانتشار المصرفي للفترة 1979م وحتي 1987م كانت 38,9% للخرطوم، 17,5% للإقليم الأوسط 12,7% للإقليم الشرقي 4,9% للإقليم الشمالي 11,9% لإقليم كردفان و5,6% لإقليم دارفور و8,7% للإقليم الجنوبي سابقاً أنظر(Beder EI Din A.Ibrhim, 1992, some Aspects of isiamic Banking in the last Developed Arab countries : Reflections on faisal Islamic Bank, Sudan. A paper published in faffer, kunibert and Saleh Mohammed (eds) (1992), The last Developed the Oil – Rish Arab countries: Dependence, interdependence or patronage, St, Martin press, London, United Kingdom, p. 225) أن ما تتسم به المصارف الإسلامية في السودان من بعض الخصائص التوزيعية حال دون استفادة المشروعات من التمويل الأصغر والصغير نظراً لانخفاض معدل الاختراق (أو درجة الوصول أو الانتشار الحالية). علاوة علي ذلك فان كثرة الودائع قصيرة المدي وصيغ التمويل المعتمدة علي البيوع أعاقت التمويل واعتماداً علي حساباتنا من التقارير السنوية لبنك السودان المركزي في المتوسط فان صيغ التمويل المعتمدة علي

البيوع (المرابحة والسلم) تساهم بأكثر من 50% من مبلغ التمويل الكلي منذ العام 1996م، بينما صيغ المشاركة والمضاربة المعتمدة علي توزيع الأرباح تستحوذ علي نحو 34%(Islamic Banking and Development and "Tarik, Y (1996) forum, Vol . 3No.3, September" Growth) والصورة في السنوات الأخيرة لا تختلف عن سابقتها إذ شكلت صيغة المرابحة نسبة 64.7% من إجمالي محفظة التمويل المصرفي في يناير 2011م بينما كانت نسبة المشاركة 14.1% والمضاربة 6.9% (شكلت صيغة المرابحة ونسبة 64,7% من إجمالي التمويل المصرفي في يناير 2011م بينما كانت نسبة المشاركة 14,1% والمضاربة 6,9% (المصدر: مجلة المصارف العربية 2011م، العدد 366 ، مايو ،ص7).

2.4 معدلات التضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي :

يواجه التمويل الأصغر الذي يستهدف مستويات الدخول تغير في القيمة الحقيقة للدخول عبر الزمن نتيجة لزيادة تكلفة المعيشة المرتبطة بالتضخم وتدني القيمة الحقيقية للجنيه السوداني. وارتفعت نسبة التضخم من 9,2% في سبتمبر 2009م إلي 15.4% في ديسمبر 2010م (مجلة اتحاد المصرف العربية، 2011، العدد 366 مايو، ص5، مصدر سبق ذكره). ولا زالت في ارتفاع مستمر خلال العام الجاري ومن المتوقع أن تستمر وتيرة التضخم ولكن بمعدلات أقل حتي في ظل السياسات المالية الانكماشية التي ستصاحب البرنامج الإسعافي 2011م –2013م الذي أعلنته الحكومة لمحاربة التضخم عن طريق رفع الاحتياطي النقدي القانوني واستخدام عمليات السوق لمحاربة التضخم عن طريق رفع الاحتياطي النقدي القانوني واستخدام عمليات السوق المفتوحة لامتصاص فائض السيولة، وذلك نظراً لوجود العوامل الأخرى التي تؤثر علي مجريات التضخم مثل المضاربات وارتفاع سعر الصرف وارتفاع تكاليف الإنتاج والضرائب والرسوم.

3.4 ارتفاع التكلفة الإدارية وتكلفة المتابعة وتعامل المصارف مع شرائح منتشرة جغرافياً:

تعتبر تكلفة المتابعة وبعد المصارف من مناطق الإنتاج الزراعي والريفي وضعف الجهات المتابعة تعتبر من اهم المشكلات التي مازالت تؤرق المصارف في التوسع في عملياتها.

وربما يكون تشجيع نموذج السوق الحر في عمليات التمويل الأصغر يعمل علي حل مثل هذه المشكلات كما أن توسيع حجم مؤسسات التمويل الأصغر القائمة والمستقبلية بزيادة حجم عملياتها وزيادة فرص التنافس بينها قد يؤدي لخفض التكلفة.

4.4 غياب قياسات الفجوة التمويلية والطلب:

الدراسات والبحوث في التمويل الأصغر انحصرت في جانب العرض (طريقة تقديم التمويل ونوعيته وطرق السداد والضمانات وغيرها) ولم تغط جانب الطلب علي التمويل (تقديرات حاجة الزبائن) هنالك غياب في تقدير الطلب علي التمويل الأصغر علي الرغم من وجود الطلب عليه فضلا علي أن الفجوة التمويلية لم تقس بعد. وربما التوجه الحالي بالتوسع في إنشاء مؤسسات تمويل اصغر غير مصرفية سيعمل علي سد الفجوة التمويلية بعد تحديدها .

5.4 ضعف محاولات تقييم الأداء:

نجاح مؤسسات التمويل الأصغر على استيفاء مؤشرات كمية دقيقة تقيس الفعالية والكفاءة في منح التمويل ومن أهم مؤشرات النجاح الاعتماد علي أسس الاستدامة المالية من بين 10000 مؤسسة تمويل أصغر علي نطاق العالم بلغت تقديرات نسبة الاستدامة المالية الكاملة 3-5% فقط، علماً بان المؤسسات ذات الاستدامة في التمويل الأصغر هي مؤسسات كبيرة تعمل في شروط سوقية مواتية (Thomas Dihter and Malcolm Harper, 2007 What is Wrong with Microfinance? Practical Action publisher, UK, p.49) وفعالية وتأهيل الهيكل الإداري ومن أهم شروط النجاح الأخرى أن تكون المؤسسة التي تقدم التمويل الأصغر وكذلك لمقدمي التمويل متخصصين في إدارة وتقديم هذه الخدمة وفي فهم الممارسات العالية في التمويل الأصغر كنشاط متخصص ومربح. وتقدم المصارف بيانات شهرية لوحدة التمويل الأصغر ببنك السودان تتضمن المعلومات الخاصة بالتمويل الممنوح لمؤسسات التمويل الأصغر أو المؤسسات غير المالية أو منظمات المجتمع المحلي أو الشركات التابعة لها أو الأفراد التحليل المالي للأداء شاملاً حجم وطبيعة الديون المختلفة ، المؤشرات المالية المتعلقة بتحفيز الادخار أرباح العمليات والتكلفة، حجم وطبيعة الأنشطة، وتوزيع العملاء كم نوعاً وجغرافيا، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لخدمات التمويل الأصغر، الضمانات المعمول بها ، ومقترحات تطوير الأداء.

وهذه البيانات يمكن أن تدخل في عملية التقييم. هنالك حاجة للاتجاه نحو سياسة القياسات الموحدة والتقييم والترتيب ووضع الحوافز اللازمة لتحسين الأداء وزيادة الانتشار(See Bader Ei Din A . Ibrahim "some suggestions to Measure the Social Impact of Microfinance in Islamic banks of Sudan, Sudan academy for banking and financial studies, 2010 banking forum, June, 14 Alternative Guarantees for microfinance, Sudan Academy for Banking and financial studies, 2011, banking forum no, July 7, and suggestion to measure and classify Sudanese Islamic banks in microfinance", 2010, Sudan Academy for banking and financial studies, 2010, banking forum, no, 81, July.) ومن أهم أولويات الوحدة في الفترة القادمة إجراء تقييم داخلي لكل المؤسسات خلال السنوات القادمة لكي تكون مهيأة للتعامل مع مؤسسات التقييم الخارجية

4.6 غياب آليات حماية الزبائن:

هنالك نقاشاً واهتماماً عالميين كبيرين حول أهمية وضرورة حماية المستهلكين في الخدمات المالية المقدمة لهم(سيجاب "2005م، حماية المقترضين في التمويل الأصغر " ، مذكرة مناقشة العدد 27، ص1 .) في الحقيقة تتوافق مؤسسات التمويل الأصغر وواضعي السياسات حول أهمية مستهلك قروض التمويل الأصغر ولكن لا يوجد توافق كامل في الآراء حول التدابير المناسبة والملائمة وآلياتها وشدتها . وحماية مستهلك التمويل الأصغر تشمل كافة السبل الضرورية التي تمكن هؤلاء المستهلكين معرفة حقوقهم لاتخاذ ما يرونه مناسباً من قرارات فردية علي هدي هذه المعرفة. كما تشمل اتخاذ قرارات حكيمة لحمياتهم تتمثل في شرط الإفصاح عن المعلومات ومحظورات وشروط ممارسات القرض وأليات معالجة الشكاوي والمنازعات فضلاً عن توعية المستهلكين(سيجاب "2005م ،حماية المقترضين في التمويل الأصغر"، مذكرة مناقشة المرجع السابق ، ص2). والسودان لا يزال بعيداً عن وضع آليات يمكن بموجبها حماية زبائن التمويل الأصغر والصغير، ولكن تعمل الوحدة علي إجراء دراسات تهدف لوضع آليات فعالة لحماية الزبائن ، كما يتم تنسيق بينها وبين جمعية حماية المستهلك السودانية في هذا الصدد.

4.7 ضعف القاعدة المالية المصرفية :

ضعف الموارد المالية المصرفية في السودان يؤدي ذلك إلي ضعف الطاقة التسليفية تمثل الموجودات المصرفية في السودان نحو ربع قيمة الناتج المحلي الإجمالي (مقارنة بنحو 103%

كمتوسط للدول العربية مجتمعة) البيانات من صندوق النقد العربي، 2009م، التقرير الاقتصادي الموحد) ، كما تمثل الودائع نحو 15% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي (مقارنة بمتوسط بلغ 58.2% من كل الدول العربية) (أنظر صندوق النقد العربي، 2009م، المرجع السابق) ويمثل التمويل المصرفي للناتج المحلي الإجمالي نحو 13% (مقارنة بمتوسط بلغ 42.9% من كل الدول العربية في العام 2009م (أنظر صندوق النقد العربي، المرجع السابق) وتمثل الودائع تحت الطلب نحو ثلث إجمالي الودائع((17) مساهمة الودائع الجارية في زيادة حيث بلغ متوسط مساهمة الودائع الجارية من جهة والادخارية والاستثمارية من جهة أخرى للفترة 1997م – 2001م نسب 46,4% و 52,6% علي التوالي، وتحبس البنوك في السودان الودائع الجارية التي لا تشارك في الأرباح ، إلا أنها ودائع غير مستقرة .) (تعادل تقريباً المتوسط في الدول العربية مجتمعة والذي بلغ 32.7% في العام 2009م حسب حساباتنا)(18) تدني نسبة الموجودات والتمويل وارتفاع نسب الودائع تحت الطلب للناتج المحلي الإجمالي تشير إلي ضعف وعدم استقرار القاعدة المالية لقطاع المصرفي عموماً علي الأقل بمقارنة مع بقية الدول العربية.

4.8 ضعف ثقافة العمل والتمويل الأصغر والصغير لدي المستفيدين:

في السودان كغيره من الدول العربية شكل غياب ثقافة التمويل الأصغر في غالبية المجتمعون معضلة كبيرة. ونعني بهذه الثقافة معرفة لماذا يؤخذ، وكيف يؤخذ، وكيف يستغل، ومتي وكيف سيتم استرجاعه وفي السودان هنالك ضرورة قصوي لنشر الوعي حول ثقافة التمويل الأصغر خاصة فيما يتعلق بطريقة وأهمية استرداد الأموال وتغيير سلوك الأفراد في اختيار المشروعات المناسبة.

4.9 عدم الاستفادة الكاملة من مزايا نظام التمويل الإسلامي المتميزة القائمة علي الشراكة:

التجربة السودانية المصرفية في التمويل الأصغر ربما تكون الأفضل والأكبر حجماً عربياً في استغلال الصيغ الإسلامية في التمويل المصرفي علي المستوي الصغير والأصغر. في الحقيقة هنالك عدة أدوات وطرق يمكن بموجبها منح التمويل الأصغر وبأرباح مجزية ، ولكن هذه الطرق المعتمدة علي أسعار الفائدة يعوقها أنها ترهق الشريك بالديون الواجبة السداد في حالة فشل المشروع،

كما أنها وفي حالة التضخم تعمل علي تدني القيمة الحقيقية للأصول المالية وهذه المعوقات يغطيها نظام التمويل المعتمد علي الشراكة الإسلامية التي تمثل روح النظام المصرفي الإسلامي كما

تمثل الصيغة الأفضل للتمويلات علي المستوي الأدنى (Badr EI Din A. Ibrahim, 2004, Banking EI finance to smes in Sudan – Lessons from an Islamic financing system, institute of Islamic banking &insurance, UK, 2004 (a book forwarded by professor rondney Wilson, University of Durham, UK), p. 91. See also Badr EI Din A. Ibrahim , 2006, :The Missing Links" between Islamic development Objectives & the Current practice of Islamic banking- The experience of Sudanese Islamic Banks", Humauomies , an international Journal of system and Ethics , Canada January vol 22, No. 2)، وربما تكون صيغة المشاركة أنسب الصيغ لتوزيع المال للثروة كما أن نظام التمويل الإسلامي عن طريق الشراكة لا يحتاج لضمانات قوية لأن هذه الصيغة نفسها تمثل ضماناً من الطرفين (Badr EI Din A. Ibrahim& Mohammed Osman Khalifa, Why Musbara Mode of finance is worth considering? Accepted for publication in the journal banking and finance, quarterly publication of the international association of Islamic banks, Karachi, September 2011 Issue. Badr EI Din A. Ibrahim, 2005, "poverty Alleviation by Islamic Banking finance to Microenterprises in Sudan – some Lessons for poor Countries", in M.A. Choudhury ed. Money e Real Economy, wisdom House Academic publication, London, New York &Delhi) (Chapter 10 وتمد فوائد صيغة المشاركة في المخاطر لتشمل برامج ضمان الائتمان من ناحية الأداء حيث تعد مشاركة المؤسسات في المخاطر من اهم المقاييس الفعالة التي تؤكد لضمان التمويل الأصغر المصلحة الحقيقية للمقترض وجهوده لاسترداد القروض غير المسددة.(أنظر مصطفي جمال الدين أبو كساوي ، وآخرون ، 2007م، الضمانات المصاحبة .. مرجع سبق ذكره .) فضلا عن أن النظام الإسلامي يعمل بصيغ تمويلية عديدة تناسب الجهة المستهدفة كالإيجارة والمرابحة والمشاركة والبيع الآجل وغيرها، ويشمل الزكاة والقروض الحسنة والتأمين الإسلامي التي يمكن أن تتكامل مع التمويل الأصغر ولا تحتاج لكادر مهني أو أصول جديدة إذا عملت بالمبدأ الإسلامي الذي يسخر موارد المنطقة المالية في المنطقة الجغرافية المحيطة في شكل مشروعات وخدمات اجتماعية وتعليمية وبيئية وغيرها Badr EI Din A . Ibrahim, 2011, Islamic) Microfinance – Chlleprospects". Accepted for publication in the Journal of Islamic Banking and finance quarterly journal quarterly

publication of the international Association of Islamic banks, Karachi, Sep. 2011 Issue. see also Badr EI Din A. Ibrahim and Mohammed Osman Al – khalifa Malik , 2011, "why Musbaraka Mode of finance is Worth (Associations of Islamic banks, Karachi, December 2011 Issue. عدم الاستفادة القصوى من صيغ الشراكة علي حساب صيغ البيوع ربما قلل من فرص النظام المصرفي الإسلامي في السودان من تحقيق البعد الاجتماعي للتمويل الأصغر .

4.10 غياب المجهودات والدراسات في انتخاب المشروعات :

ضعف تحقيق نسبة ال12 بالمائة من أجمالي حجم التمويل المصرفي للتمويل الأصغر قد يأتي نتيجة لأسباب عدة من أهمها عدم وجود المشروعات المناسبة للتمويل. ربما من أهم المعوقات التي تعترض مسار التمويل الأصغر في السودان تنمية وتطوير وانتخاب المشروعات وذلك لغياب الدعم الفني والخرط الاستثمارية الولائية والمعارض والنماذج المبتكرة العالمية المناسبة، فضلاً عن غياب وحدات تخطيط المشروعات بالولايات والوزارات ذات الصلة، علي الرغم من توجيهات المجلس الأعلى في هذا الصدد. ونتيجة لكل هذا فقد تكررت المشروعات / خاصة الخدمية منها، مع غياب الاستفادة الكاملة من الميزات النسبية المتوافرة في كل الولايات.

وفي هذا الصدد بادر بنك السودان المركزي بالقيام بزيارات ميدانية إلي كل من الهند والصين لشراء بعض ماكينات والآليات ومعدات المشروعات الصغيرة لتصبح نماذج لمعرض قومي يستفاد منه في إدخال مفاهيم الصناعات الصغيرة في مشروعات ذات إنتاجية غير تقليدية ونمطية. وسوف تعرض هذه الماكينات والآليات في معارض متنقلة تطوف الولايات مع توضيح كيفية تشغيلها بصورة عملية.

4.11 ضعف استخدام التقانة الحديثة:

شهدت السنوات الماضية توسعاً ملحوظاً في استخدام خدمات التقانة في التمويل الأصغر، وفي كثير من الدول أصبحت مصارف التمويل الأصغر التي لا يوجد لها فروع قائمة منتشرة في الفلبين وجنوب أفريقيا وكولومبيا، كما انتشرت البطاقات الذكية ، والفروع المصرفية المتحركة والهاتف السيار وحتي استغلال الشبكة العنكبوتية في منح قروض الكرتونية صغيرة الحجم وغيرها مما ساعد علي إيجاد وسائل اتصال سريعة وحديثة بين فقراء الريف وتسهيل مهمة دفع الأموال من قبل تجار

الريف للفئات المستهدفة نيابة عن البنك. هذه التطورات أدت إلي تخفيض تكلفة عمليات التمويل ورفع معدلات سداد القروض وسرعة الوصول إلي زبائن جدد بأسعار فائدة أقل.

التجربة السودانية في التمويل الأصغر ، كغيرها من التجارب العربية ، لم تستغل بعد البطاقات الذكية والفروع المصرفية المتحركة والهاتف السيار والشبكة العنكبوتية ومنح القروض الليتونيا. الطرق المتعلقة بالتقانة التي طبقت حتي اليوم معزولة ولم يتم توسيع قاعدتها والاستفادة منها بشكل جيد. هنالك العديد من التقنيات التي يمكن الاستفادة منها في تقديم خدمات التمويل الأصغر، منها الصراف الآلي والهواتف المتنقلة وعلي الرغم من التغطية العالمية لشبكات الاتصال بالسودان إلا أن مصارف لم تستفد من هذه الميزة بعد. بالإضافة إلي التقنيات المتعلقة بتوسيع فرص التمويل للزبائن هنالك أيضاً تقنيات وبرامج حاسوبية مساعدة في مجالات إدارة القروض وإنشاء وتحديث قاعدة بيانات شاملة لكل العملاء وتعاملاتهم التاريخية مع المصارف وبيانات خاصة بالسداد والتصفية والتقارير الاجتماعية وغيرها.

وفي هذا الصدد قامت وحدة التمويل الأصغر بإدخال نظام متابعة القروض في مؤسسات التمويل الأصغر وتعد لتعميم التجربة لكل المؤسسات والمصارف.

4.12 ضعف فعالية ومشاركة فروع بنك السودان :

علي الرغم من أن بعض فروع بنك السودان الولائية استجابت لدعوة الرئاسة في تكوين وحدات تمويل أصغر إلا أن بعضها لم يقوم بذلك. والملاحظ أن هذه الفروع غير فاعلة في تمثيل وحدة التمويل الأصغر في المناسبات كما أن العلاقة بين هذه الوحدات ووحدة الرئاسة في المتابعة والإشراف وفي التنسيق في النشاطات التدريبية في توصيل نشاطاتها للوحدة بغرض التوثيق وغيرها غير واضحة المعالم وفي اجتماع بين بعض الفروع ورئيس الوحدة لمناقشة هذا الأمر تم تحديد أهمية إجراء التالي:

أولاً: مراجعة الصلاحيات والنظر في كيفية زيادة فعالية الفروع في مساعدة الوحدة في مراجعة ومتابعة أداء الفروع المصرفية الولائية ومؤسسات التمويل بالولايات والتأكد من مصداقية المعلومات التي ترد للوحدة.

ثانياً: تحديد الحاجة الفعلية للموظفين في وحدات التمويل الأصغر وتدريبهم ومناقشة أهمية ونوع التدريب الخاص بمدراء الفروع داخلياً وخارجياً في مجالات التمويل الأصغر بالتنسيق مع إدارة تردد للوحدة.

ثالثاً: تمثيل الوحدات الولائية ومدراء الفروع الولائية للوحدة في الملتقيات المتعلقة بالتمويل الأصغر بالولايات ومجالس تنسيق التمويل الأصغر بالولايات وتشجيع قيام مؤسسات تمويل أصغر بالولايات والنظر في إمكانية صلاحيات لمدراء فروع المصارف لتصديق عمليات التمويل الأصغر محلياً.

رابعاً: مناقشة فرص التدريب للقيادات ومدراء وحدات التمويل الأصغر والوسائط المجتمعية بالتعاون مع وحدة التمويل الأصغر.

خامساً: تحديد نوع العلاقة بين الفروع ومجالس تنسيق التمويل الأصغر بالولايات.

سادساً: تحديد دور الوحدات في توسيع ثقافة التمويل الأصغر ولائياً. وتخصيص ميزانيات للوحدات لتنظيم ورش ومنديات وبث حلقات عبر الإذاعة والتلفزيون.

سابعاً: إنشاء مؤسسات ولائية استشارية في مجال التمويل الأصغر.

ثامناً: تعميم نظام الرواجع الإلكترونية علي الفروع للاستفادة منها في التمويل الأصغر والمتابعة والتفتيش.

تاسعاً: وضع آلية لتطبيق نسبة 12 % من إجمالي سقف التمويل بالولايات .

عاشراً: ربط وحدات الفروع بنظام الاستعلام والترميز الائتماني بالرئاسة وذلك لتسهيل الإجراءات.

أحدى عشر: وضع برامج لاجتماعات وزيارات دورية بين بين الرئاسة والفروع.

اثني عشر: إعداد وصف وظيفي لموظفي وحدات التمويل الأصغر بالبنك المركزي.

ثلاثة عشر: مناقشة حجم وحدود الصلاحيات الممنوحة للوحدات بالفروع تجاه متابعة خدمات التمويل الأصغر المقدمة بواسطة المصارف التجارية ومؤسسات التمويل الأصغر الأخرى غير المصرفية بالولايات.

4.12 خلاف بين الرؤية السودانية والعالمية في التمويل الأصغر:-

نظراً لما سبق ولمعالجة الخلافات بين رؤيتنا والرؤية العالمية المبنية على الدراسات والتجارية الناجحة، نرى أن الرؤية السودانية في التمويل الأصغر تحتاج للنظر بصورة جادة في الأمور التالية؛-

تشجيع نموذج السوق الحر بصورة متدرجة في عمليات التمويل الأصغر وذلك برفع تكلفة التمويل الأصغر لضمان الانتشار.

- القيام بعمل منظومة مؤسسات متكاملة لتشمل بقية الاحتياجات غير التمويلية.
- النظرة للتمويل الأصغر كألية للإنتاج الموجه نحو الصادرات أسوة بالدول الآسيوية والعمل علي تحسين أداء المنتج الموجه نحو الصادرات في مرحلة ما بعد الإنتاج وحتي البحث عن الأسواق الخارجية.
- للسعي نحو استكمال متطلبات الشمول المالي ينبغي إعادة النظر في الادخار كضمان جزئي ومؤشر لا لتزأم الزبائن ومحسن للسلوك الادخاري وكتمويل مكمل للتمويل المؤسسي في بناء المشروعات.
- ينبغي إعادة النظر في تسلسل النمو والائتمان بحيث يكون النمو قبل الائتمان، بمعني أن الطلب علي الائتمان يأتي ثانياً بهدف التوسع في النشاط وليس لقيام النشاط نفسه.
- وأخيراً ينبغي فهم التمويل الأصغر علي أسس اقتصادية علي الرغم من انه يعمل لتحقيق أهداف تقع في اطار الجانب الاجتماعي باعتباره واحداً من الأليات لمكافحة الفقر . وربما تكون عملية الفصل بين رؤيتي الدعم من جهة والربحية مع الاستدامة من جهة أخرى مع تحديد أدوار المؤسسات المناط به تحقيق أياً من الهدفين أمراً هاماً للغاية في مسيرة التمويل الأصغر بالسودان في الفترة القادمة.

الخاتمة:-

الدراسة محاولة متواضعة للإشارة إلى بعض الملامح المتعلقة بدور البنك المركزي في دعم التمويل الأصغر وتشجيعه في السودان، وركزنا على ما قامت به وحدة التمويل الأصغر من جهود وتشجيع التمويل الأصغر بالسودان، وإيضاح الغموض من سياسة البنك المركزي في علاقاته بالبنوك التجارية التي تقوم بتنفيذ سياساته والى اسى مدى التزام تلك البنوك في عملية تشجيع بنك السودان.

والدراسة أيضاً محاولة لربط الوقائع التاريخية لسياسة بنك السودان مع البنوك الأخرى في عملية تشجيع التمويل وتقليل الفقر بين الشرائح المستفيدة من سياسات التمويل الأصغر في السودان.

النتائج والتوصيات:

- إن هناك سوق للتمويل الأصغر بالولاية الشمالية غير مستقل إلي حد كبير، وإن المتطلبات الأساسية لأصحاب المشاريع الصغرى تتمثل في الخدمات المالية وعدد كبير من المتطلبات الأخرى.
- أن المعاملات البنكية فيما يتعلق بالتمويل الأصغر مطوله بصوره عامه وتتسم بالبروقراطيه وتتطلب استيفاء عدد كبير من الوثائق والضمانات الصارمة تنشأ بعض الاختلافات في السياسات المتبعة بين البنوك، وحتى في داخل البنك الواحد ،كاختلاف في مبلغ هامش الربح والسلطة التقديرية لمدراء الأفرع، فبعض المدراء مثلاً يصادقون على القروض ويوقعون على العقود بأنفسهم ،بينما البعض الأخر يسعي للحصول علي موافقة رئاسة البنك.
- إن معظم البنوك تركز على العمل المكتبي بعدد محدود جداً من الموظفين المخصصين للتمويل الأصغر(موظف أو اثنان في إدارة الاستثمار).
- يعمل برنامج النيل للخدمات المشاريع الصغيرة كوحدة من وحدات وزارة المالية وهو بهذه الصفة لا يملك أي هوية قانونية مستقلة.
- إن إيصال خدمات التمويل الأصغر للنساء لا يزال محدوداً للغاية ويكاد يكون معدماً.
- خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات تتعلق بخدمات قروض التمويل الأصغر وشروط هذه القروض، وتقديم المزيد من الخدمات المالية وغير المالية، ومراجعة نسبة ال3% التي تمثل رسوم الخدمات التي بتحصيلها البرنامج، وأن تنشأ شركة لا تقبل الودائع ،وتعمل على مستوي الولاية. وأيضاً يوصي إلى ضرورة الالتزام بتضمين التكاليف الفعلية للتشغيل وتكلفة التضخم في هوامش أرباحها.

المراجع :-

1. فخرالدين التجاني عزالدين، دور الزكاة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة، رسالة ماجستير، غير منشوره، جامعة النيلين والخرطوم، 1999م، ص 4-104.
2. Ibrahim, Badr - Eldain, 1989, An Evaluation of the Empirical studies on handicraft and small- scale Industries activities in Sudan

university of BERMEN, SUDAN Economy Research Group, Discussion paper, no,15

3. انتصار البشير عثمان محمد، دور التمويل الأصغر في التنمية (دراسة حالة: مؤسسة التنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم –السودان، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم.
4. [1] محمد علي التمويل الأصغر للمشروعات الصناعية الصغيرة (دراسة تحليله لجانب الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم) رسالة دكتوراه غير منشوره جامعة دنقلا.
5. فرح جعفر دراسة لسوق المحتملة للتمويل الأصغر بالولاية الشمالية، الشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر، إعداد يونيوكنز للاستشارات المحدودة، يونيو 2008م،ص9.
6. فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية ، اربد ، عالم الكتب الحديث، 2006م
7. تقرير البنك الدولي لعام 1996م
8. بنك السودان المركزي ، سياسة بنك السودان المركزي، 2011م، ص 16).
9. بنك السودان المركزي، 2008م، منشور رقم (5|2008م) الضمانات غير التقليدية المصاحبة لعمليات التمويل الأصغر بنك السودان المركزي، الخرطوم، 2008م ، ص 25
10. مصطفى جمال الدين أبو كساوى وأخرون، 2007م، ص55
11. مصطفى جمال الدين أبو كساوى وأخرون، 2007م،الضمانات المصاحبة ودورها في توسيع نطاق التمويل الأصغر في السودان. يونيكونز للاستشارات المحدودة ، بنك السودان المركزي، ص 18
12. بدر الدين عبد الرحيم إبراهيم الانتشار المصرفي للفترة 1979م وحتي 1987م كانت 38,9% للخرطوم، 17,5% للإقليم الأوسط 12,7% للإقليم الشرقي 4,9% للإقليم الشمالي 11,9% لإقليم كردفان و5,6% لإقليم دارفور و8,7% للإقليم الجنوبي سابقاً أنظر Beder EI Din A.Ibrhim, 1992, some Aspects of Islamic Banking in the last Developed Arab countries: Reflections on Faisal Islamic Bank, Sudan. A paper published in faffer, kunibert and Saleh Mohammed (eds
13. Islamic Banking and Development and "Tarik, Y (1996) ,)% forum, Vol . 3No.3, September" Growth
14. مجلة المصارف العربية 2011م ، العدد 366 ، مايو ،ص7

15. Thomas Dihter and Malcolm Harper, 2007 What is Wrong with Microfinance? Practical Action publisher , Uk , p.49

16. see Bader Ei Din A . Ibrahim "some suggestions to Measure the Social Impact of Microfinance in Islamic banks of Sudan, Sudan academy for banking and financial studies, 2010 banking forum, June, 14 Alternative Guarantees for microfinance, Sudan Academy for Banking and financial studies, 2011, banking forum no, July 7, and suggestion to measure and classify Sudanese Islamic banks in microfinance", 2010, Sudan Academy for banking and financial studies, 2010, banking forum, no, 81, July.

17. Badr EI Din A. Ibrahim, 2004, Banking EI finance to smes in (Sudan – Lessons from an Islamic financing system , institute of Islamic banking &insurance , Uk, 2004 (a book forwarded by professor Rondney Wilson , University of Durham , Uk) , p. 91. See also Badr EI Din A. Ibrahim , 2006, :The Missing Links" between Islamic development Objectives & the Current practice of Islamic banking- The experience of Sudanese Islamic Banks", Humauomies , an international Journal of system and Ethics , Canada January vol 22, No. 2

18. سيجاب "2005م، حماية المقترضة في التمويل الأصغر"، مذكرة مناقشة المرجع السابق، ص2.

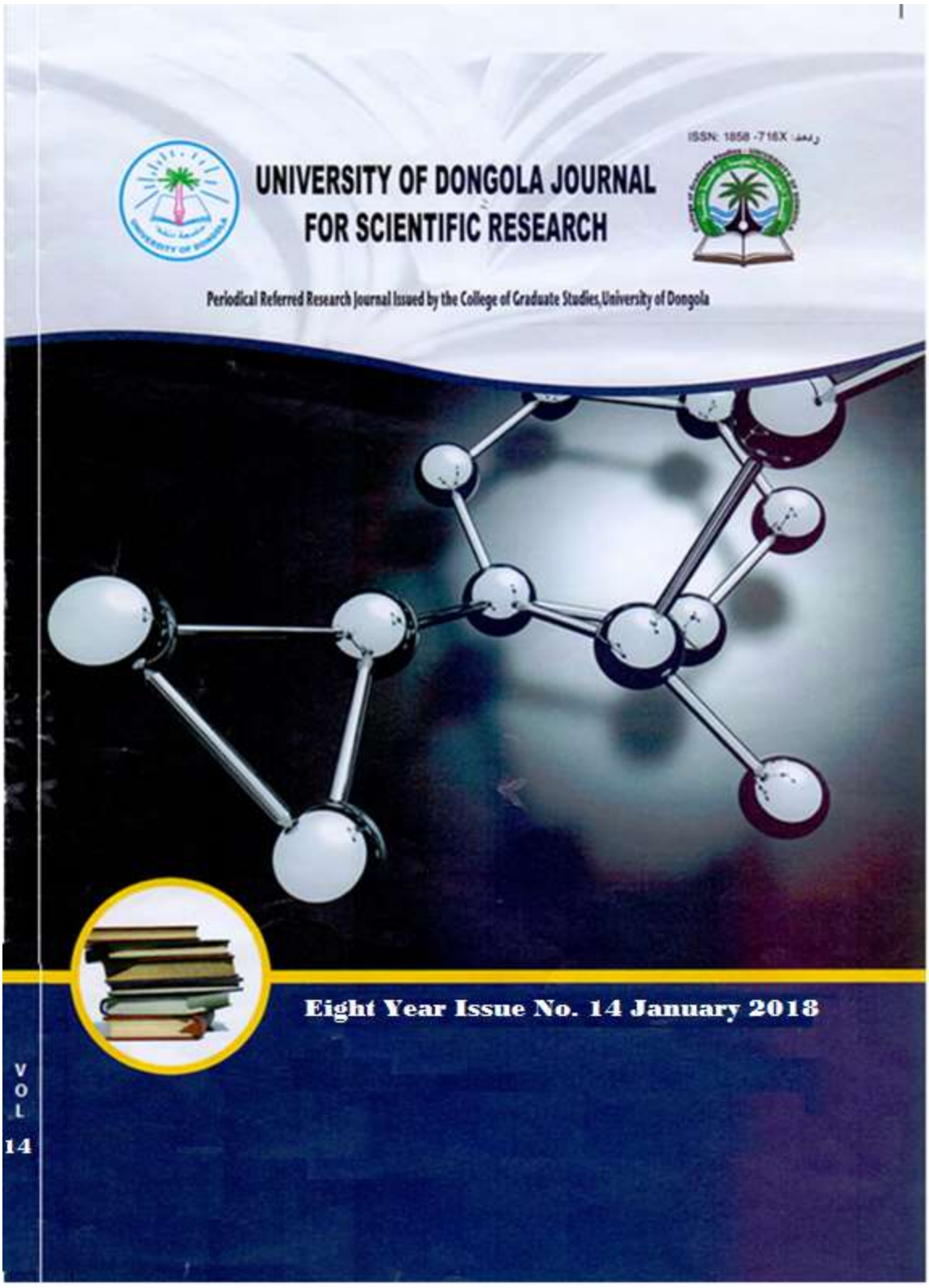
ISSN: 1858-716X
UNIVERSITY OF DONGOLA JOURNAL
FOR SCIENTIFIC RESEARCH
Periodical Referred Research Journal Issued by the College of Graduate Studies, University of Dongola
Eight Year Issue No. 14 January 2018
VOL
14

Negotiating Form and Meaning as a Tool for Activating EFL Learners Zone of Proximal Development

Dr. Salha Sid Ahmed Abdullah Abuof

Assistant Professor–Faculty of Education–University of Dongola-Sudan

Abstract

The present study aims to investigate the effect of activating learners' ZPD through negotiation of form and meaning on the learners' linguistic competence. Also The study aims to clarify the terminology of negotiation as a tool for activating learners' zone of proximal development. Data collection tools include pre and posttests, and students' and teacher's negotiation of form and meaning. 63 students participated in this study. Findings revealed that activating learners' ZPD through negotiation of form and meaning improves learners recognition , internalization and production of the target forms . The results of the study also showed that negotiation strategies need to be practiced and modeled by teachers in order for the students to be able to use them effectively.

Key words: Zone of proximal development (ZPD)/ negotiation/ EFL learners/ linguistic competence/ sociocultural theory.

المستخلص

يعتبر أسلوب التفاوض بين طلاب اللغة الإنجليزية لاكتساب التراكيب والمعاني المستهدفة أداة فعالة لتنشيط نطاق التطور القريب لدى الطلاب. وذلك لما له من أثر فعال في الارتقاء بمقدرات الطلاب إلى مستويات متقدمة في تعلم اللغة الإنجليزية. تهدف الدراسة الحالية لتقصي الأثر الذي يحققه تنشيط نطاق التطور القريب لطلاب اللغة الإنجليزية عبر التفاوض لاكتساب التراكيب والمعاني المستهدفة ، و ما يترتب على ذلك من تحسن في استخدام الطالب لهذه التراكيب والمعاني ،بالإضافة إلي تعريف مفهوم التفاوض ومفهوم نطاق التطور القريب بالنسبة لمتعلمي اللغة الإنجليزية. عدد الطلاب المشاركين في التجربة 62 طالباً و طالبة . أشارت نتائج الدراسة إلى أن تنشيط نطاق التطور القريب لطلاب اللغة الإنجليزية عبر التفاوض لاكتساب التراكيب والمعاني المراد اكتسابها يؤدي إلى تحسين مقدرات الطلاب المعرفية والاستيعابية وإنتاج التراكيب المستهدفة بدرجة عالية من الدقة . كما أوضحت الدراسة أن استراتيجيات التفاوض لاكتساب التراكيب والمعاني المستهدف اكتسابها يحتاج إلى أن تطبق وأن تقدم نماذج عليها من قبل الأساتذة حتى يتمكن الطلاب من استخدام هذه الاستراتيجيات بصورة فاعلة.

Introduction

This study takes place within the overarching framework of sociocultural theory. In this regard, language development is seen as a social process; and social interaction is believed to be essential for learner progress to occur. Within this framework, learners are believed to be capable but they need assistance in order to succeed.

This study aims to clarify the terminology of negotiation of form and meaning as a tool for activating learners' zone of proximal development, and to apply negotiation for form and meaning activities in EFL classroom contrasting the teaching of linguistic forms in isolation which have been proved ineffective in EFL learning (Pica, 1994).

Recent literature on second language grammar pedagogy promotes the use of tasks which require learners to produce output collaboratively (e.g. Swain & Lapkin, 1995). Hence, the researcher, in this study, proposes a model for assisted performance in the zone of proximal development, a phenomenon that is not a norm in the classroom but regularly occurs in everyday context.

In this study, learners will work in groups and socially interact to do a task which is just beyond their present capabilities. In such tasks communication breakdowns should not be frowned at. Rather, they should be seen as valuable points that draw learner's attention to notice the gaps (Schmidt and Frota 1986). When learners negotiate for form and meaning, they become aware of holes in their interlanguage while constructing a text (Swain and Lapkin, 1997). Many linguists and researchers (Lantolf 2000) have shown that the zone of proximal development, which was first developed by Vygotsky (1978), is one of the best ways to help learners pay more attention, internalize new forms and move into the next level. The ZPD is the instructional nexus where the expert (teacher or capable peer) enters into a "dialogue with the novice (learner) to focus on emerging skills and abilities" (Richard, 1988).

With the rise of communicative methodology in the late 1970s, the role of grammar instruction in second/foreign language learning was downplayed, and it was even suggested that teaching grammar was not only

unhelpful but might actually be detrimental. However, recent research has demonstrated the need for formal instruction for learners to attain high levels of accuracy. This has led to a resurgence of grammar teaching, and its role in second/foreign language acquisition has become the focus of much current investigation.

Statement of the problem

On the one hand, traditional structure-based teaching approaches concentrated on the formal knowledge of language at expense of developing functional use of meaningful language; on the other hand, the alternative meaning focused instruction, considered as the strong version of the communicative approach, presents language forms in numerous communicative contexts designed to promote learner awareness of meaning-form relationships. Communicative language teaching neglected linguistic competence with the preference given to the notional and social/functional aspects of language.

The problem to be investigated in this study is that, although EFL learners come to university after having gone through years of elementary and high school grammar instruction, their output is often seen with quite a number of lexical and grammatical deficiencies. To great extent this problem is related to the missing of an integration of form-focused and meaning–focused instruction. Since the exact nature of this kind of instruction and the various forms it can take in second/foreign language classrooms are still far from clear, this study investigates how activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning, is necessary for language learners to attain high levels of proficiency in the target language. Bearing in mind that scaffolded output is an essential condition for acquisition of grammatical forms (Swain, 1985).

Objectives of the study

This study aims to investigate the effect of activating the students' zones of proximal development operationalized through negotiation of form and meaning, and how this activation of the students' ZPD can promote the students' recognition, internalization, and production of the target forms. One possible way to account for the lack of grammatical accuracy is that learners are not "pushed" to produce language output (Swain, 1985).Swain suggests that when learners are engaged in output (negotiation of meaning and talking about language) they are learning the language.

When learners work in groups, with a more knowledgeable peer, it is believed that they recast, scaffold and help each other in a stress-free atmosphere. When they feel secure within their zones of proximal development, they can negotiate for meaning and attend to form at the same time. Thus, they untie their tongues, shed their inhibitions and move to improve their communicative competence.

There is a consensus among teachers and researchers that the teaching process is believed to be effective when it includes both form and meaning. Motivated by this belief, the researcher investigates the following research questions.

Research Questions

1/ how does activating learners' zone of proximal development enable these learners to recognize the target language forms?

2/ how does activating learners' zone of proximal development enhance the learners internalization of the target forms?

3/ how does activating learners' zone of proximal development modify the learners' output?

Hypotheses of the study

1/ activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning enable the learners to recognize the target language forms.

2/ Activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning enhances the learners' internalization of the target forms.

3/ activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning modifies the learners' output.

Importance of the Study

Negotiation of form and meaning, as a tool for activating learners' zone of proximal development, is currently receiving an increasing amount of attention for its effectiveness in attaining high levels of proficiency in the target language.

Teachers who deal with the issue of form and meaning separately fail to equip their learners with the appropriate procedural knowledge that helps them communicate properly. Instead, teachers can enhance learners' accuracy of the target language production by involving them in tasks that push them to produce the target forms.

This study concerns EFL practitioners , teachers , students and syllabus designers because it focus on the impact of encouraging learners and teachers to use negotiation strategies through interactive tasks in EFL communicative classroom as an alternative to the traditional teacher centered classroom .

Scope and limits of the study

The study is limited to the investigation of how activating the students' zone of proximal development through negotiation of form and meaning helps the students internalize and produce language more effectively with concentration on subject–verb agreement instances in the passive, the third person present simple and the past simple .The study was conducted in the University of Dongola – Faculty of Education –English Language Department in the academic year 2013-2014.

Literature review

The Interaction Hypothesis

The Interaction Hypothesis is the expansion of the Input Hypothesis stating that negotiation of meaning has a facilitating effect on comprehension and acquisition.

According to Long (1996), negotiation of meaning involves more than usual frequencies of semantically contingent speech of various kinds

such as repetition, extension, rephrasing, and expansion. The negotiation work may function to focus the learner on form in similar way that input enhancement appears to do in the classroom. The input that has not been comprehended, the '+1' part of the comprehensible input (i+1) may become comprehensible through the process of interaction or negotiation. Long (1996) also emphasizes that modifications are likely to occur more in two-way tasks which oblige native speakers and non-native speakers to negotiate for meaning in order to make their speech more comprehensible to their interlocutors.

Therefore, a two-way exchange of information will provide more comprehensible input, and promote acquisition better than one-way information flow. Many researchers hold a similar view on the significance of input modifications, which result from the negotiation process in interaction (Ellis, 1999).

The assumption that input realized in interaction contributes to language development could be usefully applied in language teaching. Thus, those new structures are used in interaction to which the learners have to directly react unlike in course books activities where learners have to use previously established patterns.

The relationships between input, input modification, negotiation for meaning, production and acquisition are not directly observable and have to be evaluated in a context. However, acquisition gains do not automatically follow from comprehension gains, but among other factors the task, the purpose, the situation, and affective factors play a crucial role in the process. Therefore, input for comprehension and input for acquisition may be alternatives.

The Interaction Hypothesis does not provide more information about the processes between comprehension and acquisition, and research in the field remains restricted in its scope. However, the important role of interaction and negotiation of meaning in the learning process cannot be denied. One of the implications of the interaction hypothesis for foreign language teaching is that learners should be exposed to more possibilities of interaction and cooperation in the classroom than before.

Interactionist/sociocultural models

The interactionist approach has paid particular attention to the nature of the interactions L2 learners typically engage in. It has focused on investigating, for example, the role of negotiation of meaning in the context of NS-NNS (Native Speaker-Non-Native Speaker) conversations, in order to see how interactions are modified by both NSs and NNSs to ensure that the input the latter receive is comprehensible. The role of feedback given to learners when they make mistakes has also been the object of attention. The interactionist found that the most common feedback given to learners when they produce incorrect forms are recasts, i.e. a repetition of the learner's utterance minus the error; however, they also found that recasts were the kind of negative feedback learners were most likely to ignore.

Researchers adopting a socio-cultural framework, following in the footsteps of Vygotsky (1986), who believed that all learning was essentially social, have explored the way in which L2s are learned through a process of co-construction between 'experts' and 'novices'. Language learning is seen as the appropriation of a tool through the shift from inter-mental to intra-mental processes. Learners first need the help of experts in order to 'scaffold' them into the next developmental stages before they can appropriate the newly acquired knowledge. This is seen as a quintessentially social process, in which interaction plays a central role, not as a source of input, but as a shaper of development

Sociocultural theory

The sociocultural theory in SLA is based on Vygotsky's studies on human mind, learning and development. Vygotsky (1981) argues that learning and development are not the same. For him, social factors are the major elements of human development whereas cognitive factors are considered to have lesser importance. Central to the development of the individual is the biological and cultural forces where the former is associated with lower level psychological processes, while the latter is associated with higher level psychological processes. According to Vygotsky (1981), higher level mental functions such as rational thought and learning originate in social activities. It is during these social activities that individuals internalize the patterns of social activities. Language plays a crucial role in this internalization process that it is considered to function as a mediating tool for development (Vygotsky, 1978; Wertsch, 1998).

Ellis (2006) describes the sociocultural theory introduced by the Russian psychologist Lev S. Vygotsky (1896–1934), which emphasizes the contributions of the social and cultural world to cognitive development. The essay describes the distinction made by Vygotsky between elementary and higher mental functions that is important for understanding his approach. It then discusses three critical aspects of the approach: the role of mediational means in higher psychological functioning, the contributions of social and cultural experience in providing and supporting the development and use of these mediational means, and the primacy of the developmental or, in Vygotsky's terminology, genetic method. This article concludes with discussion of the contemporary influence of these ideas on the study and practice of developmental psychology.

Teaching implications of the sociocultural theory

Learning through interaction was proposed as an alternative to learning through repetition and habit formation. Interaction and negotiation of meaning were seen as central to learning through tasks that require attention to form and meaning , transfer of information , and pushed output ; the latter triggering the processes of noticing and restructuring which are important to learning to take place . Learning came to be seen as both a social process as well as a cognitive one. However, sociocultural perspectives on learning emphasize that learning is situated; that is, it occurs in specific settings or contexts that shape how learning takes place. The location of language learning may be a classroom, a workplace, or an informal social setting, and these different contexts of learning create different potentials for learning.

Some SLA researchers drew on Vygotsky's view of the zone of proximal development, which focuses on the gap between what the learners can currently do and the next stage in learning – the level of potential development – and how learning occurs through negotiation between the learner and a more advanced language user during which a process known as scaffolding occurs. To take part in these processes, the learner must develop interactional competence, the ability to manage exchanges despite limited language development. Personality, motivation, and cognitive style may all play a role in influencing the learner's willingness to take risks, in addition to his or her openness to social interaction and attitudes towards the target language and users of the target language.

Sociocultural thought and language teaching

Sociocultural approaches to learning and development were first organized and applied by L .S. Vygotsky in Russia in the 1920s and 1930s. They are based on the concept that learning can develop effectively when learners use their minds and available tools while engaged in activities . Language is, of course, one of the major tools, but other things like gesture can be included as well.

There are four essential points related to sociocultural theory: mediation, thinking and speaking, zone of proximal development (ZPD), and interaction .

1/Mediation: Lantolf (2000:1) states that "the most fundamental concept of sociocultural theory is that the human mind is mediated". Mediation takes place as long as human beings have an opportunity to consider what they are doing or what they have just learned. This permits us to connect and extend our knowledge and skills for further learning which may affect our beliefs, views of the world, identity, and cultural and social awareness .

2/Thinking and Speaking: Vygotsky viewed the initial function of speech as a mediator (Minick, 1997). In the process of speaking, speakers check whether their words or sentences are appropriate in each situation or not, whether their speaking is what they want to tell or not, how much they understand what they want to tell or what they have just listened to or learned, what their interlocutor' reaction (e.g. facial expression, verbal response) is, and so on .

3/Zone of Proximal Development (ZPD): In addition, Vygotsky emphasized the essential role of zone of proximal development (ZPD) in learning. He defined it as the distance between the actual development level as determined by independent problem solving and the level of potential development as determined through problem solving under adult guidance or in collaboration with peers (Vygotsky, 1978: 86). According to the concept of ZPD, learners can move into their next level with their peers' or teachers' assistance while using language as the primary tool during this activity.

4/ Interaction in the ZPD: It is indispensable for learners to interact with others because the ZPD needs at least more than two people to actively develop. Vygotsky claimed that speech is the most widely used and

important means employed by humans to organize social interaction, to regulate others, and to regulate oneself (Wertsch, 1998). With effective interaction, especially through speaking with their peers or teachers, learners naturally develop and extend their linguistic knowledge .

Theorists have been emphasizing a renewed vision of English language education. However, if the vision proposed by those theorists is to be realized then, teachers, and teacher-educators may need to approach English language teaching from a different perspective that incorporates more opportunities for authentic language use during communicative, goal-oriented activities in smaller classrooms. It is worth stating that sociocultural theory, per se, is not a theory of second language acquisition or second language learning. But, it is a theory of general human development, interaction, and learning where we use language to mediate the world around us. This, in turn, assists in second language learning .

What is the zone of proximal development?

Vygotsky (1978 : 86) defined the ZPD as "the distance between a learner's actual developmental level as determined by independent problem solving and the level of potential development as determined through problem solving under guidance or in collaboration with more capable peers." He employed a gardening image to describe the ZPD (Vygotsky, 1978: 86).

> *The ZPD defines those functions that have not yet matured, but are in the process of maturation; functions that will mature tomorrow, but are currently in embryonic state. These functions could be termed the buds or flowers of development rather than the fruits of development.*

In the writings and research of Vygotsky and the neo-Vygotskians such as Cole (1997), Lantolf and Appel (1994), and Wertsch (1998) a theoretical perspective is found, in which language is understood as a mediating tool in all forms of higher-order mental processing, such as attending, planning, and reasoning. Furthermore, language derives its mediating cognitive functions from social activities, that is to say, not in isolated individual activities. While human beings are born with certain abilities, only social, or collective and collaborative, behaviors can activate innate abilities through individuals' being actively involved from birth in constructing their personal meanings

from experiences, and "subsequently [becoming] internalized as the individual's own possessions"(Robinson,(2001). So language is not learned by the mere memorization of discrete items of grammar, discourse, function, or other linguistic aspects. Rather, learners are involved in an active process of making sense, of creating their own understanding of the world of language that surrounds them.

Understanding of the social factors in language learning and teaching is essential for all language teachers. Language education is not a unidirectional information flow from the more knowledgeable to the less knowledgeable in a vacuum. It is a dynamic, interactive, and reciprocal ongoing progression in and beyond the classroom. The basic theme of the Vygotskian sociocultural perspective is that knowledge is social in nature and is constructed through a process of collaboration, interaction, and communication among learners in social settings.

Instructional scaffolding is a concept closely related to the idea of ZPD. Scaffolding is changing the level of support. Over the course of a teaching session, a more-skilled person adjusts the amount of guidance to fit the novice's current performance. Dialogue is an important tool of this process in the zone of proximal development. In a dialogue unsystematic, disorganized, and spontaneous concepts of a novice are met with the more systematic, logical and rational concepts of the skilled helper (Shamrock, 2004)

The ZPD is not fixed. Rather it is an emergent, "open-ended," "reciprocal" trait of a learner (Wells, 1999). The ZPD is the place where learning and development come together. It is a dialectic unity of learning-leading-development. "A unity in which learning lays down the pathway for development to move along and which in turn prepares ground work for further learning" (Dunn & Lantolf, 1998:422). Wertsch (1998:70-71) also argues that, for Vygotsky, the ZPD is "jointly determined" by the learner's level of development and by the adequacy of the proposed collaboration or instructions; "it is a property neither of the learner nor of the interpsychological functioning alone". The ZPD is created by social interaction, but the learner's current level of development determines the type of interaction in which he or she can become involved and from which he or she can profit.

How can individuals profit from social interactions? In the Vygotskian perspective, it is "under guidance or in collaboration with more capable peers" that learners move from one lower level to a higher level. This guidance or collaboration is "scaffolding" in Vygotskian social interactionist constructivism.

The zone of proximal development and scaffolding

Vygotskian socio-cultural psychology and the zone of proximal development in particular, are commonly referred to as the theoretical underpinnings of scaffolding. Guoxing (2004:112) referred to scaffolding as "a way of operationalizing Vygotsky's (1978) concept of working in the zone of proximal development". Thus, Vygotsky recognized the contribution that others, the social medium, make to individual learning. For Vygotsky (1978: 90):

> *An essential feature of learning is that it creates the zone of proximal development; that is, learning awakens a variety of internal developmental processes that are able to operate only when the child is interacting with people in his environment and in cooperation with his peers. Once these processes are internalized they become part of the child's independent developmental achievement.*

In connection to the ZPD , Wertsch (1998) has proposed that , in the transition from interpsychological to intrapsychological functioning , the learner moves through stages of other – regulation to complete self – regulation , the stage when he or she is capable of independent problem solving.

The metaphor of scaffolding has been extended in educational psychology to refer to the process by which tutors – parents, caretakers, teachers, or more expert partners – help someone less skilled solve a problem. According to Wood, Bruner, and Ross (1976) tutorial interactions are crucial in fostering development in the human being. These authors hypothesized that successful scaffolding is characterized by six actions on the tutor's part: a) recruiting the tutee's attention, b) reducing degrees of freedom in the task in order to make it manageable, c) keeping direction in terms of the goals, d) marking critical features, e) controlling frustration, and f) modeling solutions. Although probably intuitive, these actions

demonstrate a high degree of skill and fine tuning on the tutor's part. To be successful, the tutor must operate on an "implicit theory of the learner's acts" (Wood, Bruner, and Ross 1976:99). By this, the authors meant that the tutor has not only a theory of how the task or problem is to be completed, but also a theory of the tutee's performance. These two theories allow the tutor to generate effective feedback as the tutee proceeds with the task. It appears, then, that successful scaffolding depends on how skillfully the tutor manages the interaction between task and tutee's demands.

The zone of proximal development and scaffolding are two essential concepts in sociocultural theory, a system of ideas based on the work of Vygotsky and colleagues that looks at learning as a fundamentally social act, embedded in a specific cultural environment (Lantolf, 2000). Central to sociocultural theory is the idea that human mental activity is rooted in the discursive practices of the community. In particular, the development of higher forms of thinking and the acquisition of certain complex skills are thought to be initiated and shaped by social interaction. Not all social encounters lead to development. For intellectual growth to occur, interactions need to operate within a ZPD framework, that is, within the context of scaffolded mediated assistance.

Crucial to this type of assistance is semiotic mediation, with language as the main semiotic tool of mediation. By means of language and exercise of certain fundamental scaffolding behavior, participants in the interactions achieve a state of intersubjectivity ,the intermental point of fusion at which separate minds come to share a common perspective and an equal degree of commitment to the task. Establishing and maintaining intersubjectivity are essential for development to occur within the ZPD.

Description of the Levels of the ZPD

The focus of this section is on a description of the four levels of the ZPD during explicit instruction and to the discourse strategies that facilitate the development of competence in the learner.

Newman, Griffin and Cole (1989) state that progression from one level to another in the ZPD relies largely on the learner's effort to establish and develop coherence between their own actions and the teacher's speech.

Coherence between speech and action must be established, not assumed. When language is dialogic in Bakhtin's (1981) sense of the word, coherence and involvement are the goals. In this respect then, Vygotsky's notion of semiotic mediation serves as a tool of both the teacher and learners for co-constructing meaning within the ZPD. Through the discourse of the teacher, the learners come to share the teacher's definition of "the situation", because the learner is afforded the opportunity to carry out the task in the ZPD through other-regulation (Wertsch, 1998). As the learner's understanding of the activity changes, their role within the ZPD changes moving from other-regulation to self-regulation, or moving from intermental to the intramental plane (Tharp & Gallimore, 1988).

Level I

The initial level of the ZPD is characterized by a lack of coherence and a lack of involvement in the task. The teacher and learners are not consciously trying to be uncooperative; rather the mismatch between the teacher's and learners' definition of the task situation is so great that they are in fact participating in different activities (Wertsch, 1998). Due to the learners' lack of a communicative context, they will frequently misinterpret the teacher's speech in relation to the specific activity. Consequently, the learners will respond in a way that is totally unrelated to the task situation. Wertsch (1998) explains that during the first level of the ZPD, the main issue is not really one of how the students take over strategic responsibility; rather, the issue is how the students begin to develop a definition of the task situation that will allow for participation in a new communicative context.

In an experimental lesson carried out by Donato & Adair (1992), examples of the learner's lack of definition of the task situation by her very frank comments describing her lack of coherence were observed. She candidly articulates her disconnectedness with statements such as: "I don't understand what you're saying" and "I, I don't barely know most of these words" At this stage the teacher tries to establish some sort of coherence or communicative context through the use of gestures (deictic or pointing is used extensively during the initial stage) and through the use of metacognitive statements indicating information for moving through the tasks (the teacher explains : "You don't have to know every single word you read").

Level II

The division of labor within the ZPD evolves considerably during Level II with the learners taking on more of the responsibility for the success of the activity. Instructional mediation constructs a bridge between very different and previously separate worlds. This bridge will eventually lead the learners to independent problem-solving.

Level III

In Level III, we see the emergence of intersubjectivity or joint patterns of awareness which enables the learners to function quite successfully in the task activity. The teacher's discourse strategies are now strikingly different from those seen initially in the ZPD. The teacher's elaborated speech with explicit directives (which is particularly evident during Level 1), is now supplanted with abbreviated speech and indirect directives indicating that the students are moving through the ZPD from teacher or other-regulation to self- regulation. Level III is still carried out on the intermental plane (between the teacher and the learners). However, the learners are clearly taking on more responsibility for the activity since their definition of the situation now coincides with the teacher's.

Level IV

During Level IV, we see movement from the intermental to intramental plane, or a transition from other – regulation to self – regulation (Wretsch, 1998). The guided assistance of the expert/teacher which enables the novice/learner to participate in the problem-solving activity now transfers to the intramental plane. Through self-regulation, learner becoming his/her own coach by assuming the instructional stance previously assigned to the teacher, such as directing attention and holding information in memory.

Methodology

Participants

The population of this study is the students of English language specialization at Dongola University, Faculty of Education; of the academic year 2013/2014. The total number of the students is seventy-two. Sixty-three

of them (14 males and 49 females) are the subjects of the study .The students' ESL proficiency is intermediate to high intermediate, based on the requirement of admittance to the department. The subjects mother tongue is Arabic .They studied English for seven years as an academic subject at basic and secondary levels .Their ages range between 20 and 25.

A number of sixty-three students have been chosen to represent the (72) population of the study. These students underwent a pre-test, after a week, they were taught a 90 minute session. Then, the following week they underwent the post-test. They were told that these tests were not included in their final evaluation. A month later the experiment was repeated with parallel forms of tests.

Material

Two passages were selected by the researcher, taking in mind the following considerations: 1/ It was established by Ellis (2006) that Form-Focused instruction is any intensive focus on pre-selected or pre-planned linguistic form, or extensive incidental attention to form through corrective feedback in task-based lessons. The students were given tasks built on the reading texts. 2/ the passages are considered an input-flooding in which the target forms are introduced in a communicative content. In other words subject – verb agreement, which is the focus of the study, is heavily used in these texts. 3/ All the seven problematic areas of SVA are included in the passages .

The post reading tasks are three different tasks which the researcher has found suitable for pushing students to develop their interlanguage by drawing their attention to form while they are trying to create meaning. The tasks selected were role-play built on the information given in the texts which draws their attention to the different patterns of subject–verb agreement in a communicative task, rational deletion (cloze passage) and text reconstruction.

Collaborative text reconstruction is justified on the grounds that it helps students notice the gap between their own output and target input they need to access (Spada and Lightbown, 1997). In addition to that, the amount of articulated reflection on grammatical choices was the most in text reconstruction task compared to the students' reflection in free composition writing (Adair, 1994).

The area of subject-verb agreement has been determined as problematic after close and continuous scrutiny of frequent errors committed by learners. All the language features in the passages, namely subject-verb agreement patterns had been presented in the classroom but they frequently cause problems to the learners for a variety of reasons. 1/ they may be difficult to master through mere input exposure ("s" morpheme of the third person singular) .2/ they differ from L1 (the choice of the auxiliary in the passive voice and *there /here* sentences) .3/ they may not be salient enough, or not essential for communication (inflectional markers). 4/ There are many exceptions to the general rules which need the learners to be attentive to e.g. singular nouns ending in *s* such as "measles", collective nouns "team" and indefinite pronouns "everybody" .

Instruments of data collection

The tests: Multiple choice questions, cloze passage, and text reconstruction were the components of the pre/posttests.

A pilot study was used to provide data for calculating tests' reliability. Internal consistency reliability has been estimated using the split-half method. The correlation between the two halves of the pre-test is +0.93, the reliability of the whole test is +0.96, which indicates a very high internal consistency of the test. The correlation between the two halves of the post-test is +0.68, the reliability of the whole test is +0.69 which also indicates internal consistency.

For the purpose of achieving both face and content validity the researcher consulted assessment experts and English language teaching experts. The pre/posttests, and the passages and post activities were approved in reference to their suitability to the field of investigation.

Procedure of the experiments

The experiments were undergone in mixed abilities classes where the learners worked in pairs. Each pair of the students consisted of a capable peer in addition to a low performance peer.

In the first week the subjects were given a brief explanation about the study and the pre-test, in the second week, the researcher applied the

designed session. It took the form of a reading text with follow-up activities that focus attention on the target structures (Ellis, 1999).

After the passage was read by the students silently and some titles were suggested, the participants were asked to work in pairs and do the role-play. This activity allowed the students to notice syntactic patterning and make judgments and discriminations in reference to subject-verb agreement.

Then the students were asked to work collaboratively to solve the cloze task. Students worked on all the tasks in researcher's determined dyads. The third week was devoted to the text reconstruction activity. The reconstruction text was parallel in structure to the main text that they had studied at the session. Again the seven problematic areas of subject –verb agreement patterns were heavily included in this activity .The students worked out all the patterns, while they were filling in the gabs in the text to be meaningful and structurally correct. Since the study followed a pre-test and post-test format, the fourth week of the experiment was devoted to the administration of the post-test. In the following month the same steps were repeated with parallel pre-test, session and post-test.

The data for this study were the pre/posttests, and the recorded sessions and pair work. T-test was used to analyze the data from the pre and posttests. The recorded data from the sessions and pair talk were transcribed, and subjected to a range of qualitative analysis techniques.

Observations from the sessions

After the researcher, very carefully, prepared and taught the planned sessions to the students in the second week of the two months of the experiment, it was indeed intriguing to sit back and watch the taped video of the session in order to observe and follow the natural flow of instructional events in the ZPD; since it allows the researcher to sketch a more complete picture of the way that responsive instructional assistance causes cognitive change. In this section the researcher discusses briefly the major events of the sessions concentrating on the levels of progression in the students' ZPD.

Firstly the researcher used a whole language or integrative discourse approach to learning, where the "whole" gives meaning to its parts. By using the reading texts as an advanced organizer, the teacher was emphasizing the importance of connected or integrative discourse. The sessions which were

cyclical in nature progressed from whole language activities to focus on form and then back to the whole activities. In other words, the teacher was concentrating on using higher level skills and using language to emphasize meaning (i.e. thoughts and ideas) before moving to activities which focus on form (i.e. the formal systematic properties of the language) .

The sessions illustrate that teaching in the ZPD requires a reordering so that higher level actions give functional significance to procedural or mechanical skills. For example, Activities one and two (read the passage to guess a title, and read to answer comprehension questions) emphasize meaning and literal comprehension of the text. Once literal comprehension is achieved and meaning is understood, then the teacher turns the learners' attention to focus on form in activity three (Fill in the blanks with suitable words). Unlike so many grammar explanations that emphasize skill-getting before skill-using, The ZPD session uses language to operationalize the functional significance of the grammatical structure from the very beginning of the session. In other words, in the ZPD skill-using precedes skill-getting (Adair, Donato & Curno, 1994).

In the last stage of the sessions, the teacher completed the cycle through extension and integrative activities that focus on meaning (back to the "whole" through Role-play and Text-reconstruction activities). Through these extension activities, the learners need to use the grammatical structure(s) in order to carry out a particular function in a new task. In other words, they learn that by exploiting or using a particular grammatical structure, they have the ability to complete an assigned activity. This cyclical approach is in agreement with Larsen-Freeman's (1991) suggestion that meaning, form, and function need to be "interacting dimensions" of grammar instruction.

There are two remarks regarding instruction in the ZPD. First, the sessions acknowledge that learning needs to be contextualized. All the activities, even discrete-point grammar exercises, relate to the reading text. Contextualization allows for a natural flow of instructional events. In this way, the activities are integrated and meaning centered rather than being fragmented and meaningless. Second, the ZPD sessions highlight that learning is a thinking process. The learners are actively engaged in the lesson even before they have mastered the necessary sub-skills. In this respect, the co-constructed lesson is similar to a "guessing game", since the

learners are given the opportunity to hypothesize, take risks, approximate, make errors, and self-correct.

Furthermore, whole language teaching in the ZPD does not allow the teacher to respond to the students' contributions by referring to a static script. On the contrary, the teacher is also actively thinking, reflecting, hypothesizing and reacting to what the students can do alone, and what they can do with assistance. In this way, the explanation is truly co-constructed. Newman et al. (1989) remind us that elucidating how the teacher and students carry out the instructional activities is a critical feature of cognitive change.

Discussion of the observations from the sessions

The architecture of the dialogue within the ZPD can be characterized as having numerous "coordinates" made up of discourse strategies which assist in the negotiation of form and meaning between the teacher and students. During the initial phase of the ZPD the functional significance of the dialogue is to provide a communicative context or definition of task situation for the students. To do so, the teacher used discourse strategies such as explicit and elaborated speech, metacognitive statements and several nonverbal directives or “deictic”. Familiarity with these direct discourse strategies helped the students to define the task situation, and therefore laid the foundation for more interactive dialogue during subsequent levels. Level I is quasi interpersonal in nature, since the teacher and students were still grounded in separate “I” and “you” worlds.

During the subsequent levels, the functions of the discourse strategies changed dramatically with the emergence of a “temporarily established we” (Rommetveit’s term, 1974). Unlike Level I which required direct and explicit discourse strategies, in level II the teacher could assist the students through indirect discourse strategies, such as presuppositions, indirect directions and abbreviated speech. These indirect discourse strategies assisted the students to co-construct meaning with the teacher. As a result, we saw in level III a change in the division of labor evolving from other-regulation to self-regulation. Finally, in Level IV the interpersonal plane moved to the intrapersonal level. The intramental activity of the students was derived, therefore, from their dialogic activity with the teacher.

It is argued that the progression from one level to the next in the ZPD is largely the result of the communicative interaction that created the negotiation of meaning, coherence, and participation between teacher and students. Discourse in which the teacher mediated the increasing involvement of the students helps to establish coherence within the architecture of the dialogue and allows for the filtering of new information or new "meaning" through the use of familiar patterns of speech. Tannen (1989: 13) describes this dialectic as "the eternal tension between fixity and novelty that constitutes creativity". The data which were taken from the role-play activity revealed that the students were quite capable of self-regulation during this language activity. They were indeed working on the intramental plane.

One final consideration that must be addressed is the emergence of target language use. The data revealed that the students were capable of using the target language during the last stage of the ZPD. The students became particularly participating during activity four when the teacher engaged the students in the role-playing scenario. The data showed that the students were clearly moving from one-word “vertical speech” in Level I to a “horizontal” or sentential pattern of speech in Level IV. Clearly their participation was qualitatively more challenging in Level IV than in all the preceding levels.

Analysis of data from pre and post tests using T-test

For analysis of the data, the means and standard deviations of the scores in each of the three tasks of the tests were calculated, then the inferential question of whether the difference between means was worth paying attention to, was answered using the t-test.

Hypothesis one: Activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning improves learners' recognition of the target language forms.

Hypothesis one can be interpreted as follows: There is a statistical difference between the results of the pre-tests and post –tests in MCQ. To prove that this statement of the hypothesis is accepted, a comparison between the pre-tests and the post tests of the two experiments is calculated using SPSS computer Programme. So, the mean, standard deviation, and t-test were calculated for the tests as follows:

Table 1.A Mean and Standard Deviation for pre/post MCQ scores in the two experiments

The First Experiment		Number of cases	Pre-test	Post-test
	Mean	63	68.301	75.352
	Standard Deviation	63	15.122	7.644
The Second Experiment	Mean	63	49.038	56.801
	Standard Deviation	63	14.3084	10.6207

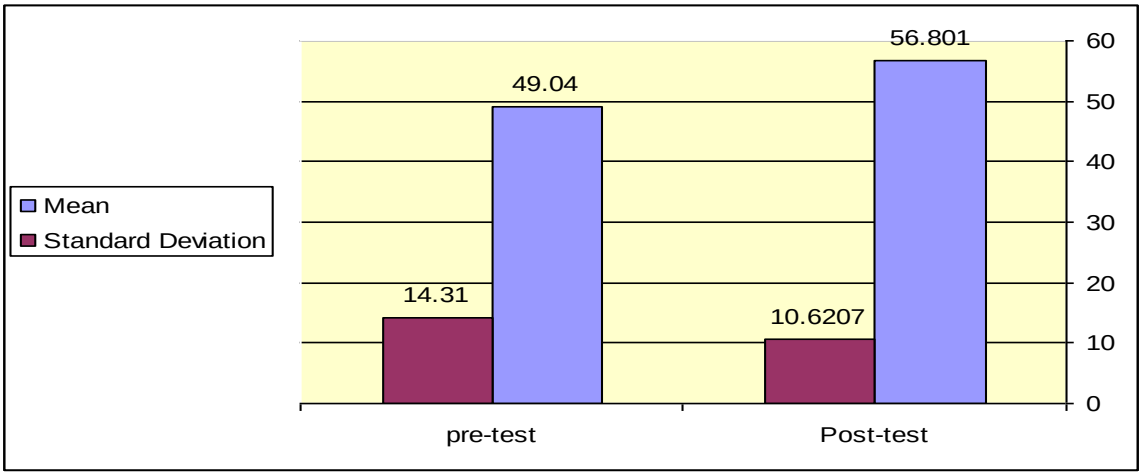

Figure 1. Mean and Standard Deviation for the second experiment pre/post MCQ scores

Table 1.A presents the means and standard deviations of subject's scores in the pre and posttests. The results show that subjects in the posttests obtained higher means than in the pretests.

Difference between means: applying the T-test procedure for hypothesis one

The results of the T-test applied to the pre and posttests' scores are summarized in table 1.B below.

Table 1.B The T-value and significance of the results in MCQ

Experiment	T-value	D.F.	Sig.
1st Experiment	11.989	62	.001
2nd Experiment	13.440	62	.000

From the above table 1.B it is clear that there is difference between the pre-test and post-test positively towards the post test for the MCQ. Thus , hypothesis one has been proved , while the null hypothesis has been rejected. In other words, when students ZPD was activated through negotiation of form and meaning their recognition of the target form highly increased compared to their recognition of the target form in the pre–test.

Hypothesis two: Activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning enhances the learners' internalization of the target forms.

Hypothesis two can be interpreted as follows :There is a statistical difference between the results of the pre-tests and post–tests in the cloze task . To prove this hypothesis , the Mean , Standard Deviation , and T-test have been checked for the differences between the pre-tests and the post-tests of the two experiments in the cloze task .

Table 2.A Means and standard deviation of pre/post cloze test scores

		Number of cases	Pre-test	Post-test
The First Experiment	Mean	63	49.753	65.897
	Standard Deviation	63	11.457	8.487
The Second Experiment	Mean	63	51.0317	75.1746
	Standard Deviation	63	12.8477	10.7786

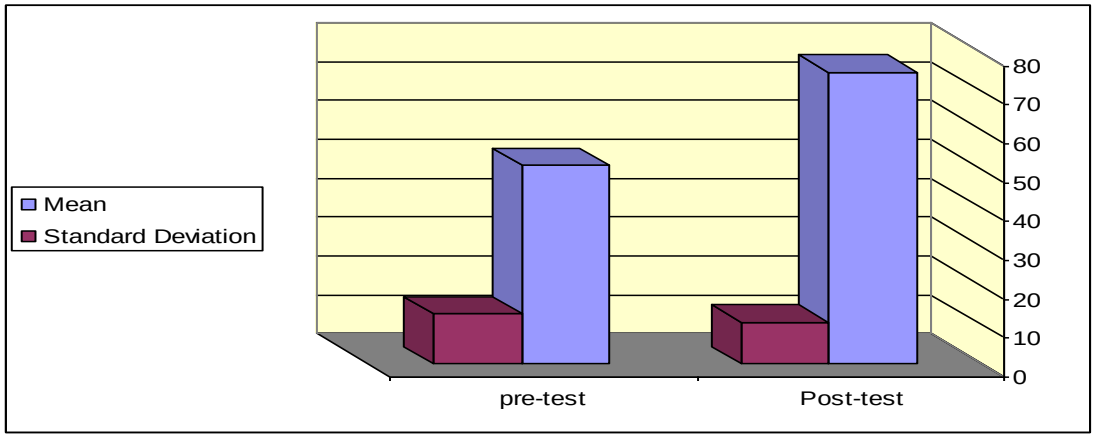

Figure 2. Mean and standard deviation of 2nd Experiment pre/post cloze test scores

Table 2.A presents the means and standard deviations of subjects' scores in the pre and posttests. The results show that subjects in the post test obtained higher means than in the pretest.

Difference between means : applying the T-test procedure for hypothesis two

The results of the T-test procedure to the pre and post tests are summarized in table 2.B below .

Table 2.B The T-value and significance of the results in the cloze test :

Experiment	T-value	D.F.	Sig.
1st Experiment	11.919	62	.001
2nd Experiment	12.440	62	.000

The above table 2.B shows that there is significant difference between the pre-tests and post-tests positively towards the post-tests. This proves that hypothesis two is accepted , thus the result is that when students ZPD was activated through negotiation of form and meaning their internalization of the target forms was highly significant than their internalization in the pre–test .

Hypothesis three: Activating learners' zone of proximal development through negotiation of form and meaning modifies the learners' output .

Hypothesis three can be interpreted as follows: There is a statistical difference in the results of the pre and posttests in the text reconstruction task of the two experiments. To prove this hypothesis, the mean, standard deviation, and t-value have been applied to show the differences in the results of the pre and posttests of the two experiments.

Table 3.A Mean and standard deviation of pre/post text reconstruction scores

		Number of cases	Pre-test	Post-test
The 1st Experiment	Mean	63	49.0159	79.3810
	Standard Deviation	63	13.6751	9.2562
The 2nd Experiment	Mean	63	49.0159	79.3810
	Standard Deviation	63	14.7759	9.8692

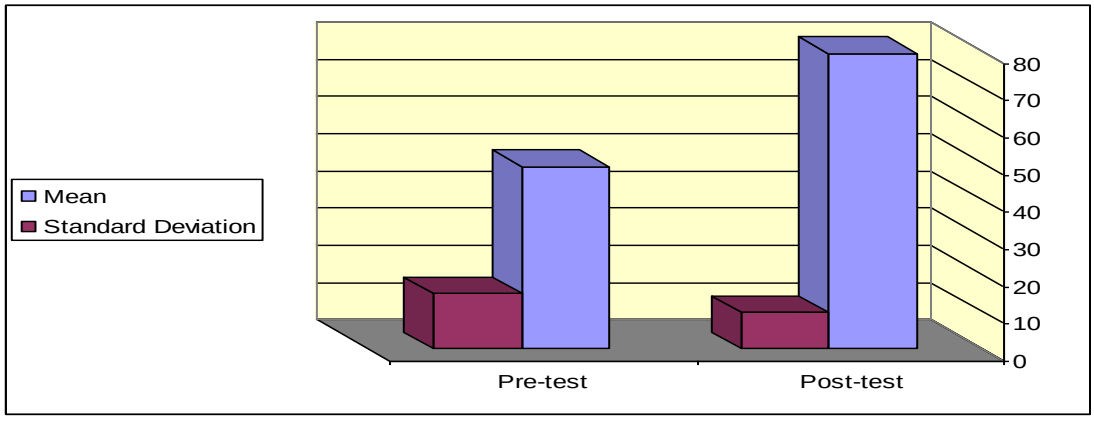

Figure 3. Mean and standard deviation of the Second Experiment pre/post text reconstruction scores

Table 3.A presents the mean and standard deviations of subjects' scores in the pre and post tests for the task of text reconstruction. The results show that subjects in the post tests obtained higher mean than in the pretests.

3.4 Difference between means : applying the T-test procedure for hypothesis three

The results of the T-test procedure for the pre and post tests are summarized in table 3.B below .

Table 3.B The T-value and significance for text reconstruction task

Experiment	T-value	D.F.	Sig.
1st Experiment	15.919	62	.001
2nd Experiment	17.155	62	.000

The above table 3.B shows that there is significant difference between the pre-tests and post-tests positively towards the post-tests. This proves that hypothesis three is accepted, thus the result is that when students' ZPD was activated through negotiation of form and meaning their output indicates better improvement in comparison to their output in the pretest.

Findings

The results showed that , when students' ZPD was activated through negotiation of form and meaning in communicative classroom ; the students' abilities to recognize , internalize and produce accurate forms of language are improved significantly compared with their abilities before undergoing the negotiations .

The supremacy of the students' results in the post tests was due to the following factors . First , activating learners' ZPD was shown when the teacher negotiated with the students to focus on form throughout the session. Then , the students were engaged in pair work to reconstruct a text ,while a competent peer was assigned to scaffold a less competent peer to write the final version of the text .

Throughout the sessions and the follow-up tasks , negotiation of meaning and form between teacher/students and between student/student did activate the students' ZPD and successfully resulted in the students' improvement of recognition , internalization and eventually production of the target forms .

Based on the qualitative analysis. it can be summarized that recognition , internalization and production of the target structures , as a result of interaction and negotiation with more competent peers or the teacher, can be interpreted in terms of modification in the students'

interlanguage. So, this study shows that interaction and negotiation of form and meaning with more knowledgeable peers leads to modified output.

Another finding which is related to students' strategies for scaffolding each other is that individual students were differently equipped to provide accurate feedback. As mentioned earlier, in peer negotiation of form and meaning, students as a general rule used greater metalinguistic terminology and typically provided substantive scaffolding. Even so, the amount and type of scaffolding students provided was considerably less complete than what a trained teacher could provide. In short, scaffolding was sometimes very well intentioned but misleading. This study proved that peer scaffolding tasks can assist in developing learners interlanguage , but scaffolding received from teacher is much more beneficial and has much more positive effect, at least until students become acquainted to the effective use of the strategies of scaffolding .

This study also revealed that many factors can affect the relationship between interaction and acquisition. First, the negotiation is to take place between a competent and a less competent peer. Second , the role of the competent peer is to push and scaffold the less competent peer in order for the performance of the less competent peer to improve significantly. This point has been supported by Long (1996) who stated that interaction seems to take place especially in case of information gap , when learners with different levels of L2 proficiency question each other's linguistic information and knowledge .

For less competent learners this information gap is certainly an advantage: they are able to profit from the correct solutions proposed by more competent learners .The opposite , however , may not always be the case : an incorrect structure proposed by a less competent learner may be accepted by other learners simply because he or she has a more extrovert personality and more social prestige (Storch,1998). This supports the researcher claim that teacher's interaction and negotiation for form and meaning can result in more accurate performance if we eliminate the inhibition of some students who may be affected by the authoritative relationship between teacher and students. The teacher can play the role of the expert successfully, which is not always guaranteed by a competent peer. So, pair work has a subordinate role in the present study, compared to the teacher's role in scaffolding and activating learners' ZPD to improve their performance in reference to the target forms. The scaffold provider, whether

teacher or competent peer, needs firstly to grasp the mechanics used by the expert to transfer competence to the novice speaker (Adaire,1994).

The study attempted to address the role of interaction and negotiation of form and meaning: namely, defining what constitutes interaction and negotiation of form and meaning, operationalizing, and evaluating different levels of interaction and negotiation in relation to Vygotsky's (1978) sociocultural theory.

It carefully attempted to ensure that activating learners' zone of proximal development can be established by addressing and exploring the levels of interaction and negotiation, and can positively affect the learners' EFL performance. The findings shed light on the ZPD, specifically on the facilitative role of negotiation of form and meaning and its effect on EFL acquisition.

Recommendations

1/ Negotiation of form and meaning contribute to more recognition, internalization and accurate written production of target forms by activating learners' ZPD. This activation appears to permit learners to take-in and retrieve the grammatical forms immediately in a more efficient manner when compared to their performance before the treatment .

2/ The findings of this study provide empirical support for the facilitative effects of interaction between peers with different proficiency levels or between teacher and learners on modifying the learners' interlanguage , in which the concept scaffolding is used to highlight the effective role of a competent peer or the teacher as an expert in pushing the learner to notice the gap between his/her interlanguage and the target language system . This has also been advocated by Long (1996) .

3/ the study recommend that verbal participation plays a major role in offering language learners more opportunities to learn new forms and improve their performance.

4/ This study recommends the use of small, heterogeneous groups in peer negotiation, since it increases students' involvement in interaction and makes them more willing to take risks and to learn new strategies and ideas from

their peers. The researcher, however, recommends that the students' techniques and strategies of pair and group work needs to be developed.

5/ Another recommendation is that it is salient for language educators when planning classroom activities to keep in mind the importance of creating opportunities for teachers to reflect on their practice and experiment with different approaches.

6/ Finally, large numbers of students graduate from Faculties of Education all over the country each year, equipping these graduates with modern approaches of teaching EFL, and training them to apply the communicative techniques properly is a paramount recommendation that worth taking .

Conclusion

Some of the educational implications of this study are that teaching in the ZPD is at variance with traditional methodology. Some teachers and textbook writers approach the teaching of grammar as sequential tasks organized hierarchically from simple to complex. This type of direct mastery instruction inevitably leads to an emphasis on rote learning, meaningless manipulation of forms at the initial stages of instruction and little teacher/student social interaction . By contrast, attempting to teach in the ZPD requires a reordering of instructional events so that the student can participate in meaningful activities from the very beginning of the lesson . Unlike traditional methodology, which is often artificial, rote and fragmented, a ZPD lesson engenders authentic, natural and integrated instruction. Language serves a functional purpose to co-construct new knowledge and skills. Consequently, a ZPD lesson encourages risk-taking and experimentation on the part of both the student and teacher. Learners should be actively engaged in interactive tasks, i.e. they should be active participants not passive recipients .

Acknowledgements: My thanks are due to Dr. Ahmed Gasm Alseed, the supervisor of the study from which this paper is extracted . The study was submitted in fulfillment of PhD in Applied Linguistics. Thanks are also due to Dr. Ibraheem Alfaki, the external examiner, and to Dr. Amna Badri, the internal examiner.

References

1/ Adair-Hauck, B., Donato, R., & Curno, P. (1994). Using a whole language approach to teach grammar. Boston, MA: Heinle and Heinle.

2/ Bakhtin, M. (1981). The dialogical imagination. Austin: University of Texas Press.

3/ Cole, M. (1997). Cultural Psychology: A Once and Future Discipline. Cambridge: The Belknap Press of Harvard University.

4/ Donato, R., & Adair-Hauck, B. (1992). Discourse perspectives on formal instruction. Language Awareness, 1, 73- 89.

5/ Elis, R. (2006). Current issues in the teaching of grammar: An SLA perspective. TESOL Quarterly, 40(1), 83-107.

6/ Ellis, R. (1999). The roles of modified input and output in the incidental acquisition of word meanings. Studies in Second Language Acquisition, 2 1(2), 285-30 1.

7/ Guoxing Yu, (2004). Perception, Practice and Progress-Significance of scaffolding and zone of proximal development for second or foreign language teachers. ELT Journal. Vol. 6, Issue 4 Article 9 ,112-120.

8/ Lantolf, J. P. (ed.) (2000). Sociocultural Theory and Second Language Learning. Oxford: Oxford University Press.

9/ Lantolf, P. & G. Appel (eds.) (1994). Vygotskian Approaches to Second Language Research. Norwood, NJ: Ablex.

10/ Larsen-Freeman, D. (1991). Teaching grammar. Boston, MA: Heinle and Heinle.

11/ Long, M. (1996). The Role of the Linguistic Environment in Second Language Acquisition. San Diego: Academic Press.

12/ Minick . N. (1997) . The early history of Vygotskian school: The relationship between mind and activity . Cambridge :CUP .

13/ Newman, D., Griffin, P., & Cole, M. (1989). The construction zone: Working for cognitive change in school. Cambridge :CUP .

14/ Pica, T. (1994). Research on Negotiation: What does it Reveal about Second Language Learning Conditions, Processes and Outcomes? Language Learning 44:493-527.

15/ Richard-Amato, P. (1988). Making it happen: Interaction in the second language classroom. White Plains, NY: Long- man.

16/Robinson, P. (2001). Cognition and Second Language Instruction. Cambridge: Cambridge University Press.

17/ Santrock, J (2004). A Topical Approach To Life-Span Development. Chapter 6 Cognitive Development Approaches (200–225). New York: CUP.

18/ Schmidt , R. & Frota, S. (1986) . Developing basic conversational ability in a second language : A case study in an adult learner of Portuguese. Rowley , MA: Newbury House .

19/ Spada, &, Lightbown (1997). Instruction and the development of questions in L2 classrooms . Second Language Acquisition 15, 205-224 .

20/ Storch, N. (1998). A classroom-based study: Insights from a collaborative text reconstruction task. ELT Journal, V.40,1, PP, 109-131.

21/ Swain M. , (1995). Collaborative dialogue: Its contribution to second language learning. The Annual Conference, Long Beach, California.

22/ Swain, and Lapkin,(1995). Problems in output and the cognitive processes they generate: A step towards second language learning. Applied Linguistics, 16(3), 371-391.

23/ Tannen, D. (1989). Talking voices: Repetition, dialogue and imagery in conversational discourse. New York: Cambridge University Press.

24/ Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Cambridge, MA: Harvard University Press.

25/ Wertsch, J. (1985). Vygotsky and the Social Formation of Mind. Cambridge, MA: Harvard University Press.

26/ Wood, Bruner, & Ross, (1976). The Role Of Tutoring In Problem Solving. Journal of Psychology and Psychiatry, Vol. 17, pp. 89-100.

Effect of different colors of Gum Arabic (Acacia senegal) on its physicochemical properties

M. Awad Alkareem .M [1] and M. O. A. Abujara [2]

1. Dept. of Biochemistry, Graduate College research student. University of Dongola. Dongola, Sudan.

2. Dept. of Food Tchnology, Faculty of Agricultural Sciences. University of Dongola. Dongola, Sudan

Abstract:

Samples of Gum Arabic (*Acacia senegal*) different colors were collected from different locations and tree ages, North, west and middle Kordofan state. Sudan. Sorted to four color categories Mixed, Glassy, Pink and Reddish. Samples were prepared by milling and purification. Samples subjected to Physicochemical investigations' and tests carried out and most properties were determined, results obtained were(the mean value of triplicates) indicated no considerable differences between the four samples, as follows: ,moisture content,11.2%, 11.1%, 11.1% and ,11.4% respectively . PH value 4.2, 4.3, 4.07, and 4.21 respectively, Electric conductivity EC, 2.41, 2.40, 2.39, and 2.44. Specific gravity, 1.0078, 1.0057, 1.0599 and 1.0110. Specific optical rotation readings obtained were all the same, table no: 7.the mean value was (-31.9). Refractive index degrees were all the same (1.3453), solubility revealed values were almost the same results, 99.5, 99.45, 99.50, 99.60. Viscosity, 20.8, 20,0, 19.9, 20.8. Emulsifying stability , O.9744 , O.9989, O.9685, O.9600 CP respectively, nitrogen content 0.368, 0.366, 0.369, 0.363 and protein content = (N**2** *6.25) ,total ash content in the study also showed no considerable differences between the four samples 2.61,%, 2.62 ,% , 2.58% ,and 2.62% or even with the mixed one. On the other hand Ash content was measured. All results readings were in the acceptable range of FAO/WHO ANS SSMO specifications and of the most workers. Comparing most of the results and parameters investigated no considerable differences between the four samples of the different color degrees, mixed, glassy, pinky and reddish, regarding the mixed color sample as blank as (it represents) the other three samples. So from the results obtained we can say no significant or considerable effect for different gum colors on physicochemical and functional properties.

المستخلص

تم جمع عينات مختلفة من صمغ الاكاسيا (الصمغ العربي) الهشاب في السودان، من شمال وغرب ووسط كردفان من مختلف المناطق والأعمار المختلفة للأشجار. وتم خلطها كخليط تجارى ثم إعادة فرزها بالألوان إلى أربعة مجموعات، كل مجموعة تمثل لون مختلف وذلك بعد التنقية والطحنٍ كالاتي :

1-عينة خليط تمثل كل العينات قبل الفرز-(خليط) .وتمثل متوسط صفات العينات الثلاث.

2- عينة تمثل الصمغ زجاجي اللون- زجاجي.

3- عينة تمثل صمغ بصلي أو وردى اللون- وردى.

4- عينة داكنة اللون احمر أو بنى محمر.

تم تجهيز العينات بالتنقية والطحن وأجريت عليه التحاليل الكيميائية والفيزيائية لدراسة خواصها المختلفة ومن ثم مقارنتها ببعضها ومع العينة الأصلية الخليط. حيث تم تقدير الرطوبة كنسبة مئوية، وكانت للخليط والزجاجي والوردي ثم الأحمر على التوالي كالاتي 11.2%، 11.1% ، 11.1% 11.4%. ثم تقدير قيم نشاط اللوغاريثم السالب لأيون الأيدروجين. كالاتي 4.2 4.3 4.7 4.2 على التوالي فالمتوسط لها تقريبا مطابق لقيمة الخليط. درجة التوصيل الكهربائي 2.41 ، 2.40 2.39، 2.44.على التوالي. وكانت نتائج الثقل النوعي أيضا متشابهة لحد كبير وهى 1.0078,10057 ،1.0099,1.0110. وكذلك تم قياس الدوران النوعي والذى كان متطابقا في كل العينات (-31.9 درجة). ومطابق للمواصفات العالمية ومعظم الأبحاث، ومعامل الانكسار المتساوي لكل العينات الأربعة (1.3453 درجة). وبنفس القدر من التساوي والتقارب والتشابه تقرأ نتائج اللزوجة على التوالي 20.5و 19.8و 19.8، 20.6 ، والثبات الاستحلابي 0.9741، 0.9980، 0.9685 ، 0.9600 والذائبية وكذلك محتوى النيتروجين وبالتالي البروتين. وكذلك أظهرت نتائج الرماد تساويا في المحتوى انظر الجداول رقم 10 و11 و12. و13. وبمقارنة نتائج العينات مع بعضها البعض أو بالعينة الخليط الأصل نجد تطابقا تاما في غالبية النتائج ولا نجد فروقا في باقيها مما يدل على عدم تأثير اللون على الصفات الفيزيائية والكيميائية وبالتالي الخصائص الوظيفية للصمغ العربي.

INTRODUCTIN:

Gum Arabic is a dried exudates obtained from stems and branches of Acacia Senegal (L.) wildnow or closely related species of Acacia of a (fam. leguminosae). Acacia seyal is closely related species. Gum Arabic consist mainly high molecular weight polysaccharides and their Calcium, Magnesium and Potassium salts, which on hydrolyses yield Arabinose, Galactose, Rhamnose and Glucuronic acid.

Items of commerce may contain extraneous materials such as sand and pieces of bark which must be removed before use in food. Sometimes is referred to as acacia seyal (talha) and it takes the INS 414.

Table no:1 .FAO-JECFA (1995). *Acacia Senegal* trees are cultivated in the Sudan as a cash crop in Agro forestry systems (Duke, 1981). The international specifications used to assess the quality of gum Arabic in the world market are based on the Sudan gum obtained from *A. Senegal variety senegal* Merlin, 2002). The international specifications of quality parameters of gum Arabic are given in Table 2.

The physical properties of gum Arabic, established as quality parameters include moisture, total ash, volatile matter and internal energy. Gum Arabic is a natural product complex mixture of hydrophilic carbohydrate and hydrophobic protein components (FAO, 1990). As an emulsifier which adsorbs onto surface of oil droplets, while hydrophilic carbohydrate component inhibits flocculation and coalescence of molecules through electrostatic and steric repulsions in food additives (Anderson and Weiping, 1990). 96 Afr. J. of Plant Science. Table 2. International specifications of quality parameters of gum Arabic*.

Property	Range
Moisture content (%)	13 - 15
Ash content (%)	2 - 4
Internal energy (%)	30 - 39
Volatile matter (%)	51 - 65
Optical rotation (degrees)	-26 - 34
Nitrogen content (%)	0.26 - 0.39

Cationic composition of total ash (550°C)

Copper (ppm)	Iron (ppm)	Manganese (ppm)	Zinc (ppm)
52 – 66	73 – 2490	69 – 117	45 -111

Source of Gum Arabic: Kordofan gum belt region, Sudan. Species: *A.senegal* var. *Senegal* and its varieties.*Ref: FAO (1990).

Moisture content facilitates the solubility of hydrophilic carbohydrates and hydrophobic proteins in gum Arabic (Elmqvist, 2003). Total ash content is used to determine the critical levels of foreign matter, acid insoluble matter, salts of calcium, potassium and magnesium (Mocak et al., 1998). The cationic compositions of ash content are used to determine the specific levels of heavy metals in quality of gum Arabic (FAO, 1990, 1996).Volatile matter of gum Arabic determines the characteristics and the degree of polymerization contained in sugar compositions (arabinose, galactose and rhamnose) which exhibits strong emulsifying properties functioning as binders and stabilizers in the making of cough syrups in pharmaceutical industry (Phillips and Williams, (2001); Internal energy of gum Arabic is the actual energy required to produce the amount of carbon when the gum is heated to 500°C to release carbon dioxide gas. Optical rotation is used to determine the nature of sugars in gum Arabic obtained from *A. Senegal* variety *senegal*. The specifications state that the best quality of gum Arabic must have negative optical rotation with the range of -26° to -34° (Table 1). Nitrogen content in gum Arabic determines the number of amino acid compositions with the range of 0.26 to 0.39% (FAO, 1990). Gum Arabic is used as an emulsifier and stabilizer in the food and pharmaceutical industries (Osman et al., 1993 a, b). Other

Industrial products that use technical grades of gum Arabic include adhesives, textiles, printing, lithography, paints, paper sizing and pottery glazing (Idris et al., 1998). Gum Arabic is produced from natural stands of *A. senegal* varieties in arid and semi-arid lands (ASAL) ecosystem of northern Kenya (Chikamai and Gachathi, 1994; Chikamai, 1997). Gum Arabic is collected during the dry seasons by herdsmen and women groups (pastoralists) from differ-rent botanical sources. The harvested gums are mixed and sold to middle businessmen in local trading centers who export without standard quality control to world market (Chikamai and Gachathi, 1994). Kenya is currently a new supplier of gum Arabic in the world market, but the country does not meet the competitiveness and adequate supply of the commodity to the market (FAO, 1995; 1997). Kenya's gum is not able to attract premium prices compared with the Sudan gum in the world market, because of problems relating to quality (FAO, 1990). The quality of gum Arabic must conform to international specifications, which state specific optical rotation and nitrogen content (-26°to -34°and 0.26 - 0.39%). The quality parameters must be adhered to, by both the producers and the processing enterprises (Anderson et al., 1990, 1991). The main factors affecting quality of Kenyan gums are obtained from different botanical

sources, poor tapping methods and harvesting period, edaphic conditions and climatic factors (Chikamai and Odera, 2002). In addition, gum quality problems (as a function of site and location of the tree) may be influenced by source of origin, climate, soils, season and age of the tree (Chikamai, 1993). Although here are many species of Acacia trees botanically, only two species, namely Acacia Senegal and Acacia seyal are acceptable to the Codex Alimentarius Commission (AL- Assaf et al., 2003).

Some studies indicate that location influence the quality of gum produced, which in turn reflected in emulsification properties of the gum. Factors such as oil type, stirring time and gum grade influence emulsion stability Murwan Khalid et al (2008) .17 species producing commercial Acacia gum in Sub-Saharan Africa. Most of these gums are edible and some are used in the food and pharmaceutical industries (FAO, 1996). The gum from *Acacia Senegal* is a water soluble polysaccharide of the hydrocolloid group and comprised mostly of arabinoglactan and protein moiety, in addition to some mineral elements (Williams and Phillips, 2000). It has considerable in variation physicochemical, functional and toxicological properties according to different locations, type of soil and age of the tree (Anderson *et al.*, 1968). Gum Arabic is known by the worldwide food, beverage and pharmaceutical industry as a versatile additive with polyvalent functions: Protective colloid, film-building and coating agent, encapsulating agent, oxidation inhibitor, stabilizer,
Emulsifier, texturant, clouding and clarifying agent, food adhesive. More recently, western countries discovered that acacia gum is also a dietary fiber with very interesting nutritional properties (NGARA, 2005).

Many food products in the markets are in the emulsion state such as cheese, milk, salad dressings, sauces, beverages and coconut milk (Gonzalez, (1991) and McClements, 1999). An emulsion is a dispersed system
that consists of two immiscible liquids (usually oil and water), with one of the liquids dispersed as small droplets in the other called continuous phase (McClements, 1999). The emulsions are thermodynamically unstable systems and have a tendency to break down over time (Dickinson, 1992; Friberg and Larsson, 1997; McClements, 1999). The breakdown of an emulsion may manifest itself through different physicochemical mechanisms such a gravitational separation, coalescence, flocculation, Ostwald ripening and phase inversion (Friberg and Larsson, 1997; McClements, 2000). Therefore, the production of high quality food emulsions that can remain

kinetically stable for a certain period of time is necessary. In general, emulsifiers are needed for stabilizing emulsions because they decrease the interfacial tension between the oil and water phases and
form a protective coating around the droplets which prevents them from coalescing with each other (McClements, 1999). Dickinson and Sainsby (1988) distinguished between emulsifier and stabilizer in food components having the capacity for promotion emulsion formation and short term stabilization by interfacial action while stabilizer is defined as a single chemical or mixture of components which can offer long term stability on emulsion.

gum Arabic is also known as Babool gum. And in Unani system of medicine it is known as Samagh-e-arabi. it is multipurpose and potent drug and useful in diarrhea , dysentery, irritations and ulcers of the stomach and intestine Nasreen Jahan et al . (2008) .

Gum Arabic has wide industrial uses as stabilizer, thickening agent, and emulsifier, mainly in the food industry (example in soft drink syrups, gummy candies and marshmallows), but also in the textile , pottery lithograph**y,** cosmetics and pharmaceutical industries Sayeda Khalil (2011) . It has been approved for use as food additives by US Food and Drug Administration and in the list of substances that is a generally recognized s safe (GRAS) with specific limitations (FDA proposed affirmation of GRAS status for gum Arabic , 1974). In folk medicine , gum Arabic has been reported to be used internally for the treatment of inflammation of the intestinal mucosa ,and externally to cover inflamed surfaces (Gmal Eldin et al .,2003.) it is an edible , dried, gummy exudates that is rich in no- viscous soluble fiber (Williams and Phillips ,2000). Clinically, it has been to in patients with Chronic Renal Failure , and it was claimed that it helps reduce urea and creatinine plasma concentrations and reduces the need of dialyses from 3 to 2 times per week (Suliman et al.,2000). Despite the fact that gum Arabic is widely used as a vehicle for drugs in experimental physiological and pharmacological experiments , and is assumed to be as an "inert" substance , some recent reports have claimed that it possesses anti-oxidant , nephroprotectant and other effects (Ali et al., 2008; and Gaml Eldin et al., 2003).

Analysis of has gum Arabic indicated that it consists of three distinct components . Fraction 1, which represents 88.4% of the total is an arbinoglactan with molecular mass 2.79 x 10 5 and is deficient in protein. Fraction 2, which represents 10.4% of the total is an arabinoglactan protein complex with a molecular mass of 1.45 x 10 6 containing ~ 50% of the total

protein. it is envisaged on average each molecule of fraction 2 consists of five carbohydrate blocks of molecular mass ~2.8 x10 5 covalently linked through a chain of amino acid residues . fraction three -3- represents only 1.24% of the total gum but contain ~ 25% of the total protein and has been shown to consist of one or more glycoprotein, whereas proteinaceous components of fraction 1, and 2 contain predominantly Hydroxyproline and serine This is not for fraction 3 (Rhandal et al., 1989). Gum Arabic is a branched-chain, complex polysaccharide, either neutral or slightly acidic, found as mixed calcium ,magnesium and potassium salt of a polysaccridic acid .the backbone is composed of 1,3 - linked b-d- glactoperanosyl units the side chains are composed of two to five 1,3- linked b-d- glactoperanosyl units, joined to the main chain by 1,6-linkages . (Ibanez and Ferrero, 2003) .

The uses of gum acacia or gum Arabic date back to about 5000 years to the time of the ancient Egyptians, and it is the oldest and best known of all the natural gums. Among its many ancient applications, gum Arabic was used as a binder in cosmetics and inks. Gum Arabic is usually coloured, and the colours present in the gum Arabic are usually referred to as impurities. O.S.Azeez (2002) **. Some of** the causes of these colours may be due to the extraction method, storage atmosphere, temperature and climatic changes. The presence of these colours in the gum Arabic reduces the quality of the gum, as such; the need to remove these colours arises in order to improve the gum Arabic quality to an acceptable standard. Decolourization simply means colour removal. To improve colour of gum Arabic solutions, the initial colour have to be removed with the aid of decolorizing agent which is the activated charcoal. O.S.Azeez (2005)

Color is an important parameter in determining the uses and commercial values of gums, when gums are various in colors from colorless to light brown for acacia senegal,(Kadad) gum Dichorta chyscinerea possess dark brown, and Stercula setigera (Tartar) gum is pale yellow to pinkish brown nodules .Asma Abu-Bakr (1998).

Color is a perceptual phenomenon's that depend on the conditions under which is observed. it is a characteristic of light , which is measurable i terms of intensity and wave length A materials color only becomes visible when light from a luminous object or source illuminates or strikes the surface color is of great importance in the commercial valuation of gums with light colors being preferred . More than 80 years ago, the claim was made that there are no completely colorless gums, but this is still open to question Nussinovitch (2009). for example the color of the finest gum

Arabic in the Sudan has been described as color less Blunt (1926). Commercial grade of Acacia Senegal from Sudan include the best grade, I, e. the hand - picked selected, cleanest and largest pieces , with the lightest color. The second best grade includes that which remains after the hand-picked selected material and siftings has been removed, this grade comprises whole and broken lumps with a pale to dark amber color . the standard grade has a light to dark amber color Islam et al (1997). Another example of higher gum grades can be found with commercial gum Karaya which contains less foreign matter and has a lighter color than the non- commercial gum (FAO, 1995). Gum colors depend on the plant species, climate and soil. In its solid state gums colors vary from almost transparent white to through various shades of yellow, amber and orange to dark brown. Certain gums possess a pink red or greenish hue.

Color is primarily due to the presence of impurities, it often only appears ages on the tree and may be due to substance that have washed on to the gum .there is no doubt that old trees give off a dark gum. In addition scorching from bush or grass fires darkens gums, and tannin from the sap or tissues of the parent plant. Is also believed to account for some of the very gums yielded by certain trees Amos Nussinovitch (2009). The best qualities of gum Arabic are almost colorless with slight trace of yellow Hirst et al (1951) .other grade is sweet dark colored gum called "Hennawi Anderson and Dea (1968). Acacia seyal var. seyal produce gum which varies in color from yellowish to light brown "Red color " (Abd alkareim, 1992) .Where as a gum from Acacia seyal var. Vistula appears as white creamy or yellow or between. Acacia polyacantha tree yields a gum which varies in color from pale yellow to red brown. Imtinan Salih (1994).

The colors of gums vary from water- white (colorless) through shades of yellow to black Ahmed Adam (2007).the best grades of gum are almost colorless with slight trace of yellow; some possess pink likes Siddig (1996). On the other hand dark or even black gums sometimes occur e.g. mesquite gum the pink color probably due to presence of different quantities of tannin materials Omer (2004). When Acacia senegal contain no tannins.

The Color influences the price of gum considerably, the best gum practically colorless, there are also pale rose pink, darker pink and yellowish gum. to ascertain extent therefore variability in color is due to the age of the part of the tree that is tapped Kauther (1999).

In many negotiations with many scientists deeply working in gum Arabic researches in particular at faculty of science (department of gum researches) at University of Sudan for Science and Technology. in Nov 2013. and Nov 2014.Mohamed E.O. Indicate that ,different colors of gum Arabic Acacia Senegal in different or one samples is a matter photo oxidation affected by view of sight of the observer or resulted of bad storage or high temperatures and have no any effect on physicochemical properties .regarding this issue of different colors in samples from one tree, same forest and different samples of the same area in the same season and same tree ages, Alfatih A.H. IN many works and observations it is clear that different colors is a matter of inter crystallization arrangements in the solid states of the gum fractions due to many probable physical factors since production on trees and during other processes, so in aqueous solutions or powder status all colors missed and absent of the view and have no any effect on either physicochemical characteristics or functional properties

Objectives.

This study aims to investigate the effect and role of different authentic gum Arabic (acacia senegal) colors in the Physicochemical characteristics and the influence on functional properties to enrich the gum Arabic researches and information's in different concepts so as to create more new applications for this unique Acacia gum. And to highlight its unique properties as a product has acceptable wide range in color commercially.

Materials and methods:

Twenty four samples of different gum Arabic (Acacia Senegal) we collected from different

Locations of west middle and north Korodfan state. Nihood, Dammokia forest, Awlad Gabralla and Humera respectively, and some was obtained from Forestry Research Center Soba, Faculty of Forestry Sciences University of Khartoum Shammbat, National Forestry Corporation and Gum Arabic Board Khartoum. Nodules and broken fractions were dried primarily under shade inside the lab of Agricultural Research Corporation – Dongola**.** Experiments were curried on at Agricultural Research Corporation Center Labs, City Water Treatment Corporation Dongola, Dongola University Labs and SSMO labs Dongola North Sudan, Khartoum University Shambat , Faculty of Science Alneelain University, National Research Center Khartoum East And Industrial, Consultations Research Center Khartoum

North Sudan and College of science and technology Shendi University, Sudan.

Samples were then sorted to four colors degrees, mixed, glassy, pink and Reddish.

Each of them grounded and well milled on mortar and pestle then sieved passing 0.5mm mesh screen to obtain fine powder particles the screen used was. (…Eckard & Sohn Gmbh-D-59244 Bechum maden in Humburg. Weight Balance used is –Adam Equipment –WAG TECH, UK. Model WL 1000 sensitivity1000/0.01 gm. and Adam Equipment –co limited Model ADA 210 C. S.N 43936. Max 210 gm -d =0.1mg, power RS-232 C. UK.., the dry powdered sample kept in glassy tight containers According to procedure disrobed by Sabah Elkair et al. (2008). For more accuracy samples were purified with distilled water and filtration as a solution 10%. M.Awad Alkreem (2013) .Moisture Content of prepared gum Arabic powder was measured according to method described by AOAC (1984) . And the Method described by Shamatzu- corporation approved by SSMO - SUDAN and FAO. Methodology.

As follows

- Two -2- grams of prepared gum Arabic was weighed into previously weighed crucible

W 1 (represents weight of empty crucible + sample:

e)

- The contents were dried in the oven overnight at the 105 ºC.

The samples after removal from the oven was allowed to cool down in dissector

- Samples were weighed till the constant weight was obtained. W 2

Calculation:

$$\text{Moisture content \%} = \frac{W1-W2*100}{S!}$$

.Where W1 = weight of sample + empty crucible before drying by oven

W2 = Weight of sample and crucible after drying by oven.

S = weight of original samples. (2 g)

Oven used for drying was Kottermann- serial no: 2718. And weight Balance used was Adam Equipment Wag Tech model WL 1000. UK.

Table no: 1. moisture content of acacia gum diff colors samples by oven drying 105º C ON March 2013

Methodology of SSMO BY SHADZU Apparatus was as follows:

The Apparatus had been used on this test was SHAMADZU –Moisture Balance Content - 120 H –Serial no: D207300404 .made in Shamadzu corporation – Japan.

- four different gum powder treated samples Mixed ,Glassy , Pink and Reddish was prepared.

1- calibration- instrument was adjusted on o. Its digital screen after connection to EC...

2- Put apparatus ON, then sample was put inside the specific central area specified for samples, automatic weight happened -1 gram.

3- Press start .therefore drying began and we had observed temperature rising quickly till reached 105 ^{0}C. 5-8 minutes.

4- When temp reached 105 C a bell rang (alarm) as an indicator for complete drying of sample.

5- Moisture content was read directly on the digital screen as a (%) percent figure.

Figures obtained from this instrument were found low than that obtained by normal oven drying. The results of both procedures was reported on table no: 1 .below, regarding difference in period of time and techniques of process

Table no: 2

Moisture content of different colors samples of acacia gum determined by Shamatzu process on last may 2013.

Table no: 2.moisture content on May 2013. By MOC-instrument SHAMATZU-SSMO Dongola.

Ph values. PH - Value was measured according to method described by B.p. (2003) as follows :

1/ PH of gum Arabic solution were determined by using Ph meter at room temperature.

2/Ph meter was adjusted by using the suitable buffer solution

3/ the instrument used determination of Ph was HANNA HI 8820 N made in Portugal..

4/ solution of 10% of gum Arabic was prepared after stirring to have clear solution.

5/ the pH meter was adjusted by buffer (7) ,then buffer (4) .by the buffer solution prepared by solving the tablets of each in distilled water , the adjustment was done manually helped by screw hand.

6/ the Ph Meter was then inserted into the aqueous gum solution.

7/ After two minutes max we have got the PH values directly from the digital screen of the Hanna Instrument Values of Ph of the four samples was shown in table 1 . Below. PH values of gum acacia samples

EC (Electric Conductivity) was measured according to method described by B.P. (2003). As follows:
1/ the instrument used determination of E C was HANNA HI 8820 N made in Portugal.

2/ solution of 10% of gum Arabic was prepared after stirring to have clear solution 3/ the instrument was adjusted by the buffer solution .as in previous process.

4/ the results were obtained directly as figures from the digital monitor of the instrument. The results show no significant variances between the four samples A, B, C AND E. And had been issued in table no: I. below.

Table no 1. E C. OF the four Gum samples under room temperature 30 ^{0} C.

Emulsion stability was determined according to method described by Karamalla **et** al(1998).As follows:

An aqueous solution of Gum Arabic (20%) was prepared and stirred over night at 25 ^{0}C 1000 rpm. Cotton seed oil was used due to its higher stability, Sabah Elkhair et al (2008).25ml for each sample,

A mixer of emulsion (50 ml gum solution to 25 ml oil) was prepared by blending for one minute at 18000 rpm. Molinex plender. Then one ml of the pre emulsion diluted in 1000ml distilled water.

Emulsifying stability was measured by using Analogue spectrophotometer-JENWAY ON 520 nm wave length.

THE EMULSION STABILITY WAS READ DIRECTLY
FROM THE SPECTROPHOTOMETER DIGITAL SCREEN

The experiments took place in labs of Faculty of science and technology university of Alneelain Khartoum. 2013.

TABLE: 1 THE RESULTS OF EMULTION STABILITY FOR THE 8 SAMPLES FOR COMPARISON

The Nitrogen /Protein Content determination of different colored samples treated (purified) and un purified (HPSG) was measured according to semi-microkildahl method as described by AOAC (1970) . And ASS Official Analytical Chemists Methods of Analysis ,11th Ed.p.129(1970) .Bidwell .L. and L.E.Bopst,J.ASS of Agriculture (1922). Eight (8) samples of gum Arabic 4 of each 1,2,3 and 4 untreated and 5,6,7,and 8 treated (purified), weighed carefully 0.2 gram in 8 digestion flasks .the eight flasks , then added 3.5 ml of conc. sulphuric acid and 0.8 gram catalyst (Selenium + sodium Sulphate + copper Sulphate), (half tablet in size), then the flasks was heated for one and half hour till colorless liquid appeared. parallel to that blank sample was prepared, by put distilled water with conc. sulphuric acid with the same catalyst sample then was heated till boiling. After cooling digested contents diluted with distilled water, then transferred into distillation unit, minimum distilled water was added with sodium for hydroxide (40%) 20ml,for half an hour ,till all ammonia has-been librated and received in the 10 ml boric acid (2%) + 3-4 drops of (cromocrezol green) when other procedures used - methyl red ,Then the distillate was titrated with hydrochloric acid (0.02 N) till the end point was reached.

Calculation: Nitrogen content (%) = $\frac{(A - B) \times N \times 100}{S}$

Where: A ml = ml of Hcl of sample, B ml = ml of HCL of blank

N = normality of HCL (0.02), S = weight of sample

Therefore protein content (%) = N % X 6. (in this procedure)
when SSMO use 6.6 and AOAC use 6.72 .As a factor of conversion

to protein percent. According to methodology. The apparatus used was Gerhardt Microkjeldahl made in Germany and the sensitive balance for weight used was CHEMATZ- AY 220 d= 0.1 mg.

The results got out were showed in table: 1.below

Table: 1 mls of HCL, Nitrogen content and Protein %.

Relative viscosity : 8 samples from no 1 to 4 (unprocessed samples - HPSG-) and from no 4 to 8 treated samples prepared and 2 gram of each dissolved in distilled water . Relative viscosity of prepared gum Arabic solution was measured by using U –shaped viscometer according to method described by AOAC (1970). As follows:

Carbon dioxide in Gum Arabic solution (2%) was removed by transferring the solution into large container, the solution was shacked gently at first then vigorously

.- temperature of the solution was kept at 30 °C by using water bath.

- I Added the appropriate volume of distilled water to the U-shaped viscometer which was held in the water bath at same past adjusted degree 30 ºC.

- then suction was used to draw the distilled water above the upper mark of the U- shaped viscometer then we allowed the distilled water to fall.

- initial time started with stop-watch as the distilled water passed the upper mark of Viscometer - final time was noted when the distilled water passed the upper mark of the U –shaped viscometer and then we recorded the flow time of distilled water ($t_\circ$).

- The same procedure was carried out for determining flow time of Gum Arabic solution = (t) .

Calculations done were: Relative viscosity = ($T - T_0$)÷ (T_0) so Relative viscosity results of 2%

Serial	Original untreated	Values
1	Mixed	20.5
2	Glassy	19.8

3	Pink	19.8
4	Reddish	20.6
	Treated samples	
5	Mixed	20.8
6	Glassy	20
7	Pink	19.9
8	Reddish	20.8

Where T = Flow time of Gum Arabic solution (1%) in seconds at 30 ºC .

To = flow time of distilled water in seconds at 30 ºC

Specific gravity of gum Arabic (acacia Senegal) experiments was carried out at Shambat – Faculty of Agriculture on labs of biochemistry and food technology

It was measured by using specific bottles (Picnometer) with well-fitting ground glass joints (50ml) according to the method described by A.O.C.S. (1973).As follows:

8 samples of prepared gum Arabic aqueous solutions (1 %) four of original (HPSG) 1-4 and the four other of treated purified samples from 5-8.table :1.

Pure samples cool to 23 ^{0}C

F ill the specific gravity bottle with gum Arabic solution and insert the stopper.

Then specific gravity was immersed and held in the water bath at 25 ^{0}C for 30 minutes.

Then carefully remove the bottle from water bath and wipe off any solution which had come through the capillary opening. Then weight specific bottle + sample of gum Arabic solution (w_2), and weight empty specific gravity bottle (w_1).

Therefore weight of gum Arabic = w_2 - w_1.

* fill the specific gravity bottle with distilled water and then weight it (w_3)

* Therefore wt. of distilled water = $w_3 - w_1$

W_1, W_2 AND W_3.

Calculations: Specific gravity = $(w_2 - w_1) / s$.

Where: w_1 = weight of empty bottle.

w_2 =weight of empty bottle + sample at 25 ^{0}C.

S ($W_3 - W_1$) = weight of water at 25 ^{0}C.

Specific gravity values

Eight (8) samples of Gum Arabic Acacia senegal 4 of them the original (HPSG**) , and t**he other four-4 were treated samples purified of impurities .

Specific Optical Rotation of prepared Gum Arabic solution (1%) was measured according to methodology described by AOAC (1984) As follows:

- (1%) aqueous Gum Arabic solution prepared by dissolving one 1 gram Gum in 100 ml of distilled water, - the distilled water was also used as blank

- after well stirring and got clear solution we put about 3- 4 drops of the solution inside the instrument tube of 2 dm length .The apparatus used was Automatic Digital Polari meter P 3001 RS- Kruss. Made in Germany

- Degree of rotation of Gum Arabic solution was directly read from the scale of the Polari meter

Calculations.

$$(\alpha) = R \div C \times L$$ where :

α = specific rotation of Gum Arabic solution (degree) ,which depend on temperature and source of light . Due to the instrument we had used with 2 dm length.

- R = angle of rotation (Polarimeter reading)

- C = Concentration of Gum Arabic (g / 100 ml).

- Length of the cell (dm).

The results of the 8 samples triplicates and the average were recorded below:

Values of specific optical rotation were in degrees.

Refractive Index Experiments were carried out in the laboratories of the National Researches Center- (Ministry of Science and Technology) Khartoum.

Studies on the parameter Refractive Index of Gum Arabic (Acacia senegal) L Wild. As an objective of comparing treated pure samples and untreated ones. Treatment which has been already carried out by dissolving in distilled water then processed for drying and had gain the same original samples .

Refractive Index of gum Arabic solution was measured according to method described by Karamalla et al (1998).

Eight 8 samples of Gum Arabic 1,2,3,4,5,6,7 and 8, were prepared in (2%) solution of each in 250ml flasks . the samples were then shacked for 2-3 minutes on the water bath shaker worked till 30 ^{0}C.

1/ the Reflectometer was adjusted with distilled water at room temperat**ure, when** theoretically value of refractive index of distilled water is 1.3400.

2/ the double prism of the instrument was opened by the screw head, few drops (3) of gum Arabic solution (2%) were placed on the moving prism.

3/ the two prisms had been (fixing and moving) and were closed firmly by tighten the screw head .4/I allowed the instrument to stand for few minutes before taking the readings of the instrument. 5/ as the measurements of the Refactometer is based on observation of position of the bordline of total refraction to the face of the flint glass prism. the bordline was taken into the field of vision of telescope by rotating the double prism by using alidade as follows the sector was firmly held . The alidade of refractometer was moved backward and fore word until the field of vision was divided into light and dark area. The bordline which divided field of vision would not be sharp line (appeared as bands of color) the color was eliminated by rotating the screw head until a sharp colorless bordline appeared. The bordline appeared on a point of interaction of cross hairs.

6/then we had read the refractive index of each sample in triplicates. Directly from the scale of the instrument.

The double prism refractometer was used in the study and the weight balance used was Chematzu AY- 220. And the water bath used was shaker water bath Ultrasonic cleaner and shaker attached with heater

MODEL 33 KH SR no: 2K10009005. –Max 55 ^{0}C.

Results read from the scale showed in the below table no: 1.

Table no: 1

Refractive Index values for the untreated origin (HPSG) and treated samples of gum Acacia solutions.

Which showed insignificant differences .Table no: 1

Solubility and purity

Gum Arabic samples of four 4 untreated samples and other four 4 treated were prepared to determine solubility (purity) of each as a comparison study to ensure that the processed treated samples were in the range of gum Arabic specifications without significant change even it was treated and processed

The purity and in low concentration (solubility) was determined according to method described by Mobashar (2012) and Karamalla et al and other workers as follows:

- 1 gram of gum Arabic weighed and a solution of (1%) was prepared.

The balance used was -KERN-ALS 120-4 .sensitivity was max 120g, d=0.1mg

- The eight 8 samples were stirred at 1200 rpm for 2 hrs .the stirrer used was - 79-1-Magnatic stirrer with heater.

- Filter papers was weighed as empty papers each 5 papers weight was divided to 5 = the average of the one paper weight which was (0.9594 g)- each solution in flask 250 ml placed on a funnel with filter paper to filter the solution under the normal gravity which took about two hours to satisfactory filtration.

- place each filter paper with the impurities in purity dish ,then all was weighed .

- The purity dish with its filter paper and precipitates was put in the oven for an hour at 105 ºC . The oven used for drying was - Universal Hot Air Oven –NAVYUG- India.

- Contents of the dish were weighed after constant weight by the dedicator.

- Calculations:

Purity (solubility) % = 1 –(wı- w2) x100 ,

Where, Weight of dish content before oven = wı.

Weight of the dish contents after oven = w2

Results obtained was in the following table which revealed that treated samples showed more high purity than that HPSG samples

Fiber Determination, four (4) samples of different colors of Gum Arabic mixed, glassy, pink and reddish were tested to determine total fiber. Results showed no significant differences between the four samples values of total fiber as of the pure treated samples of mixed sample ,glassy, pink and reddish 0.17% , 0.17%,0. 17% and 0.18% (insoluble fiber percent). Therefore we got total , insoluble and soluble fiber

Insoluble and total Fiber of gum Arabic was measured according to method described by Mahjoub .A.M.and A.H.Khatab (1996) ,

FAO no: 49 (1990) . And ASS .Official Analytical chemistry, methods of Analysis 11th ed.p.129 (1970).Bidwell, G.L and L.E.Bopst,J. ASS OF Agric (1922).

The three methods gave the same results so the records shown were an average of triplicates of each. the differences between the ASS method and the other was 1 gram sample for test where the two other methods used 2 grams with also difference in sulphuric 1% for ASS and 1.25 % for the other two process, as follows :

- one gram of sample -1- was put in the conical flask then put carefully 200 cm 3 of conc. sulphuric acid 0.225 then mixture was boiled for 30 minutes and

Filtered by puchner funnel with washing 3 times by distilled water. the same procedure was carried out and continued by adding sodium hydroxide

Noah 40 % , then washed by k2so4,then rinsed with distilled water and Hcl 2% v/v . At last with ethanol.

- The mixture was then dried by oven on (105º) for half an hour

- The crucible then weighed with the dry sample till constant weight = (Ash + Fiber) W1

-ignition was done for three (3) hours in Muffle furnace at 550 C till we had got grey color , it was put in the dedicator and weighed till we had got constant weight for each sample , Then weighed after the oven considered as W2

Calculation:

$$\text{Insoluble fiber} = \frac{W1-W2*100}{1}$$

Where: W1 dry weight of oven

W2 = dry weight after ignition . Sample - 1 gm

.total fiber = 100 % - (water content + ash + protein+ lipids (ether extract) + carbohydrates cholesterol) . Results shown on table no: 11

Total Fiber value of gum Arabic was got by subtraction of moisture content , total Ash, protein content , lipids, and cholesterol respectively = 1+2+3+4+5 from 100% . when they were found from our results , but cholesterol and lipids has been got as an average of revealed by most workers . 11 + 2.20 + 2.30 + 0.10 + 0.001 = 15.601 %

Therefore, total fiber found = 100- 15.601 = 84.399 %

Soluble fiber = total fiber – insoluble fiber

84.399 % - 0.17 % = 84.229 %

Refractometer Measurements. Total Soluble Solids and Sugars IN different colors of

Gum Arabic (Acacia senegal).

Experiments of Brix of gum four samples (Mixed ,Glassy, Pink and Reddish) of west middle and west Kordofan were carried out in Laboratories

of (SSMO) Sudanese Standards & Metrology Organization .Dongola. North State.

Tests were done by Mohamed Awad Alkreem under supervision of Professor Mohamed Osman Ahmed Abujara, on 26.5.2013.at 2:05 pm.

Instrument used in determinations and Brix measurements was hand long type of - Rifractometric Bellingham Instantly 45-1 eclipse sn026831 made in UK.

Procedure:

Rifractometric measurements were done according to method described by Water Organization HACH – LANGE, on collaboration with SSMO. Sudan. As follows:

1/ gum Arabic solution was prepared and stirred for an hour for each sample

2/ the hand Refractometer was then adjusted by distilled water and dried carefully on both sides temp – 29 ^{0}C.

3/ Three drops of the sample was placed on lower side of the prism, and then closed.

4/ Facing a source of light one eye was used to read directly the inside figures in %.on the half white half dark circle of the Rifractometric ,as a percent of the 4% solution concentrate.

The results were shown below in table 1. (TSS %) OR Brix %.

Table: 1. Tss % of different samples of different colors.

Ash Determination

Experiments of Ash determination done by Mohamed Awad Alkareem under supervision of professor Mohamed .O.A. Abujara. Dongola University post graduate professor.

The experiments were carried out in laboratories of Sudanese Specifications' and Metrology Organization – Dongola. On May 2013.

The apparatus used for ignition was ELECTRIC MUFFLE FURANCE Model EF – 105 S. SCOTT SCIENCE – Serial no: 08111214. UK.

Ash content of prepared gum Arabic powder was measured according to method described by AOAC (1984).as follows:

1/ Two gram of gum Arabic powder was weighed accurately (S) in 4 crucibles.

2/ Empty crucible was weighed (W_1).

3/ then the samples were ignited in muffle furnace at 550 C^0 till alight grey color was formed.

4/ the samples after removed from the muffle furnace was allowed to cool down in a desiccators.

5/ sample was weighed till a constant weight was obtained (W_2).

Calculation:

Ash content (%) = $= \frac{W2-W1*100}{S}$

Where W_1= empty crucible.

W_2= weight of empty crucible + wt of sample after ignition in muffle furnace at 550 C^0

S = Weight of original sample.

The results obtained for Ash of different samples was shown in table: 1 .

Table no : 1. Total Ash content for the different color samples of gum Acacia.

Minerals content

Ash of gum Arabic samples was determined according to method described by

(Ref) W.J.Adrian 213, (1973) .Using dry aching on Atomic Absorption Spectrophotometer model-210 VGP Buck Scientific USA. And Analytical Method for Atomic Absorption Spectroscopy. UK (1994) & Furr K.ed CRC .Hand book of laboratory Safety, 3rd ed, the Chemical Rubber CO.Press.Florida USA. (1990).And Bertheric L., Hazards in Chemical laboratory 3rd ed, Royal society of Chemistry, London UK. (1981). As follows:

1/ From Each one of the 4pure samples M,G,P and R. One -1 gram Was weighed and placed into reweighed clean dry crucible .

2/Each sample was marked with a pencil to be distinguished.

3/ ignition had taken place for 550 C. in Muffle Furnace for 5 hours.

4/Samples was then put in tubes and Hcl 20% 5ml has been added and dissolved in

.5/ All Ash the samples was then filtered (the solution should be warming if necessary to dissolve the residue.)Through an acid wash filter paper into a 5o ml volumetric flask .

6/ the filter papers were then washed, and the solution diluted with deionized water to 50ml.

7/ The four samples solutions was then placed in the analysis tubes of the Atomic Absorption Spectrophotometer apparatus of (220 -230 nanometer) light wave length and analyzed .

8/ Analysis was done for each sample alone due to different standards and wave length of each mineral.

9/ Calcium Ca , Magnesium Mg, Potassium k, Ion Fe and Sodium Na Content of sample was obtained in ppm .Results in table no: 1. mineral content in gum samples per ppm. Conc. (Mg/l)

Table no 1. Some FAO specifications of Acacia gum prepared by JECFA (1997) PUBLISHED IN FNP 52 Addendum 3 (1995).

synonyms	**Acacia gum ,Arabic gum ,**
INS	414
LOSS ON DRYING	15% (105° – 5 h) - 10% (105° – 4 h)
Total ash	Not more than 4 %
Acid insoluble Ash	Not more than 0.5%
Acid insoluble matter	Not more than 1%
Arsenic	Not more than 3 mg/kg

Lead	Not more than 5mg/kg
Microbiological criteria	Salmonella spp - negative per test
E. coli	Negative in 1 g

Results and discussion.

From the results obtained in this study of the physical properties of gum Acacia Senegal, **optical rotation** show the same degrees (-31^0)in average that means there is no differences between the four samples table no 2.

Specific optical rotation readings table no: 2.

Sample no	s. description	Value in degrees
1	Mixed treated	-31.9^0
2	Glassy treated	-31.8^0
3	Pink treated	-30.9^0
4	Reddish treated	-31.9^0

Values of specific optical rotation values were in degrees.

Also Refractive Index of the four samples mixed, glassy, pinky, reddish .have the same degrees (1.345) table no 3.

serial		Ref value
	Treated purified samples	
1	Mixed	1.345
2	Glassy	1.345
3	Pink	1.345
4	Reddish	1.345

The solubility characteristic of gum Arabic acacia Senegal figures in water as an aqueous solution table no 4 Have the same percentages. And have no considerable differences.

serial	samples	Purity %		serial	samples	Purity %
1	Mixed untreated	97.74		5	Mixed treated	99.56
2	Glassy untreated	97.20		6	Glassy treated	99.45

3	Pink untreated	98.12		7	Pink treated	99.50
4	Reddish untreated	98.12		8	Reddish treated	99.60

Though The moisture content determined with two processes Shamatzu instrument on May 2013, and oven drying on March 2013. The results in both methodologies were the almost same, the mean of former was 10.2 and of the later was 11.2 see table no 5 .regarding difference in time and technique. For all four colors differed samples? That means no effect of color.

Table no 5 water content %

Serial no	Dried samples	Water content% oven drying on March	Water content % Sham - instrument on May
1	Mixed	11.2 %	10.2
2	Glassy	11.1 %	10.1
3	Pink	11.1 %	10.2
4	Reddish	11.4 %	10.3

Mean of PH values tested within the work , and Electric conductivity results achieved in the study were due to many former workers and matching the international specifications SSMO AND JECFA (2006),(1995). And show no considerable variances within the different four color samples Mixed , Glassy ,Pinky ,Reddish respectively .table no

Table no 6. PH values & E C . OF the four Gum samples under room temperature 30 ^{0} C .

Serial	Sample by color	Ph values	EC
1	Mixed	4.2	2.41
2	Glassy	4.3	2.40
3	Pink	4.07	2.39
4	Reddish	4.21	2.44

Viscosity: Table no 7.

5	**Mixed**	**20.8**
6	Glassy	20
7	Pink	19.9
8	Reddish	20.8

Specific gravity was determined for the four samples M, G, P AND R. showed no differences between the physicochemical properties of them

Table no 8.

serial	samples	Values
5	Mixed	1.0078
6	Glassy	1.0057
7	Pink	1.0599
8	Reddish	1.0110

Emulsion stability degrees obtained from the experiments took the average means 0.9744, 0.9989 , 0.9685 , 0.9600 for the 4 sample respectively showing that no actual variances between the tested four samples in the study. Table no: 9.

Serial no	Sample	Value
5	Mix treated	0.9744
6	Glassy treated	0.9989
7	Pink treated	0.9685
8	Reddish treated	0.9600

Table no 10. Nitrogen and Protein content %

ser	sample	Hcl tittered	Nitrogen %	Protein %
5	Mixed treated	2.628	0.368	2.30
6	Glassy treated	2.614	0.366	2.29
7	Pink treated	2.785	0.390	2.44
8	Reddish treated	2.592	0.363	2.27

Fiber Determination

Table no 11.

serial	samples	Empty crucible WT	Ash+ fiber WT before ignition	Ash content WT after ignition	Insoluble fiber quantity WT.	Insoluble fiber %
1	Mixed	50.4922	0.02683	0.0251	0.00173	.0.17%
2	Glassy	51.4780	0.02700	0.0253	0.00170	0.17%
3	Pink	51.4284	0.02469	0.0230	0.00169	0.17%
4	Reddish	51.7105	0.02700	0.0252	0.00180	0.18%

Refract metric measurements for TSS % has showed slight variances ensuring the fact that there is no effect of color on the behavior of gum Arabic (Acacia senegal) for the tested four samples the small variance in sample 4 (Reddish) may be due to experimental error.

Table no 12

serial	Samples	TSS %
1	Mixed	83.2
2	Glassy	83.3
3	Pink	82.3
4	Reddish	81.3

Ash content : Table no 13

SER	Samples	Sample wt	Empty crucible wt-gm	Wt before ignition	Wt of Ash after ignition	Ash %
1	Mixed	2 gm	30.030	32.030	0.0522	2.61 %
2	Glassy	2 gm	30.613	32.613	0.0524	2.62 %
3	Pink	2 gm	30.014	32.014	0.0516	2.58 %
4	Reddish	2 gm	30.014	32.014	0.0524	2.62 %

Mineral content

Table no 14.

serial	sample	Ca	Fe	K	Na	Mg
1	Mixed	14.30	0.200	15.40	0.851	28.60
2	Glassy	19.70	0.245	12.80	0.862	33.00
3	Pink	14.10	0.150	19.90	1.106	24.0
4	Reddish	10.90	0.300	27.00	0.824	34.20

Conclusion and recommendations.

This study concluded that there is no considerable effect of the different origin natural colors appears as a color character of gum Arabic on its physicochemical properties. and this phenomena is a matter of photo-oxidation and arrangements of crystallization reflections affected by light, environment ,tree age, period of sapping and condition of storing specifically in the solid state, so the researcher recommend that deepest work should be implemented for sources of this phenomena.

References:

Abd Elkariem, E.H., (1992). Structural st.of Sudanese Gums – Ph.D. thesis U of K Faculty Science.

Ahmed Adam Elnour (2007). Fractionation, Physicochemical and Functional Properties of Acacia polyacantha gum thesis of Ms.c. Agric U of K. Sudan.

Ali, A.A, ALI K.E, Fadllal A, Khalid K.E (2008). The effect of G.A. Oral treatment on the metabolic profile of chronic renal failure patients under regular heamodaialysis in Central Sudan .Nat.prod.Res.22:12-21.

Al-Assaf S, Katayama T, Phillips G.O, Sasaki Y, Williams P. A (2003). Quality control of gum Arabic. Food Foods ings. J. Jpn. 2008: 771 – 780.

Anderson, D.M.W.and Smith, R.N. (1967).Carbohydrate Res. 4, 55- 62.

Anderson, D.M.W. and Dea, I. C. M. (1968) carbohydrate research: 7 109, 120 .Anderson DMW, Brown DDM, Morrison NA and Wang W (1990). Specifications for gum Arabic (Acacia senegal) analytical data for samples collected between 1904 and 1989. Food. Additive. Contam.7 (3): 303-32.

Anderson D.M.W. And Weping (1990) 96 Afr, Journal of Africa of plant science.

Anderson JM, Ingram JSI (1993). Tropical soil biology and fertility: A

Handbook of methods. CAB International, Wallingford, UK.

Amos Nusinovitch (2009) CRC Press, Plant gum exudates of the world …source, distribution, properties and applications

AOAC (1970) and ASS official analytical chemists methods of analysis 11th ed.P. 129 (1970) Bidwell ,G .L , L .E.Bopst and J .ASS of Agriculture (1922) .

AOAC (1984) .Official Methods of Analysis, Association of Official Analytical Chemistry. 14th, Ed Washington. D. C.

Amos Nusinovitch (200

Asma Abu-Bakr (1998) . Analytical and structural studies on some plant exudates .Ms.c. thesis U o K .faculty of agric p 3.

Beshai AA (1984). The economics of a primary commodity: gum Arabic

Bertheric L., (1981). Hazards in Chemical laboratory 3rd ed., Royal society of Chemistry, London UK).

Chikamai BN, Banks WB (1993). "Gum Arabic from Acacia senegal (L)

Wild. in Kenya. Food Hydrocolloids 7(6): 521-534.

Chikamai BN, Gachathi N (1994). "Gum and Resin Resources in Isiolo

District, Kenya. Ethno botanical and Reconnaissance survey". E. Afr.

For. J. 59(4): 345-351.

Chikamai BN (1998). The classification of natural gums. X. Chemo metric

Characterization of exudates gums that conform to the revised specification of the gum Arabic for food use, and the identification of adulterants. Food Hydrocolloids 12: 141-150

Chikamai BN, Odera JA (Eds.) (2002). Commercial Plant Gums and

Gum Resins in Kenya. Sources of Alternative Livelihood and

Economic Development in the Drylands of Kenya. Executive

Printers. Nairobi-Kenya.

Duke.(1981).Hand book of legumes of world economic importance, Plenum Press – New York. Elamin (1981). Trees and Shrubs of Sudan, Ph.D. Thesis, Faculty of Science U of K.

Dicknison, E. and G. Sainsby, 1988. Emulsion and stability. In: Advance in food emulsion and foams. Dicknison, E. and G. Sainsby (Eds.) Elsevier. pp: 1-44

Elmqvist B . (2003). "The vulnerability of traditional agro forestry systems' comparison of the gum Arabic livelihood strategy before the 1984drought to that of the present in Kordofan-Sudan". Paper presented on Environment, Place and Sustainable Natural Resource

Management Conference. Uppsala, Sweden 2003.

FAO-JECFA (1995). PUPLISHED IN FNP 52 Addendum 3(1995).

FAO. ROME (1990). no 49. And ASS Official Methods 11th Ed,(1970).23/

FAO (1995). Gums, resins and latexes of plant origin. Non wood forest

Products Vol. 6.

FAO (1996). A Review of Production, Markets and Quality Control of

Gum Arabic in Africa. FAO, ROME.

FAO (1997). Food and Nutrition Paper No. 52: 5 HIRST E. L. And Jones , J . K.

FDA (1974)., Proposed affirmation of GRAS status for gum Arabic . Federal Register 93: 34203-34208.

Friberg, S. and K. Larsson, 1997. Food Emulsions Revised and Expanded. 3rd Ed. Marcel Dekker, Inc., New York, p: 582.

Furr K (1990. CRC .Hand book of laboratory Safety, 3rd Ed , the Chemical rubber CO.Press.Florida USA 1990.

Gamal El-din AM., Mustafa AM, Al-shabanah, OA, Al-bekeri, AM, Nagi (2003).protective effect of Arabic gum against acetaminophen induced hepatotoxicity in mice. Pharmacol Res. 48:631-635.

Gonzalez, O.N., (1991) . Coconut milk: Excerpts from Coconut as Food. Phil. J. Coco. Stud., 16: 47-55.

Hirst E. L. And Jones, J. K. N (1951) . The chemistry of plant gums and mucilage's Research, 4. 411. Macrae J. Merlin (2002). "The prospects and constrains of development of gm Arabic in sub-Saharan Africa '' Washington D.C. , World Bank.O. S. AZEEZ (2002) Decolourization of Gum Arabic using Activated Charcoal Department of chemical Engineering , Federal University of Technology, Manna, Niger state Nigeria.

Ibanez M.C, Ferrero C (2003). Extraction and characterization of the hydrocolloid from Prosopis flexsuosa. DC seeds .Food Res.int.36: 455-460..

Idris OHM, Williams PA, Phillips GO (1998). Characterization of gum

From Acacia senegal trees of different age and location using

Multi detection gel permeation chromatography. Food Hydrocolloids

12: 379-388.

Imtinan s, w.(1994) . Biochemical effect of some dietary Acacia Gums in Rat.M.sc. Thesis. Dept of food science and technology U of K.

J. K. Lelon1 et al (2010) . Assessment of physical properties of gum Arabic from Acacia senegal varieties in Baringo District, Kenya. Forestry Research Institute (KEFRI) .African Journal of Plant Science Vol. 4(4), pp. 95-98,

Islam ,A.M.,Phillips,G.O.,Slijivo,A.,Snowden, M.J.and Williams,P.A. (1997).Food hydrocolloids . vol. 11, (4), 493 – 505.

Karamallah, K. A. (1965). Ph.D. thesis Edinburgh University.

Karamlla K.A. Anderson D.M.W. (1966) the composition of Acacia gum exudates J. Chem. Soc. (C), 8, 762.

Kauther Sir Elkhatim (1999). Factors affecting the emulsifying properties of some Acacia gums. U of K Agric. Ms.c. thesis p 16.

Mocack et al 1998. . Mocak J, Jurasek P, Phillips GO, Vargas, Casadei E,

Murwan K. Sabah El - Kheir1, Abu El Grasim A. Yagoub2 and Asma A. Abu Baker3J. (2008) Emulsion-Stabilizing Effect of Gum from Acacia senegal (L) Wild. The Role of

Q Pakistan Journal of Nutrition 7 (3): 395-399, 2008 ISSN 1680-5194

© Asian Network for Scientific Information, 2008uality and Grade of Gum, Oil Type, Temperature, Stirring Time and Concentration Chem. Soc. (C), 8, 762.

Mahjoub, A. M. and Khatab A. H. (1996) Agric –Practical biochemistry Ed, 1996. Food science and technology U of K – Khartoum. Sudan.

McClements, D.J., 1999. Food Emulsions: Principles, practices and Techniques. CRC Press, Florida, pp: 378.

McClements, D.J., 2000. Comments on viscosity enhancement and depletion flocculation by polysaccharides. Food Hydrocolloids, 14: 173-177.

NGARA, 2005. Network for Natural Gums and Resins in Africa, Publication Series 3, Kenya Forestry Research Institute, Nairobi, Kenya.

Osman ME, Williams PA, Menzies AR, Phillips GO (1993b).

Characterization of commercial samples of gum Arabic. J. Agric.

Food Chem. 41: 71-77

Omer, E.A. (2004.Characterization and analytical studies of Acacia polyacantha Gum, Ph.D. thesis .Sudan, University of Science and Technology Khartoum, Sudan.

Osman ME, Menzies AR, Williams PA, Phillips GO, Baldwin TC

(1993a). the molecular characterization of the polysaccharide gum

From Acacia senegal. Carbohydrate. Res. 246: 303-318.

Phillips GO, Williams PA (2001). Tree exudates gums: natural and

Versatile food additives and ingredients. Food Ingrid. Analysis. Int. 23:

26, 28.

Rhandal R.C, Phillips G.O, Williams P.A (1989).Fractionation and characterization of gum from Acacia senegal, Food hydrocolloid. 3: 65-75.

Sayeda, A. A. khalil, Hassan, El Atta and I. M. Aref.(2011). Increased gum Arabic production after invitation of Acacia Senegal with Aspergillus flavous and Pseudomonas Pesudoalcaligenes transmitted by Agrilus nubeculosus. African Journal of Biotechnology Vol.10 (37) pp.7166-7173.

Siddig N.E. (1996) .Nitrogen and specific rotation as qualifying indices for Gum Arabic derived from Acacia Senegal Ms.c. thesis U of k.Sudan.

SSMO (2006) Sudanese Standards and Metrology Organization. Gum Arabic, Acacia Senegal and Acacia seyal specifications.

Suliman S.M, Hamadouk M.K, Elfaki M.B (2000).Gum Arabic fiber as a supplement to low protein diet in chronic renal failure patients. In Sudan Association of physicians, 17th Conference, Friendship Hall, Khartoum, Sudan, pp .21-23.

W.J.Adrian 213,(1973). Using dry aching on Atomic Absorption Spectrophotometer model-210 VGP Buck Scientific USA. And Analytical Method for Atomic Absorption Spectroscopy. UK (1994).

Williams, P.A. and G.O. Phillips,(2000) ."Gum Arabic." In: Handbook of Hydrocolloids, G.O. Phillips and P.A.Williams (Eds.). Cambridge (UK): Wood head publishing.

Williams PA, Phillips GO (2000).Gum Arabic in: Phillips, Williams PA (Eds), Handbook of Hydrocolloids. CRC Press, Boca Raton FL, pp.155-168.

Effect of Salinity and NPK Fertilizer on the Vegetative Growth of Tomato in Dongola Area, Northern State, Sudan

Awadia A. Ahamed[1], and Zaheer Eldin .A. Ali [2] Eltayeb M. Abdelgadir[3]

1- Department of Crop production, Faculty of Agricultural Sciences, Dongola University

2- Department of Soil and Water Sciences, Faculty of Agricultural studies, Sudan University

3- Dongola Research Station, Agricultural Research Corporation, Dongola

Abstract

Experiments were carried out during October - March 2011-2012 and 2012-2013 seasons. The objective was to study the effects of (0, 2, 4, 6, 8, 10, 12 ds/m) salinity levels (S) and 0, 75 kg/ha, 150 kg/ha and 225 kg/ha NPK fertilizer on the vegetative growth of tomato *(lycoperisicon esculentum* L). A randomized Complete Block Design (RCBD) with three replicates was used for laying out the pot experiments at the green house of Dongola, Ministry of Agriculture in Northern Sudan. Tomato were grown in clay – loam soil after the soil was analyzed to find out its original salt concentration, then NaCl and NPK fertilizer were added to reach the designated salt concentration and fertilizer rates used in this study. Each pot was with 20 kg soil. Six seeds were sown in each pot, three uniform seedlings were left in each pot. Starting 15 days after emergences measurements were collected on plant height (cm), number of branches/plant, number of leaves/plant, dry weight of plants (g).

The results showed that in both seasons increasing the salt concentration decreased plant height, number of branches/plant, number of leaves/plant, dry weight of plants, whereas those parameters were significantly increased with increasing the NPK application rate. The interaction between salt concentration and fertilizer rates was also significant in all these vegetative growth traits. Hence, it seems that the determinate effects of salinity could be alleviated by high NPK application rates.

المستخلص

أجريت التجربة خلال موسمين في موسم الشتاء خلال الفترة من أكتوبر إلي مارس 2011–2012 و2013م في مشتل وزارة الزراعة – دنقلا – الولاية الشمالية – السودان. بهدف دراسة تأثير تركيز الأملاح ومستويات مختلفة من سماد NPK علي نمو الطماطم، وكانت معاملات التجربة

سبعة مستويات من تركيز الأملاح ((0, 2, 4, 6, 8, 10 and 12 ds/m)) S0, S1, S2, S3, S4, S5 and S6 على التوالي وأربعة جرعات من سماد 0 ,75 ,150 and 225 كجم NPK F_0, F_1, F_2 and F3 على التوالي. صممت التجربة باستخدام القطاعات الكاملة العشوائية بثلاث مكررات في أصص بمشتل وزارة الزراعة دنقلا –الولاية الشمالية.

أجريت الدراسة علي تربة الجروف بعد تحليلها لمعرفة تركيز الأملاح ومن ثم تم إضافة تراكيز الملح وجرعات السماد المستخدمة في الدراسة في كل الأصص بعد خلطها بـ 20 كجم من تربة الجروف (طين لومي). مقاييس النمو الخضري التي تمت دراستها شملت: طول النبات (سم) عدد الأوراق وعدد الأفرع في النبات، والوزن الجاف والوزن الرطب للنبات (جم) بعد نهاية عملية الحصاد. أوضحت النتائج أن الزيادة في تركيز الأملاح أدت إلي انخفاض معنوي في كل من طول النبات، عدد الأوراق والأفرع، والوزن والرطب للنبات بينما الزيادة في جرعات السماد المضافة أدت لزيادة معنوية في جميع معاير النمو الخضري التي درست، التداخل بين المعاملات كان له أثر معنوي في كل معايير النمو الخضري. عموما الأصص التي لم يتم تسميدها وبها تركيز عالي من الأملاح (S_6) سجلت أدنى قيم في جميع معايير النمو الخضري. هذا وقد أدت زيادة جرعات السماد المضافة مع انخفاض تركيز الأملاح إلى زيادة معنوية في كل من معايير النمو الخضري التي تمت دراستها.

Introduction

Tomato crop is intermediary in salinity tolerance; it can tolerate salinity well up to the range of 2000-2500 ppm, equivalent to 3.1- 3.3 ds/m electrical conductivity (EC). It was also noted that plants can grow well under a higher EC up to 10 ds/m. However, the production is economically decreased at such higher (EC) levels (Lorenz and May Nar, 1980). Law and Egharevba (2009) found that growing tomatoes at three levels of NPK fertilizer, the plots without fertilizer application had the least values of plant height, number of leaves and dry weights of the plant. However, as fertilizer application rate increases, all measured parameters also increased up to the highest level.

Salts.et. al (1994) reported that, the total growth of tomato crop including the total weight of plant, height, number of leaves and average fruit weight is negatively decreased with increasing of soil salinity. The effect of salinity on plant growth has been studied with different tomato cultivars. (Adler and Wilcor 1987) found that salinity adversely affected the vegetative

growth of tomato, it reduced plant length and dry weight. Salinity also reduced the fresh and dry shoot and root weight of tomato (Shannon et al., 1987).

Nitrogen deficiency in the soil can result in stunted spindly growth and yellowing of leaves at the base of tomato plants (Needham, 1973). Younger leaves remain small and pale green, and in severe cases, older leaves become yellow and die prematurely. Nitrogen, phosphorus and potassium are essential elements for tomato growth, without which, tomato plants would not grow properly or bear fruits. For example, N is an essential component of many compounds, including proteins, amino acids, and enzymes responsible for biochemical changes in tomato growth (Winsor, 1973).

The reduction of dry weight with increased salinity maybe due to combination of osmotic and specific ion effects of CL^- and Na^+ (Al-Rwahy, 1989). Abdel Mawgoud et al (2007) Found that the application of Grow-Plax SP at the rate of 90g/100% with 75 and 100% NPK increased the number of leaves ,fresh and dry weights of plants. Total and marketable yield showed a similar positive trend with the same treatment.

Due to the importance of tomato and meager information on its growth under saline conditions, the present study was undertaken to evaluate the effect of salinity and NPK fertilization on its growth in Clay loam soil under greenhouse conditions.

MATERIALS AND METHODS

Factorial experiments were conducted at the green house of Ministry of Agriculture during (2010/2011 and 2011/2012 October to March) seasons to investigate the effect of salinity and NPK fertilizer on the vegetative growth of tomato plant, (lycoperisicon esculentum cultivar Strain B). The salinity treatments were 0, 2, 4, 6, 8, 10 12 ds/m) prepared by appropriate sodium chloride solution and control, 75 kg/ha, 150 kg/ha and 225 kg/ha NPK fertilizer. The experimental design used was Randomized Complete Block Design (RCBD), the weight of soil in each pot is 20 kg. The NPK (Nitrophoska) used in this study has the following composition: 30% N, 10% P, 10% K and (Fe, Cu, Zn, B and MO in ppm).

Six seeds of tomato were sown in each pot, Three weeks after emergence; the seedlings were thinned to three plants per pot. Before planting and for each treatment level, the NPK fertilizer was thoroughly mixed with the soil before potting.

Irrigation was performed every 6 days. Starting 45 days after emergence, measurements comprising plant height, number of leaves, number of branches/plant and dry weight/plant were taken every 15 days.

At the end of each of the two seasons the three plants in each pot were weighted to determine the fresh weight, and then the plant samples were put in an oven at 70^0C for two days to determine the dry weight.

The data collected were subjected to analysis of variance (ANOVA) appropriate for Randomized Complete Block Design (Gomez and Gomez, 1984). Duncan's Multiple Range Test (DMRT) was applied to separate the treatment means. All statistical analyses were performed using SAS program computer package.

Results and Discussion

The data in Tables 1-2 showed that the plant height was significantly decreased with an increase in salinity level and decrease in the NPK fertilizer rate at 105 days after emergence, the comparison between the salinity levels as shown in Table1 indicated a progressive reduction in plant height with an increase of salinity level. Generally, there was a significant difference in plant height in response to NPK fertilizer application (Table 2). At 105 day in the first season the application of 225 kg/ha of NPK gave significantly greater plant height than the control, whereas in the second season the application of 75, 150 and 225 kg NPK/ha increased plant height over the control by 32%, 49% and 56%, respectively, (Table 2). The results indicated a general trend of increase in plant height with an increase in NPK of application and a decrease in salinity level. This could be attributed to elongation of internodes stimulated by nitrogen, phosphorus and potassium elements, even under saline conditions as reported by to Law and Egharevba (2009).

The results indicated significant differences in the number of leaves among the different fertilizer rates and salinity levels in both seasons (Tables 3and4). Generally an increase in salt concentration resulted in a significant decrease in the number of leaves/plant in both seasons irrespective of sampling time Table 3.

A reduction in the number of leaves per plant in the first season by 24%, 24%, 21% and 13% was brought about by 12, 10, 8 and 6 ds/m salinity level, respectively compared to the control treatment. At 105 DAS, the application of the NPK at the rates of 150 and 225 kg/ha significantly increased the number of leaves/plant over the control by 20% and 36%

respectively. In the second season the application of 75, 150 and 225 kg/ha NPK increased number of leaves over control by 7%, 4.8% and 25% respectively (Table 4). The present results were as reported by Abed Mawgoud et al. (2007) who reported that number of leaves decreases with increased salinity and increased with fertilizer rate.

The data showed that no significance difference was found in number of branches per plant in response to salinity levels at 45 DAS in both seasons (Table 5). However, a significant difference in this trait was found between the three highest salinity levels and the control in the two seasons irrespective of sampling date. Similar result were obtained by salt et al .(1954) and Shanon et al. (1987) who concluded that total growth of tomato crop in negatively decreased with increasing soil salinity.

Table 6 showed no significant difference in number of branches between the NPK application rate and the control, irrespective of sampling date, with the exception of the highest rates at 75 and 90 DAS in the first season. The positive effect of the applied NPK in salty soil could be attributed to the beneficial effect of NPK on soil structure and root penetration as well as its role supplying the plants with essential nutrient elements.

There was statistical significant differences in dry weight of plant among the fertilizer rates and salinity levels in both seasons (Table 7and 8). The dry weight of plant (Table 7) decreased in salt treatments compared with the control. The reduction increased with the increase of salinity level in both seasons. Similar results were reported by AL-Rawahy (1990) who attributed the reduction of fresh and dry weight due to increased salinity may have resulted from the combination of reduced osmotic potation of the soil solution and specific ion effects of Cl^- and Na^+.

Table 8 indications that increasing the rate of NPK fertilizer application resulted in a significant increase in dry weight of plants. The result of the first season showed that the application of 75, 150 and 225 kg/ha NPK gave 29%, 39% and 71% significant increase in dry weight over the control. Whereas, the application of 75, 150 and 225 kg/ha NPK gave 20%, 34% and 45%, respectively, significant increase in the second season. Similar results were obtained by Needham (1975) and Diver (2005). This increase in dry weight with the increase of NPK application rate could be attributed to the positive effect of nitrogen, phosphorus and potassium. A correlation between nutrient uptake and plant growth and productivity has been emphasized extensively (Adb-Alla all et al., 1996 and Winsor, 1973). Although, the interaction

between salt concentrations and fertilizer rates was significantly in all these vegetative growth traits. It seems that the determinate effects of salinity could be alleviated by high NPK application rates.

Ttable 1. Mean plant height (cm) as affected by salinity levels (S) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

	Season1						Season2					
	DAS						DAS					
Salinity levels	**30**	**45**	**60**	**75**	**90**	**105**	**30**	**45**	**60**	**75**	**90**	**105**
s_0	10.96^{A}	19.97^{B}	35.06^{A}	55.00^{A}	64.9^{A}	71.57^{A}	33.58^{A}	40.74^{A}	49.76^{A}	58.13^{A}	61.76^{A}	63.72^{A}
S_1	11.71^{A}	23.30^{A}	33.37^{A}	47.28^{B}	61.09^{B}	66.78^{B}	30.21^{B}	38.37^{AB}	47.88^{A}	55.58^{AB}	58.65^{AB}	60.42^{B}
S_2	10.69^{AB}	21.38^{AB}	32.05^{A}	47.75^{B}	54.76^{C}	60.05^{C}	29.00^{BC}	36.88^{AB}	46.42^{AB}	53.43^{BC}	56.50^{BC}	58.17^{BC}
S_3	9.54^{BC}	17.01^{C}	26.86^{B}	45.57^{BC}	49.86^{D}	56.58^{C}	26.75^{CD}	34.54^{BC}	44.25^{ABC}	50.27^{CD}	53.29^{CD}	55.33^{CD}
S_4	8.83^{CD}	12.56^{D}	24.98^{BC}	41.58^{CD}	46.03^{E}	48.22^{D}	24.58^{DE}	32.21^{CD}	41.96^{BCD}	48.92^{DE}	51.17^{DE}	52.96^{DE}
S_5	7.87^{DE}	12.53^{D}	22.36^{C}	39.08^{D}	41.42^{F}	49.17^{D}	22.67^{EF}	30.00^{DE}	39.50^{CD}	45.54^{EF}	48.29^{EF}	50.08^{EF}
S_6	7.54^{E}	15.16^{C}	22.63^{C}	38.17^{D}	44.36^{EF}	48.52^{D}	20.67^{F}	28.17^{E}	38.58^{D}	43.88^{F}	46.67^{F}	48.46^{F}
Sig. level	*	*	*	**	**	*	*	*	*	*	*	*
SE±	0.4231	0.9152	1.023	1.546	1.078	1.226	1.151	1.353	1.796	1.358	1.255	1.151

*DAS= days after seedling.

*S_0, S1, S2, S3, S4, S5 and S_6= 0, 2, 4, 6, 8, 10 and 12 ds/m Levels of salinity respectively.

*Significant at $p \leq 0.05$ and ** highly significant at $p \leq 0.01$.

*Means followed by the same letter(s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

Table(2). Mean plant height (cm) as affected by fertilizer doses (F) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Fertilizer levels	Season1						Season2					
	DAS						DAS					
	30	**45**	**60**	**75**	**90**	**105**	**30**	**45**	**60**	**75**	**90**	**105**
F_0	8.81^{B}	15.38^{C}	25.86^{C}	47.52^{C}	47.52^{C}	54.28^{B}	19.64^{D}	24.38^{C}	33.33^{C}	37.89C	40.02^{C}	41.41^{D}
F_1	9.51^{B}	17.06^{BC}	27.29B^{C}	51.97^{B}	51.97^{B}	56.22^{B}	23.14^{C}	32.42^{B}	42.08^{B}	48.94B	52.79^{B}	54.55^{C}
F_2	9.36^{B}	17.80^{AB}	29.12^{AB}	53.12^{AB}	53.12^{AB}	56.87^{B}	29.24^{B}	39.56^{A}	49.23^{A}	57.19A	59.80^{A}	61.83^{B}
F_3	10.6^{9A}	19.42^{A}	30.47^{A}	54.49^{A}	54.49^{A}	61.70^{A}	35.10^{A}	41.31^{A}	51.55^{A}	59.27A	62.43^{A}	64.57^{A}
Sig. level	*	*	*	*	*	*	**	**	**	**	**	**
SE±	0.3198	0.6918	0.7737	1.169	0.8151	0.9268	0.8697	1.023	1.358	1.027	0.9489	0.8697

*DAS= days after seedling.

* F0, F1, F2, and F_3 = Control, 75, 150 and 225 kg NPK/ha respectively.

* Significant at $p \leq 0.05$ and ** highly significant at $p \leq 0.01$.

* Means followed by the same letter(s) within each column are not significantly different according to $DMRT_{(0.05)}$.

Table(3). Mean number of leaves /plant as affected by salinity levels (S) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Salinity levels	Season 1						Season 2					
	DAS						DAS					
	30	45	60	75	90	105	30	45	60	75	90	105
S_0	3.71^{A}	7.27^{AB}	9.62^{AB}	12.13^{A}	12.13^{A}	16.68^{A}	5.76^{A}	8.62^{AB}	12.64^{A}	14.10^{A}	12.99^{BC}	13.47^{C}
s_1	3.54^{A}	7.67^{A}	10.05^{A}	11.61^{ABC}	11.61^{ABC}	16.42^{A}	6.06^{A}	9.03^{A}	$12.11A^{BC}$	13.60^{ABC}	14.42^{A}	14.98^{A}
S_2	3.17^{AB}	6.86^{B}	9.29^{ABC}	12.18^{A}	12.18^{A}	16.13^{A}	5.38^{AB}	8.14^{ABC}	12.60^{A}	13.93^{AB}	14.72^{A}	15.22^{A}
S_3	3.29^{A}	6.22^{C}	8.91^{BC}	11.84^{AB}	11.84^{AB}	14.44^{B}	4.72^{BC}	7.91^{BC}	12.34^{AB}	13.71^{ABC}	14.54^{A}	15.04^{A}
S_4	3.25^{AB}	5.69^{CD}	8.28^{CD}	10.97^{BC}	10.97^{BC}	13.16^{C}	4.19^{CD}	7.28^{CD}	11.47^{BC}	12.99^{BC}	13.93^{AB}	14.51^{AB}
S_5	2.71^{BC}	5.17^{DE}	8.40^{CD}	10.72^{CD}	10.72^{CD}	12.63^{C}	3.66^{DE}	7.48^{CD}	11.22^{CD}	12.72^{CD}	13.14^{BC}	13.64^{BC}
S_6	2.33^{C}	4.73^{E}	7.52^{D}	9.88^{D}	9.88^{D}	12.61^{C}	3.42^{E}	6.44^{D}	10.43^{D}	11.77^{D}	12.47^{C}	12.98^{C}
Sig. level	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
SE±	0.1864	0.2147	0.3558	0.3429	0.3267	0.258	0.2326	0.3536	0.3421	0.3332	0.333	0.3295

*DAS= days after seedling

* S_0, S1, S2, S3, S4, S5 and S_6 = 0, 2, 4, 6, 8, 10 and 12 ds/m Levels of salinity respectively

* Significant at $p \leq 0.05$.

* Means followed by the same letter(s) within each column are not significantly different according to $DMRT_{(0.05)}$

Table(4). Mean number of leaves/plant as affected by fertilizer doses (F) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Fertilizer levels	Season 1						Season 2					
	DAS						DAS					
	30	45	60	75	90	105	30	45	60	75	90	105
F_0	2.43^{C}	5.51^{C}	7.97^{C}	9.92^{C}	12.17^{C}	12.20^{C}	3.98^{B}	6.93^{C}	10.42^{C}	11.82^{C}	12.52^{C}	13.05^{C}
F_1	3.12^{B}	5.99^{B}	8.53^{BC}	10.80^{B}	13.37^{B}	14.74^{B}	4.45^{B}	7.43^{BC}	11.30^{B}	11.82^{C}	13.44^{B}	13.99^{B}
F_2	3.38^{AB}	6.43^{B}	9.01^{B}	10.66^{B}	12.82^{BC}	14.76^{B}	5.11^{A}	8.06^{B}	11.16^{B}	12.63^{B}	13.17^{BC}	13.67^{BC}
F_3	3.64^{A}	6.99^{A}	9.97^{A}	13.95^{A}	14.61^{A}	16.62^{A}	5.43^{A}	8.95^{A}	14.43^{A}	15.85^{A}	15.85^{A}	16.35^{A}
Sig. level	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
SE±	0.1409	0.1623	0.2689	0.2592	0.247	0.1951	0.1758	0.2673	0.2586	0.2519	0.2518	0.2491

* DAS = days after seedling.

* F_0, F1, F2, and F_3 = control, 75, 150 and 225 kg NPK/ha fertilizer doses respectively.

* Significant at $p \leq 0.05$.

* Means followed by the same letter (s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

(Table5). Mean number of branches per plant affected by salinity levels (S) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Salinity levels	Season 1				Season2			
	DAS				DAS			
	45	60	75	9o	45	60	75	9o
S_0	1.18^{A}	2.85^{A}	4.06^{A}	4.92^{A}	1.68^{A}	4.35^{A}	5.30^{A}	5.83^{A}
s_1	1.22^{A}	2.57^{AB}	3.77^{AB}	4.87^{A}	1.72^{A}	3.98^{AB}	4.94^{AB}	5.39^{AB}
S_2	1.02^{A}	2.65^{AB}	3.35^{ABC}	4.08^{AB}	1.52^{A}	4.14^{AB}	5.08^{AB}	5.61^{AB}
S_3	1.07^{A}	1.93^{B}	2.66^{C}	3.21^{B}	1.58^{A}	3.43^{B}	4.42^{B}	4.93^{B}
S_4	1.04^{A}	1.91^{B}	2.93^{BC}	3.21^{B}	1.50^{A}	3.41^{B}	4.33^{B}	4.86^{B}
S_5	1.32^{A}	2.16^{AB}	3.33^{ABC}	3.75^{B}	1.83^{A}	3.58^{B}	4.53^{B}	5.05^{B}
S_6	1.39^{A}	2.26^{AB}	2.62^{C}	3.17^{B}	1.89^{A}	3.80^{AB}	4.75^{AB}	$5.41A^{B}$
Sig. level	NS	*	*	*	NS	*	*	*
SE±	0.2062	0.2477	0.341	0.3488	0.2064	0.241	0.2389	0.2485

*DAS= days after seedling.

* S_0, S1, S2, S3, S4, S5 and S_6 = 0, 2, 4, 6, 8, 10 and 12 ds/m Levels of salinity respectively.

*Ns: not-significant, *significant at $p \leq 0.05$.

*Means followed by the same letter (s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

Table (6). Mean number of branches per plants affected by fertilizer doses (F) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Fertilizer levels	Season 1				Season2			
	DAS				DAS			
	45	60	75	90	45	60	75	90
F_0	1.10^{A}	2.30^{A}	2.82^{B}	3.55^{B}	1.61^{A}	3.78^{A}	4.75^{A}	5.23^{A}
F_1	0.98^{A}	2.47^{A}	3.56^{AB}	3.64^{B}	1.49^{A}	3.92^{A}	4.89^{A}	5.39^{A}
F_2	1.34^{A}	2.22^{A}	2.99^{AB}	3.88^{AB}	1.82^{A}	3.72^{A}	4.66^{A}	5.21^{A}
F_3	1.28^{A}	2.33^{A}	3.62^{A}	4.48^{A}	1.78^{A}	3.82^{A}	4.76^{A}	5.21^{A}

Sig. level	NS	NS	*	*	NS	NS	NS	NS
SE±	0.1558	0.1872	0.2577	0.2637	0.156	0.1822	0.1806	0.1878

* DAS = days after seedling.

* F_0, F1, F2, and F_3 = control, 75, 150 and 225 kg NPK/ha fertilizer doses, respectively.

* Ns: not-significant *significant at $p \leq 0.05$.

* Means followed by the same letter (s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

Salinity levels	**Dry weigh(g)**	
	Season1	**Season2**
S_0	51.00^{A}	42.67^{A}
S_1	47.75^{B}	39.17^{B}
S_2	46.00^{B}	36.67^{C}
S_3	41.92^{C}	34.17^{D}
S_4	38.75^{CD}	30.83^{E}
S_5	36.33^{D}	28.75^{F}
S_6	32.92^{E}	26.08^{G}
Sig. level	*	*
SE±	1.12	0.7048

Table (7). Mean of fresh weigh (g), dry weigh (g) as affected by salinity levels (S) in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

* S0, S_1, S_2, S3, S_4, S_5 and S_6 = 0, 2, 4, 6, 8, 10 and 12 ds/m Levels of salinity respectively. *significant at $p \leq 0.05$ and **highly significant at $p \leq 0.01$.

* Means followed by the same letter(s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

Table (8). Mean of fresh weigh (g), dry weigh (g) as affected by fertilizer dose in the two seasons (2011/2012 and 2012/2013)

Fertilizer levels	Dry weight	
	Season1	Season2
F0	31.24^{D}	27.24^{D}
F1	40.19^{C}	32.81^{C}
F2	43.52^{B}	36.57^{B}
F3	53.43^{A}	39.57^{A}
Sig. level	*	*
SE±	0.847	0.5328

* F_0, F_1, F_2, and F_3 = control, 75, 150 and 225 kg NPK/ha fertilizer doses respectively.

*significant at $p \leq 0.05$ and **highly significant at $p \leq 0.01$.

**Means followed by the same letter (s) within each column are not significantly different according to DMRT $_{(0.05)}$.

References

AL-Rwahy, S. A. (1989). Nitrogen uptake, growth rate and yield of some tomato under saline condition. PhD. Dissertation, University of Arizona, Tucson. p. 18.

Abdel-Mawgoud, N. H. M., EL-Greadly, Y. I. Helmy and Singer, S. M. (2007). Responses of tomato plants to different rates of humic-based fertilizer and NPK fertilization. J. Appl. Sci. Res., 3(2): 169-174.

Adb-Alla, A. M., Adam, S. M., Abou-Hadid, A. F., and Iman, S. S. B. (1996). Temperature and fertilizer effects on tomato productivity. Acta Hort. 434: 113-119.

Needham, P. (1973). Nutritional disorders. In: The U.K. Tomato Manual. Grower Books, London.

Satti, S. M. E. and Lopez, M. (1994). Effect of increasing potassium levels for alleviating sodium chloride stress on the growth and yield of tomato communications in soil science and plant Analysis 25(15-16): 2807-2823. (Acta Hort. Abstr. 65: 4106.1995).

Solomon, M., Ariel, R., Hodson, M. J. Mayer, A. and A. poljakoff-Mayber. (1987). Ion absorption and allocation of carbon resources in excised pea roots

grown in liquid medium in absence or presence of NaCl. Ann. Bot. 59(4): 387-398.

Winsor, G. W. (1973). Nutrition. In: The U.K. Tomato Manual. Grower Books, London.

Correlation and path coefficient analysis of yield criteria in four bread wheat commercial cultivars under various temperatures and different seed rates

Assistant professor: Modather Galal Abdalaim Abdalla Agricultural Research Corporation (ARC)

Professor:Mohamed Salih Mohamed (ARC)

Abstract

Four wheat cultivars were studied at the Gezira Research Station farm, Wad Medani, Sudan, for two seasons (2004/05-2005/06) in arranged complete block design in split-split plot arranged with four replications. Sowing dates were assigned to the main plots, seed rates in sub plots and cultivars to the sub-sub plots. Data were collected on 10 characters namely; leaf area, days to heading, days to maturity, plant height, number of tillers, 1000 seed weight, grain filling duration, number of seeds per spike, biomass and harvest index. The study was conducted to achieve a clear pictures of the inter-relationship between grain yield and various yield components and developmental traits under heat fluctuation and different seed rates in Central Sudan. Grain yield was significantly and positively correlated with biomass, harvest index and plant height over the two seasons and with 1000-seed weight and days to maturity in the first season. Correlation coefficient analysis revealed that biomass was the most important character related to the final yield. But, the step-wise multiple regression and path analysis indicated that leaf area at 40 days was the most important character related to yield, there for the study of correlation alone will not give an accurate or true picture of the yield associations. The path analysis indicated that biomass, harvest index, plant height, thousand seed weight and leaf area (pre heading) had direct influence on grain yield and can be used as selection criteria across different sowing time with spaced and competitive plants in central Sudan conditions.

Key words: bread wheat, heat fluctuations, seed rate. Selection criteria

تحليل معامل الارتباط ومسار الانحدار للصفات الإنتاجية في أربعة أصناف من القمح الطري تحت تأثير درجات حرارة متباينة ومعدلات بذار مختلفة

المستخلص

أجريت هذه التجربة في محطة بحوث الجزيرة للموسمين 2005/2004 و 2006/2005 لاختبار أربعة أصناف من القمح تحت ظروف درجات حرارة متباينة ومعدلات بذار مختلفة. استخدم نظام القطاعات كاملة العشوائية للقطاعات المنشقة. وزعت تواريخ الزراعة في القطاعات الرئيسة ثم معدلات البذر في القطاعات الثانوية يليها توزيع الأصناف في القطاعات الصغيرة. تضمنت بيانات التجربة مواعيد الأزهار والنضج، طول النبات، عدد الخلف، فترة امتلاء الحبوب، وزن الألف حبة، عدد الحبوب في السنبلة، الوزن الحيوي، معامل الحصاد والإنتاجية. نفذت هذه التجربة بغرض دراسة العلاقات الإنتاجية لمحصول القمح تحت ظروف درجات حرارة متباينة ومعدلات بذر مختلفة بوسط السودان. أظهرت النتائج أن بعض الصفات ارتبطت ارتباطا موجبا ومعنويا مع الإنتاجية مثل الوزن الحيوي، معامل الحصاد وطول النبات بكلا الموسمين. كما أوضحت النتائج أن وزن الألف حبة وعدد الأيام حتى الحصاد كان لها تأثيراً موجباً ومعنويا في الموسم الأول. اظهر تحليل الارتباط بان الوزن الحيوي من اهم العوامل المرتبطة بتحسين الإنتاجية بينما اظهر تحليل معامل المسار بان مساحة الورقة في مرحلة ما قبل الأزهار (40 يوم) تعد من اهم العوامل المرتبطة بالإنتاجية. لذلك فان تحليل الارتباط فقط لا يعطى صورة حقيقية كاملة عن العلاقات الإنتاجية. اظهر تحليل معامل المسار بان الوزن الحيوي، معامل الحصاد، طول النبات، وزن الألف حبة ومساحة الورقة لفترة ما قبل الأزهار ذات تأثير مباشر على تحسين الإنتاجية وبالتالي يمكن اعتبارها صفات انتخابية تحت تأثير درجات الحرارة المتباينة ومعدلات البذر المختلفة بوسط السودان.

Introduction

Bread wheat (*Triticum aestivum* L.) is cultivated in the Sudan along a rising thermal gradient extending from the Northern state (Latitude 20 ^{o}N) through the Central State (Latitude 12 ^{o}N). The winter season (wheat growing season) gets shorter and warmer going southwards. In the Central State, the long term mean daily temperature is 25 ^{o}C or more. Wheat is considered growing under heat stress if the mean daily temperature is greater than 18 ^{o}C in the coolest months (Fisher and Byerlee, 1991). There for short seasonality (90 to 100 days) and high temperatures constitute a major

limiting factor to wheat productivity. In addition, fluctuations in temperatures during the growing season impose early season, mid-season or late season (terminal) heat stresses. Under such hot marginal environment for wheat growth, significantly increasing grain productivity formulate a challenge to wheat breeding.

An experiment was conducted in CIMMYT to determine physiological and morphological traits that are associated with heat tolerance and high yields in wheat. The results showed that, cultivars which have high spikes number per square meter and high number of grains per square meter were the highest yielding in a hot environment (Renolds et al., 1994). Another experiment conducted in the united states indicated that, grain yield was increasing due to increased aboveground biomass, large harvest index, increased number of spikes per square meter, increased kernel per square meter and greater spike length due to shorter stature of the genotype (Donmes et al.2001). Kelly (2004), reported that the screening for key traits such as grain fill period, harvest index and leaf width could significantly aid selection of space planted breeding material for yield potential in a single seed descent breeding program. All of the above-mentioned experiments suggested that there are plant characteristics that are correlated with the final grain yield of wheat germplasm. Also Kelly (2004), reported that the most important concept is that one trait doesn't act alone in producing high grain yields, instead many characters work together to produce a high yielding variety of wheat. The experiment was conducted in CIMMYT by (Zong and Rajram.1993), revealed that simple phenotypic correlation analysis indicated that yield was highly and positively correlated with seeds per spike, biomass, and harvest index independent of seasons and high temperature. Grain per spike, biomass, and test weight and harvest index could be considered potential selection criteria for yield under high temperature. Simple correlation may not provide a clear picture of the important component, determining yield. Path coefficient analysis divides the correlation coefficient into direct and indirect effects. It allows, then, the separation of the direct influence of each yield component on grain yield from the indirect effect caused by the mutual relationships among yield components themselves. Many studies were found carried on path coefficient analysis to evaluate yield formation in cereals (Garcia del. Moral *et al*., 1991).

Detailed studies of diverse and adapted commercial wheat cultivars may produce useful information to improve the breeding process. The research under consideration investigated four agro-morphologically

different wheat cultivars to various temperatures and different seed rates. Searching for relevant selection criteria associated with yield under heat fluctuations and different population densities is of paramount importance.

Materials and Methods

Four agro-morphologically different bread wheat commercial cultivars namely: Elneilain, Debeira, Argine and Condor were studied for two seasons (2004/5 – 2005/06) under three sowing dates (early, optimum and late). Three seed rates (25, 50 and 75 kg/feddan) were used in the experiment. The seed rates were adjusted according to the thousand seed weight in order to use the same plant populations (densities) for all cultivars. The populations were 155, 310 and 415 grains per square meter, respectively. A randomized complete block design with four replication in a split-split plot arrangement was used. Sowing dates were assigned to the main plots, seed rates to the sub-plots and cultivars to the sub-sub plots. The sub-sub plot consisted of 6 rows each 6 meter long and 0.2 apart (7.2 m^2 growth area). The experimental seeds were treated with the insecticide Gausho (at the rate 1 gm/kg) against termites and aphids. The experiment was conducted at the Gezira Research Farm. The research land was prepared by disking twice, harrowing and leveling. The soil is heavy cracking clay and is classified as fine montmorillonitic, isohypermic with pH 8.0 – 803 and rooting depth of up to about 40cm. This soil had total kjledahi N of 0.9439/kl, available Olsen P of 3.5mg/kg and exchangeable K of 0.285cm/kg. Seed planting was done by hand in the first season while was made by seed drill in the second season. The experiment received two doses of fertilizer nitrogen (80 kg N/feddan) in the form of urea and one dose of phosphorus (40 kg P/feddan) in the form of super-phosphate. Both fertilizers were applied before planting. The experiment was irrigated every 10-14 days, depending on growth stages. Weeding was done at least twice. Harvesting (4 X 6X 0.2= 4.8 m^2 net area) and threshing was done by hand. Data were collected on heading and maturity days, plant height, number of spikes per square meter (productive tillers), number of grains per spike, biological yield, grain yield and harvest index.

Results and discussion:

Inter relationships:

The simple linear correlation coefficients among 13 pairs of characters in wheat for each season separately and over two seasons (combined) are

represented in table 1, 2 and 3. Yield was significantly and positively correlated with biomass, plant height and harvest index in both seasons (r = 0.46, 0.72, 0.23 in the first season and 0.74, 0.49, 0.36 in the second season, respectively). In the first season (normal conditions) thousand seed weight (r =0.72) and days to maturity (r = 0.47) were significantly and positively correlated with grain yield. Grain yield is significantly correlated with biomass for the three sowing dates which is similar of the result reported by Tahir (2005). In the second season (hot conditions) days to heading (r =0.43) and number of tillers per square meter (r = 0.33) were positively and significantly correlated with grain yield. Number of seed per spike correlated not significantly with grain yield in both seasons. In some cases, environment affects both the traits simultaneously in same direction or some time in different directions. Phenotypic correlation is the net result of genetic and environmental correlation (Anwar et al., 2009). In accordance with earlier findings the grain yield was significantly correlated with measurable agronomic traits, including: biomass (Zong and Rajram, 1993; Reynold et al., 1994 and Tahir et al., 2005), harvest index (Fisher and Kertez, 1976; Zong and Rajram, 1993 and Tahir et al., 2005), number of seeds / spike (Fisher and Kertesz, 1976; Zong and Rajram, 1993, Reynold et al., 1994 and Tahir et al., 2005), thousand grain weight (Fisher and Kertesz, 1976; Tahir et al., 2005), days to heading and days to maturity (Reynold et al., 1994). These experiments suggested that one character acting alone may not influence yield, rather many characters acting together will confirm high yield. The results indicated the great influence of the characters on this interrelation ship. Such association would cause selection in one trait simultaneously and positively affect the others. Selection for those traits may be affective in the improvement to enhance wheat yields, thus biomass, plant height and harvest index are suitable traits to be used indicator in selection for high yielding lines. Correlation between grain yield and other related traits is an important to know which trait can be selected for. This knowledge could lead to better selection criteria offered breeders.

Table 1. Correlation coefficients of grain yield with 12 different traits of four cultivars season 2004/05

	LA 40 D	LA 55 D	DH	DM	GFD	NO.S /SP	1000 SW	NO.T /SP	NO.S /SP	PH	HI	Bio	Yield
LA 40 D		0.38**	0.01 ns	0.17 *	0.02 ns	-0.02 ns	0.27**	-0.10 ns	-0.07 ns	0.36**	0.16 ns	0.11 ns	0.19*

LA 55 D			-.3**	-.07 ns	0.20*	0.08 ns	-0.12 ns	-0.17*	-0.14 ns	0.38**	-.03 ns	-0.9 ns	-0.08 ns
DH				0.48**	-0.08 ns	0.03 ns	0.06 ns	-0.15 ns	-0.17*	0.20*	-0.19*	0.08 ns	-0.06 ns
DM					0.12	0.20*	0.53**	-0.35**	-0.34**	0.41**	0.36**	0.18*	0.47**
GFD						0.05 ns	0.13 ns	-0.06 ns	-0.5 ns	0.07 ns	0.2 ns	0.02 ns	0.11 ns
NO.S/sP							-0.06 ns	-0.11 ns	-0.12 ns	0.20*	0.08 ns	-.01 ns	0.06 ns
1000 SW								-0.23**	-0.19*	0.12 ns	0.66**	0.21**	0.72**
NO.T/SP									0.91**	-.32**	-.06 ns	-.02 ns	-.06 ns
NO.Sp/m										-.33**	-0.0 ns	0.02 ns	0.00 ns
PH											0.04 ns	0.23**	0.23**
HI												-0.18*	0.72**
Bio													0.46**
Yield													

** correlation is significant at the 0.01 level

*correlation is significant at the 0.05level

L A= Leaf area at 40-55 days DH=days to heading DM= days to maturity

GLP= grain fill period NO seed = number of seed 1000 seed= 1000 seed weight PH= plant height

N.S/S=number of spike / m^2 N.T/S= number of tiller per m^2 HI= harvest index BioM= biomass

Table 2. Correlation coefficients of grain yield with 12 different traits of four cultivars season 2005/06

	LA 40 D	**LA 55 D**	**DH**	**DM**	**GFD**	**NO.S /SP**	**1000 SW**	**NO.T /SP**	**NO.S /SP**	**PH**	**HI**	**Bio**	**Yield**
LA 40 D		0.53**	0.26**	0.16*	-0.07 ns	0.36**	0.17*	-0.34**	-0.19*	0.56**	0.03 ns	0.34**	0.24**
LA 55 D			0.24**	0.31**	0.14 ns	0.49**	0.26**	-0.44**	-0.40**	0.47**	-.08 ns	0.16 ns	0.08 ns
DH				0.66**	-0.22**	0.22**	-0.22**	-0.03	0.19*	0.65**	-0.08	0.54**	.34**

DM					0.59**	0.54**	0.24**	-0.17*	-0.16*	0.31**	-0.19*	0.39**	0.15 ns
GFD						0.46**	0.54**	-0.19*	-0.42**	-.29**	-0.16	-0.07	-.018*
NO.S/sP							0.52**	-0.34**	-0.27**	0.22**	-.09 ns	0.21*	0.12 ns
1000 SW								-0.18*	-0.35**	-.15 ns	-.05 ns	0.04 ns	0.04 ns
NO.T/SP									0.71**	-.12 ns	0.20*	0.07 ns	0.14 ns
NO.Sp/m										0.11 ns	0.36**	0.24**	0.33**
PH											-0.04	0.47**	0.36**
HI												-.02 ns	0.49**
Bio													0.74**
Yield													

** Correlation is significant at the 0.01 level

*correlation is significant at the 0.05level

L A= Leaf area at 40-55 days DH=days to heading DM= days to maturity

GLP= grain fill period NO seed = number of seed 1000 seed= 1000 seed weight

N.S/S=number of spike / m^2 N.T/S= number of tiller per m^2

PH= plant height HI= harvest index BioM= biomass

Table 3. Correlation coefficients of grain yield with 12 different traits of four cultivars, two seasons combined

	LA 40 D	LA 55 D	DH	DM	GFD	NO.S /SP	1000 SW	NO.T /SP	NO.S /SP	PH	HI	Bio	Yield
LA 40 D		0.46**	0.45**	-0.13*	-0.20**	0.12*	0.30**	-0.37**	-0.39**	-0.15**	0.08 ns	-0.18**	-0.11 ns
LA 55 D			0.08	0.04	0.20	0.27**	0.04	-0.33**	-0.31**	0.22**	-0.03	-0.07	-0.08
DH				0.29**	-.21**	0.09 ns	0.09 ns	-.23**	-.20**	-0.01 ns	-0.09 ns	0.01 ns	-0.08 ns

DM					0.24**	0.37**	0.27**	-0.12*	-0.06 ns	0.48**	0.09 ns	0.10**	0.41**
GFD						0.10 ns	0.0 ns 8	0.03 ns	0.05 ns	0.19**	0.06 ns	0.14*	0.17**
NO.S/sP							0.10 ns	-.20**	-.16**	0.19**	0.00 ns	0.11 ns	.010 ns
1000 SW								-.26**	-.29**	-0.14 ns	0.48**	0.03 ns	0.39**
NO.T/SP									0.83**	0.01 ns	0.02 ns	0.16**	0.13*
NO.Sp/m										0.16**	0.07 ns	0.30**	0.28**
PH											-0.03 ns	0.52**	0.43**
HI												-0.13 ns	0.57**
Bio													0.65**
Yield													

** Correlation is significant at the 0.01 level

*correlation is significant at the 0.05level

L A= Leaf area at 40-55 days DH=days to heading DM= days to maturity

GLP= grain fill period NO seed= number of seed 1000 seed= 1000 seed weight

N.S/S=number of spike / m^2 N.T/S= number of tiller per m^2

PH= plant height HI= harvest index BioM= biomass

Multiple regression analysis:

Multiple regression analysis was generated for combined only using final yields t/ha as a dependent variable and other characters as independent variables. The independent variable were introduced into multiple regression equation according to the magnitude of five associations with yield (t/ha) (table 4).

The multiple coefficient of determination (R^2) revealed that 42%, 85%, 85%, 86% and 87% of the variation in the yield was a counted for by biomass; biomass and harvest index; biomass, harvest index and plant height; biomass, harvest index, plant height and 1000 seed weight; biomass, harvest index, plant height, 1000 seed weight and leaf area at 40 days. Biomass was introduced first into the equation, flowed by harvest index, plant height, 1000 seed weight and leaf area at 40 days respectively. Multiple regression analysis was done to final out the most appropriate

variable (biomass, harvest index, plant height, and 1000 seed weight and leaf area at 40 days) to use in the path coefficient analysis.

Table .4: Multiple correlations (R) and multiple coefficient of determination (R^2) obtained when the mean yield is used as dependent variable in stepwise multiple regression analysis and other's in which independent variables were introduced into the equation:

Characters entering multiple regression equation	R	R^2
1	0.645 A	0.416
1+2	0.921 B	0.847
1+2+3	0.924 C	0.854
1+2+3+4	0.928 D	0.861
1+2+3+4+5	0.931 E	0.866

1. Biomass
2. Harvest index
3. Plant height
4. 1000 seed weight
5. Leaf area at 40 days

Table 5: Path coefficient analysis of the direct and indirect effect of the different Characters and their simple correlation coefficient with yield t/ha:

characters	Effect via					Simple correlation with yield t/ha
	BM	HI	PH	TSW	LA 40D	
BM	0.648	-0.078	0.059	0.003	0.013	0.645**
HI	-0.084	0.603	-0.003	0.059	-0.007	0.568**
PH	0.337	-0.015	0.114	-0.013	0.011	0.434**

TSW	0.017	0.288	-0.012	0.123	-0.022	0.394**
LA 40 D	-0.113	0.058	-0.017	0.037	-0.109	-0.109

** Significant at 0.01 probability level

The direct effect was under line.

BH = biomass.

HI = harvest index.

PH = plant height

TSW = 1000 seed weight.

LA 40 D = leaf area at 40 days.

Path coefficient analysis:

Leaf area at 40 days had negative effect on yield (– 0.074) and it had positive indirect effect on yield through 1000 seed weight (0.037). Biomass had strong positive direct effect on gain yield (GY) (0.648). Some others also indicated the positive direct effect of biomass on GY (Singh and Diwivedi, 2002; Ali and Shakor, 2012). The positive indirect effect of GY yield was found due to plant height (0.059), 1000 seed weight (0.003) and leaf area at 40 days (0.013), but negative indirect effect on yield through harvest index (– 0.078). The positive direct effect on grain yield was exhibited by harvest index (0.603). Similar results had been reported by (Leilah and Al-Khateeb, 2005; Fellahi. et al., 2013). Positive indirect effect was found through 1000 seed weight (0.288); negative indirect effect through biomass (- 0.084), plant height (– 0.003) and leaf area at 40 days (– 0.007). 1000 seed weight as third character had positive direct effect on grain yield (0.123). Similar results had been reported by some others (Sharma and Rao, 1989; El-Marakby et al., 1994; Mohamed et al., 2002). Positive indirect effect was found through biomass (0.017) and harvest index (0.288); negative indirect effect through plant height (0.012) and leaf area at 40 days (0.037). Plant height had positive direct effect on yield (0.114). In some of the previous studies this positively direct effect had been found (Chaturvedi and Gupta, 1995; Khan et al., 1999; Moghaddam et al., 1998). Positive indirect effect was found through biomass (0.337), while the negative indirect effect was found through harvest index, 1000 seed weight and leaf area at 40 days.

The correlation coefficient analysis revealed that biomass was the most important character related to the final yield. On the other hand, the step wise multiple regression and path analysis studies indicated that leaf area at 40 days was the most important character related to the yield, which is in consistent with the conclusion of simple correlation analysis in identifying an important yield traits; hence, study of correlation alone will not give an accurate indication or a true picture of the yield association.

Conclusions

Biomass, harvest index, plant height, thousand seed weight and leaf area (pre heading) are consider selection criteria across different sowing time in spaced and competitive plants under central Sudan conditions.

References

Ali, I. H and E. F. Shakor. 2012. Hertability, variability, genetic correlation and path analysis for quantitative traits in durum and bread wheat under dry farming conditions. Mesoptamia J. of Agric., 40(4): 27-39.

Anwar, J., M. A. Ali, M. Hussain, W. Sabir, M. A. Khan, M. Zulkiffal and M. Abdulla. 2009. Assessment of yield criteria in bread wheat through correlation and path analysis. The journal of animals and plant sciences 19(4): 185-188.

Chaturvedi, B.K and R.R Gupta. 1995. Selection Parameters for some grain and quality attributes in spring wheat (*Triticum aestivum* L.) Agricultural Science DigetsKernal, 15(4): 186-190.

Donmez, E., R. G. Sears, J. P. Shroyer, and Poulsen, G.M**.** 2001.Genetic gain in yield attributes of winter wheat in the Great Plains. Crop Sci. 41:1412-1419.

El-Marakby, A. M., M. Yasein, A. A Mohamed and A. M. Tolba. 1994. Correlation and path analysis for yield attributes in F2 and F3 segregating populations of five wheat crosses. Annals of Agricultural Science, Mashtohor, 32(3): 1065-1072.

Fellahi, Z., A. Hannachi, H. Bouzerzour and A. Boutekrabt. 2013. Correlation between traits and path analysis coefficient for grain yield and other quantitative traits in bread wheat under semi-arid conditions. (3): 16-26.

Fisher, R. A and Byerlee, D. R. 1991. Trends of wheat production in the warmer areas major issues and economic consideration. Proc. Of Conf., Iguazu. Brazil, -3 Uug. 1990. CIMMYT, Mexico, DF. 3-27.

Fisher, R.A and Kertez, Z. 1976. Harvest index in spaced populations and grain weight in micro plots as indicators of yielding ability in spring wheat. Crop Science 16:55-59.

Garcia Del Moral, L.F., Ramos, J.M. Garcia Del Moral, M.B and Jemenze-Tejada. 1991. Ontogenetic approach to grain production in spring barley based on path- coefficient analysis. Crop Sci. 31:1179-1185.

Khan, H. A., M. Shaik and S, Mohamed. 1999. Character association and path coefficient analysis of grain yield components in wheat. Crop Research, Hisar, 17(2): 229-233.

Kelly, A. H. 2004. Performance of wheat germplasm in competitive versus non- Competitive conditions. M Sc. Thesis, Montana University. 2004.

Leiah, A. A and Al-Khateeb, S. A. 2005. Statistical analysis of wheat yield under drought conditions, Journal of Arid Environment, 61: 483-496.

Mohamed, S., M. Fida and T. Mohamed. 2002. Path coefficient analysis in wheat. Srhad Journal of Agriculture, 18(4): 383-288.

Moghaddam, M., B. Ehaaie and J. G. Waines. 1998. Genetic variation for and interrelationships among agronomic traits in landracers of brad wheat from southwestern Iran. Journal of Genetics and breeding, 52(1): 73-81.

Reynolds, M. P., Balota, M., Delgado, M. I. B., Amani, I. & Fisher, R. A.1994. Physiological and morphological traits associated with sprig wheat yield under hot, Irrigated conditions .Austr . J. plant Phisiol., 21:717-90.

Sarma, S.C and S.R.G Rao. 1989 Genetic variability, association among metrics traitsand path coefficient analysis in triticale. Annals of Agricultural Research, 10(2): 145-152.

Singh, S. P. and V. K. Diwivedi. 2002. Character association and path analysis in wheat (*Triticum aestivum* L.). Agric Sci. Digest, 22(4): 255-257.

Tahir, I.S., Abdalla, B.A. Osman, S.A. Abu Elhassan, S.I. Omyma, E.M and Noboru Nakata. 2005. Potential selection criteria for yield of bread wheat

under early and late stresses in a dry irrigated environment. Wheat information service. Number 99:35-40.

Zhong-hu, H and Rajram, S. 1993**.** Deferential response of bread wheat characters to high temperature. Euphytica 72:197-203.

Appendix:

Climatic conditions (Temperatures)

The mean temperatures for season 2004/05 and 2005/06 are given in figure (1). The mean temperatures for the two seasons and the long term (1994-2005) are given in figure (2). Also the mean maximum and minimum are given in (Table 2 and 3). Generally, the mean temperatures for the two seasons were warmer than the long-term average mean temperature and the first season was cooler than the second one. However, if the mean minimum temperatures are considered in the two seasons, it is observed that December and January in the first season and February in the second season were cooler (Table 3), while November and February in the first season were warmer.

Figure (1).

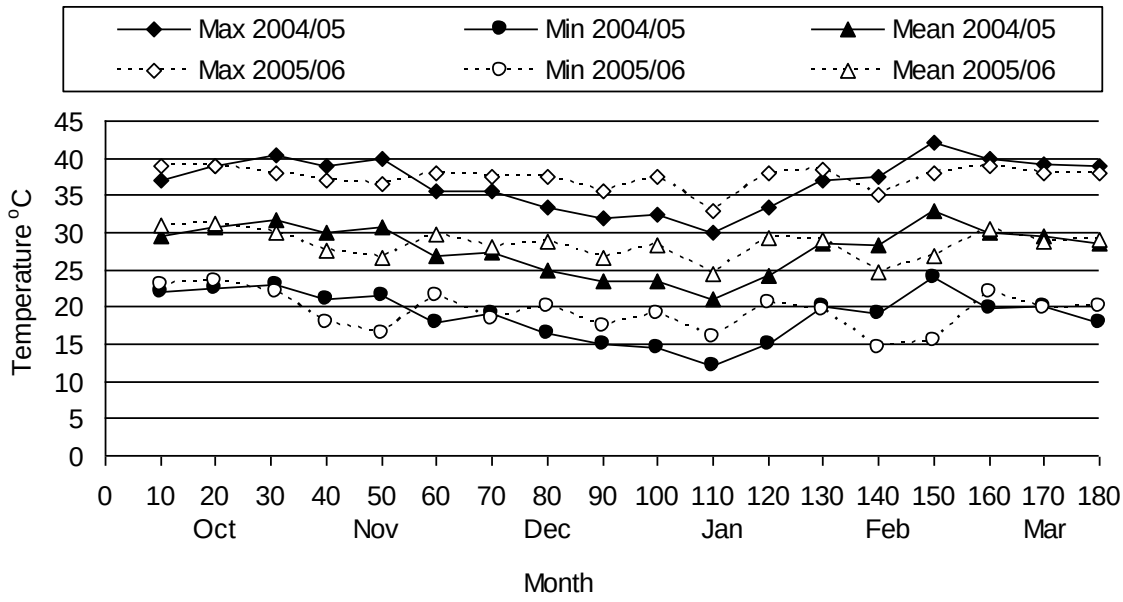

Maximum, minmum, and mean termperature °C (10 days interval) at Wad medani seasons 2004/05 & 2005/06

Figure (2).

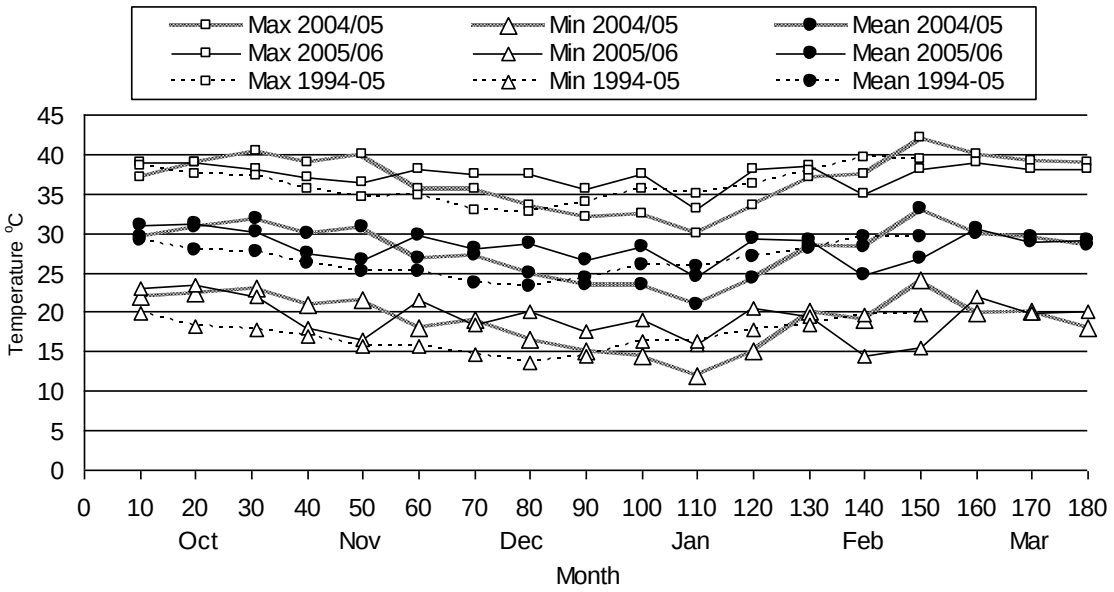

Maximum, minmum and mean temperature °C (10 days interval) at Wad Meadni, seasons 2005/05, 2005/06 and long term average 1994-2005